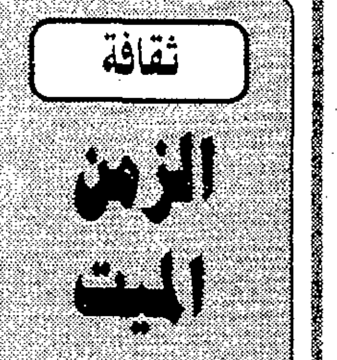
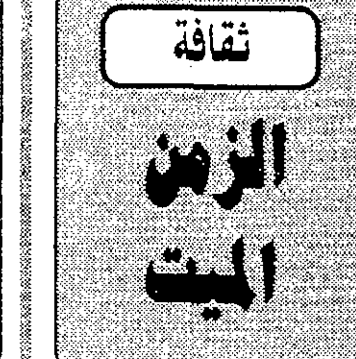
بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم ١)
الجمعة ١٦ ربيع الأول ١٤١١هـ - ١٩٩٠/١٠/٥م - السنة الثالثة عشرة - العدد ٤٣٢٩
London - Friday, 5 October 1990 - Front Page No. 1 - Vol. 13 No. 4329



العدد الاسبوعي













الملك فهد وميتران بحثا تطورات أزمة الخليج

جورباتشوف يستبعد الحرب وواشنطن غير متفائلة

عواصم العالم من محمد صادق وسامي عمارة ووكالات الانباء:

شهد نهار امس سلسلة اتصالات وتحركات واسعة بشأن الأزمة في الخليج كان على رأسها اجتماع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز مع الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران، وتصريح الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف الذي استبعد وقوع حرب في الوقت الذي وصل فيه مبعوثه يفجيني بريماكوف الى بغداد. فشل اول اتصال ياباني عراقي رفيع منذ بدء الازمة وشككت واشنطن في احتمالات رضوخ العراق للارادة الدولية.

وترافقت تصريحات جورباتشوف هذه مع وصول مبعوثه يفجيني بريماكوف الى بغداد والذي اكد بدوره ضرورة التوصل الى حل سلمي للازمة.

ففي جدة عقد خادم الحرمين الشريفين مباحثات مع الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران في قصر الضيافة في الحمراء امس.

وقالت مصادر فرنسية ان الاجتماع استمر حوالي ساعتين وركز على تطورات الاوضاع في منطقة الخليج والاجماع الدولي لاجبار العراق على سحب قواته من الكويت والانصياع للقرارات الدولية.

واضافت المصادر ان ميتران اكد التزام فرنسا بالدفاع عن القانون الدولي وتضامنها مع السعودية ودول الخليج الاخرى.

وكان الرئيس الفرنسي قد وصل الى جدة قادماً من أبوظبي حيث كان الملك فهد في استقباله بالمطار. وشارك في الاجتماع والاستقبال الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي.

وعقب مباحثاته مع الملك فهد، غادر الرئيس ميتران جدة الى ينبع حيث تفقد القوات الفرنسية التي تشارك في قوات المساندة.

وكان الرئيس الفرنسي قد تراس امس اجتماعا مع القادة العسكريين الفرنسيين على متن سفينة حربية فرنسية في الخليج استمع خلاله الى تقرير عسكري مفصل.

وقضى ميتران ليلة في البحر على ظهر المدمرة «دوبليكس» وهي واحدة من بين ٢٧ سفينة حربية مرابطة في الخليج لتنفيذ الحظر التجاري الذي فرضته الامم المتحدة على العراق.

وخلال الاجتماع عرض العسكريون على ميتران التدابير المتخذة لمراقبة الحظر الذي تشارك فيه فرنسا مع سبع سفن منتشرة في الخليج والبحر الاحمر.

وقال المتحدث انهم اكدوا لميتران ان الحظر محكم تماما.

ورد الرئيس الفرنسي بالتشديد على الدور الحاسم للبحرية الفرنسية.

وقال: ان تطبيق الحظر من دون ثغرات يعطينا فرصة لنتوصل من دون نزاع الى الاهداف المحددة من قبل مجلس الامن الدولي، اي انسحاب القوات العراقية من الكويت والافراج عن الرهائن.

وفي بغداد ابلغ بريماكوف الصحافيين ان الحكومة العراقية وجهت اليه دعوة لزيارة بغداد، وقال: سيكون هناك تبادل مهم لوجهات النظر هنا. الموقف في الخليج ليس سهلا. لا اعتقد انكم ستصدقونني لو قلت أن كل ما يتعلق بالموقف واضح بالنسبة لي.

واضاف انه سيكون سعيدا بمقابلة الرئيس العراقي. واشار الى اهمية استئناف المحادثات التي كان قد اجراها في موسكو نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقي السيد طارق عزيز الذي كان في استقباله في المطار.

وبدأ بريماكوف لاحقا مباحثات مع عزيز وعدد من المسؤولين.

ورأى المراقبون أن زيارة بريماكوف تتناول موضوعين اساسيين: استكشاف امكانات القيام بوساطة لتسوية ازمة الخليج بصورة سلمية وترتيب خروج نحو خمسة آلاف سوفياتي يعملون في العراق.

وكان وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفاردنادزه قد اعطى الاولوية في مهمة بريماكوف لاخراج الرعايا السوفيات والذي بات يصطدم ببعض الصعوبات على حد قوله. ويذكر ان بريماكوف زار عمان قبل

التتمة .... ص ٤

غزالي لـ «الشرق الأوسط»
لا خلاف عربيا حول رفض الغزو

نيويورك - من خليل مطر:

اكد وزير خارجية الجزائر سيد احمد غزالي ان قرارات الشرعية الدولية يجب ان تكون اساس حل ازمة الخليج. وقال انه لا يوجد انقسام بين الحكومات العربية بشأن هذه الازمة فجميعها قد رفضت غزو وضم الكويت وعدم احترام الشرعية الدولية.

واضاف في حديث لـ «الشرق الأوسط» في نيويورك انه قد يكون هناك اختلاف في الرأي بين بعض الحكومات بخصوص كيفية الحل ولكن ليس هناك خلاف على المبدأ.

ونفى غزالي ان تكون الجزائر او دول اتحاد المغرب العربي قد قامت بوساطة في ازمة الخليج قائلا: ان كل ما قدموه هو خطة عمل يمكن اعتبارها اساسا للوساطة - اذا تقررت - وان هذه الخطة تشمل ثلاثة عناصر هي: احترام الشرعية الدولية وميثاق الامم المتحدة، وعدم اللجوء الى القوة لحل النزاعات بين الدول، واخيرا رفض أي عمل يؤدي لتجويع الشعب العراقي أو المساس بقدرته وأمنه.

نص الحديث .... ص ٢

تحليل المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية
فاعلية الكيماويات العراقية معدومة في حالة الحرب

لندن: من حسني خشبة

أبلغ المتحدث بلسان المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن «الشرق الأوسط» ان الفرصة المتاحة امام العراق لاستخدام الاسلحة الكيماوية اذا ما اندلعت الحرب ضئيلة للغاية وان فاعلية استخدام هذه الاسلحة تكاد تكون في حكم المعدومة من ناحية القيمة العسكرية.

وقال المتحدث اندرو دنكان ان القدرة الصاروخية الحالية لدى العراق لا تمكنه من توجيه صواريخه الى اهداف عسكرية، يضاف الى ذلك ان الاهداف المدنية والصناعية إما انها تقع خارج المرمى المؤثر للصواريخ أو انها تتمتع بحماية فعالة من جانب نظم الدفاع الجوي المتوفرة سواء لدى القوة المتعددة الجنسيات أو القوات السعودية.

وامام هذا الواقع فليس باستطاعة العراق استخدام القوة الصاروخية لتوصيل الرؤوس الكيماوية بفعالية. وقد لا يكون امامه من خيار سوى اللجوء الى القاذفات الاستراتيجية لديه، وهي قاذفات لا يسهل عليها اختراق الدفاعات الجوية. يضاف الى ذلك ان سجل العراق في استخدام القاذفات الاستراتيجية ضد ايران سيء للغاية. فالطيارون العراقيون كانوا يخشون الانخفاض بالطائرة الى المستوى المؤثر للتصويب، الامر الذي كان يترتب عليه أن تنتهي هذه الطلعات الجوية الاستراتيجية الى لا شيء.

وكان المتحدث يرد على اسئلة لـ «الشرق الأوسط» بمناسبة اصدار المعهد تقريره اليوم عن حالة الميزان العسكري العالمي للعام ٩٠ - ١٩٩١.

أما عن مقدرة الماكينة العسكرية العراقية على الصمود امام هجوم تشنه القوات المساندة حال اندلاع الحرب، فقد ذكر امرين اساسيين، الاول ان القوات المتعددة الجنسيات لن تلجأ الى شن هجوم شامل على العراق في بداية الأمر قبل تحييد قوة طيرانه ودفاعاته الجوية.

والثاني ان القوات المتعددة الجنسيات ستشرع تدريجيا - إذا رفض العراق وقف اطلاق النار - في تدمير القواعد العسكرية والاهداف الاخرى الى ان يطلب العراق وقف الحرب.

أما عن فترة الصمود أمام الضربة الجوية الاولى فيقدرها المتحدث بلسان

التتمة .... ص ٤

انتخاب رئيس جديد للبرلمان الجزائري

الجزائر - أ. ف. ب: اعلن مصدر رسمي جزائري امس ان السيد عبد العزيز بلخادم (٤٥ عاما) انتخب رئيسا جديدا للجمعية الوطنية الجزائرية خلفا للسيد رابح بيطاط الذي استقال من هذا المنصب امس الاول.

وكان السيد بلخادم يشغل منصب نائب رئيس الجمعية الوطنية. كذلك تولى رئاسة احدى لجان البرلمان.

وزراء التعاون الخليجي يعقدون اجتماعاً ثانياً مع شيفارنادزه

نيويورك: «الشرق الأوسط»

عقد وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي اجتماعاً صباح امس في نيويورك مع وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفارنادزه هو الثاني من نوعه بحثوا خلاله اوضاع الخليج والسبل المتاحة لاستمرار مجلس الامن الدولي في محاولاته لضمان تنفيذ القرارات الصادرة عنه خاصة تلك

التتمة .... ص ٤

الملك فهد خلال المحادثات مع الرئيس ميتران، وبدا الامير عبد الله (واس)

دعوة الفلسطينيين لعدم الانسياق وراء صدام
مبارك: العراق أرسل فرقاً تخريبية لمصر

القاهرة - من جمال عنايت:

اتهم الرئيس المصري حسني مبارك العراق امس بارسال فرق للقيام بعمليات تخريب في مصر قائلا ان سلطات الامن اعتقلت بعض اعضاء هذه الفرق وانهم «عرب من جنسية ولحنة فقط».

وحذر الرئيس مبارك الفلسطينيين المقيمين في مصر وخارجها من الانسياق وراء المخططات العراقية. وقال: انني اهيب باخواننا الفلسطينيين سواء المقيمين في مصر اوخارجها ان لا ينصاعوا لكلام العراق، محذرا من انهم «سيضرون انفسهم، وسأكون حازما في هذا المضمار».

واضاف الرئيس مبارك في خطاب القاه بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لحرب اكتوبر ١٩٧٣: «ان العراق يدفع قوات، امسكناها وسوف نمسك الباقي .. يدفع قوات لخلق حالة عدم استقرار وضرب بعض المصالح والقاء بعض القنابل واستخدام الاسلحة لضرب الاتوبيسات وغيره». وتأتي تحذيرات الرئيس مبارك بعد ايام قليلة من الاعلان عن اعتقال اجهزة

التتمة .... ص ٤

ازمة محروقات ومظاهرات في منطقة عون
باريس تستبعد القطيعة مع بيروت وسفيرها يعود قريباً لعمله

بيروت - باريس - «الشرق الاوسط»

قالت مصادر مطلعة في باريس ان سفير فرنسا في لبنان رينيه الا سيعود في غضون ايام الى بيروت وان التباين في الرأي لا يعني الخلاف او الاتجاه الى قطيعة.

ونفت المصادر نفسها ما اشيع عن ان آلا عقد قبل مغادرته العاصمة اللبنانية اجتماعا في مقر السفارة حضره ضباط موالون للعماد ميشال عون. كما نفت ان يكون الغرض من وجود الا في باريس تفادي الاحراج الذي يمكن ان يشكله لفرنسا قيام الجيش اللبناني بعملية عسكرية لازاحة عون. واضافت المصادر: لقد اعترفت فرنسا بشرعية الرئيس الياس الهراوي وايدت البرنامج الوفاقي للحكومة اللبنانية وهذا ليس قابلا للتأويل او التفسير. اما

التتمة .... ص ٤

حشود حول موسكو تحسباً للاضطرابات
ترقب وقلق بعد شائعات عن انقلاب عسكري غداً

موسكو - «الشرق الاوسط»

الاحداث في العاصمة السوفياتية تقترب من درجة الغليان. ويبدو ان يوم غد (السبت) الذي حدده البعض تاريخا لـ «الانقلاب العسكري» سيكون موعدا لكشف النقاب عن ماهية القوى التي تسعى نحو التغيير «غير الدستوري» وأن تحددت فصائلها الرئيسية في الايام الاخيرة من شهر سبتمبر (ايلول) الماضي بعد الكشف عن ما سمي «برنامج العمل - ٩٠».

وتمحورت التكهنات حول منشورات وجدت طريقها الى البرلمان السوفياتي، تتحدث عن الانقلاب المقبل الامر الذي جعل التصريحات والتساؤلات تتحول الى استجواب رسمي تقدم به بعض نواب مجلس السوفيات الاعلى (البرلمان السوفياتي) الى وزير الدفاع ورئيس لجنة امن الدولة (كي. جي. بي) في حضور الرئيس ميخائيل جورباتشوف.

وتابع الملايين من مشاهدي التلفزيون السوفياتي وقائع الجلسة الساخنة التي تناولت بعض فقرات «برنامج العمل - ٩٠» او كما يسمونه برنامج الاستيلاء على السلطة. وعرف الجميع بمطالب «الديموقراطيين» حول ضرورة اقصاء الحزب الشيوعي عن السلطة وتأميم ممتلكاته وتنظيم المظاهرات والاضرابات والاستيلاء على المباني الحكومية وعلى الاراضي الزراعية وتصفية المزارع التعاونية والحكومية والغاء الاحتفال بالسابع من نوفمبر (تشرين الثاني) وهو

التتمة .... ص ٤

وزير خارجية الجزائر في حديث لـ «الشرق الاوسط»

لا يوجد انقسام عربي حول رفض الاحتلال العراقي للكويت لم نقم بوساطة وإنما قدمنا خطة عمل تصلح أساساً للبحث

نيويورك ـ خليل مطر:

قال وزير خارجية الجزائر سيد احمد غزالي انه لا يوجد انقسام بين الحكومات العربية حول الموقف من الاحتلال العراقي للكويت معتبرا ان قرارات الشرعية الدولية هي التي يجب ان تكون اساس الحل لهذه الأزمة.

واعتبر غزالي في مقابلة مع «الشرق الاوسط» ان العالم العربي امام مفترق طرق. فإما تطبيق قرارات الشرعية الدولية سلميا واما الكارثة وتحطيم العراق.

ونفى غزالي ان تكون الجزائر او اتحاد دول المغرب العربي. قد قاموا بوساطة معلنا ان جل ما قاموا به هو وضع خطة عمل يمكن اعتبارها اساسا للوساطة اذا ما قامت. وكشف عن ان الخطة تضمنت ثلاث نقاط هي:

● احترام الشرعية الدولية والميثاق الدولي (الامم المتحدة)

● عدم اللجوء الى القوة لحل النزاعات بين الدول وبين الاشقاء

● رفض أي عملية تجويع للشعب العراقي او المساس بقدرته وأمنه.

وفي ما يلي نص الحديث:

● **لنبدأ بأزمة الخليج. وفي ضوء الاتصالات التي قمتم بها، ما هي الاجواء التي نعيش فيها والى اين يتجه الوضع؟**

ـ لقد حاولنا من خلال اتصالاتنا مع الاطراف العربية والاجنبية ان نساهم في توضيح الرؤية بالنسبة للازمة السائدة. هناك وضع في العالم العربي قيل عنه انه انقسام ما هو هذا الانقسام؟

في الواقع انه غير ما يقال عنه. الانقسام ليس انقساما رأسيا انه انقسام افقي، بعبارة اخرى هناك الحكومات وهناك الرأي العام. ونحن نرى الوضع في الصورة الآتية. لقد رفضت الحكومات كلها غزو وضم الكويت ويبدو لي أن الحكومات غير منقسمة في هذا المجال. قد يكون هناك اختلاف في كيفية حل المشكلة، والآراء تختلف. لكن بالنسبة للمبدأ فإننا لا نرى حتى حكومة واحدة تقبل بالغزو وبعدم احترام الشرعية الدولية.

اما بالنسبة للرأي العام فهو لا يفهم الازدواجية في الموقف الدولي ورفض حل قضية فلسطين بينما يتم التشديد على موضوع الكويت. ونحن علينا كقادة لهذا العالم العربي ان ننظر بواقعية الى هذه المسألة. وانا لا اقول هذا الكلام لتبرير احتلال الكويت وانما من اجل ايضاح حقيقة تؤدي بنا الى محاولة ايجاد حل.

ان العالم العربي أمام مفترق طرق، اما ان ننجح في ايجاد حل يحافظ على القدرة العربية بصفة عامة ويعيدنا الى الشرعية الدولية بالوسائل السلمية والتفاوضية. وان نفسح المجال للتفاوض من اجل حل هذا النزاع. فإذا ما فشلنا في هذا الطريق وتوترت الاوضاع وادت ـ لا قدر الله ـ الى تحطيم بلد عربي اخر هو العراق، فهناك شعور بالخيبة وفقدان الامل وهذا سيؤدي حتما الى تغيير جوهري وسلبي في العالم العربي بأسره ويؤثر بالتالي على علاقات المجموعة العربية بغيرها.

● **وما هي اسس الحل؟ هل هي قرارات مجلس الامن؟**

ـ هناك قرارات مجلس الامن واساسها الحصار الاقتصادي..

● **ولكن قبل الحصار هناك القرار الذي يطالب بالانسحاب العراقي وعودة الحكومة الشرعية والغاء الضم...**

ـ انا أرى ان كل البلدان العربية تطالب بالانسحاب وعودة السيادة.

● **لا خلاف على هذه المسألة؟**

ـ أنا لا أرى خلافا. فهناك ايضا قرار مجلس وزراء الجامعة العربية في ٣ اغسطس (آب). واتذكر ان ثلثي الاعضاء صوتوا على هذا القرار ـ ١٤ صوتا ـ اما الذين تحفظوا او لم يصوتوا فإن مبرراتهم كانت ترتكز على تقييم خاص للأوضاع وليس بسبب موقف مبدئي. فهناك بعض الاخوة الذين كانوا يرون انه قبل ان تصدر قرارا كالذي صدر فإنه كان من المستحسن ان نستغل طرقا اخرى... هذا طبعا باستثناء العراق الذي لم يشارك في التصويت. الموقف كان واضحا.

● **وهل هناك مجال في رأيكم لتحقيق الحل السلمي في ضوء ما يقال في مختلف الاوساط. هل هناك مجال لتحقيق الحل دون الانسحاب العراقي؟**

ـ لا أظن ذلك... لا ... ليس هناك حل دون احترام الشرعية الدولية. ولكن يجب ان تكون الاطراف المعنية مقتنعة بذلك. وعلى العرب ان يعملوا ـ كل حسب اوضاعه ووسائله الخاصة ـ عن طريق الحوار لاقناع المعنيين بالامر بضرورة الرجوع الى الشرعية الدولية.

● **في هذا الاطار حاولتم كمجموعة دول مغاربية، وكجزائر، ايجاد حل، ما الذي يمكن ان يكون حلا وسطا خاصة كمبادرات مغاربية؟**

ـ نحن كجزائر لم نتكلم عن وساطة ولم نقم بأية وساطة او نقدم أي خطة. اما الذي فعلناه على المستوى المغاربي فهو اننا اجتمعنا على مستوى وزراء الخارجية واتفقنا على ورقة عمل رفعت الى القادة المغاربيين الذين صادقوا عليها. وهذه الورقة كانت تحتوي على مبادىء وعناصر للحل وليس على خطة كاملة. ينبغي ان يعتمد عليها أي تحرك مغاربي ان كان هناك تحرك مغاربي. ما فعلناه هو الموافقة بالاجماع، مغاربيا، على هذه العناصر والمبادىء الاساسية.

● **وهل يمكن ان تذكر لنا هذه المبادىء؟**

ـ نعم، انها اولا احترام الشرعية الدولية والميثاق الدولي. وثانيا عدم اللجوء الى القوة لحل النزاعات بين الدول وبين الاشقاء. وثالثا رفض أي عملية تجويع للشعب العراقي او المساس بقدره وامنه. هذه هي المبادىء، التي اتفقنا عليها واضفنا انه يجب تطبيق الشرعية الدولية على الجميع في كل مكان وخاصة على القضية الفلسطينية.

● **اصبح هناك جدال حول ماذا يقدم على ماذا من الاولويات. هل تحل قضية الكويت اولا ام انها تربط بحل القضية الفلسطينية؟**

ـ ما هو معنى الربط في ميدان التحليل هناك ربط وارد. فمن ضمن العوامل التي ادت الى هذه الازمة تجد القضية الفلسطينية وكيفية معالجتها. اما اذا عالجنا الطريقة العملية لحل الازمة فإن الربط يختلف. فيجب ان تجد الازمة الخليجية حلا ويجب ان تحظى القضية الفلسطينية بنفس الاهتمام والوزن اللذين يعطيان لقضية الخليج.

● **الرئيس بوش خطا خطوة الى الامام حول القضية الفلسطينية لكنه اكد على ان حل ازمة الخليج يجب ان يعطى الأولوية هل تتفقون معه على ذلك؟**

ـ لا يجب ان تعتبر ازمة الخليج اهم، او اقل اهمية، من القضية الفلسطينية. وهذا لم يمنع بوش من الاعتراف انه فور حل هذه الازمة، سوف يفتح المجال لحل القضايا الاخرى وخاصة القضية الفلسطينية.

● **ولماذا رأيتم بوش يتحول في موقفه؟**

ـ ربما بسبب تحليلاته للوضع او التاكيد على ارادة جديدة لايجاد حل سلمي. رأي الرئيس بوش هو انه يمكننا ان نجد بعض البصيص من فتح الابواب والرجوع الى الحل السلمي. هناك نوع من التفوق للمنطق السلمي على المنطق العسكري.

● **وهل رأيتم ان الرئيس ميتران تقدم فعلا بمبادرة؟**

ـ لقد فتح خطاب الرئيس ميتران الابواب ايضا للحل السلمي واعترف بأن النظر الى هذه الازمة منفسرية لا يكفي كمحاولة جديدة لايجاد الحل ولهذا تكلم عن مراحل اولها اعلان من الطرف العراقي للاعتراف والقبول بمبدأ الانسحاب ثم الحوار ثم الانسحاب. وبعد ذلك معالجة القضية الفلسطينية... الخ.

● **هذا كله يتمحور حول مسألة الانسحاب العراقي التي اصبحت جوهر الوضع. وفي الوقت نفسه نجد كلاما حول الحل السلمي. هل هي فرصة يجب الا تضيع؟ وكيف يمكن استغلال ذلك؟**

ـ نحن في الجزائر ننظر الى هذا التوجه كاشارة مشجعة يجب استغلالها، يبقى المعنيون بالأمر.

● **هل ترى املا؟**

ـ انا لم افقد الامل حتى الآن مع انني اعتقد ان القضية غير سهلة. ومادام هناك شعور بفرصة ولو ضئيلة فمن واجبنا ان نواصل كل الجهود حتى نتجنب الكارثة وهي الحل عن طريق العنف والدمار الذي سيؤثر سلبيا على كل البلدان العربية دون استثناء.

● **ماذا تعني بالتأثير السلبي على كل البلدان العربية؟**

ـ اولا، لأنه كلما فقد أي بلد عربي قدراته وتحطم فإن ذلك يعتبر اضعافا للعالم العربي. وثانيا، رد الفعل المبني على فقدان الأمل. هذا ما نخشاه وسواء اخطأنا في تحليلنا ام كنا على صواب. فهذا هو تحليلنا للوضع وهو ينطلق من مبدأ اخوتنا العربية ورغبتنا في ان نكون صادقين مع انفسنا ومع اخواننا. فصديقك هو من صدقك وليس من صدقك.

● **كيف ترون تأثير ازمة الخليج على الوضع في لبنان؟**

ـ نحن قلنا أن ما نخشاه من جراء ما حصل، هو اضعاف الصفوف العربية وتهميش القضايا العربية مثل القضيتين الفلسطينية واللبنانية. والآن اصبحت كل القضايا العربية، السياسية وغير السياسية، نوعا ما مهمشة بما فيها القضية اللبنانية، لأن كل الاهتمامات منصبة الآن على ازمة الخليج.

● **والحصار على مناطق عون، كيف ترونه؟**

ـ انه جزء من خطة الحكومة الشرعية التي تبنتها منذ شهرين وهو يهدف الى ما ارادته الحكومة منذ البداية وهو بسط سلطة الشرعية على كل لبنان وانضمام كل اللبنانيين بدون استثناء الى الوفاق الوطني. فاذا ما نجح هذا الحصار واغنانا عن العملية العسكرية فاننا نتمنى له النجاح.

● **وهل ستحاولون انقاذ الاقتصاد اللبناني الآن؟**

ـ انتم تذكرون أننا كنا قد قررنا انشاء صندوق دولي لمساعدة لبنان وكنا حددنا يوم ١٠ سبتمبر (ايلول) كموعد للاجتماع التأسيسي. لكن ازمة الخليج حدثت واضطررنا الى تأجيل الاجتماع لأنه يجب لن يتم في احسن الظروف التي تسمح بأكبر قدر من المساهمة من مختلف الدول. هذا ما جعلنا نؤجل الاجتماع ونفكر في زمن مناسب يضمن لنا مساهمة مختلف الدول في الصندوق.

واشير هنا الى ان بعض الدول، وخاصة دول الخليج، بادرت الى المساهمة في دفع مساعدة مالية. وهناك دول عربية قالت انها ستقدم مساهمات مادية.

● **من من دول الخليج دفع؟**

ـ المملكة العربية السعودية.

● **كم ؟**

ـ مائة مليون دولار.

● **يبدو ان هناك خلافاً على مكان الاجتماع الوزاري الأخير واعطي الامين العام المساعد فرصة لتحديد مكان متفق عليه ؟**

ـ ليس هناك خلاف حول كيفية تنفيذ القرار الذي اتخذ في شهر مارس (آذار) الماضي حول عودة المقر الى القاهرة. القرار اتخذ وبقي تنفيذه. ثم جاءت ازمة الخليج وتعلمون أن الاجتماع لم يحضره كل الاشقاء. والخلاف ليس في المبدأ او في القرار، لكن هناك بعض التدابير التي يجب ان يعاد النظر فيها وقت التنفيذ حتى يطمئن الاخوة التونسيون بأن التنفيذ سليم وموافق لقرار مارس (آذار). واتفقنا اليوم على ان يكون هناك اجتماع وزاري وان نعطي انفسنا اسبوعين او ثلاثة لتحديد الزمان والمكان. لكن ليس هناك خلاف مبدئي حول ضرورة ان يكون الاجتماع في القاهرة او تونس.

● **هل تمانعون في عقده في أي مكان؟**

ـ لا. يمكن لن ينعقد الاجتماع في أي بلد عربي.

الأمير سلمان: الوحدة الألمانية حدث تاريخي

الأمير سلمان اثناء القائه لكلمته في احتفال السفارة الألمانية.
عدسة «الشرق الاوسط»

الرياض ـ «الشرق الاوسط»:

وصف الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض، الوحدة الالمانية بأنها «حدث تاريخي في حياة الشعب الالماني وحلم تحقق وصار واقعا».

وأكد الامير سلمان في كلمة القاها اثناء حضوره احتفال السفارة الالمانية في الرياض بهذه المناسبة ان المانيا الموحدة ستكون عاملا مهما في تعزيز صرح الحضارة الانسانية وتطويرها وتوثيق علاقات المودة والصداقة فيما بين الشعوب في الحاضر والمستقبل. مشيرا الى ان الاحداث التي مرت في اوروبا الشرقية تدل على ان العالم مقبل على مرحلة جديدة من التعاون والوفاق لا الشقاق، وعلى الرخاء لا الشدة، وعلى اعادة الثقة بين الشعوب وليس الاختلاف والتناحر. مؤكدا ان علاقات الصداقة بين المملكة العربية السعودية والمانيا لها تاريخ حافل ومشرف.

وقال: «انني على يقين ان هذه العلاقات الطيبة المتينة ستستمر وتتواصل في جميع المجالات الاقتصادية والثقافية والعلمية والسياسية».

وقال الامير سلمان، الذي نقل الى السفير الالماني ولفجانج بنتي تهاني خادم الحرمين الشريفين وحكومته والشعب السعودي للرئيس فون فايتسكر وللحكومة الالمانية والشعب الالماني الصديق: ان لالمانيا تاريخا حافلا وقدمت الكثير بفضل شعبها العظيم في كل الميادين اقتصاديا وثقافيا وسياسيا وما تحقق في مجالات وتطوير الصناعة وتقدم العلوم لا يمكن حصره، وان عطاءها اللامحدود في هذه الميادين اهلها لكي تأخذ مكانها المرموق الذي تحتله اليوم.

وقال: اننا نعرف قيمة الوحدة ومعطياتها من استقرار وامن ونهضة وتطور، فالمملكة العربية السعودية توحدت على يد المغفور له الملك عبد العزيز فحققت الامن والاستقرار وكانت مثالا يقتدى لدول المنطقة. وكذلك لالمانيا دور كبير تقوم به بعد الوحدة في تحقيق الامن والسلام والاستقرار لا في القارة الاوروبية فحسب ولكن في العالم اجمع.

هليكوبتر امريكية تهبط فوق حاملة الطائرات انيبندنس عائدة من طلعة استطلاعية في الخليج وتظهر في الصورة طائرتان مقاتلتان لخريان. (اب)

مخرج يحفظ للرئيس العراقي ماء الوجه

تحرك الفرصة الأخيرة يقوم به ميتران وجورباتشوف وكايفو

لندن ـ «الشرق الاوسط» من حسني خشبة:

في الخليج وحوله الآن صورتان مكملتان الجمع بينهما ضروري في اي محاولة للحكم على ماجريات الأمور. الصورة الاولى ـ وهي العسكرية، معروفة ـ والثانية ـ الأهم حاليا لأنها الجديدة ـ هي صورة النشاط الدبلوماسي المكثف في المنطقة والتي يمكن ان يطلق عليها تحرك الفرصة الاخيرة لتجنب تبعات الحرب المفزعة محلياً وعالمياً. وبين الصورتين قاسم مشترك، عسكري ودبلوماسي، هو مسودة قرار الحسم العسكري من جانب الامم المتحدة.

تتلخص الصورة العسكرية في كلمات قليلة بأنها «مواجهة الانتظار» او حرب الاعصاب بين حشود القوات المساندة بما لها من تفوق اليكتروني بالغ الاهمية من ناحية، وحشود عددية عراقية تحتمي بالبشر والمنشآت داخل الكويت والعراق من ناحية اخرى..

الصورة الدبلوماسية

اما الصورة الدبلوماسية فمكوناتها على النحو التالي:

ـ أولا: الرئيس الفرنسي، فرنسوا ميتران، بدأ زيارة مفاجئة للمنطقة هي الاولى لزعيم غربي خلال الأزمة الحالية.

يضاف الى ذلك ان الرئيس ميتران سيلتقي في السعودية مع قادة القوة الفرنسية المساندة باعتباره القائد الاعلى للقوات المسلحة الفرنسية.

ـ ثانيا: أوفد الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف، خبيره لشؤون الشرق الاوسط يفجيني بريماكوف، في مهمة عاجلة الى كل من بغداد للقاء الرئيس العراقي صدام حسين، وعمان، للاجتماع مع الملك حسين، عاهل الاردن.

ـ ثالثا: يواصل رئيس الوزراء الياباني توشيكي كايفو تحركه في المنطقة بعد لقائه امس في القاهرة مع الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الحكومة الدكتور عاطف صدقي.

ـ رابعا: على الجانب العراقي اطلق صدام حسين تسعة من الرهائن الفرنسيين وعرض اطلاق جميع رهائن فرنسا المحتجزين ضمن طوابير الدرع البشري حول المنشآت العراقية.

قاسم مشترك

وبين الصورتين قاسم مشترك يستدل منه على جانب من مضامين التحرك الدبلوماسي المكثف. هذا القاسم المشترك هو وجود مسودة قرار الحسم العسكري التي تتداول بشأنها حاليا الدول العظمى توطئة لاستصدار القرار من مجلس الآمن الدولي.

الغرض من التحرك الدبلوماسي بهذه الكثافة اذن هو اقناع الرئيس العراقي بصرامة الموقف الدولي وحرص الارادة الدولية في الوقت نفسه على ان تتجنب قدر ما يمكن ان تفعله اراقة الدماء في حرب بأحدث الاسلحة وأشدها فتكا من شأنها ان تسفر عن تهتك لا يوصف في البنية البشرية والبيئية محلياً والبنية الاقتصادية عالمياً.

سؤال

ولكن السؤال: هل هناك مقايضة من نوع ما ولو على سبيل اعطاء الرئيس العراقي المخرج الذي يحفظ ماء الوجه؟

يطرح هذا السؤال لعدة اعتبارات كما يلي:

اولا: ان المتابعين لتحرك الرئيس الفرنسي اشاروا تحديدا الى امرين مهمين، اولهما انه صاحب مبادرة سبق ان عبر عنها امام الجمعية العامة للامم المتحدة في اول ايام دورتها الخامسة والاربعين يوم الاثنين من الاسبوع الماضي، وثانيهما قول هؤلاء المتابعين ان ميتران اراد بزيارته للخليج ان يؤكد على استقلال الخط الفرنسي في معالجة الازمة. وان يسجل كسبا دبلوماسيا على حساب رئيسة الحكومة البريطانية، مارجريت ثاتشر، والرئيس الامريكي جورج بوش.

ثانيا: ان الرئيس الامريكي في بيانه امام الجمعية العامة للامم المتحدة يوم الاثنين الماضي طرح هو الآخر مشروع فرصة لجملة من التسويات في الشرق الاوسط بعد الانسحاب العراقي الكامل من الكويت واعادة الشرعية اليها.

ثالثا: ان الرئيس العراقي من ناحيته اراد استثمار الموقف الفرنسي قدر امكانه باطلاق الرهائن التسعة وعرضه اطلاق بقية رهائن فرنسا.

رابعا: في هذا الاطار تأتي أيضا مهمة المبعوث السوفياتي المفاجئة، وهي تكتسب دلالة اضافية كونها لا تقتصر على زيارة بغداد والاجتماع مع الرئيس العراقي، وانما تمتد الى عمان لمباحثات مع العاهل الاردني الملك حسين.

في رسالة من شبكة تلفزيون امريكية:

الكويت تعاني الحرق والنهب والجوع والعراقيون يقتلون الابناء امام آبائهم

نيويورك ـ وكالات: جاء في رسالة اذاعتها شبكة تلفزيونية امريكية الليلة قبل الماضية ان الكويتيين يتعرضون للاعدام وان الكويت تعاني من الحرق والنهب والجوع.

وجاء في الرسالة التي قرئت في برنامج «امريكا الليلة» الذي تعرضه شبكة «سي بي.اس نيوز» نسمع كل يوم ان كثيرين قتلوا، اطلق عليهم الرصاص امام آبائهم عند ابواب منازلهم. ونعرف معظم الذين اطلق عليهم النار ونعرف اقاربهم.

وقالت الشبكة انها لا يمكنها ان تبوح بكيفية تهريب الرسالة.

وقالت الرسالة «يمكنكم ان تروا الدخان في كل جزء من المدينة.. دخان يتصاعد الى السماء».

وقالت «لا يوجد مركز تجاري او متاجر مركزية. وكل متجر تعرض للسرقة والكسر والتخريب».

وأضافت قولها: «ذهبت أنا وأولادي الى المخبز لشراء الخبز اربع مرات منذ يوم امس ولم يكن المخبز مفتوحا. فقد نقلت الات المخبز وجميع اجزائه بعيدا او سرقت، وتذهب شاحنات مملوءة بالسلع للعراق وتأتي وهي فارغة لحمل المزيد».

وقالت الرسالة «المقاومة تحتاج الى الاسلحة الفعالة. وهم يحاولون فعل شيء».

تشيكوسلوفاكيا تعلن استعدادها لارسال قوات الى الخليج وتجهز وحدة مدربة على مواجهة الاسلحة الكيماوية

براغ ـ وكالات: تجري وحدة من الجيش التشيكوسلوفاكي تضم ١٧٠ جنديا متخصصا في مكافحة آثار الاسلحة والمواد الكيماوية والتدريبات الاخيرة تأهبا للتوجه الى منطقة الخليج لتعزيز القوات الدولية المتعددة الجنسيات والمكلفة بالاشراف على تنفيذ للقاطعة الشاملة للعراق وردعه وحثه على الانسحاب من الكويت المحتلة.

واعلن وزير الدفاع التشيكوسلوفاكي الجنرال ميروسلاف فاتشيك خلال مؤتمر صحافي عقده في مدينة براتيسلافا امس ان هذه الوحدة العسكرية الخاصة تستعد للذهاب الى الخليج. الا انه اوضح ان حكومته لم تتلق حتى الآن طلبا رسميا من دول المنطقة بارسال الجنود التشيكوسلوفاكيين.

وكانت تشيكوسلوفاكيا في طليعة الدول الاوروبية الشرقية التي ادانت بشدة احتلال الكويت وضمها من قبل العراق كما قطعت أي تعاون مع بغداد وخاصة في المجال العسكري.

كذلك اوقفت حكومة براغ تدريب حوالي ٨٥ ضابطا عراقيا في الكلية العسكرية في مدينة بونو على الرغم من الاضرار الجسيمة التي لحقت بتشيكوسلوفاكيا نتيجة للمقاطعة الاقتصادية للعراق.

ويعود هذا الموقف التشيكوسلوفاكي الحازم ضد العدوان العراقي على دولة الكويت ايضا الى ان تشيكوسلوفاكيا كانت قد تعرضت بدورها في عام ١٩٦٨ لغزو عسكري خارجي حتى ولو ان الغزو العراقي للكويت جاء اكثر وحشية وقساوة من الغزو الخارجي السوفياتي آنذاك لتشيكوسلوفاكيا.

كما جاء الغزو للكويت على ايدي دولة عربية شقيقة ومسلمة بينما غزو تشيكوسلوفاكيا قد تم من قبل قوة عظمى اجنبية ضمن الحرب الباردة بين الشرق والغرب.

وقد اعتذر الاتحاد السوفياتي حكومة وشعبا لتشيكوسلوفاكيا وشعبها عن ذلك الغزو العسكري في عام ١٩٦٨.

وجدير بالذكر ان موقف هنغاريا من الغزو العراقي للكويت قد جاء ايضا حازما وصلباً، منذ اليوم الاول فيما تردد ان بودابست وبولندا تنويان ايضا ارسال وحدات طبية عسكرية الى منطقة الخليج. اما بلغاريا فقد نفت وزارة دفاعها الانباء التي ذكرت ان جنودا بلغاريين قد توجهوا الى المملكة العربية السعودية. واكدت مجلة «بدوفيل» النمساوية الحسنة الاطلاع في عددها الاخير ان بلغاريا هي من بين الدول التي تخرق المقاطعة الاقتصادية ضد العراق وان كميات من اللحوم البلغارية قد وصلت مؤخرا عن طريق الجو وعبر الاردن الى العراق.

بريطانيا تمنح اقامة مؤقتة لأكراد عراقيين هربوا عن طريق دمشق

لندن ـ وكالات: اعلنت وزارة الداخلية البريطانية مساء الاربعاء الماضي انها منحت حق الاقامة المؤقتة في بريطانيا لـ ١٥٦ مسافرا وصلوا مساء الثلاثاء الى لندن من الشرق الاوسط وهم لا يحملون جوازات سفر او اوراق ثبوتية بانتظار درس طلباتهم في اللجوء.

وقد غادر المسافرون مطار جاتويك (جنوب لندن) الى مقر اقامتهم المؤقت وخصوصا لدى بعض الاقارب او الاصدقاء.

وكان هؤلاء على متن طائرة «دي سي ٩» تابعة لشركة مصرية قادمة من دمشق.

ولم يجر ابلاغ سلطات المطار ان الطائرة تقل ركابا بينهم ستون طفلا الا قبل هبوطها بـ ٢٥ دقيقة. وتقول اجهزة الهجرة في المطار ان الركاب هم من الاكراد العراقيين.

وغرمت وزارة الداخلية الشركة المصرية بدفع مبلغ ١٥٦ الف جنيه استرليني (٣٠٠ الف دولار) أي الف جنيه عن كل مسافر لأنها خرقت القوانين الدولية حول النقل الجوي.

وأوضح المتحدث باسم الداخلية البريطانية مساء الاربعاء ان «اجراءات اتخذت في اعقاب الغزو العراقي للكويت للحد من دخول العراقيين لكن درس طلبات اللجوء سيستمر كما تنص اتفاقية الامم المتحدة حول وضع اللاجئين».

هروب ٥ اوروبيين من الكويت الى السعودية بحراً

الرياض ـ وكالات: ذكر مصدر مطلع في المملكة العربية السعودية امس ان ثلاثة بريطانيين وفرنسيين اثنين نجحوا في الفرار من الكويت على متن مركب صغير ووصلوا الاربعاء الى الشاطىء الشرقي للسعودية.

ورفض المصدر «لأسباب أمنية» كشف هوية هؤلاء الاشخاص وهم اول من نجح في الفرار بحرا من الكويت منذ قيام العراق باجتياح هذه الامارة في الثاني من اغسطس (آب) الماضي.

وامتنع المصدر ايضا وللأسباب نفسها عن توضيح ظروف الهرب غير انه اشار الى ان الاشخاص الخمسة يرتاحون الآن في السعودية التي سيغادرونها قريبا الى باريس ولندن.

وفي الاسابيع الاولى للاجتياح العراقي نجح عشرات من الغربيين الآتين من الكويت في الوصول الى السعودية عبر الصحراء. ومنذ ذلك الحين عزز الجنود العراقيون المراقبة على نقاط العبور ولم يتمكن أي غربي من الخروج من الكويت بدون اذن.

وقد القت صحف بريطانية امس مزيدا من الضوء على ظروف هروب الاوروبيين الخمسة فقالت: ان رحلتهم استغرقت ٢٥ ساعة وان الرجال الخمسة وهم متخصصون في علم الاحياء استقلوا قارب نجاة من منصة نفطية من ميناء البصرة العراقي ووصلوا به الى الخفجي بالقرب من الحدود السعودية مع الكويت.

ونقل عن المدرس الانجليزي كيث وليامز الذي التقى مع الرجال في السعودية قوله «كان القارب مزدحما الى حد ما لوجود خمسة اشخاص».

وأضاف انهم كانوا في البحر في طقس قاس لفترة طويلة من الوقت.

وقال وليامز لصحيفة ديلي ميل «انه امر رائع. والمسافة التي ابحرناها دون ان يتم رصدهم تزيد عن ٨٠ ميلا».

خبير سوفياتي في الشؤون العربية:

الحروب التوسعية جزء من تركيبة النظم الاستبدادية وصدام اراد بغزوه الكويت تنصيب نفسه دكتاتوراً للمنطقة

موسكو ـ وكالات: قال خبير سوفياتي بالشؤون العربية ان شن الحروب التوسعية تدخل في صميم التركيبة السياسية للنظام الاستبدادي في العراق.

وقال مدير قسم الدول العربية في معهد افريقيا قسطنطين ترويتسيف في حديث ادلى به لوكالة الانباء الكويتية ان النظام العراقي لم يكن قادرا على تحويل امكانيات جيشه الهائل العدد الى الاغراض السلمية بعد انتهاء الحرب مع ايران مما دفعه نحو مغامرة جديدة ممكنة التحقيق متمثلة في العدوان على دولة الكويت واحتلالها.

وأضاف: ان صدام حسين اراد من وراء ذلك تحقيق سمعة عالمية. اضافة الى وضع يده على الثروات الطائلة لدولة الكويت وتنصيب نفسه دكتاتورا في عموم المنطقة او بطلا للوحدة العربية.

وحذر ترويتسيف من المخاطر الكامنة في تصديق شرائح معينة في المجتمع لاكذوبة ان صدام حسين قادر على تحقيق اماني الامة العربية في التصدي لاعدائها مشيرا الى ان هذا التصور (خطيرا جدا) كذلك من زاوية التسوية المنتظرة لأزمة الشرق الاوسط.

وتوقع ترويتسيف ان يقبل العالم العربي على تطورات كبيرة للغاية نتيجة للازمة الناشبة حاليا في منطقة الخليج والناجمة عن الاحتلال العراقي لدولة الكويت.

وأضاف: ان هذه التطورات المتوقع حدوثها في العالم العربي ستكون ذات طابع (كارثي) لو سمح بتراكمها محذرا من انه لا توجد حاليا دولة عربية تستطيع القول انها (تقع بمنأى عن رياح التغيير).

وذكر ترويتسيف على سبيل المثال (الوحدة اليمنية) والتي اعتبرها تجربة ممتازة، مشيرا الى ان الحرب في الخليج وضعت هذه الوحدة (في خطر كبير).

ووصف الخبير السوفياتي موقف بعض الدول العربية من الازمة في منطقة الخليج بأنه (مفروض) لأن هذه الدول وجدت نفسها في حالة لا تسمح لها بـ (الخيار) على حد تعبيره.

واعرب ترويتسيف عن قناعته بأن الحرب (لا تشكل مخرجا ايجابيا من الواقع الحالي الناشب في المنطقة). وقال: ان بقاء الاوضاع على ما هي عليه الآن لا يمكن ان يكون مقبولا، مؤكدا اهمية الانسحاب العراقي من الكويت كمرحلة اولى.

وطالب بالتمييز بين ما هو اولي وثانوي في الازمة الناشبة في الخليج، مشيرا الى ان وجود القوات غير العربية وغير الاسلامية لأول مرة في المملكة العربية السعودية (كان نتيجة للعدوان العراقي على دولة الكويت واحتلالها).

وشدد ترويتسيف على ان العالم لن يقبل بالقضاء على دولة الكويت التي حققت الكثير من الانجازات الملموسة بالنسبة للشعب الكويتي وانشأت نظاما سياسيا مرموقا حظيت على اساسه بالاحترام والثقة والاهتمام الدولي.

على صعيد أخر شددت صحيفة سوفياتية مسائية مجددا على ان سحب قوات الاحتلال العراقي من الكويت يعد السبيل الوحيد (لانقاذ العراق) من مستقبل مفعم بمخاطر سفك الدماء والتدمير.

واعربت صحيفة «الازفستيا» عن قناعتها بأن الجيش العراقي وبالرغم من تفوق اعداده مقارنة باعداد القوات المتعددة الجنسية المتواجدة في اراضي المملكة العربية السعودية لا يمكن ان يحرز أي انتصار على تلك القوات.

وأوضحت «الازفستيا» بأن ميزة الجيوش المعاصرة لا تعتمد بتاتا على اعداد جنودها او كميات الاسلحة التي بحوزتها وانما على نوعية تلك القوات وتدريبها.

وأضافت بأن القوة العسكرية الجوية العراقية المتكونة من طائرات ميج السوفياتية وميراج الفرنسية لا يمكن ان تتصدى للقوة الجوية العسكرية الامريكية والحليفة القائمة على الانظمة الالكترونية الرفيعة المستوى. كما ان الدبابات التي يستخدمها العراق باتت من الاجيال غير المتطورة.

وتناولت «الازفستيا» كذلك التركيبة البشرية للجيش العراقي منوهة الى خضوعه المطلق لشخصية (الدكتاتور صدام حسين نفسه الذي غالبا ما يلجأ الى تصفية انصاره وحلفائه من الضباط جسديا) مشيرة الى مصير الجنرال ماهر عبد الرشيد ووزير الدفاع السابق عدنان خير الله اللذين قتلا في ظروف غامضة.

ونوهت الصحيفة بعمليات (التصفية) الدورية التي يقوم بها صدام حسين بين صفوف القوات المسلحة حيث تم خلال الفترات المنصرمة تصفية مئات الضباط والجنود وامام مرأى صدام حسين نفسه.

وقالت بأن الرعب والهلع الذي يثيره صدام حسين في صفوف الجيش بهدف السيطرة عليه بصورة مطلقة لا بد ان يؤدي الى تفكك القوات العراقية وانحلالها مؤكدة ان حدوث أي (شرخ) في صفوف الجيش العراقي سيفضي حتما الى تفكك ذلك الجيش وانقسامه.

وأكدت «الازفستيا» ان العدوان ضد الكويت يعتبر خطأ سياسيا وعسكريا جديا في حسابات القيادة العراقية، مشيرة الى ان صدام حسين يعيش في عزلة وانه فقد التصور الواقعي عن العالم الخارجي.

ومن ناحية ثانية قالت صحيفة «كمسمولسكايا برافدا» في تقرير لها من ابوظبي بأن المواطنين هناك يعتبرون ان حالة الحرب في منطقة الخليج العربي معلنة في الوقت الراهن بسبب استمرار الاحتلال العراقي لدولة الكويت.

واشارت الى ان سكان ابوظبي وبفعل استمرار التوتر العسكري في المنطقة مستعدون نفسيا للحرب وانهم يعيشون في الوقت الراهن في منطق الحرب.

ونقلت الصحيفة عن رئيس ادارة الدفاع المدني في دولة الامارات العربية المتحدة تأكيداته على ان تهديدات العراق باستخدام الاسلحة الكيماوية ضد الامارات مسألة مبالغ فيها.

ونوهت بأن الدفعة الاولى من تشكيلات الدفاع المدني في ابوظبي قامت مؤخرا بعرض مهاراتها في ميدان الدفاع المدني في حقل استعراضي.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd), 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington ,. D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc., 1331 Pennsylvania. D. C. 20004.

الشرق الأوسط مع القوات السعودية في الجبهة

نمور الصحراء استكملوا الاستعداد للحظة الحسم والحركة لاتهدأ وسط أحدث آليات القتال

الجبهة «شمال شرق السعودية» ـ من ماهر عباس:

ماذا يجري على جبين الصحراء السعودية؟! وماذا يجري على الرمال الناعمة والمتحركة على كامل خطوط التماس السعودية الكويتية والسعودية العراقية؟ الحركة دائمة والذي زار الجبهة السعودية قبل ذلك يرى على الطبيعة ان الحركة لا تتوقف والخطوط تتغير وتتداخل الآليات من منطقة لاخرى ويرى الاستعدادات تزداد يوما بعد يوم وربما لحظة بلحظة... كل شيء يبدأ في اول النهار يختلف تماما عما تراه عليه في المساء... ليس هذا فقط بل ان درجة التأهب والمناورات تزداد بشكل واضح... والجميع ينظم مناوراته بالتنسيق مع القطاعات العسكرية المختلفة في اتصال مشترك دائم مع غرفة العمليات والقيادة المشتركة، والقيادة العليا. والخرائط على الجبهة السعودية تكشف لمن زارها قبل ذلك كيف تتبدل المواقع مما يؤكد مدى الانسجام والتفاهم على خطوط التماس بين القوات السعودية التي تشكل الحاجز والمانع الرئيسي على طول الجبهة عبر قواتها الضاربة التي اتخذت مواقعها في مسرح العمليات من ناحية ومع القوات المساندة عربية واسلامية وصديقة من ناحية اخرى. الجميع في درجة التأهب القصوى.. تعبئة.. وتمارين وتحرك...

وفي الجبهة حيث تتمركز القوات السعودية والتي وزع نمورها البواسل قطاعاتهم على خريطة الانتشار العسكري في كل مكان نستطيع القول ان كل شيء جاهز لأي موقف يحدث وبآلية عسكرية حديثة لمعت فوهاتها في اتجاه الحدود المشتركة تحسبا لاي تحرك تجاه الحرب او تجاه السلام.. في مناطق الزحف التي قال لي عنها قائد سعودي بارز هنا كل شيء يتغير ولا توجد انماط عسكرية جامدة. والكل تغير حتى لون الرمال استعدادا للخريف ومنابت الرعي في هذه المناطق... وكما ترى درجة الحرارة تعطي دلالة ما على ان الجو الآن افضل من ذي قبل ليس معنى ذلك اننا لا نعمل تحت اي ظروف مناخية فنحن نتكيف مع ظروفنا المناخية في درجاتها القصوى والدنيا كلاهما واحد بالنسبة لنا.

ومضى يقول وهو واثق الخطوة على الرمال: انظر ان هذا جزء من مسرح العمليات زينته الآليات العسكرية والمدرعات والصواريخ، والمشاة يقودها جنود المملكة نمور الصحراء البواسل، بروحهم المعنوية العالية وكما ترى كل شيء متوفر عتادا وتموينا واتصالات... وبرغم هذه الروح والاستعداد الجيد ما زلنا نقول لصدام حسين نحن ما زلنا ننتظر عودتك الى صوابك والركون الى صوت الحق صوت السلام.. اننا هنا جنود الحرمين الشريفين وجدنا هنا لنصرة الحق والدفاع عن حدودنا ... وقال نحن دعاة سلام ولا نسمح لاي من كان ان يتعدى على اي شبر من ارضنا مهما كان موقعه.

وعاد الرجل الذي كان يجاور جنوده بمسحة اخوية واضحة يستفسر منهم عن اشياء خصوصية يطلب منهم الاتصال بذويهم فكل شيء متوفر ولا يحس احد منهم بغربة على الجبهة وقال وهو ينظر الى الحدود التي كانت لا تبعد كثيرا عن الموقع الذي كنا فيه ان الجنود السعوديين البواسل يعلمون حقيقة مهمتهم ويحملون في صدورهم حب وطنهم والمهمة التي من اجلها وصلوا الى هنا ولم لا فهم ابناء الارض التي شهدت الرسالة ودستورها القرآن.

يقول الرقيب سعد فناطل بالجبهة السعودية انني اعرف تماما انني جئت للدفاع عن وطني الغالي ولا ابالي بالدعاية المضادة واعتبرها اضحوكة وفصلا ثقيلا لا يضحك احدا ... ونحن على اتم استعداد لاي مواجهة من اجل الدفاع عن الحق ورجوعه لاهله.

شهران في الجبهة

اما عقيد صالح الحارثي «العريف» على الجبهة في موقع متقدم فقال لـ «الشرق الاوسط» انني في الجبهة منذ شهرين مرا كأنهما يومين ولا ترهبني دعاية صدام حسين فنحن نعلم من هو ومن نحن اننا هنا حماة ارض وشرف لا ننتهك اعراضا او حرمات وندعو للسلام وعندما تتعرض ارضنا لاي تهديدات فلن نتوانى لحظة في الدفاع عنها وها انت قدمت ونحن في التمارين اليومية الصباحية والمسائية التي تجعل استعدادنا دائما في درجته القصوى.

● المقاتل محمد علي الحركي قال لي، انني اشعر بالفخر والاعتزاز لانني جئت الى هذه المنطقة للدفاع عن بلدي وانتظر اللحظة التي توجهني فيها قيادتي الى حسم الموقف.. وكلنا استعداد تام.

قلت له ان صدام حسين يقول عبر اذاعاته التي لا تعرف عددها الآن انه في حرب مقدسة لتحرير مكة والمدينة. فضحك وقال اي مكة واي مدينة اننا هنا نبعد عن مكة المكرمة والمدينة المنورة ١٥٠٠ كيلو متر انه يحتاج لدروس بدائية في الجغرافيا لكي يقنع شعبه اين تقع المدينتين الشريفتين انها لعبة رخيصة عندما يرتدي عباءة الدين ليعبر بوابتها الى اهدافه.

وفي موقع آخر التقيت المقاتل عريف البارحي وسألته بعد شهرين ماذا عن معنوياتك على جبهة القتال فقال لي قلوبنا فداء لارضنا.

قلت له النظام العراقي يلوح بأن الحرب ستكون مدمرة وسيستعمل السلاح الكيماوي فقال نحن مستعدون لأي شيء من هذا وصحيح الحرب مدمرة لكن على صدام حسين واعتقد انه لن وعى الدرس مبكرا لركن الى السلام.

لواء الملك عبد العزيز

وفي لواء الملك عبد العزيز العشرين وهو لواء مظلي من الوية القوة الضاربة السعودية ويحتل موقعا متحركا استراتيجيا في الجبهة التقيت مع احد افراده فقال ان معنوياتنا الحمد لله مرتفعة لاسباب كثيرة على رأسها العقيدة التي نقاتل من اجلها وايماننا بهدفنا في مواجهة شخص هو صدام حسين يحاول التوسع لارضاء طموحاته متخذا من الدين شعارا لذلك، ونحن نعلم ان الجميع يعرف اتجاهه الايديولوجي ونحن نعلم ان الجندي العراقي الذي رمى به في المواجهة غير مقتنع لما يحدث.. وغير واثق في كلام قيادته... وقد صرف اموال بلده في مواجهات فاشلة بلا هدف ومنها حربه لثماني سنوات ضد ايران...

ولا تنس ان شعبه يعيش في ترد لأن كل شيء صرف النظر عنه في بغداد على حساب بناء الجيش والتسليح وتوفير حياة هانئة لحزب البعث فقط!!والأخبار الاكيدة التي لدينا ان افراده ارغموا على التوجه الى الكويت بحيل كاذبة وهو الآن قد دفع بأعداد وفيرة من الاكراد على جبهة القتال في المواجهة لكي يكون التدمير بينهم وبالتالي يتخلص منهم كعنصر نشط ضده على رمال الكويت التي اوصلها بحماقة الى درجة الغليان... فيما يضع امثاله من الحرس الجمهوري لحمايته فهو لا يهمه انسانا عراقيا بل يهمه ان يحقق نزواته ويبقى على كرسي حكمه ديكتاتورا لا يعارضه احد.

ومضى يقول: وهذا واضح من نوعية الذين استسلموا لاوامره فاغلبهم صغار اخذهم من المدارس ومن اعمالهم وزج بهم الى الكويت وخدع البعض منهم خاصة المثقفين بانهم ذاهبون الى اسرائيل فوجدوا انفسهم يعبرون الى الكويت. كما ضلل بآخرين وأوهمهم ان هناك ثورة في الكويت تحتاج للدعم ووضع وراءهم افرادا من حرسه الجمهوري لقتل واعدام من يفكر في التراجع وكذلك التحفظ على اهل من يهرب والتنكيل بهم... والعراقيون يعرفون ان اسرا كاملة اخذها الى السجن لهروب ابنائها من الخدمة العسكرية.

الدعاية المضادة

وعندما سألته عن الدعاية المضادة التي يفرزها النظام العراقي قال قائد سعودي، المقدم ركن عبد الله الشهراني قائد كتيبة راجمات الصواريخ: اننا لا نتأثر بدعايات صدام حسين فالحرب ليست اعلاما ودعاية، الحرب هنا على ارض الواقع ومثلا الكيماويات كلها دعاية للتخويف والناس الذين تنقصهم المعرفة هم فقط الذين يتأثروا بمثل هذا والحمد لله قواتنا واهلنا بالطبع لديهم معرفة كاملة حولها...

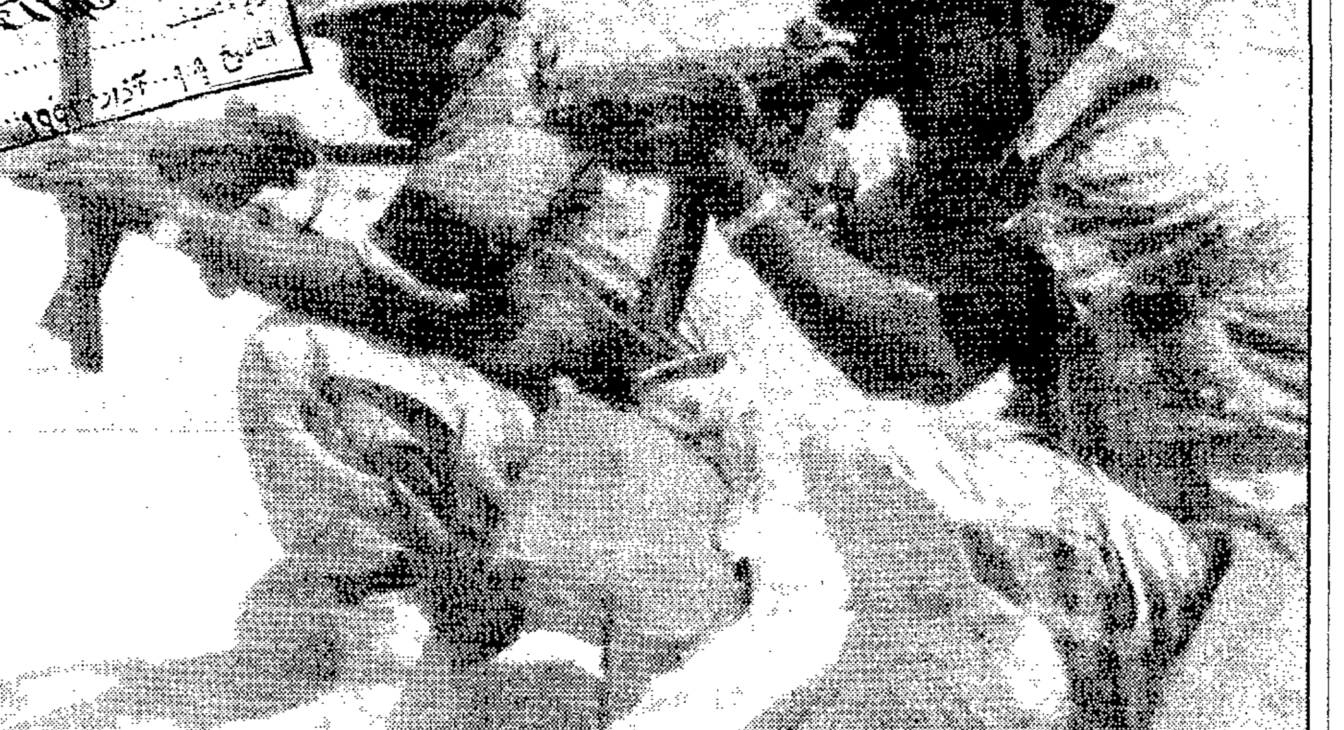
ونحن نعلم حقيقة الكيماوي وما ضخمته اذاعاته وابواقه حوله ورغم ذلك لدينا الاستعداد الكامل فنحن نفترض اننا نواجه عدوا قويا وبكامل معداته ولهذا نستعد استعدادا كاملا لأي ظروف ولنا كلمة وبينما كنت اتجول في الجبهة يمينا وشمالا بين أحدث آليات الحرب الحديثة والكفاءات السعودية «نمور الصحراء» البواسل وجدت معنويات مرتفعة وحركة لاتهدأ وروحا معنوية على مختلف الخطوط التي زرتها في كتائب الدبابات والمدفعية والدفاعات الجوية والمظلية والراجمات ووحدات المشاة الميكانيكية الكل يحمل في داخله عزيمة على الرد ويعنف في حالة اي اعتداء... ووسط هذا الاستعداد الهائل والدقيق في جبهة مترامية بتكتيك عسكري ديناميكي واستراتيجيات تدعمها افضل اجهزة الاتصالات والمساحة العسكرية...

الجميع يدعون الله ان يعود صدام حسين الى طريق الصواب ويترك الكويت

... ووجدت جنودا يقولون لم نكن نتوقع ان يأتي لنا الزحف من دولة كنا نعتبرها جارة وشقيقة التهمت في ليلة غدر دولة شقيقة مسلمة ومسالمة الامر الذي نرفضه ولا نرضى باستمراره.وجدت نمور المملكة البواسل وقد زرعوا الصحراء بالآليات العسكرية الحديثة التي اعتقد ان درسها على صدام سيكون قاسيا في حال الخيار العسكري بعد استنفاد كل تحركات السلام على جوانب التحرك الدولي...

وهنا اتذكر كلمات اللواء تركي حديجان النفيعي قائد لواء الملك عبد العزيز العشرين «اننا مستعدون استعدادا كاملا ونترقب الاوامر لساعة الصفر لنعطي بعض الناس الدرس الصحيح»..

وخرجت من الجبهة... وكلي ايمان بان القوات العربية السعودية والقوات المساندة ستعطي الخصم الدرس الصحيح فعلا... انها ستكون قاسية في حال استمرار نظام صدام حسين على عناده ضد صوت العقل دون الرضوخ الى السلام حرصا على شعبه وجيشه.


استعداد لا يهدأ للقوات السعودية في واحد من المواقع الامامية.
(عدسة «الشرق الاوسط» تصوير فتحي العياشي)

فكرة
مصطفى امين

صحافة ما بعد الحرب في مصر

لا بد ان نستعد لما بعد الحرب، فالعالم كله سيتغير، ولا نستطيع ان نخرج خارج الكرة الارضية ونكتفي بالتفرج على ما يحدث عليها! اشياء كثيرة يجب ان تتغير وتتبدل. أشياء تبقى واشياء تزول، فيجب ان يكون لنا نظام يتفق مع الانظمة الموجودة في العالم المتحضر، وليس معقولا ان ننفرد وحدنا بنظام لا مثيل له ولا شبيه.

ومن أول الاشياء التي يجب ان تتغير الصحافة في مصر، فهي في وضع غريب عجيب، فلا هي قطاع عام ولا هي قطاع خاص، ولا هي حرة ولا هي مقيدة، وهي تابعة للحكومة وليست تابعة لها، وتابعة لمجلس الشورى ولا علاقة لها بمجلس الشورى، وتابعة لمجلس الصحافة ومجلس الصحافة في كل العالم لا يملك صحيفة واحدة. وبعض الصحف يمولها القراء وبعض الصحف تمولها الحكومة. والرأي العام لا يعرف الصحف التي تقف على قدميها والصحف التي تقف على كتفي الحكومة.

وحرية الصحافة هي قرار شخصي من رئيس الدولة. واذا حدث وجاء رئيس دولة جديد فسوف يبطش بالصحافة ويقبض على المحررين ويغلق الصحف والمجلات كما يشاء ولا يوجد نص قانوني يمنعه من العبث بحرية الصحافة.

والمطلوب ان تعدل مؤسسات الصحافة بحيث تستطيع كل صحيفة ان تقف على قدميها وتنطلق، والمطلوب ألا تكون كل صحيفة صورة من الصحيفة الاخرى، والمطلوب ان تنتهي الصبغة المحلية التي صبغت كل صحفنا. مع ان الصحافة يجب ان تكون صحافة عالمية، وان يكون للصحف مراسلون في كل بلاد العالم وان تكون صفحات المحليات للشرق الاوسط كله فيجب ان نهتم بالهند اهتمامنا باسيوط وان نهتم بتركيا اهتمامنا ببورسعيد فالعالم الآن يفتح ابوابه، وبعد الحرب سيزداد عدد الابواب المفتوحة والنوافذ المفتوحة.

ان لدينا مئات الصحف والمجلات لا يقرأها احد، وزيادة عدد الصحف والمجلات ظاهرة صحية، فيجب ان نشجع كل قرية أن يكون لها جريدة أو مجلة حتى ولو كانت مكتوبة بخط اليد، ويوم تتمتع الصحف بكل حريتها ويصبح من حق كل مواطن ان تكون له صحيفة ستزدهر الصحف في بلادنا وستنتهي القيود التي منعت حزبا جديدا مثل حزب مصر الفتاة ان يصدر جريدة مصر الفتاة، وتحفى الآن اقدام رئيس الحزب امام مكاتب الوزراء والكبراء طالبا التصريح بالصدور ولا من يسمع ولا من يجيب، بينما الانتخابات قادمة ومن حق كل حزب ان تكون له جريدة تبشر برأيه وتنشر مبادئه.

حرية الصحافة هي وحدها التي تجعل الصحافة على قيد الحياة.

أنباء طيبة للقوات المساندة

نافذة استراتيجية فتحتها تطورات الاحوال الجوية في الخليج

دبي ـ ر: انكسرت بشكل واضح موجة الحرارة الملتهبة والرطوبة الخانقة في منطقة الخليج والتي كانت عائقا اساسيا أمام اي عمل عسكري وذلك اعتبارا من ليلة امس في القطاع الجنوبي من المنطقة.

فلأول مرة منذ اربعة اشهر حدث انخفاض حاد في درجة الرطوبة والحرارة مما جعل حالة الجو في الهواء الطلق تشبه تلك الاجواء السائدة في شواطىء الريفييرا وساحل كاليفورنيا الجنوبي. وأصبح النوم ممكنا رغم فتح النوافذ على مصراعيها وتوقف مكيفات الهواء.

وقال احد خبراء الطقس في مكتب مراقبة الاحوال الجوية في دبي في دولة الامارات العربية المتحدة هذا هو بداية التغيير التدريجي، فالشتاء بدأ يزحف، على المنطقة ومقدم الأجواء الباردة يفتح نافذة استراتيجية امام القوات متعددة الجنسيات المحتشدة حول العراق والكويت المحتلة.

ويقول خبراء الطقس ان درجة الرطوبة العالية على طول الساحل والعواصف الرملية التي تحدث شمال الخليج في نوفمبر (تشرين الثاني) القادم لا تزال تشكل صعوبة في تحديد الاماكن وتضعف القدرة على الرؤية في بعض الاوقات.

الا انه للمرة الاولى منذ حدوث الغزو العراقي للكويت في الثاني من اغسطس (آب) الماضي ستسمح الظروف الجوية بمقدم ايام تصبح فيها الظروف مواتية تماما لشن هجوم صحراء واسعة مفتوحة للقيام بمناورات في درجة رطوبة منخفضة ودرجات حرارة مماثلة لدرجات فصل الصيف الاوروبي وسط جو صحو.

ويقول رجال الارصاد ان الحرارة القصوى لن تتخطى الآن ٣٧ درجة مئوية وان الحرارة ستنخفض بمعدل درجة او درجتين مع مرور كل اسبوع في شهري اكتوبر (تشرين الاول) ونوفمبر (تشرين الثاني).

ويمثل هذا التغيير انباء طيبة لعشرات الآلاف من جنود القوات الامريكية والاوروبية الذين يتصببون عرقا داخل خيام وعلى ظهر سفن حربية تفرض حصارا عسكريا حول العراق.

الشرق الأوسط في المقر المؤقت للحكومة الكويتية في الطائف

خلية اختفت فيها الشكليات والبروتوكولات واصرار على الأمل في عودة وشيكة الى الوطن

الطائف: من محمد فهد الحارثي

الطائف (عاصمة المؤتمرات السعودية) تقع في جنوب غرب السعودية على اعالي جبال السراة. هناك حيث تعانق قمم الجبال السحاب تقيم الحكومة الكويتية لتصنع ملحمة الاصرار من أجل العودة الى الوطن الكويتي.

مقر الحكومة الكويتية في الطائف أصبح خلية منظمة فالوفود الرسمية والسفراء يتوافدون على المقر بشكل شبه يومي. والوفود الصحافية تصل وباستمرار لاجراء لقاءات مع المسؤولين الكويتيين.

عند دخولي مقر الحكومة الكويتية لم تفاجئني الاجراءات الامنية المشددة التي كانت تصاحبها ابتسامة اعتذار من رجال الامن وكلمات ترحيب.

ابتسامات هادئة.. ثياب فضفاضة.. عيون مليئة بالامل وقلوب مفعمة بالحماس هؤلاء هم الشباب الكويتيون الذين يعج بهم المقر الحكومي في الطائف.

في هذا المقر لا يمارس العمل فقط في ساعاته الاعتيادية بل انه يمتد على مدى الاربع والعشرين ساعة.

وتم تشكيل لجان يشرف عليها الوزراء حيث توجد اللجنة العسكرية واللجنة الاعلامية وغيرهما من اللجان ذات الاختصاص.

ولقد تجمع اعضاء هذه اللجان خلال ايام قليلة بعد علمهم بقيامها. فمجرد سماع موظفي الوزارات والمؤسسات الكويتية عن وجود المقر المؤقت للحكومة الكويتية حتى شرعوا في الاتصال والتوافد من مختلف العواصم ليؤكدوا وقوفهم تحت مظلة الحكومة الشرعية.

يقول عبد الله الخالدي وهو احد الشباب الكويتي في وزارة الاعلام «اننا حينما غادرنا الكويت غادرناها خوفا على شرفنا وعرضنا من هول ما رأيناه وسمعنا عنه من البطش وهتك الاعراض من جانب الغزاة. وانني اؤدي عملي هنا ويوماً بعد يوم أدرك ان العودة الى الكويت أصبحت قريبة ونهاية الظلم والعدوان اصبحت وشيكة».

ومع تعدد لقاءاتي واحاديثي مع المسؤولين والشباب الكويتي احسست بحجم الاصرار والقوة في حديثهم عن العودة الى الكويت وهم يؤكدون ان ارواحهم فداء للكويت وان الفجر آت لا محالة. يقول جليل السعيدي «نحن هنا جميعاً نعمل لليوم الذي نعود فيه للكويت الحبيبة، الكويت أبية وحرة، ويجب ان تبقى كذلك دوماً. وسوف يدرك الغزاة ان الكويت ليست لقمة سهلة الهضم وان الكويت للكويتيين.

العمل الجماعي يولد نتائج جيدة. والازمات توجد روحاً واسلوباً جديداً للعمل وتلغي الشكليات والبروتوكولات. لذلك حينما شاهدت الوزير مع عدد من موظفيه في احد المكاتب الصغيرة منهم من يبوب الملفات وآخر يرسل بالفاكس وآخر يرد على المكالمات ادركت ان الجميع هنا يتصرف من وحي ادراكه لعمق الأزمة وضخامة المسؤولية.

اغان وطنية

اغاني وطنية كويتية تغلف اجواء المقر طوال اليوم.. في القاعة العامة يتجمع عدد من الشباب للاستماع الى كلمة الشيخ جابر أمير الكويت في الامم المتحدة عبر شاشة التلفزيون. وبعد انتهاء كلمته الجميع يشاهد التصفيق المدوي ووقوف جميع ممثلي دول العالم تعاطفاً وتضامناً مع الكويت.. لحظات قصيرة في وقتها ولكنها عميقة في معناها!!.

وفي احدى القاعات الجانبية تحدثت مع احد الصحافيين الاجانب الذي حلل الحدث وتأثيره على المستوى العالمي. وقال ان صدام حسين ادخل نفسه في مأزق يصعب الخروج منه.

وتوقع الصحافي الاجنبي موعد الحل العسكري في بدايات شهر نوفمبر (تشرين الثاني) بضربة عسكرية خاطفة متعددة الاتجاهات.

تأملت هذا المقر.. تأملت الكويت.. وتأملت الواقع العربي الذي نعيشه الآن..!! جمعت أوراقي وحاجياتي وغادرت المقر..!!

مسؤول مكتب تنسيق الاغاثة الدولي يبحث اوضاع النازحين في الاردن

عمان ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي ان الامين العام المساعد لمكتب التنسيق التابع للامم المتحدة للاغاثة من الكوارث محمد الساسي وصل صباح امس الى عمان في زيارة تستغرق بضعة ايام.

وأضاف المصدر ان الساسي سيلتقي مسؤولين اردنيين من المكاتب المكلفة باستقبال وترحيل اللاجئين القادمين من الكويت والعراق والذين ما زالوا يتدفقون على الاردن باعداد كبيرة.

وسيجتمع مسؤول المكتب ايضا مع مسؤولي المنظمات الدولية العاملة في عمان لحل مسألة اللاجئين وزيارة مخيمات التجمع على الحدود الاردنية العراقية قرب الازرق (٩٠ كلم شرقي عمان) وحول العاصمة الاردنية.

ويذكر ان مسؤولا في المكتب في جنيف اشار ليلة امس الى ان المساعدة الدولية التي ستقدم الى اللاجئين الهاربين من الخليج الى الاردن تزيد على مائة مليون دولار الا ان بعض الدول قد تتأخر في دفع المبالغ التي اعلنت التزامها بتقديمها. وينتظر اكثر من ٤٠ الف اجنبي قادمين من الكويت والعراق حاليا في المخيمات الاردنية ترحيلهم الى بلادهم.

الجنرال ويستمورلاند قائد القوات الامريكية في فيتنام لـ الشرق الأوسط:

الحرب في الخليج أمر مختلف

شارلستون (ساوث كارولينا) ـ من وليام ويستمورلاند * (خدمة «لوس انجيليس تايمز»):

الأمل في عهد جديد خال من الصراعات المسلحة دمره ومحاه رجل واحد هو صدام حسين.

فمرة اخرى لاح شبح حرب كبرى في الافق... ومرة اخرى أيضا ألقي على كاهل الولايات المتحدة مسؤولية التدخل العسكري لمواجهة ازمة عالمية كما حدث في فيتنام، ارسلت القوات الامريكية لحماية مبادىء تعزيز المصير لدولة تعرضت للعدوان.

ولكن المشاغل التي تواجهها القوات الامريكية في الخليج تختلف كثيرا عن تلك التي واجهتها في فيتنام عندما كنت قائدا عسكريا. لكنها ايضا تتشابه، على نحو آخر، وهذا التشابه يمكن ان يلقي ببعض الضوء على الازمة الحالية.

فعصب الأمر في الخليج (احتياطي النفط الاستراتيجي واقامة ترتيب دولي جديد مدعوم من كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي) اكبر حجما وأهمية مما كان في فيتنام. وهذا وحده يترجم الى تأييد شعبي يفوق كثيرا ما وجدته حرب فيتنام حتى في بدايتها. (بالطبع فقدت تلك الحرب كل تأييد باستمرارها طويلا).

ولم يكن هناك عنصر استراتيجي في فيتنام. فقد كان هدف الولايات المتحدة هو احتواء الشيوعية ومنع انتشارها الى الدول الاعضاء في حلف «آسيان» (دول جنوب شرق آسيا) والاحتفاظ بالمنافذ الى المحيط الهندي مفتوحة.

وبينما جاء الحشد العسكري في الخليج في غاية السرعة، كان الحشد في فيتنام بطيئا وبمقياس تبعاً لسياسة وزير الدفاع وقتها، روبرت مكنمارا، التي قضت بوضع حد للصراع بالقدر الادنى من التكاليف المالية.

واجماع مجلس الامن الدولي ضد صدام حسين، وهو الاجماع الذي ترجم الى ارسال قوات مساندة من ١٦ دولة، يجعل الصراع الحالي كثير الاختلاف عن فيتنام. فما حدث آنذاك هو ان الولايات المتحدة خاضت الحرب منفردة رغم بعض المساعدة (والترتيب هنا تبعاً لحجم القوات) من فيتنام الجنوبية وتايلاند واستراليا والفلبين ونيوزيلندا.

ولم يكن هناك عقوبات اقتصادية دولية ضد فيتنام الشمالية، بل العكس، اذ كانت السفن ترسو في مرفأ هايفونج وتغادره طيلة فترة الحرب.

وفي فيتنام، تحملت الولايات المتحدة وحدها العبء الاقتصادي للحرب، ولم تكن هناك مساهمات من حلفائنا ابان الحرب الباردة ومقاتلة العدو ـ وليس الايديولوجية او الاستراتيجية ـ هو ما يهم الجندي على ارض المعركة. والبرد والحرارة والخوف والضجر ونشوة النصر واليأس من التعرض لهزيمة تكتيكية، كلها امور تظل معلقة فوق أي ميدان حربي.

ومنذ الحرب العالمية الثانية، خاضت القوات الامريكية معارك في جنوب شرق آسيا وامريكا الوسطى ومنطقة الكاريبي. لكن المناخ والتضاريس الصحراوية في منطقة الخليج تشكل تحدياً جديداً ليس للجنود فقط وانما للطواقم التموينية والادارية ايضا.

اتخاذ القرار

وبينما يستمر الالتزام الامريكي ثابتاً، تجعل هذه الظروف من اتخاذ القرار وسط كبار القادة امراً عسيراً. ويجب الا يتوقع احد ان يحتفظ الجنود الامريكيون بمعنوياتهم مرتفعة وبفعاليتهم كما هي لزمن جد طويل في ظروف كهذه. وتتيح لي خبرتي في فيتنام طرح حل لهذه المسألة وهو تغيير الافراد والوحدات في موعد معلوم.

وتغيير الوحدات له ميزة كبيرة، لكنه معقد ومكلف. أما تغيير الجنود فهو اقل تكلفة، لكنه مضر بفعالية الوحدات وبالروح المعنوية للافراد. وافضل تركيبة لهاتين الطريقتين كما يبدو لي هي تغيير الوحدات القتالية التي تدربت كمجموعة واحدة، وتغيير افراد الطواقم الادارية والتموينية الاسنادية بعد بقائهم في الخدمة أشهراً محددة. ويجب ان تكون الخدمة في ميدان القتال اطول بالنسبة للقوات غير المقاتلة مقارنة بفترة بقاء الجندي في خط المواجهة.المسألة الاخرى في حشد الخليج هي ما يردده البعض حول القيادة الاستراتيجية والتكتيكية؟ وبكلمات اخرى حول من سيصدر الاوامر في ميدان القتال؟

هذه المسألة المهمة يمكن ويجب ان تحل بهدوء وبدون رسميات وتبعاً للحساسيات القومية. والواقع ان الجنرالات اكثر عملية وتفاهما في ما بينهم مقارنة بالمسؤولين المدنيين. ومنا، فانني انطلق من خبرتي في فيتنام، ففي تلك الحرب كانت العلاقات تقوم على مستوى غير رسمي من اجل النجاح العسكري.

هناك ايضا البعد الاعلامي الذي يتعلق بأخبار الحرب. وبتنحية قائد السلاح الجوي الامريكي، الجنرال مايكل دوجان، اصبح هذا الأمر في حد ذاته عاملا في ازمة الخليج.

معلومات المعارك

يتعين حماية المعلومات السرية ذات الصلة بسير المعارك، وعلى وسائل الاعلام ان تتخلى عن انانيتها في هذا الشأن. وليترك الامر للقائد المحلي لكي يوجه الصحافيين الى ان شيئا معيناً مثلا يجب ان يظل سراً. واذا حصلت وسائل الاعلام على مثل تلك المعلومات السرية فانها لن تخدم الصالح العالم بنشرها، بل تسيء اليه.

ولأن القوات الامريكية موجودة في بلد اسلامي، فإن على وسائل الاعلام ان تحترم تقاليد هذا البلد، وان تمتنع عن تصدير ما يمكن ان يسيء اليه من شرور مجتمعنا. والشعب الامريكي يقدر دور الاعلام في تسليط الضوء على احداث العالم. لكن لدى التعامل مع اصدقاء لنا لهم ثقافتهم ودينهم المختلفين عن ثقافته ودينه، فان الشعب الامريكي نفسه يفضل الا يتجاوز الاعلام حدوده.وكما كان الحال في فيتنام الشمالية التي كانت قواتها تحت قيادة الجنرال فو نجوين جياب، فاننا نواجه في العراق تحت امرة صدام عدواً يمكن ان تلحق به خسائر هائلة الابعاد وهذا امر غير مقبول في مجتمعنا.

وكما قال صدام حسين نفسه فإن الشعب الامريكي لا يمكن ان يقبل بعشرة آلاف قتيل عراقي في معركة واحدة. ولكن يبدو ان لا مفر من ذلك. فالجيش العراقي الضخم عرضة لمواجهة التفوق التكنولوجي الامريكي. واسلحتنا بالغة الدقة ومهيأة لتركيز وتكثيف القوة النارية. كما اننا نأتي الى الخليج ولدينا ميزة استخبارية كبرى هي الاقمار الصناعية.

في فيتنام، كان العدو يغتنم فرصة ظلام الليل في معظم هجماته. لكن الآن، وبفضل التكنولوجيا، لم يعد الظلام مشكلة امام دباباتنا، ومشاتنا وطائراتنا. وفي الخليج لدينا مدرعات قادرة على الحركة وتكثيف القوة النارية، الشيء الذي لم يتوفر لنا في فيتنام.

اليد العليا

وفي أي معركة كانت، فإن كل هذا سيجعل للولايات المتحدة اليد العليا رغم الترسانة العراقية الهائلة ـ بما فيها بعض احدث تكنولوجيا السلاح السوفياتية ـ والتفوق الكمي في عدد الجنود واستعداد صدام دون تفكير للتضحية بابناء بلده. وكما كان الحال في فيتنام، فان المهم ليس هو كسب المعارك بالتفوق العسكري وانما كسب الحرب بقوة الارادة السياسية.

ولا يستطيع احد استباق اتجاه الحرب او طولها بدقة. لذلك فمن الافضل ان يتهيأ المرء للأسوأ، وهو حرب طويلة ودامية. ومثلما هو الامر في كل الحروب، فان ما سيحدث بعد المعارك مهم بدرجة اهمية المعارك نفسها. ولذا يتعين علينا النظر في هذا الشأن أيضا.

الاعتداء الذي هب العالم لصده هو من تدبير رجل واحد اسمه صدام حسين، الدكتاتور الوحشي الغريب الاطوار. هذا رجل مقامر لكنه يعرف من اين تؤكل الكتف. واذا اتضح له انه شخصيا صار محاصرا وان حياته في خطر، فسيتصرف كالوحش الجريح، لذلك وجب علينا ان نجد له مخرجاً اذا اراد ان يعيش في المنفى في أي دولة يمكن ان تقبل به، وفي ذلك اشارة واضحة الى احترام روح السلام.

ورغم الدعوات للانتقام من شخص صدام حسين، فإن النصيحة التي اتقدم بها لصناع القرار هي تلك التي قدمها اول فيلسوف عسكري عرفناه، سن تسو اذ قال: «عندما يصبح العدو محاصرا تماما، اترك له منفذا للهروب، والا تصرف كالنمر داخل قفص. فاذا تركت له منفذاً فإنه ينسحب ليعيش يوما آخر».

* تسلم وليام ويستمورلاند مهمة قيادة القوات الامريكية في فيتنام بين عامي ١٩٦٤ ـ ١٩٦٨ ثم عين رئيسا لهيئة اركان القوات الامريكية من ١٩٦٨ الى ١٩٧٢. وهو خريج اكاديمية «ويست بوينت» العسكرية وحارب في الحرب العالمية الثانية وفي الحرب الكورية وقبل تقاعده رقي الى رتبة جنرال باربعة نجوم.

سناتور أمريكي يكشف خيوط خديعة صدام

بغداد قدمت تطمينات كاذبة بعدم شن اعتداء والهدف التعمية على نوايا الغزو والعدوان لدى العراق

نيويورك ـ من جوديث ميللر ـ خدمة نيويورك تايمز:

القى عدد من المسؤولين السعوديين ضوءاً جديداً على الاحداث المتسارعة والدراماتيكية التي اعقبت غزو العراق للكويت والتي ادت الى طلب المملكة العربية السعودية العون العسكري من الولايات المتحدة وغيرها.

وقال اولئك المسؤولون انهم اجروا اتصالات مكثفة مع العراق عقب الغزو وان الذي اتضح من تلك الاتصالات هو ان العراق كان يحاول ان يخادع ويتحايل على المملكة كلما اثيرت مسألة نوايا العراق نحو المملكة. وقال احد كبار المسؤولين السعوديين ان هذه الاتصالات عززت شكوك المملكة في ان العراق ينوي غزو اراضيها وان المملكة لن تكون قادرة بمفردها على صد هذا العدوان.

ويسرد عضو الكونجرس الامريكي ستيفن سولارز (ديموقراطي ـ نيويورك) تسلسل الاحداث التي ادت بالمملكة الى طلب العون والمساندة. ويعتمد عضو الكونجرس في سرده على لقاءاته واحاديثه مع الأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز سفير المملكة في واشنطن. ولم يؤكد الامير بندر أو الامير سعود الفيصل وزير الخارجية الموجودان حاليا في نيويورك للمشاركة في اجتماع الجمعية العمومية للامم المتحدة، رواية عضو الكونجرس. لكن المسؤولين السعوديين المطلعين على تلك الاحداث عن قرب اكدوا صحة روايته.

ووفقاً لما يرويه عضو الكونجرس فان المسؤولين الامريكيين والسعوديين كانوا على اتصال دائم بعد ان غزا العراق الكويت في اولى ساعات صباح الثاني من اغسطس (اب). وان اولى النذر حول سوء نوايا العراقيين جاءت عندما ادرك السعوديون، وبناء على التقارير الاستخباراتية المتوفرة، بان العراق قد دفع بثلاث فرق اضافية الى الكويت انضمت الى الفرق الثلاث الموجودة هناك اساساً، أي الفرق التي نفذت ودعمت الغزو وان الفرق العراقية تتحرك باتجاه المملكة. وبعد اربع ساعات من هذا الانذار المبكر الاول علم السعوديون بان العراق قد حرك مزيداً من القطعات المتمركزة في البصرة ونشرها في الكويت وبذلك بلغ مجموع القوات العراقية في الكويت سبع فرق. وبالاضافة الى هذا فان العراق ارسل عدداً من الصواريخ الأرض ـ أرض من طراز فروج (الضفدع) ومعدات حربية اخرى الى فرقه القريبة من الحدود السعودية ـ الكويتية.

وصار واضحاً لدى السعوديين ان هذه القوات تعني عملية هجوم سريع ضد المملكة.

وبعد تكامل القوات العراقية بوقت قصير دخلت تلك القوات الى المملكة وقطعت ١٠ كيلومترات من الاراضي السعودية قبل ان تنسحب.

وعند هذه النقطة فتح السعوديون الاتصال مع العراق وبشكل مكثف مستخدمين خطوط الهاتف الخاصة التي تم نصبها قبل ست سنوات، واثناء الحرب العراقية الايرانية، بهدف تبادل المعلومات حول التطورات العسكرية ذات الاهمية الخاصة لامن البلدين.

وعبر الهاتف الخاص، تحدث احد كبار القادة العسكريين السعوديين الى احد كبار القادة العراقيين وكان ان اخبر العسكري العراقي نظيره السعودي بان دخول القوات الى المملكة كان غلطة تم الاعتذار عنها واكد القائد العراقي بان بلاده لا تنوي غزو المملكة او الاعتداء عليها باي شكل وان القوات العراقية في الكويت قد تلقت تعليمات صارمة وواضحة من بغداد بان تراعي حدود المملكة.

واعتقد بعض السعوديين في حينها ان كلام القائد العراقي لا يعدو كونه خدعة يفترض انها ستهدىء خواطر السعوديين وتجعلهم على غير استعداد لصد الهجوم أو مشاغلته، لكن البعض الآخر صدقوا كلام العراقيين.

ولكن القوات العراقية قامت باختراق آخر للحدود السعودية بعد ست ساعات فقط على المكالمة الهاتفية. واتصل القائد العسكري السعودي، للمرة الثانية، بالقائد العراقي ليستوضح منه عن الخرق الاخير، لكن القيادة العراقية اخبرته ان الفريق العراقي الذي تحدث اليه من ذي قبل «غير موجود حالياً». وهذا ما زاد من شكوك السعوديين حول النوايا العراقية وحول التطمينات السابقة وصاروا يعتقدون ان التطمينات كانت لغرض التعمية على نوايا الغزو والعدوان.

وجاء على الخط صوت ضابط عراقي اقل رتبة وشأنا ليقول انه لا يعلم شيئا عن هذا الخرق وانه سيتصل بقيادته لتوضيح الموقف وسيتصل بالسعودية بعد ذلك لابلاغها بالنتيجة. لكن الساعات مضت بطيئة دون ان يتصل الضابط العراقي بالسعودية.

وبعد ست ساعات اخرى اخترقت القوات العراقية حدود المملكة للمرة الثالثة في اقل من ٢٤ ساعة. وحينما اتصل ضابط سعودي بالقيادة العراقية (للمرة الثالثة) لم يكن هناك من يرد على مكالمته.

وفي هذه النقطة بالذات، أي عندما صار واضحاً لدى الجميع ان العراق يعد العدة لغزو المملكة وان هذا العدوان قد يقع في أية لحظة، في هذه النقطة بالذات طلبت المملكة من الولايات المتحدة والدول الصديقة الاخرى ان ترسل قوات مساندة لتعزيز دفاعات المملكة.

والسبب الوحيد الذي حدا بالعراق الى عدم التجرؤ على مهاجمة المملكة هو وجود اكثر من ٢٠٠ الف مقاتل واكثر من ١٠٠٠ طائرة مقاتلة تقف دفاعاً عن المملكة.

ويقول عضو الكونجرس ان تسلسل الاحداث هذا يوضح، وبدون لبس، مسألة مهمة وهي أن وجود القوات المساندة على اراضي المملكة هو قرار سعودي لردع العدوان. ولم تضغط أية قوة على المملكة طالبة التدخل.

حاملات الطائرات الامريكية (انديبانديس) لدى ابحارها في مياه الخليج (رويتر)

العراق يدعو سكانه للحد من استهلاك اطارات السيارات

بغداد ـ وكالات: طلب العراق الذي يواجه حظرا تجاريا عالميا لاحتلاله الكويت من سائقي السيارات الالتزام بحد اقصى للسرعة وقدم لهم نصائح بشأن كيفية المحافظة على السيارات والاطارات حتى تدوم طويلا.

ودعا اعلان لجنة استشارية حكومية للطاقة جميع المواطنين الى عدم تجاوز سرعة ٦٠ كيلومترا في الساعة داخل المدن و٩٠ كيلومترا في الساعة خارجها.

وجاء في الاعلان ان خفض سرعة السيارة يحافظ على الاطارات ويطيل من عمر استخدامها خاصة في الظروف الراهنة ويؤدي الى استهلاك امثل للبنزين ويزيد من كفاءة السيارة.

وقال الاعلان ان الالتزام بهذه السرعة يطيل ايضا من عمر استخدام السيارة ويقلل من عمليات الصيانة واستهلاك اجزاء مستوردة وباهظة التكاليف.

وتقدم اللجنة التي انشأها وزير البترول منذ حوالي عام نصائح للعراقيين في التلفزيون بشأن استخدام الطاقة.

وتبين احصائيات وزارة التجارة ان العراق من الدول الرئيسية المستهلكة لاطارات السيارات وقطع الغيار التي ارتفعت اسعارها بنسبة وصلت الى ٢٠٠٪ منذ غزو القوات العراقية للكويت في الثاني من اغسطس (اب) الماضي.

بيان للجبهة الثورية لشعب الجنوب اليمني

تحذير لحكومة صالح من التمادي في تنفيذ مخططات بغداد

هانوفر: «الشرق الأوسط»

اصدرت امانة سر الجبهة الثورية لشعب الجنوب اليمني في الاجتماع الاستثنائي الذي عقدته القيادة العامة للجبهة في مدينة هانوفر بالمانيا الاتحادية بياناً مهماً بهذه المناسبة تحت شعار «من اجل تنشيط وتقوية فاعلية الجبهة لانتزاع الحقوق وانقاذ الشعب من جحيم المؤامرة السنحانية ـ التكريتية في اليمن» بعد الغزو العراقي للكويت حيث ناقش المجتمعون عدة تقارير سياسية وتنظيمية وتقارير امنية وشاملة عن نشاط الجبهة في الشمال والجنوب، وتقارير عن فروع الجبهة في دول الخليج العربية ودول أوروبا الغربية.

وقد اصدرت الجبهة بعد اجتماعها الذي استغرق ٤ أيام في مدينة هانوفر الالمانية قرارات وتوصيات على مستوى نشاط الجبهة، وعلى مستوى القضية اليمنية والتعاون بين صنعاء وبقايا الحزب الاشتراكي اليمني، كما ادانت غزو العراق للكويت، حيث حذرت الجبهة الرئيس اليمني وحكومته من التمادي في تنفيذ مخططات العراق، ودعت الجبهة مجلس النواب اليمني الى تحمل مسؤوليته ومناقشة ازمة الكويت، والى الفصل بين مواقف حكام اليمن ومواقف ابناء الشعب اليمني، مؤيدة في ذلك مشروعية الاجراء الأمني الذي اتخذته حكومة المملكة العربية السعودية بابعاد عدد من العاملين في السفارة اليمنية في الرياض، والتدابير السياسية والعسكرية والامنية التي اتخذتها الرياض والامارات وقطر للمحافظة على امنها وسيادتها.

وقد دعا الاجتماع الاستثنائي للجبهة الثورية لشعب الجنوب اليمني كل القوى الفاعلة في اليمن الى تحمل مسؤوليتها لانقاذ الوطن والشعب، واجراء استفتاء شعبي ودستوري وانتخابات دستورية حرة ومباشرة وتحقيق مبدأ سيادة الشعب.

أبو طالب: غزو العراق للكويت تهديد حقيقي لأمن المنطقة

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

اعلن الفريق اول يوسف صبري ابو طالب القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع والانتاج الحربي المصري ان هذه اول ذكرى لنصر اكتوبر تلتي مع تهديد حقيقي لأمن المنطقة متمثل في غزو دولة عربية بقواتها لدولة عربية اخرى. وقال في الاحتفال الذي اقيم امس بالمركز الدولي للمؤتمرات بمناسبة العيد السابع عشر لذكرى انتصارات اكتوبر: ان هذه الحرب كانت مولدا للعسكرية المصرية الحديثة وكانت ثرية بدروسها. واكد ان غزو العراق للكويت جاء في الوقت الذي رأينا فيه بصيص امل بعودة الجامعة العربية لتسير على الطريق نحو أمن قومي عربي حقيقي.

خوفاً من عصيانها

الاستخبارات العسكرية العراقية تشدد المراقبة على فرق احتلال الكويت

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

ذكرت اللجان الوطنية لانقاذ العراق المعارضة لنظام صدام في نبأ اصدرته امس ان اجهزة الاستخبارات العسكرية العراقية وبتوجيه من جهاز الامن الخاص والمخابرات نشطت اخيرا في متابعة ضباط ومراتب القوات العراقية المنتشرة في الكويت خوفا من عصيانها. وشددت الرقابة على بعض الوحدات الخاصة مثل الفرقة المدرعة الثالثة التي كان يقودها طاهر عبد الرشيد الذي قتل في سقوط طائرة الهليكوبتر التي كان يستقلها في ظروف مدبرة من قبل عناصر الاستخبارات العسكرية في الفرقة منهم العقيد الركن علي ابراهيم كاظم والمقدم الركن جاسم محمد صالح. ويذكر ان جهاز الاستخبارات العسكرية يترأسه صابر الدوري وهو ليس من اقارب صدام.

الفيلالي وبيكر بحثا أزمة الخليج

الرباط: مكتب «الشرق الأوسط»

اجرى عبد اللطيف الفيلالي وزير الخارجية المغربي محادثات في نيويورك مع جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي، وذكرت وكالة الانباء المغربية ان المباحثات بين الفيلالي وبيكر تركزت حول أزمة الخليج والقضايا الدولية الراهنة.

ويترأس الفيلالي الوفد المغربي في اعمال الدورة الخامسة والاربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة.

على شرف مدير مكتب منظمة التحرير

حزب العمال البريطاني يقيم حفل استقبال لصافية

بلاكبول ـ «الشرق الاوسط»:

أقام مجلس حزب العمال لشؤون الشرق الاوسط واصدقاء فلسطين في حزب العمال الليلة قبل الماضية حفلة استقبال على شرف السيد عفيف صافية مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في لندن في مدينة بلاكبول على هامش اعمال مؤتمر حزب العمال السنوي، وقد حضر الحفل شخصيات سياسية ونيابية ونقابية بريطانية.

وكان صافية قد التقى بنيل كينوك رئيس حزب العمال وعقدا لقاء مقتضبا مع جيرالد كوفمان وزير خارجية الظل في الحزب تم خلاله مناقشة التطورات في منطقة الخليج وقضية الشرق الأوسط.

تحليل خاص: الشرق الأوسط

حل قضايا فلسطين ولبنان والجولان مفتاحه الانسحاب العراقي الفوري

لندن: «الشرق الاوسط»

اتفق مراقبون ودبلوماسيون مهتمون بقضايا الشرق الاوسط على انه مهما كان الطريق الذي سيسلكه حل ازمة الكويت في المستقبل فان الامم المتحدة، وفي طليعتها الدول الخمس الاعضاء الدائمون في مجلس الامن، ستبدأ فتح ملفات قضايا فلسطين ولبنان والجولان وسائر قضايا سباق السلاح واسلحة التدمير الشامل خلال العام المقبل.

وقال دبلوماسي عامل في لندن انه حتى الولايات المتحدة لن تراعي اسرائيل في مسألة الضفة الغربية وغزة سواء حلت ازمة الكويت سلما او حربا، لأن من غير الجائز تطبيق مبدأ عدم جواز الاستيلاء على اراضي الغير بالقوة في مكان ومعارضته او التلكؤ في احترامه وتنفيذه في مكان آخر.

ويقول هذا الدبلوماسي ان الجميع يطالب العراق بالانسحاب السريع من الكويت، ويعارض الجمع بين ازمة الكويت وقضايا فلسطين ولبنان والجولان على الصعيد الاجرائي. لكن معظم اعضاء الائتلاف الدولي الرافض للاحتلال العراقي للكويت يرى ان انسحاب العراق يفتح الباب امام الموافقة على ان تطبق في فلسطين نفس المبادىء التي يدعو الى تطبيقها في الكويت، وانه لا يمكن في نهاية المطاف ان تظفر اسرائيل، بعد حل ازمة الكويت، بأي معاملة خاصة.

ويعتقد احد المراقبين ان اثارة سائر قضايا الشرق الاوسط بعد حل ازمة الكويت اصبحت مسألة محسومة، انما السؤال المطروح هو كيف يتصرف العرب من اجل تعزيز مركزهم التفاوضي في المؤتمر الدولي المقبل لقضايا الشرق الاوسط. ويرى هذا المراقب ان مفتاح الأمن العربي يكمن في قدرة العرب على حمل العراق بوسائلهم الخاصة على الخروج من الكويت. وعندما يحقق العرب هذا الانجاز فان مركزهم التفاوضي يتعزز كثيرا اذ يستطيعون ان يقولوا للعالم: ها نحن قد التزمنا الشرعة الدولية ونفذنا احكامها ولذلك فان احكام الشرعة الدولية نفسها يجب ان تطبق في القضايا المماثلة.

ويرى دبلوماسي آخر اشترك في المناقشة ان تخوف بعض المسؤولين العرب من ان تتجاهل دول الغرب القضايا الاخرى بعد اخراج العراق من الكويت لا يستند الى نظرة صائبة للامور: ذلك لأن حل ازمة الكويت ليس كل الحل، فهناك مسألة النظام الامني في المنطقة بعد اخراج القوات العراقية من الكويت وهو نظام لا سبيل الى قيامه فجأة بل يقتضي التحضير له من الآن. وخلال مرحلة التحضير سيكتشف الجميع غربيين وعروبيين، انه لا يمكن بناء مثل هذا النظام مع بقاء القضايا الاخرى عالقة. ان مصلحة الجميع بما في ذلك دول الغرب، تقضي بايجاد الاطار الصحيح لحل كل هذه القضايا والا فان تكرار ازمة الكويت، بشكل او بآخر، يصبح احتمالا واردا في كل آن مهما اختلف الموقع او المكان.

ويقول احد المراقبين الصحافيين ممن شارك في اللقاء ان كل ما تقدم ذكره صحيح ووارد، لكن المشكلة هي محاولات الربط بين حل ازمة الكويت وبين سائر القضايا. ولعل حل هذه المشكلة يكون بايجاد مخرج يقتضي الوصول اليه اولا تنفيذ العراق لقرارات مجلس الامن بخصوص الكويت بوضوح وجلاء وان ينسحب منها.

وذلك في حد ذاته كفيل بأن يدفع مجلس الامن الى اصدار مبادرة من الدول دائمة العضوية فيه، تقتضي بتنفيذ القرارات الصادرة عنه والمتعلقة بفلسطين ولبنان والجولان على ان يعقد مؤتمر دولي تحضره الدول الخمس المشار اليها مع الدول الاساسية المعنية مهمته التفاوض لتنفيذ هذه القرارات.

غير ان المراقب شدد على ضرورة التزام العراق بتنفيذ قرارات مجلس الامن بخصوص الكويت وذلك اذا كان صدام جادا في مطالبته بتطبيق نفس المبادىء على قضايا فلسطين ولبنان والجولان واذا كان يريد ان يثبت ان هذه المطالب ليست من قبيل المماطلة والتسويف او بغرض التعجيز.

فالانسحاب العراقي وحده هو الذي يعزز المركز التفاوضي العربي.

تتمات الصفحة الاولى

الملك فهد وميتران

بغداد وسلم كلاً من الملك حسين ملك الاردن والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات رسالتين من الرئيس السوفياتي. وقد وصل عرفات مساء امس الى بغداد.

وفي موسكو اعرب جورباتشوف عن اعتقاده ان ازمة الخليج التي فجرها الغزو العراقي للكويت لن تؤدي الى اشعال حرب. وسئل لدى استقباله نائب رئيس الوزراء العماني السيد قيس بن عبد المنعم الزواوي عما اذا كانت موسكو سترسل قوات في حال نشوب حرب فأجاب: اعتقد انه توجد قوات اكثر من كافية. ان الاتحاد السوفياتي سيقوم بدوره حتى النهاية.

وفي موسكو اكدت مصادر رسمية ان بريماكوف يحمل رسالة من جورباتشوف للرئيس العراقي، وقالت ان مهمته تنحصر في بحث امكانات الحل السلمي للازمة الحادة في الخليج.

واوضحت المصادر ان ايجور بيلاوسوف نائب رئيس الوزراء ورئيس لجنة متابعة الازمة في الخليج سيبحث في الوقت نفسه مع المسؤولين العراقيين موضوع الرعايا السوفيات الذين يصل عددهم الى ٥١٧٤.

وفي عمان التقى امس رئيس الوزراء الياباني توشيكي كايفو النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي السيد طه ياسين رمضان الذي وصل الى عمان اتيا من القاهرة. وتناولت المحادثات، وهي الاولى من نوعها بين زعيم دولة صناعية ومسؤول عراقي رفيع، اوضاع الرهائن اليابانيين المحتجزين في العراق وعددهم نحو ٣٠٠ اضافة الى سبل حل ازمة الخليج.

وبعد اللقاء قال متحدث ياباني ان كايفو ورمضان لم يتوصلا الى اي اتفاق بشأن اليابانيين المحتجزين ولم يتفقا سوى على ابقاء حوار سياسي مفتوح بين العراق ودول اخرى».

وقالت مصادر قريبة من اللقاء ان كايفو اكد رفض بلاده للغزو العراقي للكويت ولم يحاول ابرام صفقة بشأن المحتجزين اليابانيين بل طالب بالافراج عن جميع الرهائن.

وفي مقابل التحركات الدولية ابدى العراق موقفاً متعنتاً جديداً عندما أعلن نائب رئيس وزرائه طه ياسين رمضان ان بغداد ترفض «كل مبادرة بشروط مسبقة». وقال في مؤتمر صحافي في عمان «نرفض كل مبادرة بإطار دولي بعيداً عن مشاكلنا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية».

وعندما تحدى صحافي بريطاني نائب رئيس الوزراء العراقي السماح لصحافيين اجانب بدخول الكويت للتحقق من التقارير حول المعاملة السيئة التي يتعرض لها الكويتيون رد عليه طه ياسين بحدة وتشنج قائلا: «انت غير معني بالكويت لأن الكويت محافظة عراقية وسنقطع رجل أي شخص يحاول دخولها بشكل غير شرعي».

وغادر عرفات عمان امس الى بغداد بعد زيارة قصيرة اجتمع خلالها بالملك حسين والمبعوث السوفياتي.

وقال مصدر فلسطيني مسؤول ان عرفات اكد خلال لقائه مع بريما كوف على «ضرورة ربط ازمة الخليج بالنزاعات الاخرى في الشرق الاوسط وخصوصا المشكلة الفلسطينية».

وفي واشنطن اكد مسؤولون في الادارة الامريكية امس ان عدم نجاح الجهود الدبلوماسية المكثفة التي يقوم بها بريماكوف، وغيرها من المساعي الاخرى لاجبار الرئيس العراقي على القبول بالشرعية الدولية المتمثلة في قرارات مجلس الامن سيضاعف ويحتم اللجوء الى الخيار العسكري، الذي باتت دول العالم مقتنعة به.

وكرر المسؤولون القول: ان الولايات المتحدة لا تزال تعمل وتريد التوصل الى حل سلمي، لكن صدام حسين هو الذي يسد الطريق امام اي مسعى او جهد نحو الحل السلمي.

وقال هؤلاء المسؤولون: انه رغم عدم اطلاعهم على نتائج المساعي الراهنة في المنطقة، ونتائج الجهود السوفياتية والفرنسية واليابانية، فان من المستبعد، رضوخ العراق للشرعية الدولية، وراوا في زيارة صدام للكويت المحتلة، مؤشرا على تحديه للارادة الدولية، ولاصراره على العدوان، وجني المكاسب منه، وهو ما يرفضه العالم بشدة، ويصر على انهاء العدوان والاحتلال العراقي وما ترتب عليه، حتى ولو كان عبر العمل العسكري.

ونفى المسؤولون ان تكون المساعي والمحاولات الجارية هي بمثابة مبادرات، او انها تأتي في اطار تسويات، وانما هي تحذير واضح وقوي لصدام حسين من خطورة استمراره في تعنته واصراره على العدوان. واكدوا انها تهدف الى تحقيق اغراض اساسية ومبدئية اولا وقبل كل شيء او مفاوضات او مناقشات، وفي مقدمتها الانسحاب الكامل وعودة الشرعية.

مبارك

الامن المصرية لعدد من العراقيين والفلسطينيين بتهمة الاعداد لعمليات تخريبية بعد العثور معهم على اسلحة مختلفة.

ونقل عن وزير الداخلية المصري محمد عبد الحليم موسى قوله في تصريحات ادلى بها قبل يومين ان اعضاء في حركة فتح ـ المجلس الثوري التي يتزعمها ابو نضال كانوا بين الاشخاص الذين اعتقلوا في مصر وضبطت اسلحة ومتفجرات معهم.

ونقل عن مصدر في الشرطة في القاهرة امس ان فلسطينيين اثنين تسللا بعد ظهر امس الاول الى الاراضي المصرية انطلاقا من ليبيا وقد اعتقل احدهما.

واوضح المصدر ان الرجلين شوهدا عندما كانا يسيران على الطريق التي تربط السلوم بالاسكندرية شمال غرب مصر، وتم اعتقال احدهما ويدعى سامي اسماعيل اما الآخر فقد تمكن من الفرار عبر الصحراء.

وحذر الرئيس مبارك في خطابه امس من ان المقبل من الاحداث قد يحمل معه شرورا متفاقمة. وجدد الدعوة للرئيس العراقي صدام حسين لكي «يفكر بصورة واقعية بعيدا عن جموح العناد».

وأكد أن صدام حسين هو المسؤول عن وجود القوات الاجنبية في المنطقة، قائلا «ان هذه القوات لم تأت من تلقاء نفسها، ولم تكن لتظهر ابدا على الارض العربية لولا العدوان العراقي على الكويت».

واشار الرئيس مبارك الى وجود اتصالات عراقية ـ اسرائيلية اكد فيها العراق من خلال استاذة امريكية انه ليس لديه اي نوايا عدوانية تجاه اسرائيل ولنه لن يقف ضد اي اتفاق سلام وان العراق ليس معنيا بمهاجمة اسرائيل.

واكد الرئيس المصري ان مصنعا اسرائيليا كان يورد منتجاته للعراق. وقال: ان ذلك يؤكد ان العلاقات الاسرائيلية العراقية موجودة منذ فترة وان تعاونا بين الجانبين تم ويتم.

كما اكد الرئيس مبارك ان مصر قامت بجهود مع القوى الدولية المؤثرة سيعرفها النظام العراقي يوما ما، مشيرا الى الشتائم والاهانات التي يوجهها الاعلام العراقي ووصفها بانها سلاح الضعيف.

وقال ان الحل الوحيد هو انسحاب العراق من الكويت موضحا ان البعض يريد ان يقلب الاوضاع لسبب او لآخر. وحذر من ان اللعب بالنار في هذه الظروف انما هو خطأ جسيم.

وتساءل الرئيس المصري في خطابه: من اتى بالقوات الاجنبية الى الارض العربية. كما تساءل هل كان مطلوبا ان تستسلم الدول العربية لهذا الغازي لمجرد انه عربي. واكد مجددا ان الغزو العراقي هو الذي اتى بهذه القوات.

واشار الى تصريحات الرئيس العراقي بانه سيحارب حتى النصر فقال: إن النصر هو الانتصار على شهوات النفس واطماعها والرجوع عن الباطل الذي لا يحقق مصلحة لأحد، ودعا الى البعد عن الاطماع مؤكدا ان الاسلام هو حماية الحق والسلام.

وفي اشارته الى حرب متوقعة في الخليج قال: اننا نحاول بكل السبل تجنب نشوب حرب مدمرة في هذه المنطقة، مشيرا الى ان مصر لم تكن تتوقع ان تغزو دولة عربية دولة عربية اخرى خاصة بعد وعد الرئيس العراقي بعدم الغزو.

واضاف : أن العناد العراقي يتضاعف ليس امام الامة العربية وحدها ولكن امام دول العالم كلها خاصة امام القوى العظمى التي اتحدت لاول مرة ضد هذا الغزو بعد ان أختارت القوتان الوفاق بدلا من الصراع.

ووصف الرئيس مبارك غزو العراق للكويت بانه اخطر تفريط في مصير العرب، مؤكدا ان حقائق الموقف الحالي واضحة حيث ان القوات الاجنبية الموجودة لم تكن تظهر على الارض العربية لو لم يقع العدوان الغاشم على ارض الكويت ولو لم تكن السعودية وغيرها مهددة من العراق.

واضاف ان الاحتلال العراقي للكويت تضمن اعمالا بربرية مثل السلب والنهب والاعتداء على الاعراض وتدمير المستشفيات وقتل المرضى، مشيرا الى ان الرئيس العراقي الذي يتشدق بحماية الفقراء هو الذي شرد الفقراء الذين كانوا يعملون من مختلف الجنسيات في الكويت كما شرد شعب الكويت باكمله الذي فقد الارض والعمل.

وتحدث الرئيس المصري عن الموقف الآن فقال ان العراق في جانب ودول العالم كله في جانب آخر.

ووجه الرئيس مبارك نداء جديداً باسم لارواح شهداء اكتوبر الى الرئيس العراقي بان يفكر بصورة عملية بعيدا عن المبالغة في الثقة الكاذبة بالنفس، مؤكدا ان الشجاعة هي مواجهة النفس بالحقيقة.

وقال: ان ظروف الحرب التي تواجههم لا تتحمل مزج الحق بالباطل ولا تجاهل الحقائق الفزعة. ودعا الى وحدة القرار العربي والتجرد من اطماع لن تتحقق.

لبنان وفرنسا

الاختلاف في وجهات النظر فيرجع الى قراءات مختلفة للوضع وتطوراته.

وكشفت مصادر دبلوماسية ان الازمة بين بيروت وباريس ليست جديدة لكن الجانبين حرصا على عدم اخراجها الى العلن. وقالت المصادر ان فرنسا لم تخف امام الهراوي تخوفها من ان يؤدي اعتماد الخيار العسكري ضد عون الى انهاك الجيش اللبناني نفسه والحاق اضرار فادحة بالمدنيين. واضافت المصادر ان باريس تعارض ايضا الاستعانة بقوات غير لبنانية لانهاء عون، وترى ان ذلك سيوفر للرئيس العراقي صدام حسين حجة لتبرير تدخله في الكويت رغم الفروق الواضحة بين الوضعين.

وفي بيروت اكدت مصادر مقربة من الحكم لـ «الشرق الاوسط» ان الحصار المضروب على مناطق عون سيستمر، خصوصا وان آثاره بدأت في الظهور. واتهمت المصادر العماد عون بالسعي الى توظيف مأساة نهر الموت لاطالة عمر تمرده والتسبب في المزيد من المآسي.

وتخوفت المصادر من وقوع المزيد من الضحايا بسبب اصرار مؤيدي عون على التظاهر قرب المعابر على غرار ما فعلوه امس في منطقة عين التفاحة وقبله في الدوار.

وعن الازمة مع فرنسا قالت المصادر ان الحكم اللبناني منح عون اكثر من فرصة للانضمام الى الحل لكنه رفضها واصر على فرض شروطه فكان لا بد من فرض الحصار.

وذكرت مصادر قريبة من دمشق ان الرئيس الهراوي اثار في القمة الاخيرة التي عقدها مع الرئيس السوري حافظ الاسد مبدأ الاستعانة بالقوات السورية لبسط سلطة الشرعية في بيروت وان قرارا اتخذ وابقي طي الكتمان.

وفي منطقة عون تفاقمت امس ازمة الوقود واضطر عدد من المواطنين الى ملازمة منازلهم في حين تزايد الطلب على السلع الغذائية التي سجلت المزيد من الارتفاع في اسعارها.

وقالت مصادر في الشرقية ان عون ابلغ امس احد الوسطاء رفضه البحث في اي حل سياسي قبل رفع الحصار عن مناطقه ورفضه السير في اي تسوية ما لم تبدأ باخراج الميليشيات تماما من منطقة بيروت الكبرى.

ونظم مؤيدون لعون مزيدا من المظاهرات احتجاجا على الحصار وتجمعوا رغم عمليات لاطلاق النار سجلت قبل الظهر على بعض محاور بيروت الشرقية.

وكان متظاهرون مؤيدون لعون قد اخترقوا امس الاول معبر الدوار في المتن الشمالي رغم تحذيرات وجهها اليهم جنود موالون لقائد الجيش العماد اميل لحود. وشاركت عناصر من الحزب السوري القومي الاجتماعي في الترحيب بالمتظاهرين وسمحت لهم بالقاء خطب تندد بالحصار وتتضمن هجوما على الميليشيات.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن مصادر طبية امس ان الوضع الصحي في منطقة عون يتدهور بسرعة.

فالمستشفيات المعتادة على العمل خلال الحرب تملك الآن مخزونات كافية من الادوية لكن هذه الكميات تتراجع حسب ما افادت المصادر ذاتها، وقد تولد مواصلة الحصار مع الوقت مشكلات خطرة.

والاخطر من ذلك حسب مسؤول في نقابة اصحاب المستشفيات الخاصة ان فرض القيود على انتقال الاشخاص يحرم المستشفيات من عدد من العاملين لا يمكن الاستغناء عن خدماتهم. واوضح ان «عامل المولد الكهربائي في المستشفى لا يقل اهمية عن جراح الاعصاب. ويغيب العديد من هؤلاء الفنيين، اما لانهم يقطنون في اماكن بعيدة واما بسبب النقص في البنزين وغلاء اسعاره. وقد تقع كارثة في حال حصول عطل في المولد الكهربائي».

وقالت مسؤولة في الصليب الاحمر اللبناني : «يعتبر المصابون بامراض مزمنة كالمرضى الذين يخضعون لغسل الكلى مثلا اهم ضحايا الحصار لانهم لا يستطيعون التوجه الى مستشفياتهم لتلقي علاجهم العادي». واضافت : «من غير الممكن ايضا القيام ببعض العمليات الجراحية العاجلة».

ولم تتمكن سيارات الاسعاف التابعة للصليب الاحمر اللبناني من الحصول على انونات مرور لاجتياز الحواجز فيما تقوم بذلك سيارات اللجنة الدولية للصليب الاحمر التي لها صفة دبلوماسية. واوضح الصليب الاحمر اللبناني « لنا امل كبير باننا سنحصل في الايام المقبلة على انونات».

وافاد مصدر طبي أن اعادة توزيع المرضى على المستشفيات الثمانية عشر في منطقتي المتن سمح في الوقت الحاضر بتفادي أي حادث. ويوجد في المنطقة ١١٢٧ سريراً من أصل ثمانية الاف سرير في كافة أنحاء لبنان.

ولوحظ ان الصيدليات لا تزال تعرض كميات كبيرة من الادوية على الرغم من ان بعض الاصناف وبعض الادوية الشديدة الخصوصية بدأت تفقد.

وقال جراح في مستشفى ابو جودة : لم يعد لدينا المضادات الحيوية الحديثة الضرورية للحالات الخطرة .. وبدات كميات الاحتياط من الاوكسجين تتقلص ولم يعد مخزون الوقود يكفي الا لعشرين يوما. وتستهلك مستشفيات منطقتي المتن نحو ٣٤٠ الف ليتر من المازوت شهرياً.

تحليل للمعهد الدولي

المعهد بيومين او أيام. وبخصوص مقدرة العراق على البقاء عكسرياً اذا سمح للحرب لن تستمر فيرى تقرير المعهد انها لا تتجاوز اسابيع قليلة على اقصى تقدير.

وكان مدير للعهد، فرانسوا هايسبورج، قد عقد بعد ظهر امس مؤتمراً صحافياً للاعلان عن صدور التقرير الاستراتيجي الاخير بعنوان «الميزان العسكري: ٩٠ ـ ١٩٩١»، وهو التقرير الذي يستعرض حجم ونوعيات مكونات الماكينة العسكرية عالمياً.

وخصص التقرير جانبا كبيرا منه لواقع التوازن العسكري في منطقة الخليج.

ويذكر المتحدث اندرو دنكان في حديثه الى «الشرق الأوسط» ان العراق حاول جاهدا بناء اضخم قوة عسكرية ممكنة زيادة على ما لديه لكن الصغر النسبي لحجم السكان منعه من ذلك، لأن جميع القادرين على حمل السلاح بفاعلية عسكرية ذات قيمة ربما قد تم تعيينهم بالفعل.

ويذكر التقرير الاستراتيجي «الميزان العسكري ٩٠ ـ ١٩٩١» ان العراق تمكن من اعادة تسليح ١١ فرقة (نحو ١٥٠ الف جندي) في الفترة الواقعة بين نهاية الحرب مع ايران عام ١٩٨٨ والغزو العراقي للكويت يوم ٢ أغسطس (آب) الماضي.

وحاول صدام حسين تعبئة وتسليح نحو عشر فرق أخرى لكن نقص الرجال لديه حال دون ذلك.

ويقدر تقرير «الميزان العسكري ٩٠ ـ ١٩٩١» حجم الجيش العراقي بـ ٩٥٥ الف مقاتل. وهو الجيش الذي يضم ست فرق للحرس الجمهوري وسبع فرق مدرعة واربعين فرقة مشاة.

وعن قوة الدبابات العراقية يرى التقرير انها لن تستطيع العمل بفعالية في اطار حرب متحركة نظراً لانها ستشكل أهدافاً يسهل اصطيادها من الجو باستخدام القوات الأمريكية المحمولة جواً، ولذلك فالارجح ان يلجأ الجيش العراقي الى تثبيت مواقع هذه الدبابات داخل الكويت أو جنوب العراق لتكون اشبه بمنصات ثابتة لاطلاق القذائف.

يعني ذلك ان التقرير يقلل ايضاً من الفاعلية الهجومية للدبابات العراقية.

ترقب في موسكو

عيد ثورة اكتوبر السوفياتية بوصفه يوم «الكارثة القومية»، وازالة تماثيل لينين وماركس وانجلز وقادة ثورة اكتوبر وبقية رموز النظام الاجرامي السابق على حد ما جاء في المنشورات، الى جانب المطالبة باقالة الحكومة وحل البرلمان.

ولم يكد المارشال دميتري يازوف وزير الدفاع يشرع في تهدئة روع النواب في البرلمان حول الأسباب الحقيقية لحشد وحدات الجيش بكثافة كبيرة حول العاصمة موسكو وتحركاتها التي وصفها بعض النواب بـ «المريبة» حتى تعالت الاصوات تقول ان الجيش يريد بالفعل فرض «الديكتاتورية العسكرية» وقمع «الحركة الديموقراطية».

وقال المارشال يازوف ان الوحدات العسكرية تجري مناوراتها الدورية، وان العسكريين يشاركون في جمع محصول البطاطس لقلة الايدي العاملة مشيرا الى ان الاستعدادات تجري عادية للعرض العسكري في السابع من نوفمبر المقبل.

ويقول الشارع السوفياتي ان السلطة التنفيذية لا وجود لها، بينما المافيا ورموزها يمسكون بمعظم مفاتيح الاقتصاد، ويحكمون حلقة الحصار حول العاصمة، ويتحكمون في وصول المواد الغذائية اليها ويثيرون الذعر في نفوس البسطاء والقائمين على النظام على حد سواء، وهو ما اذاع التلفزيون المركزي بعض تفاصيله في احدى نشراته الاخبارية المركزية. ويقول البرلمانيون سواء في مجلس السوفيات الاعلى للاتحاد السوفياتي او لروسيا الاتحادية ان الانقلاب العسكري على وشك الوقوع.

لكن أحدا لا يقول شيئا عن هدف هذا الانقلاب، وموقف القائمين به من الرئيس جورباتشوف ومن سياسة البيريسترويكا، وعلاقتهم بالقوى المحافظة.

الدلائل تشير الى ان الرئيس جورباتشوف يعتمد اليوم على المؤسسة العسكرية ويستند الى جهاز الامن (كي جي بي) فيما يركن كثيرا الى المارشال يازوف وزير الدفاع والجنرال كريوتشكوف رئيس جهاز (كي جي بي) وكلاهما عضو في مجلس الرئاسة.

صحيح ان هناك حالة من السخط تنتاب عددا كبيرا من افراد القوات المسلحة ولا سيما بين العائدين من اوروبا الشرقية بسبب تفاقم احوالهم المعيشية وعدم وجود المسكن الى جانب تدهور الاوضاع الاقتصادية في البلاد الامر الذي لم يكونوا يشعرون به في بلدان اوروبا الشرقية. وصحيح ان هناك اعدادا كبيرة من العسكريين الذين فقدوا عملهم بسبب تحويل جزء كبير من قطاع الصناعات العسكرية الى انتاج السلع المدنية الاستهلاكية. وصحيح ايضا ان سخط العسكريين يتزايد بسبب المشاعر العدائية من جانب ابناء «النقاط الساخنة» التي يضطرون الى السفر اليها لقمع الاضطرابات القومية وفرض النظام والاستقرار في المناطق التي تشهد حالة الطوارىء منذ شهور طويلة واحيانا منذ سنوات مثل مقاطعة «ناجورنو قره باخ» في جمهورية اذربيجان.

لكنه صحيح ايضا تنامي سخط العسكريين ضد من يحرمونهم ويتوهم من الحياة الهادئة، وضد من ينعتونهم بالمحتلين والغاصبين كما يحدث في جمهوريات البلطيق، وضد من يقفون ضد امتيازاتهم وضد من يحاولون القضاء عليهم بوصفهم اخر دعائم السلطة المركزية.

وصحيح كذلك ان الجيش يكاد يكون القوة الوحيدة اليوم في الاتحاد السوفياتي التي لم يصبها داء «الانفصالية» على الرغم من محاولات بعض الجمهوريات تشكيل جيشها الخاص بها. ومن ثم يكون صحيحا ما يقولونه حول ان القوات المسلحة تكاد تكون الضمان الرئيسي للسلطة الشرعية في وجه محاولات القوى التي تسعى للاستيلاء على السلطة من خلال برامج على شاكلة «برنامج العمل ـ ٩٠».

اما عن الانقلاب الذي يدبره العسكريون كما يقولون فان الدلائل تشير الى ان الامر لا يخرج عن محاولة السلطة الشرعية الاستعانة بالقوات المسلحة لقمع الاضطرابات التي تتوقع حدوثها تحت تأثير نداءات «القوى الديموقراطية»، وتردي الاوضاع الاقتصادية، وكذلك احتمالات اقدام البعض على محاولة تنفيذ بعض ما جاء في «برنامج العمل ـ ٩٠».

وفي ما يخص ما جرت الاشارة اليه من تحركات للقوات المسلحة حول العاصمة فان ما ذكره المارشال يازوف يؤكد هذه التحركات بغض النظر عن صحة المبررات التي ذكرها، وإن اشارت صحف مركزية أخرى الى ان الاسباب الحقيقية كانت ولاتزال تنحصر في تخوفات السلطة من زعزعة الاستقرار والأمن في العاصمة.

وزراء التعاون الخليجي

المطالبة بالانسحاب العراقي من الكويت وعودة السلطة الشرعية.

كذلك عقد وزراء خارجية اللجنة الثلاثية الخاصة بلبنان اجتماعاً في مقر اقامة الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي بحضور المندوب المتفرغ للجنة السيد الأخضر الابراهيمي بحثوا خلاله تفاصيل انشاء الصندوق الدولي لمساعدة لبنان والانطلاق في اعماله.

وكان الأمير سعود الفيصل قد التقى قبل اجتماع الثلاثية مباشرة بوزير الخارجية الجزائري سيد احمد غزالي وبحث معه في ازمة الخليج.

كذلك اجتمع الامير سعود الفيصل مع الامين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار حيث بحثا تفاصيل النشاط الدولي في الازمة الحالية في الخليج.

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT

سير انطوني بارسونز يعرف المنطقة وعمل دبلوماسيا في ست من دولها:

تنسحب القوات الأجنبية من الخليج بعد خروج العراق من الكويت

● هناك تغير كامل في السياسة السوفياتية تجاه الشرق الاوسط ● الصين اقل دولة تلجأ الى استعمال حق الفيتو ● ما جاء في كلمتي الرئيس بوش وميتران لن يفك عزلة صدام حسين ● لا يوجد حل عربي يرضي العالم كله ● لن يؤدي العمل العسكري في الخليج الى حرب عالمية ثالثة ● ايران لن تعارض ابعاد صدام حسين عسكريا عن الكويت ● بعد عشر سنوات من عدوانه على ايران اجتاح الكويت ● يسهل على صدام حسين تصوير الهزيمة وكأنها انتصار شخصي ● قد ينهار النظام العراقي اذا انسحب صدام من الكويت او لم ينسحب ● فشل صدام حسين في صرف انتباه الناس عن غزوه للكويت ● لن تستعمل بريطانيا السلاح النووي في الحرب ● لا يتوقع احد ان يقدم العالم جائزة لصدام حسين على عدوانه ● اهتمام النظام البعثي العراقي بالقضية الفلسطينية امر جديد ● حل القضية الفلسطينية هو كونفدرالية بين اسرائيل ودولة فلسطين ● الرأي العام الغربي يدعم العمل العسكري ● أمن المنطقة يتطلب الحد من الاسلحة ونزع القسم الاخطر منها ● وجدت الكويت كدولة قبل ان ترسم حدود العراق ● هدف صدام حسين الغاء الكويت من الوجود.



حوار

هدى الحسيني

في حوار «الشرق الاوسط» هذا الاسبوع تحدث السير انطوني بارسونز عن القرارات الالزامية التي اتخذها مجلس الامن بالنسبة الى ازمة الخليج، والتي اصبحت قوانين دولية، وبالتالي لم يعد هناك من مجال لأي حل عربي يطالب بانسحاب عراقي «مشروط» من الكويت، اذ لا يجب مكافأة صدام حسين الرئيس العراقي على اجتياحه الكويت.

ويتعاطى السير بارسونز منذ ٤٥ سنة مع القضايا العربية وخاصة القضية الفلسطينية، وهو كان سفيرا لبريطانيا في ايران في اواخر عهد الشاه وبداية عهد الجمهورية الاسلامية، كما قام بمهمات دبلوماسية في العديد من الدول العربية، كان العراق من ضمنها. ويتذكر السير بارسونز ان المسؤولين البعثيين اكدوا له في السبعينات انهم لا يصرون على تحرير فلسطين عسكريا، بل يقبلون كل الحلول التي يقبلها الفلسطينيون.

اكد السير انطوني بارسونز ان الرئيس العراقي اساء تقدير الموقف. فهو اخطأ عام ١٩٩٠ تماما كما اخطأ عام ١٩٨٠، وطالب العرب اذا رغبوا في حل بأن يعملوا على اقناعه بالانسحاب الكامل من الكويت بدون اية شروط، والالتزام بقرارات مجلس الامن التي ينص القرار الاول منها على اجراء مفاوضات عراقية - كويتية مباشرة بعد الانسحاب، لبحث المشاكل العالقة والتي سيضاف اليها دفع التعويضات للكويت.

وقال السير بارسونز ان الرأي العام الغربي لا يعارض العمل العسكري الجماعي في الخليج ويرفض ان تسمح الدول للعراق بأن يحول الرهائن الغربيين الى عائق يمنع اتخاذ القرارات.

وفي الحوار ناقش السير بارسونز الموقف السوفياتي المتغير، كذلك موقف الصين التي قد تتغيب عند اتخاذ قرار العمل العسكري، واشار الى ان ما جاء في كلمتي بوش وميتران لن يفك عزلة صدام حسين الذي فشل في تحويل الانظار عن السبب الاساسي لأزمة الخليج، أي احتلاله هو للكويت، وهنا نص الحوار:

● هل لاحظت صيغة جديدة في الخطاب الذي القاه الرئيس جورج بوش في الامم المتحدة؟

- لم أطلع على نص الخطاب بالكامل، ولكنني لاحظت ان الصحافة هذا الصباح (الثلاثاء ٢/١٠/٩٠) وضعت بعض التأكيدات لأن الرئيس بوش تحدث عن تسوية مشاكل اخرى، مثل القضية العربية - الاسرائيلية، تلي حل قضية الخليج القائمة. هذا امر مثير للاهتمام، لكنني ارغب في معرفة كيفية الارتباط بين هاتين القضيتين من خلال الكلمة، قبل ان احكم.

● هدد وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفارنادزه بان القوة ستستعمل اذا استمر الاحتلال غير الشرعي للكويت. هل تعتبر هذا تغيرا في الموقف السوفياتي؟

- لقد كانت هذه الكلمة، اهم كلمة القاها مسؤول سوفياتي في الامم المتحدة، خلال ٤٥ عاما.

لقد خطت الخطوط العريضة، للتغيير الكامل الذي اعترى الموقف السوفياتي بالنسبة الى الامم المتحدة، الذي بدأ يتكون منذ عام ١٩٨٧ فحتى يقول الاتحاد السوفياتي بصراحة انه ينسق مع الولايات المتحدة، وان القوات السوفياتية المسلحة مستعدة للمشاركة مع قوات الامم المتحدة لمواجهة الغزو، امور تعني في الحقيقة تطوراً مهماً. وعندما نوازي بين هذا وبين اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفياتي والمملكة العربية السعودية، لا نرى فقط تغيرا كاملا في الموقف السوفياتي العام على المستوى الدولي، بل تغيرا كاملا في السياسة السوفياتية تجاه الشرق الاوسط.

● وعندما يعبر السوفيات عن استعدادهم لارسال قواتهم المسلحة للمشاركة في الحرب، هل لهذا معنى محدد بالنسبة لاستعمال القوة في الخليج؟

- نعم اعتقد ان ما يقوله السوفيات هو التالي بكل وضوح: انهم يريدون العودة الى اسس ميثاق الامم المتحدة. وحسب مواثيق الامم المتحدة، فان لجوء الدولة لاستعمال القوة، ممنوع منعاً تاماً الا في حالة الدفاع عن النفس، والقوة ممكن استعمالها من قبل مجلس الامن الذي يعمل عبر الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة حيث ان قيادة المجلس تعمل او تتعاون تحت اشراف لجنة رؤساء الاركان.

الآن، الذي يقوله الاتحاد السوفياتي هو: «نحن الاتحاد السوفياتي على استعداد للمشاركة التامة في عملية عسكرية، تحت بنود الميثاق المتعلقة بالموضوع، وهي من بند ٤٢ حتى ٤٧».

● في بداية ازمة الخليج، اصرت الصين على استبعاد أي دور للقوة، الاسبوع الماضي لاحظنا تغيرا في اللهجة، عندما قالت الصين بأنه يفضل تجنب اللجوء الى القوة. فهل هذا يعني بان الصين لن تستعمل حق الفيتو في حالة الدعوة لاتخاذ قرار ينص على الخيار العسكري؟

- من الصعب القول. لكن اذا راجعنا الوثائق نجد انه خلال ٤٥ سنة الماضية، استعمل الاتحاد السوفياتي الفيتو بما يزيد عن مئة مرة، والولايات المتحدة الامريكية لجأت الى الفيتو ما بين ٦٠ الى ٧٠ مرة، بريطانيا ما يزيد قليلاً عن العشرين مرة، فرنسا استعملت حق الفيتو ما بين ١٥ و٢٠ مرة، اما الصين فلم تستعمل الفيتو الا مرتين او ثلاث مرات فقط. نادراً ما وضعت الصين الفيتو على أي قرار، ومن المرات القليلة التي وضعت فيها الفيتو كان ضد نظام تشيان كاي تشك حسب ما اعتقد، وموقف الصين بدأ يتغير. فالصين تريد ان تتصالح مع العالم بعد مجزرة تيان آن مين في العام الماضي، والصين تريد ان تحتفظ دائما بوجودها بين مجموعة دول عدم الانحياز، فلذا قرر ١٣ عضوا من اصل ١٥ عضوا اعضاء مجلس الامن، التصويت الى جانب مبدأ استعمال القوة في الخليج، فأنا شخصيا اشك بأن الصين ستستعمل الفيتو لتعارض، بل انها ستتغيب.

● لقد مدح الرئيس العراقي صدام حسين كلمة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران في الامم المتحدة. فهل يستطيع ان يصل الى اية نتيجة مع الفرنسيين، ثم هل ستقبل فرنسا بان تفتح امامه بابا دوليا ليفكك عزلته؟

- ابداً، لا اعتقد ان هذا ممكن ان يحصل. اظن ان الرئيس العراقي يحاول ان يستغل اي انقسام ممكن، في التحالف القوي الذي يقف ضده، هو يحاول ان يقسم هذا التحالف ويحاول ان يستفيد من الاسلوب الذي اعتمده الرئيس ميتران للتعبير عن وجهات نظره في الامم المتحدة.

على كل، في استعادة ما جاء في نصوص خطابي الرئيسين ميتران وبوش حول مسألة التسوية الاشمل في المنطقة، فاننا نلاحظ انه لا يوجد اختلاف كبير بين الاثنين، ولا اعتقد ان ما جاء في الكلمتين سيغير من عزلة صدام حسين، ثم ان الناطق الفرنسي اكد ذلك.

● لكن هناك اختلاف بالنسبة للحل في دولة الكويت في وجهات نظر الرئيسين بوش وميتران؟

- نعم، هذا صحيح على كل، لا اعتقد ان احدا في التحالف الدولي ممكن ان يوافق على اجراء استفتاء «ديمقراطي» للرأي العام الكويتي بعد اعادة تثبيت الحكومة الشرعية، كل دولة تعارض هذه الفكرة، وأنا شخصيا لا اعتقد انه يجب ان يسمح لأي عمل يقوم به صدام حسين بأن يؤثر على الشؤون الداخلية لأية دولة اخرى، خاصة فيما يتعلق بموضوع الديمقراطية، ومهما كان نوعها.

● لقد قال صدام حسين «يجب ان نشجع اية مبادرة اجنبية»، هل تعتبر هذا الموقف ضربة وجهها لصديقه الملك حسين الذي يكرر بأن حل الازمة يجب ان يكون عربياً؟

- المشكلة هي انه لا يبدو ان هناك حلا عربيا قادرا على ان يرضي العالم كله. الذي حصل، ان الوضع خرج من ايدي المنطقة، ثم ان المنظمة العربية، واقصد الجامعة العربية انقسمت. والقضية صارت الآن من مهمات مجلس الامن والامم المتحدة، ولقد اقر مجلس الامن حوالي ٩ قرارات الزامية، هذه القرارات الالزامية صارت اوتوماتيكيا قوانين دولية، لذا لم يعد هناك اي مجال لأي طرف كي يتفاوض على شيء، لم يصل بعد الى مستوى القوانين الدولية. ثم ان كل مبادرة عربية من اجل الحل، تتضمن انسحابا عراقيا مشروطا، بحيث تسمح لصدام حسين ان يكسب من خلال اعتدائه على الكويت.

لقد اعلن مجلس الامن عبر قراراته، بضرورة ان ينسحب كليا وبدون شرط.

في اول قرار صدر عن مجلس الامن، وفي المقطع الثالث منه يدعو الى مفاوضات فورية بين العراق والكويت، بعد الانسحاب العراقي، من اجل حل مشاكلها. هذا هو المجال الوحيد للتفاوض المعترف به دوليا، وهذا لا يمكن ان يحدث الا بعد الانسحاب، من هنا، لا توجد اية فرصة لحل فيه مساومات لأنه تم وضع القانون الدولي.

من ناحية اخرى، اذا استطاع العرب اقناع صدام حسين بأن ينسحب من الكويت ويلتزم بقرارات مجلس الامن، وان يفسح المجال للنظام الشرعي بالعودة الى السلطة في الكويت، اذا استطاع العرب تحقيق ذلك، عندما تستطيع الجامعة العربية «المتحدة والموحدة» ان تلعب دوراً مهما في تحضير وادارة المفاوضات بين العراق والكويت التي دعا اليها قرار مجلس الامن ٦٦٠. ولكنني لا استطيع ان أرى، العالم ككل، ولا اقصد الولايات المتحدة فقط بل هي والاتحاد السوفياتي، فرنسا، والدول كلها، تقبل حل - تسوية - يكافيء صدام حسين بأي شيء، كونه قام بعملية غزو.

● لقد صرح رئيس الاركان السوفياتي محذراً بان اللجوء الى القوة في الخليج يؤدي الى الحرب العالمية الثالثة، ويحمل ايران للوقوف الى جانب العراق. فهل هذا ممكن؟

- لا اعتقد ان عملا عسكريا في الخليج ممكن ان يؤدي الى الحرب العالمية الثالثة. لأن حربا عالمية ثالثة تتطلب صراعا عالمياً بين القوتين العظميين، ولكن عندما نرى ان القوتين العظميين تقفان معاً بالنسبة الى الوضع، لا إعرف كيف يمكن الوصول الى حرب عالمية ثالثة. ثم لا ارى امكانية ان ينتشر عمل عسكري معين من العراق الى كل العالم.

اما بالنسبة الى العراق وايران، فلا اعتقد ان الحكومة الايرانية، ستعارض وستلجأ الى السلاح اذا ما تم استعمال القوة العسكرية لابعاد صدام حسين من الكويت.

اضافة الى قولي هذا، ازيد انه اذا ما جرت محاولة من قوى خارجية للسيطرة على العراق، واذا ما حصل قتال بري في العراق نفسه وبالذات في الجنوب حيث الكثافة الشيعية، عندها قد تتدخل ايران، لأنها إذا رأت ان المسلمين الشيعة يقتلون باعداد كبيرة بدبابات امريكية او بريطانية او فرنسية او أي نوع، فهي ستجد نفسها مضطرة لتغيير موقفها دفاعا عن الشيعة.

● لماذا، باعتقادك قبل الرئيس صدام حسين ان يدفع الثمن بالتخلي عن اراض لايران وهي الدولة غير العربية، ويجتاح الكويت الدولة العربية؟

- انه لأمر غريب أليس كذلك؟ حسب رأيي هو قام بعملية عدوان ضد ايران سنة ١٩٨٠، تماما كما قام بعملية عدوان ضد الكويت ١٩٩٠.

عدوانه ضد ايران فشل، لأن ايران قاومت وكادت ان تهزمه. ولو ان آية الله الخميني لو لم يطلب اسقاط صدام حسين، كأحد شروط الحرب، لكانت ايران ربحت تلك الحرب. ثم، ما حدث هو الاشارة الوحيدة التي تعطيني نوعاً من التفاؤل. فعندما ادرك صدام حسين انه فشل في محاولته السيطرة على ايران، تنازل في النهاية واعطى ايران كل اهدافها من الحرب، من اجل ان يحرر قواته من الجبهة الايرانية ليحولها نحو الكويت.

وأنا اعتقد انه اجتاح الكويت، ليس بسبب اسعار النفط ونسبة الانتاج، بل لأنه يريد جزيرتي بوبيان وربة، لأنه يريد خطا بحريا بديلا يمتد من الفاو حتى الخليج. واعتقد ايضا انه عندما قال ان عناصر كويتية ثورية دعته للدخول، كانت نيته تشكيل حكومة محلية تكون تحت سيطرته هناك والانسحاب، بحيث يحصل على الجزر من تلك الحكومة من دون ان يضم الكويت. ولكنه لم يجد احدا في الكويت يقبل ان يشكل مثل تلك الحكومة، عندها رأى ان الحل يكون بضم البلاد كلها.

لقد اخطأ التقدير منذ البداية، لكن لو انه يدرك الآن ان العالم كله ضده وان العالم لن يدعمه، وان العالم لن يضعف او يتراجع، فانه يستطيع ان يتراجع ويتنازل كالطريقة نفسها التي تعامل فيها مع ايران.

● ربما حسب طريقته، سيجتاح دولة اخرى اذا اضطر ان يتخلى عن الكويت؟

- آمل ان لا يكون الأمر كذلك. ثم ان عنده الاهلية كي يكون دكتاتوراً كاملا، فهو قادر على ان يقدم أي حدث في العراق للشعب العراقي على انه انتصار شخصي له. وهو قادر على ان يقدم الهزيمة لشعبه على انها انتصار حققه، ويفعل هذا بسهولة. فهو يدير كل وسائل الاعلام في بلاده، ولا اعتقد انه بانسحابه من الكويت سيفقد من هيبته الى درجة ان عليه الهجوم على دولة اخرى من اجل تحقيق النصر. آمل ان لا يفعل هذا.

● هل ساعدت ازمة الخليج في اعادة العلاقات بين بريطانيا وايران؟

- اعتقد انها سرعت العملية، اذ كانت اعادة العلاقات على وشك الحدوث، وكانت بدت اشارات تدل على تحسن الوضع خلال الاشهر الماضية، ثم ان الناطقين باسم الحكومة البريطانية، بمن فيهم السيدة ثاتشر اذاعوا بيانات فيها احترام كامل للاسلام، وردت الحكومة الايرانية عبر بيان صدر عن الرئيس هاشمي رافسنجاني جاء فيه انه لا توجد صعوبات تقف في وجه اعادة العلاقات مع بريطانيا. لقد كانت الدولتان تتقدمان ببطء باتجاه بعضهما، وبدون شك سرعت ازمة الخليج في العلمية.

● قال الرئيس المصري حسني مبارك آن صدام حسين لن ينسحب من الكويت، لأنه اذا فعل فإن نظامه سينهار.

هل ترى هذه الامكانية واردة؟

- نعم، هناك امكانية ان ينهار نظام صدام حسين، وقد ينهار نظامه اذا لم ينسحب ايضا. انه نظام صلب. والانظمة الصلبة او انها موجودة او تنهار بسرعة، واعتقد ان بامكانه الانسحاب دون ان ينهار نظامه لأن سلطته مطلقة في آلته الاعلامية.

● لكنه حتى الآن لم ينسحب من الكويت بالرغم من ان العالم كله ضد غزوه للكويت والاغلبية في العالم العربي ايضا ضد غزوه. فهل عنده خيار آخر؟

- لا يوجد امامه خيار آخر، انما علينا ان نعطي الحصار فترة من الوقت، ليؤدي عمله.

● كم ستطول تلك الفترة؟

- من الصعب التحديد. السبب ان الحصار كسلاح للاجبار، لم يسبق ان تم استعماله كلياً في التاريخ الحديث. عام ١٩٣٥ عندما فرضت عصبة الامم الحصار ضد ايطاليا بسبب اجتياحها اثيوبيا، فان الولايات المتحدة الامريكية التي لم تكن عضوا في عصبة الامم واصلت التجارة مع ايطاليا، وكذلك المانيا التي كانت قد تركت عصبة الامم وكذلك اليابان والبرازيل ودول اخرى بعد ان تركوا عصبة الامم. اذن، لم يكن الحصار على ايطاليا كاملا. وفي مسألة روديسيا في الستينات والسبعينات، اعلنت جنوب افريقيا والبرتغال انها لن تلتزما بالمقاطعة.

هذه هي المرة الاولى في تاريخ العصبة والامم المتحدة تتم فيها المقاطعة بالكامل ضد دولة ذات سيادة، بدون أي خرق. لا نعرف كم ستحتاج المقاطعة والحصار من الوقت ولا نعرف اذا كانا سيؤثران. علينا فقط الانتظار وقد ننتظر اشهراً وليس اسابيع.

● واذا الحصار لم يؤثر ستميل الكفة الى الخيار العسكري؟

- اعتقد ذلك. لقد كان واضحا من بيان قمة هلسنكي ومن خطاب السيد شيفارنادزه، وما يقوله الرئيس بوش وما تقوله بقية الاطراف، انه اذا ما فشلت المقاطعة في تأدية مهمتها، فإن الامم المتحدة لن تغسل يديها وتعتذر، بل لقد قال الجميع بأنه سيتم اتخاذ اجراءات جديدة، وهذا يعني اجراءات عسكرية.

● يكرر الرئيس العراقي مطالبته بالانسحاب الفوري للقوات المتعددة الجنسيات من الخليج، هل تعتقد انه بينه وبين نفسه مقتنع بأن العالم «سيطيع اوامره»، في حين يصر على احتلال الكويت؟

- انها حملة دعاية ذكية، فهو بتكراره المطالبة وبصوت عال، بالانسحاب الفوري للقوات المتعددة الجنسيات، يصرف انتباه الناس عن السبب الاساسي الذي ادى الى مجيء هذه القوات، واعني غزوه للكويت. انه يحاول ابعاد الانتباه عن اصل الازمة ويضع المسؤولية على الغرب، وباعتماده هذا الاسلوب يأمل ان يستثير الشعوب العربية ضد حكوماتها، لكنه فشل ويفشل في محاولاته هذه واساليبه، وعليه ان يدرك ان هذه القوات لن تنسحب الا بعد ان ينسحب هو من الكويت. وأنا شخصيا آمل، ان يكون معروفا عند الشعوب العربية، انه في اللحظة التي تطلب فيها الحكومة السعودية والحكومات الخليجية من هذه القوات ان تنسحب، فان هذه القوات ستنسحب حتماً. لدي اقتناع كامل بذلك.

● لقد قالت رئيسة الوزراء البريطانية السيدة ثاتشر بأن على العراق ان يدفع تعويضات للكويت، وكنا سمعنا قبل ذلك بعض القادة يطالب بمحاكمة شبيهة بمحاكمات نورمبرج. فما رأيك؟

- لست متأكدا من مسألة محاكمات حسب نورمبرج، انها مسألة مثيرة للجدل، ولقد اثارت جدلا منذ بدء محاكمات نورمبرج، اذ باستثناء المانيا واليابان لم تحدث محاكمات مجرمي الحرب. على كل، مسألة هذا النوع من المحاكمات يجب ان تدرسه القوانين الدولية بكل انتباه وحذر، قبل اتخاذ أي قرار.

اما بالنسبة الى مسألة دفع التعويضات، فانها واضحة تماما. فالبند الثالث من القرار ٦٦٣ يدعو الى مفاوضات فورية بين العراق والكويت لتسوية مشاكلهما، ومن المحتم بعد الاحتلال العراقي والتخريب الذي قامت به القوات العراقية في الكويت، وتحطيم او سرقة المنشآت... الخ هذا الامر سيدخل ضمن المشاكل التي سيتفاوض الطرفان بشأنها، ربما تحت مظلة الامم المتحدة او الجامعة العربية، بعد الانسحاب.

● لقد نشرت صحيفة «الصنداي تلجراف» تقريرا جاء فيه انه في حالة وقوع حرب فإن القوات البريطانية ستستعمل الرؤوس النووية اذا ما استعمل العراق الاسلحة الكيماوية. فهل علينا ان نتوقع حدوث مثل هذا الشيء؟

- كلا. ولقد قال الجنرال البريطاني الموجود في المانيا، ان ذلك التقرير مجرد هراء.

● ما هو المخرج الذي يستطيع العالم ان يقدمه الى صدام حسين؟

- أنا بطبعي لست من المتصلبين. ولكنني اعتقد انه لا يجب ان نتوقع الكثير من العالم بأن يبذل جهودا كبيرة كي يعطي صدام حسين جائزة لعمل عدواني حقيقي.

ان الكويت دولة صديقة للجميع، لم تعتد على احد، وهو اجتاحها وضمها. ليس هذا فقط، اذ انها المرة الاولى منذ ١٩٤٥ التي يجري فيها ضم دولة عضو في الامم المتحدة من قبل دولة اخرى عضو ايضا في الامم المتحدة. هذا عمل لم يسبق له مثيل، ولا ارى لماذا على العالم ان ينقذ ماء وجه صدام حسين! هو ببساطة ارتكب عملا عدوانيا، وقرارات مجلس الامن واضحة وعليه بالتالي الانسحاب. هذا امر طبيعي وليس بحاجة الى أي مخرج.

● يقول بعض المراقبين ان الرئيس العراقي صدام حسين يدعو الى حل القضية الفلسطينية، لأن هذه الدعوة تؤمن له دعما من الرأي العام العربي، بينما هو في الحقيقة يناور لكسب الوقت، اذ انه خلال حربه مع ايران والتي استمرت ٨ سنوات لم يأت أبدا على ذكر القضية الفلسطينية؟

- نعم، هذا القول حقيقي. فالعراق تحت النظام البعثي أي منذ ١٩٦٨، وحسب تجربتي الشخصية - اذ انني اتعاطى مع القضية الفلسطينية منذ ٤٥ عاما - استطيع ان اقول ان النظام البعثي العراقي كان باستمرار يعتمد خطا معتدلا تجاه القضية الفلسطينية.

وأذكر ما قاله لي بعض كبار المسؤولين البعثيين في العراق عام ١٩٧٠ - ١٩٧١، من ان العراق مستعد ان يقبل أي حل يقبله الفلسطينيون، حتى ولو لم يتناسب مع متطلبات الجامعة العربية.

لقد كان العراق الدولة الاولى التي ادانت مصر لاتفاقيتي كامب ديفيد، ولكن العراق ايضا عمل كل جهده لاعادة مصر الى الجامعة العربية في السنوات الماضية. ولم يحدث ان طالب العراق باعتماد الخط العسكري بالنسبة لفلسطين منذ مجيء حزب البعث الى السلطة، من ٢٠ سنة ماضية.

واعتقد ان اهتمامه بالقضية الفلسطينية والفلسطينيين امر جديد فعلا خاصة بالنسبة لصدام حسين، وانا متأكد من انه يستغل هذه المسألة كوسيلة دعاية من اجل ان يكسب دعما شعبيا في العالم العربي ومن اجل ان يضغط على الحكومات العربية.

● في مقابلة جرت مؤخرا مع السيدة ثاتشر، قالت رئيسة الوزراء البريطانية انه بعد الانتهاء من ازمة الخليج، سيجري نوع من الضغط من اجل اجراء مفاوضات بين الاسرائيليين و«الممثلين الحقيقيين» للشعب الفلسطيني من اجل الوصول الى حل تعود من خلاله الضفة الغربية الى الاردن، كما كانت سابقا. فهل يمكن اعتبار هذا الطرح حلا للقضية الفلسطينية؟

- شخصيا لا اعتقد انه حل. ولم اعرف ان السيدة ثاتشر قالت ذلك، وأنا هنا اعبر عن رأيي الشخصي، فمن المؤكد ان الهدف من مسودة القرار ٢٤٢ عام ١٩٦٧ كان يقول بأن الضفة الغربية يجب ان تعود الى الاردن، وان الوضع يجب ان يعود الى ما كان عليه قبل حرب ١٩٦٧ في يونيو (حزيران)، أي عودة الحكم الاردني الى الضفة الغربية. ولكن منذ تلك الحرب، نمت وطنية فلسطينية مستقلة بشكل قوي جداً، واعترف الملك حسين بهذا الواقع عام ١٩٨٨ باعلانه التخلي عن المطالبة الاردنية باستعادة الضفة الغربية. أنا شخصيا لا اعتقد بامكانية حل نهائي للقضية الفلسطينية الا اذا تم ايجاد كينونة فلسطينية تتمتع بحكم ذاتي.

● وليس دولة فلسطينية مستقلة؟

- هذا قد يحدث. وأنا عندما اقول «حكما ذاتيا» لا اعني حكما ذاتيا في ظل السيادة الاسرائيلية، بل كينونة فلسطينية مستقلة.

وأنا كوني اتعاطى مع القضية الفلسطينية منذ ٤٥ سنة، عن كثب، توصلت الى قناعة جد شخصية لا يشاركني فيها احد، ان الحل الوحيد للقضية والذي يرضي الطرفين هو كونفيدرالية بين اسرائيل ودولة فلسطين.



سير انطوني بارسونز

● بدون الاردن؟

- في البداية، نعم من دون الاردن. وأريد ان اشرح السبب، ان الفلسطينيين يعيشون مع الاسرائيليين، وطبعا بعداء تام، منذ زمن طويل، لقد اعتادوا على بعضهم بطريقة غير سارة، انما اعتادوا على بعض. اقتصادهم متصل ببعضه البعض، لقد كان الفلسطينيون ومازالوا يتطلعون غربا نحو المتوسط وأكثر مما يتطلعون شرقا باتجاه الصحراء. واعتقد انهم (الفلسطينيون) بطريقة غريبة، شركاء مع الاسرائيليين اكثر مما هم مع العرب في الشرق. قد يبدو هذا الشرح غريبا، أنا شخصيا اشعر ان اول شيء وقبل كل شيء، بأن فلسطينيي الضفة الغربية وغزة يريدون ازالة الاحتلال الاسرائيلي، ليحكموا انفسهم. لذلك اذا وجدت طريقة لتحقيق مثل هذه الكونفيدرالية فانها سترضي اسرائيل وتلغي قلقها من ناحية الأمن، وسترضي الطموح الفلسطيني بالنسبة الى الاستقلال، وستؤدي الكونفدرالية بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي الى حاجتهما الى طرف ثالث، عندها ممكن ان ينضم الاردن الى هذه الكونفدرالية.

أحب ان اؤكد، ان ما قلته يعبر عن وجهة نظري الشخصية فقط.

● هل تعتقد انه سيحصل تغيير في اعضاء قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بعد ازمة الخليج؟

- انا مقتنع بعدة امور، ولا اعرف اذا كان سيحصل تغيير ام لا. انما الذي سيحصل هو التالي: لن تقدم اية ادارة امريكية في المستقبل على اعادة الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات، بعد الموقف الذي اعتمدته المنظمة في هذه الازمة.

الذي اريد قوله في هذا، ان امر القيادة الفلسطينية يعود الى الفلسطينيين انفسهم، فهم وحدهم اصحاب القرار بالقضايا المتعلقة بهم والتي تشمل القيادة، اما من وجهة نظر الغرب فان منظمة التحرير توقفت عن ان تكون مفاوضا شرعيا او قانونيا، اقصد منظمة التحرير تحت قيادة عرفات.

● نعود الى قضية الخليج، هل تعتقد ان الرأي العام الغربي سيدعم العملية العسكرية؟

- ان الرأي العام الغربي سيدعم العملية العسكرية شرط ان تكون عملية تشترك فيها كل القوات وليس فقط عملية امريكية مثلا. فاذا كانت عملية تشارك فيها قوات مسلحة من الكثير من الدول فإن الرأي العام سيدعمها شرط ان تكون ناجحة وان يتم تنفيذها بسرعة.

● هل يركز الرأي العام على حياة الرهائن الموجودين في العراق الآن؟

- لقد فوجئت كون ردة الفعل عندنا تجاه مسألة الرهائن منطقية جدا، واعتقد ان الرأي العام تقبل هذه القضية بالرغم من بشاعتها خاصة وان صدام حسين قرر جعل الابرياء درعا بشريا له، ويرفض الناس ان تقف قضية الرهائن كعقبة امام اتخاذ قرار جماعي فعال تجاه هذه الازمة.

● اقترحت ايطاليا واسبانيا مؤتمرا حول الامن والتعاون بين دول المتوسط، واقترحت ايطاليا ان تنضم اليه دول الشرق الاوسط ودول الخليج. كيف ترى هذه الخطة؟

- من الصعب جدا ان تبصر مثل هذه الخطة، النور في المستقبل القريب، انها فكرة طموحة لكن فيها نقص كامل من ناحية الاهتمام بالأمور نفسها من قبل المشاركين. وكلما امعنت في التفكير بها، كلما زاد اعتقادي انه اذا ما رغبنا بمنظمة امنية في المنطقة، فانها قد تصبح فعالة اذا كان كل الاعضاء فيها اصحاب عقلية متشابهة ليس فقط انهم يرون نفس الخطر او يتوقعون خطراً محدداً، بل يجب ان تكون لديهم حكومات متشابهة، نظام اقتصادي متشابه، ثقافة واحدة، وتاريخ واحد.. كل هذه الامور. لهذا نجح حلف الناتو لأن كل الدول في الناتو لديها قواسم مشتركة كثيرة.

الآن، اذا حاولنا ان نبني نظاما امنيا يضم في الناحية الاولى سلطنة عمان وفي الطرف الآخر فرنسا، نرى امامنا دولتين لكل واحدة تاريخ يختلف كلية عن الاخرى، كذلك الثقافة، والدين والنظام الاقتصادي... الخ. ويمكن ان نطبق هذا على كل المنطقة، سنجد انه من الصعوبة التوصل الى نظام أمني فعال، لن نحقق سوى مجرد الاسم. ثم كيف يمكن لاسرائيل ان تتعاون مع بقية الدول العربية؟ لا اعتقد ان هذه الخطة فعالة.

● ما هو البديل؟

- يجب اولا أن تعود الجامعة العربية وتقف على قدميها حتى ولو انقسمت الدول العربية الى قسمين: العالم العربي الشرقي والعالم العربي الغربي. وعلى الجامعة العربية ان ترعى شؤونها، وهذا يجب ان يرافقه امران بدونهما لن يحصل امن. اولا: حل القضية الفلسطينية، لأنها كانت طوال ٤٥ سنة الماضية السبب الرئيسي لعدم الاستقرار، وثانيا: يجب الحد من الاسلحة ونزع السلاح في المنطقة. يوجد في الشرق الاوسط سلاح متقدم بالنوعية والعدد اكثر مما يوجد في اية بقعة اخرى في العالم باستثناء اوروبا الوسطى.

● قال بعض المراقبين ان العراق بتدميره الكويت يريد ان يحولها الى مدينة صحراوية تقع جنوب البصرة. هل تعتقد ان هذا ممكن او ان للعراق هدفاً آخر في تدمير الكويت؟

- يجب ان نعرف، ان الكويت كانت موجودة كدولة صغيرة مستقلة، حتى قبل ان يتم التفكير في اقامة العراق كدولة. هذه حقيقة يرغب صدام حسين في طمسها. حاليا لا أعرف ماذا يهدف صدام حسين من وراء تدميره للكويت، ولكن نعود الى ما اقدم على فعله في كردستان العراقية، اذ افرغ المنطقة من ابنائها الاكراد، واسكن مكانهم عرباً عراقيين. ربما هو يخطط ليعمل الشيء ذاته في الكويت، ان يفرغ الكويت من ابنائها الكويتيين ويضع مكانهم عراقيين. وهذا يعني لن تكون هناك كويت لانقاذها، ربما هذا ما يريد الوصول اليه، لكن مازال الامر غامضا. ثم لا اعتقد ان العالم سيسمح له، خاصة وان العالم صار واعياً على ان احد اهداف صدام حسين ان يجعل الكويت تتوقف عن الوجود، بكل ما للكلمة من معنى. ثم ان الكويت ليست دولة كبيرة، انها دولة صغيرة، فاذا بدلت بأبنائها عراقيين، اين ستـ[illegible] الكويت؟

في نكسة جديدة لحكم أكينو

متمردو جنوب الفيليبين يعلنون قيام «جمهورية ميندناو الاتحادية الحرة المستقلة»

مانيلا - وكالات الأنباء: تعهدت الرئيسة الفيليبينية كورازون اكينو صباح امس بان حكومتها ستسحق حركة التمرد العسكري التي قامت في جزيرة ميندناو في اقصى جنوب البلاد ودعت المواطنين في خطاب اذاعي الى «التوحد في مواجهة مثيري الفتن».

وقالت في خطابها ان «الدستور سيدافع عنه بالقوة اذا ما هوجم بالقوة»، مضيفة «ان قواتنا المسلحة في سائر انحاء البلاد تبقى وفية لقسمها بمساندة الدستور والدفاع عنه (...) وستعيد الوضع الى طبيعته في الوقت المناسب».

واضافت اكينو - التي احبطت ٦ محاولات انقلابية منذ توليها الحكم عام ١٩٨٦ - ان احد الضباط السابقين في حرسها الخاص وهو العقيد الكسندر نوبل هو الذي يتزعم سريتين من الجنود المتمردين استولوا خلال الليل على ثكنة عسكرية في مدينة بوتوان (بشمال شرق ميندناو). واتهمت «الحركة من اجل اصلاح القوات المسلحة» وهي حركة محظورة قامت بمحاولتين انقلابيتين داميتين عام ١٩٨٧ و١٩٨٩، بانها تقف وراء المحاولة الحالية. وان «الحركة» متفقة مع منظمة عسكرية اخرى متمردة تطلق على نفسها اسم «اتحاد الضباط الشبان» ومجموعة انفصالية صغيرة تعرف باسم «حركة استقلال ميندناو».

وكانت اكينو قد عقدت امس سلسلة اجتماعات سياسية وامنية لمتابعة تطورات التمرد بعد ما اعلنت القوات المسلحة حالة التأهب في صفوفها.

من جهتهم اعلن العسكريون المتمردون امس جزيرة ميندناو التي تعتبر ثاني اكبر جزر البلاد «جمهورية مستقلة». وجاء في بيان تلقته وكالات الانباء في مانيلا ان المتمردين اقاموا «جمهورية ميندناو الاتحادية الحرة والمستقلة».

الكولونيل نويل قائد التمرد (أ.ب)

وافادت مصادر دبلوماسية في مانيلا ان بياناً مماثلا وجه الى البعثات الدبلوماسية في الفيليبين يحمل توقيع السياسي روين كانوي والعقيد الكسندر نويل زعيم حركة التمرد في ميندناو. وافاد البيان ان «مجلساً استشارياً تنفيذياً وتشريعياً يمارس مهام الحكم» في الجزيرة قبل اتحادها مع جمهورية اتحادية فيليبينية.

وعن التطورات العسكرية قال شهود عيان ان قوات المتمردين بقيادة نويل استولت خلال الساعات الـ ٣٦ الماضية على مدينتي بوتوان (في شرق الجزيرة) وكاجايان دي أورو التي دخلها على رأس طابور من القوات المتمردة حيث رحب به صباح امس حشد من حوالي ٣٠٠٠ شخص لدى دخوله المدينة.

وعلم ان نويل دخل كاجايان دي أورو دون ان يلقى اي مقاومة بينما تحصنت القوات الموالية لاكينو في ثكنة باتاج في المدينة، خلف الاسلاك الشائكة تعززها المدافع ومدافع الهاون، ولم ترد تقارير فورية عن وقوع اشتباك. وافاد صحافيون ان نويل كان قد استولى على مقر قيادة لواء مشاة في بوتوان بعد قليل من منتصف الليلة الماضية. وان القوات المتمردة اسرت قائد لواء المشاة الكولونيل هيركيوليز جالون ثم احتلت ثلاث محطات للراديو والتلفزيون ومركز الشرطة والمطار والميناء.

من جهة اخرى تفيد تقارير عسكرية ان طائرات حربية تابعة للقوات المسلحة قصفت قوات متمردة حاولت السيطرة على ثكنة للجيش في مدينة ايليجان وهي ثالث مدينة يهاجمها المتمردون.

وجاء في التقارير ان المتمردين استولوا على طائرتي هليكوبتر في بوتوان وحاولوا الطيران بهما الى ايليجان ولكن طائرات مقاتلة من طراز تي - ٢٨ اعترضتهما. ونقلت محطة اذاعة في مانيلا عن مصادر عسكرية قولها ان احدى طائرتي الهليكوبتر دمرت. وفي وقت لاحق قال الجيش ان قاذفة قنابل من طراز كان يستخدم في الحرب العالمية الثانية تشارك في العمليات ضد المتمردين سقطت في البحر وانفجرت قبالة جزيرة سيبو مما ادى إلى قتل احد افراد طاقمها المؤلف من طيارين وفقد الثاني.

في هذه الاثناء في مانيلا اعلن قائد القوات المسلحة الفيليبينية الجنرال ريناتو دي فيلا ان الجيش وضع في حال التأهب القصوى. وقال الجنرال دي فيلا الذي تحدث عن وقوع اعتداء بالمتفجرات استهدف محطة لضخ المياه في مقر القيادة العامة للجيش الفيليبيني في مانيلا صباح أمس ان العسكريين الذين احتلوا بوتوان وثكنتها ليلاً احتجزوا أمر الكتيبة وقطعوا الاتصالات مع القيادة العليا.

بينما صرح الكولونيل نيلسون استاريس قائد الشرطة في مدينة دافاو (في ميندناو) الذي تم الاتصال به هاتفيا من قبل الاذاعة بان عدد المتمردين يبلغ حوالي ستين عسكرياً.


اكينو مع بعض وزرائها ابان الاجتماع الوزاري الطارىء الذي عقد امس (أ.ب)


عربات مدرعة تابعة للجيش الفيليبيني تتحرك في مانيلا في طريقها للتمركز في اماكن استراتيجية تحسباً لامتداد التمرد (رويتر)

لقطة لأول جلسة لمجلس النواب الالماني الموحد.. في مبنى الرايخستاج ببرلين (رويتر)

جورباتشوف يزور برلين في الشهر المقبل

الشرعية الالمانية الجديدة تبدأ نشاطها داخلياً وخارجياً

برلين - نيويورك - وكالات الانباء: عقد مجلس النواب الالماني الموحد اجتماعه الاول صباح امس غداة اعلان الوحدة الالمانية وذلك في مبنى «الرايخستاج» في برلين واستمع خلال الاجتماع الى خطاب سياسي القاه المستشار هيلموت كول.

ويضم مجلس النواب (البندستاج) ٦٦٣ نائبا (٥١٩ نائباً المانيا غربياً و١٤٤ نائباً من البرلمان الالماني الشرقي السابق الذي كان مكوناً من مجلس تمثيلي واحد).

بعد خطاب رئيسة البرلمان ريتا زوسموث ادى الوزراء الخمسة الجدد بلا حقائب في الحكومة الاتحادية الذين عينوا يوم اول من امس القسم الدستوري، علماً بان هؤلاء كانوا اعضاء في الحكومة الالمانية الشرقية سابقاً وهم سابين برجمان بول رئيسة مجلس الشعب السابقة ولوثر دي مايزيير رئيس الوزراء السابق وجونتر كروس وزير سابق وهانزواكيم فولتر وراينر أورتليبي.

وعرض على المجلس بعد الاستماع الى خطاب كول مشروع قانون للانتخابات العامة التي ستجرى في الثاني من ديسمبر (كانون الأول) وهي الاولى التي تجرى في المانيا الموحدة منذ عام ١٩٣٢. وكانت المحكمة الدستورية قد الغت يوم السبت الماضي القانون الانتخابي السابق لانها رأت انه لا يتوافق مع خصوصيات المانيا الشرقية سابقاً.

وبعد اجتماع الامس سيتوجه النواب اليوم الى بون لمتابعة اعمالهم.

من جهة ثانية اكد كول امس في خطابه امام «البندستاج» في برلين ان المانيا الموحدة ستتحمل مسؤولياتها العالمية الجديدة وخاصة في ازمة الخليج.

وجاء في الخطاب انه بعد اعلان الوحدة الالمانية «ستتحمل كامل المسؤولية الملقاة على عاتق المانيا الموحدة داخل المجتمع الدولي وخصوصا من اجل الحفاظ على السلام العالمي».

واضاف كول ان الالمان «ساهموا في ارساء التضامن الدولي ويستمرون في هذا التوجه» واعتبر الغزو العراقي للكويت «تحدياً» ومختباراً لتصميم» كل من المجتمع الدولي والأمم المتحدة.

في هذه الاثناء في مقر الامم المتحدة بنيويورك بدأت دولة المانيا الموحدة حياتها الجديدة في الامم المتحدة بتعهد من مندوبها باسقاط أي مطالب بالسيادة على اراضي أي دولة اخرى، وخصوصاً بولندا واستمرار مساعداتها للدول النامية. وجدد المندوب الالماني هانز أوتو براوتيجام في خطاب مقتضب القاه مساء أول من امس الاربعاء امام الجمعية العامة سياسات الدولة للوحدة الجديدة قائلا: ان المانيا تعي مسؤولياتها الاوروبية والعالمية. ولقي براوتيجام ترحيباً حاراً من الجمعة العامة بعد ما قال رئيسها جيدو دي ماركو ان توحيد المانيا هو رمز لانتهاء «الحرب الباردة» اكثر من أي حدث آخر.

وكما حدث في أي مكان في العالم اختفت المانيا الشرقية من خريطة الامم المتحدة، واختفت بهدوء ايضا اللوحة التي كانت تحمل اسم «جمهورية المانيا الديمقراطية» من قاعة الجمعية العامة بعد الجلسة المسائية التي عقدت يوم الثلاثاء الماضي.

وحدث الشيء نفسه ايضاً بالنسبة للوحة التي تحمل اسم «جمهورية المانيا الاتحادية» اذ ابدلت بلوحة تحمل فقط اسم «المانيا».

وقال براوتيجام الذي توجه لتفقد اللوحة لدى دخوله القاعة مساء أول امس معلقاً «هذا اكثر اختصاراً» وعمد الى استخدام تعبير «الحكومة الالمانية» و«المانيا» في خطابه بالرغم من ان الاسم الرسمي للدولة ما يزال جمهورية المانيا الاتحادية.

براوتيجام سعى في كلمته امام الجمعية العامة الى التأكيد لاعضاء الامم المتحدة على ان المانيا تعي مسؤولياتها تجاه الدول الاقل نمواً وان الوحدة الالمانية لن تتحقق على حساب العالم الثالث. وحول بولندا قال براوتيجام ان المانيا الموحدة «ليس لديها أي مطالب خاصة بالسيادة على اراضي» دول اخرى ولن يكون لها مزاعم في المستقبل في هذا الصدد.

واردف ان المعاهدة التي ستوقعها بلاده مع بولندا لتأكيد الحدود القائمة التي وضعت بعد الحرب العالمية الثانية، والتي لم تعترف بها المانيا رسميا قط «ستكون مساهمة رئيسية في النظام السلمي في أوروبا الجاري ارساؤه حالياً».

على صعيد آخر، في برلين اعلنت مصادر حكومية المانية مساء الأول من امس ان الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف سيزور برلين على الارجح في متنصف شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل لتوقيع معاهدة تعاون مع المانيا الموحدة.

وقالت المصادر ان جورباتشوف، الذي ساهمت زيارته الاخيرة لما كان يسمى بالمانيا الشرقية في اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٨٩ في تفجير موجة من الاحتجاجات الضخمة الداعية للتغيير، والتي ادت الى اسقاط القيادة الشيوعية، يفكر في قبول دعوة للقيام بهذه الزيارة قبل منتصف الشهر المقبل.

ومن المتوقع ان يتوجه جورباتشوف بعد ذلك الى فرنسا لتوقيع معاهدة تعاون مماثلة قبل ان يحضر لاجتماع قمة مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي في الفترة ما بين ١٩ و٢١ نوفمبر (تشرين الثاني).

وتتضمن المعاهدة الالمانية - السوفياتية تعهداً بعدم الاعتداء واجراء مشاورات سنوية على مستوى القمة وفقرات عن تعاون سياسي واقتصادي وثقافي واسع النطاق.

وقالت مصادر دبلوماسية ان جورباتشوف حريص على ما يبدو على توقيع هاتين المعاهدتين مع الالمان والفرنسيين قبل قمة مؤتمر الامن والتعاون كبديل على تعاون موسكو المتزايد مع باقي دول أوروبا.

جون جارفر كبير واضعي الخرائط في الجمعية الجغرافية الوطنية الامريكية يقف في واشنطن، امام خريطة المانيا الموحدة التي ستظهر في اطلس الجمعية الجديد الجاري طبعه حالياً والذي سيطرح في الاسواق في الشهر المقبل (رويتر)

فرنسا ترفض اقتراحا بتعديل شكل مجلس الأمن الدولي

باريس - ر: رفضت فرنسا بصورة قاطعة اقتراحاً ايطالياً يجعل المجموعة الاوروبية واليابان والمانيا اعضاء دائمين في مجلس الأمن الدولي في اطار تغيير يشمل تخلي فرنسا وبريطانيا عن العضوية الدائمة في المجلس. وصرحت اليزابيث جيجو التي عينت في الاونة الاخيرة وزيرة دولة للشؤون الاوروبية في الجمعية الوطنية (البرلمان) بان فرنسا تعتبر مثل هذا التعديل «امراً غير وارد».

جيجو قالت في أول كلمة لها، منذ تعيينها يوم الثلاثاء الماضي ان مقترحات التغيير ظهرت في الوقت الذي يحاول فيه المجلس ان يثبت قدراته. واضافت ان «الحكومة ترى ان المقترحات التي تنزع الى تقويض التوازن الذي يقوم على اساسه ميثاق الامم المتحدة جاءت في غير محلها ...».

وكان رئيس الوزراء الايطالي جوليو اندريوتي قد اقترح يوم ٢٧ سبتمبر (أيلول) الماضي ان تصبح المانيا الموحدة واليابان والمجموعة الاوروبية اعضاء دائمين في مجلس الامن.

واشار ضمنياً الى انه سيتوجب على فرنسا وبريطانيا عضوي المجموعة الاوروبية التخلي عن العضوية الدائمة في المجلس، الذي يضم ايضاً كلاً من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي والصين. وكان الاتحاد السوفياتي قد ألمح الى اقتراح مماثل يدعو الى جعل المانيا العضو الدائم السادس في مجلس الأمن الدولي.

مع التركيز على «الارهاب الشيوعي»

إلغاء عطلة يوم الثورة السوفياتية في لاتفيا

موسكو - وكالات الانباء: افادت وكالة انباء «تاس» السوفياتية ان السوفيات الاعلى (البرلمان) في جمهورية لاتفيا، احدى جمهوريات البلطيق الثلاث، صوت يوم أول من امس على الغاء عطلة ذكرى الثورة البلشفية لعام ١٩١٧، واستبدل بها عطلة «يوم ضحايا الارهاب الشيوعي».

البرلمان اقترح باغلبية ١١٥ صوتاً ضد صوت واحد بالموافقة على الغاء الاحتفال الموافق السابع من نوفمبر (تشرين الثاني)، وبذا باتت لاتفيا أول جمهورية سوفياتية تلغي الاحتفال باكثر العطلات الرسمية اهمية في الاتحاد السوفياتي. هذا وامتنع عن التصويت خمسة اعضاء بينهم رئيس لاتفيا اناتولي جوربونوف.

الوكالة قالت ايضا ان برلمان لاتفيا صدق أيضاً على اعلان يوم ١٨ نوفمبر (تشرين الثاني) وهو اليوم الذي اعلنت فيه لاتفيا دولة مستقلة عام ١٩١٨.

ثوار رواندا يقولون ان هدفهم اسقاط نظام هابياريمانا والقضاء على الفساد

كمبالا (أوغندا) - اديس ابابا (اثيوبيا) - وكالات الانباء: صرح متحدث باسم الجماعة الثورية الرواندية التي تغزو رواندا من اراضي أوغندا ان الثوار يهدفون لوضع حد لما وصفوه بـ «زمرة الرئيس جوفينال هابياريمان الحاكمة الفاسدة».

وقال متحدث باسم الجماعة التي تسمي نفسها «الجبهة الرواندية الوطنية» انهم وراء الهجوم الذي بدأ يوم الاحد الماضي لكنه رد اتهامات حكومة رواندا بان التنظيم يقوم على اساس عرقي.

معظم القوة المهاجمة ينتمي لقبيلة التوتسي التي تشكل اقلية تقدر بحوالي ١٥ في المائة من سكان رواندا المتاخمة لاوغندا وزائير.

وكان كثيرون من افراد هذه القبيلة قد فروا الى اوغندا بعد ما اطاح تمرد قبيلة الهوتو (التي تمثل الاغلبية العظمى بحكم التوتسي من السلطة منذ اكثر من ٣٠ سنة)، وذلك عبد قرون من السيطرة المطلقة للتوتسي.

هذا وطلبت رواندا مساعدة عسكرية بلجيكية لطرد القوة الغازية بينما ذكرت تقارير ان القتال يدور على مسافة ٧٠ كيلومترا فقط من العاصمة كيجالي.

المتحدث قال ان المعركة الحالية ليست «صراعاً بين الهوتو والتوتسي ولا مشكلة لاجئين. نحن نعارض نظاماً يخضع لسيطرة زمرة صغيرة غير ديمقراطية وفاسدة وتنتهك حقوق الانسان».

واضاف ان لاجئين من الروانديين موجودين في تنزانيا ويقودهم الكولونيل اليكس كانيار نجوي (وهو من قبيلة الهوتو) وعدداً كبيراً من رجاله عززوا قوات الثوار. مع العلم انه يوجد ما يقدر بنحو نصف مليون لاجيء من الروانديين في تنزانيا وأوغندا وزائير وبوروندي.

من جهة اخرى اشارت بلجيكا وهي القوة المستعمرة السابقة لرواندا الى انها ستترك خياراتها مفتوحة.

وقال وزير الخارجية البلجيكي مارك ايسكنز في حديث اذاعي ردا على سؤال عما اذا كانت بلجيكا قد تفكر في التدخل عسكريا «من الواضح انه في دولة يوجد فيها ١٦٠٠ مواطن بلجيكي، يجب ان نبحث كل الاحتمالات وسنرى كيف سيتطور الموقف خلال الايام القليلة المقبلة». يقود الثوار الميجر جنرال فريد رويجيما وهو ضابط كبير في الجيش الاوغندي من اصل رواندي، وتقدر المصادر المطلعة عديد قواته بعدة آلاف من الرجال معظمهم من اللاجئين الروانديين الذين يخدمون في جيش المقاومة الوطني الاوغندي.

مع ذلك ادانت اوغندا الغزو واغلقت حدودها لمنع الثوار من العودة الى اراضيها في حال تراجعهم.

قلق افريقي

● اعربت منظمة الوحدة الافريقية امس عن قلقها العميق ازاء الغزو الراهن لرواندا من الاراضي الأوغندية.

وقال متحدث باسم المنظمة ان المنظمة تأمل الا يتطور الحادث «الى حريق هائل يسفر عن ضياع ارواح وتبديد ممتلكات».

السودان
زائير
افريقيا
منطقة الخريطة
صفر ١٠٠
ميل
شمال
قوة للثوار الغازية تزحف من اوغندا
كمبالا
اوغندا
كينيا
بحيرة فيكتوريا
كيجالي
رواندا
تنزانيا
بوروندي

«الشرق الأوسط» - كي. ار. تي. ان

سنغافورة والصين تقيمان علاقات دبلوماسية

نيويورك - وكالات الأنباء: اعلنت الصين وسنغافورة عن اقامة علاقات دبلوماسية واتفاقهما على تبادل السفراء في حفل اقيم في الامم المتحدة مساء أول من أمس.

وزير الخارجية الصيني كيان كيشن ووزير خارجية سنغافورة وونج كان سينج وقعا على بيان مشترك يقيم العلاقات بين بلديهما ابتداء من الثالث من اكتوبر (تشرين الأول) الحالي. وبهذا اصبحت لجميع دول رابطة جنوب شرق آسيا ما عدا سلطنة بروناي علاقات دبلوماسية مع الصين، ودول الرابطة الاخرى هي اندونيسيا وماليزيا والفيليبين وتايلاند.

وقال وزير الخارجية الصيني للصحافيين ان بلاده ترحب باستقبال لي كوان يو رئيس وزراء سنغافورة في زيارة رسمية في المستقبل القريب. واضاف ان سنغافورة شريك تجاري مهم للصين معرباً عن توقعه بان اقامة الروابط الدبلوماسية بين البلدين ستعزز علاقاتهما التجارية

موجز

المجاهدون الافغان سيطروا على اوروزجان

اسلام اباد (باكستان) - وكالات الانباء: اكدت مصادر المجاهدين الافغان امس سيطرتهم على كل ولاية اوروزجان في وسط افغانستان بعد ثلاثة اسابيع من المعارك للسيطرة على تارين كوت، عاصمة الولاية.

وقالت المصادر ان حاكم الولاية عبد الشكور اعتقل يوم اول من امس في تارين كوت وان المجاهدين باشروا ادارة الولاية باكملها.

الادارة الامريكية محرجة بشأن تقديم اسلحة لباكستان

واشنطن - وكالات الانباء: قال مصدر في الكونجرس الامريكي مساء اول من امس ان ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش تبحث عن مخرج يمكنها من الالتفاف حول عقبة قانونية تقف في طريق استمرار تقديم مساعدات لباكستان، وذلك بعد عجزها عن ان تقدم للكونجرس تأكيداً على ان باكستان لا تسعى لامتلاك اسلحة نووية.

المسؤول.. مشاغب من هونان!

هونج كونج - وكالات الانباء: نشرت صحيفة مقربة من النظام الصيني تصدر في هونج كونج ان «مشاغبا من اقليم هونان» تلاحقه الشرطة بتهمة الفساد، هو المسؤول عن اختطاف الطائرة الصينية التي تحطمت يوم الثلاثاء الماضي في مطار مدينة كانتون فوق طائرتين اخريين، واوقع الحادث ١٣٢ قتيلا حسب آخر احصائية لعدد الضحايا.

واوضحت الصحيفة نقلا عن متحدث باسم المحققين الصينيين ان الرجل واسمه الاول شياوفنج «فار من العدالة» بعد اتهامه بارتكاب جرائم فساد في ثلاثة اقاليم صينية هي هونان وفوجيان وجوانجدونج. ولكن لاحظ المراقبون ان اسم هذا الشخص غير موجود في القائمة الرسمية لضحايا الحادث.

تأييد جمهوري للسناتور بينيت جونستون

واشنطن - وكالات الانباء: اعلن عدد من الاعضاء الجمهوريين في مجلس الشيوخ الامريكي تأييدهم للسناتور الديمقراطي بينيت جونستون في معركته الانتخابية لعضوية المجلس عن ولاية لويزيانا.

جونستون الذي فاز بمقعده ثلاث مرات ويسعى لفترة رابعة، يواجه في معركة الانتخابات التمهيدية المفتوحة في الولاية المرشح الجمهوري ديفيد ديوك المتهم بالعنصرية الشديدة والذي سبق له ان كان قياديا في منظمة «الكو كلوكس كلان».

انتصار كبير لكلولور في الانتخابات البرازيلية

ريو دي جانيرو - وكالات الانباء: يبدو ان الناخبين البرازيليين صوتوا بكثافة لصالح سياسة الرئيس فرناندو كولور دي ميلو مساء اول من امس في انتخابات مجلسي النواب والشيوخ وحكام الولايات. فقد اشارت المؤسسة البرازيلية للرأي العام والاحصاء في استطلاع للرأي اجري إبان التصويت ان حزب الجبهة الحرة وهو الحليف الرئيسي للرئيس كولور، واحزاباً اخرى يمينية حصلت على ٦٥ بالمائة من مقاعد مجلس النواب الـ ٥٠٣ وما لا يقل عن ١٧ من اصل ٤٣١ مقعدا يتنافس عليها في مجلس الشيوخ وغالبية مناصب حكام الولايات وعددها ٢٧.

«الكونترا» يجتاحون بلدة نيكاراجوية.. بهدف التملك

ماناجوا - وكالات الانباء: قتل ما لا يقل عن ٤ من مقاتلي «الكونترا» حركة التمرد اليمينية ضد الحكم اليساري السابق في نيكاراجوا - في اشتباك مع رجال الشرطة والامن، وذلك بعدما احتل ٢٠٠ من «الكونترا» مزرعة تعاونية حكومية في بلدة وسلالا بوسط نيكاراجوا.

وتشير المعلومات المتوافرة ان ما بين ٢٠٠ و ٣٠٠ من «الكونترا» اجتاحوا البلدة في مطلع الاسبوع واحتلوا مبانيها الحكومية وطالبوا بتمليكهم اراضي في المزرعة التعاونية.

الوحدة الألمانية: ترحيب ظاهر وخوف مبطن

يمكن القول ان مظاهر الترحيب الكثيرة التي رافقت الولادة الثانية لدولة المانيا الموحدة يوم امس الاول (الاربعاء ١٩٩٠/١٠/٣) تحمل في الوقت نفسه خوفا مبطنا يسكن عقول من يتولون ادارة صنع القرار في عواصم العالم الصناعي المتقدم. وصحيح ان اختفاء دولة المانيا الشرقية رسميا في بطن التاريخ هو احد المظاهر القوية لولادة عالم ما بعد نهاية الحرب الباردة، لكنه ايضا يثير في اكثر من دولة مشاعر متباينة حول مستقبل تأثير «العملاق الالماني» على اقتصاديات شركاء هذا العملاق في اوروبا، ولا تنجو من مخاوف تلك المشاعر المتباينة دول اخرى بعيدة مثل الولايات المتحدة واليابان. يضاف الى ذلك ان البهجة بالعودة الى المانيا الموحدة بين الشعب الالماني نفسه تحمل تحت الجلد تساؤلات كثيرة حول مدى قدرة الوحدة على حل ما سينشأ عنها من مشكلات واعباء نظرا لاختلاف البنية الاقتصادية في الشطرين «الشرقي» و«الغربي» وما يترتب على هذا الاختلاف من فروق جوهرية في العادات الاجتماعية والاستهلاكية. في هذه الصفحة تعرض «الشرق الاوسط» لتأثيرات الوحدة الالمانية وكيف ينظر اليها على اكثر من صعيد في اكثر من عاصمة بين عواصم العالم الصناعي المتقدم.



انتهى صخب الاحتفالات وبدأ صداع الفواتير

شباب «الشرقية» يتسكع في «الغربية» وفرحة الوحدة لا تخلو من صدمة

برلين
أحمد كمال حمدي

هناك مثل الماني معروف، وهو قريب من مثل عربي مشابه، يقول: «يبدأ الصداع في اليوم التالي للسهر والاحتفال». ولا شك ان هذا المثل ينطبق اليوم، اكثر من اي وقت مضى، على عدد كبير من مواطني المانيا الشرقية الذين وصلت قمة احتفالاتهم بقيام الوحدة الالمانية وتوحيد جزئي المانيا بعد انفصال دام حوالي ٤٥ سنة، ليلة الاربعاء الماضي لتصل ذروتها مع الدقائق الاولى من فجر يوم الاعلان الرسمي لقيام جمهورية المانيا الاتحادية الجديدة، الموحدة، التي احتفظت بالاسم الرسمي لالمانيا الغربية بعد انضمام ما كان يسمى بالمانيا الديمقراطية اليها.

في اليوم التالي من احتفالات الوحدة الالمانية في العاصمة الالمانية القديمة برلين، التي تأمل ان تكون عاصمة الدولة الالمانية الجديدة بعد الغاء العاصمة الالمانية الحالية بون، استيقظ الهر شميت على قرع ساعي البريد الذي سلمه رسالة مسجلة من الشركة العقارية الالمانية الغربية التي اشترت البناء الكبير والهرم الذي تقع فيه شقته، تعلمه فيها برفع ايجار سكنه الشهري ٢٠٠ في المائة، وتنذره بالاخلاء والقضاء في حال تخلفه عن تنفيذ المطلوب، الامر الذي يعني - ببساطة - ان عليه ان يخصص حوالي نصف دخله الشهري لتسديد ايجار سكنه المتواضع.

اما جارته السيدة موللر فقد تلقت رسالة مماثلة لرسالة شميت، ورسالة اخرى من دار النشر التي تعمل فيها، وانتقلت ملكيتها، قبل اسابيع قليلة، من نقابة عمال الطباعة والنشر التي كانت تابعة للدولة والحزب الاشتراكي الموحد الذي كان يتولى الحكم في المانيا الشرقية قبل انهيار جدار برلين وسقوط حكم هونيكر، الى مؤسسة نشر المانية غربية اشترتها بمبلغ زهيد وقررت تحويلها الى دار نشر حديثة. وقد فوجئت السيدة مللر، الذي يزيد عمرها عن الاربعين سنة، بالرسالة تطلب منها التفرغ لمدة ستة شهور لاتباع دورة تقنية متطورة لاستخدام اجهزة الكمبيوتر الحديثة التي كانت تسمع عنها قصصا كثيرة ولا تدري عنها اي شيء سوى انها «آلة الكترونية معقدة تساهم في تسريح العمال والاستغناء عن سكرتيرات المكاتب والمؤسسات والشركات» على حد تعبيرها!!

ولعل حظ الهر شميت وفراو موللر افضل من جارهما الذي يقطن في الجانب الآخر من جادة كارل ماركس في برلين الشرقية، اذ ان الهر جيرهارد، العامل في فرع انتاج سيارات «ترابنت» الالمانية الشرقية المصنوعة من البلاستيك وتعمل بمحرك بسيط اقرب الى محركات الدراجات النارية، عاطل عن العمل منذ عدة شهور، وقد انضم الى زملائه العاطلين عن العمل الذين يزداد عددهم في المانيا الشرقية يوما بعد يوم حتى بلغ قرابة مليوني شخص، على كل منهم ان يكتفي بماركات قليلة تمثل تعويض البطالة الذي لا يسد رمقه ورمق اسرته، او كما يقول المثل الالماني: «مبلغ قليل للحياة وكثير للموت».

والواقع ان ثمن الحرية التي حصل عليها مواطنو المانيا الشرقية بعد زوال الحكم الشيوعي وديكتاتورية الحزب الواحد قبل حوالي عام، لم يكن بخسا، ولكن هذا لا يعني ان النظام القديم هو افضل من النظام الجديد الذي انتقل من الغرب الى الشرق، اذ قضى الشعب الالماني في الجزء الشرقي من البلاد قرابة نصف قرن من الطغيان والارهاب والفقر وتسلط الحزب والفرد والعدالة الاجتماعية الكاذبة التي كان يبشر بها نظام اولبريشت ثم هونيكر.

ولكن المشكلة الصعبة التي يواجهها المواطن الالماني الشرقي العادي بعد قيام الوحدة الالمانية هي مشكلة «الصدمة»، سواء كانت صدمة نفسية او روحية او مادية. فبعد حرمان طويل من ابسط مقومات الحياة الكريمة والاحتياجات الاساسية من مأكل ومشرب وملبس، وجد هذا المواطن نفسه في اجواء كان يعتبرها ضربا من ضروب الخيال، وفي نظام اقتصادي - اجتماعي كان يعتقد بأنه موجود في كوكب آخر بعيد، لا سيما ان معظم سكان المانيا الشرقية الحاليين هم ابناء جيل جدار برلين والاسلاك المكهربة المحيطة ببلاده، لذلك فقد فوجيء بالماركات الغربية بين يديه وباسواق من البضائع الاستهلاكية المغرية، ووسائل الدعاية والاعلان التي تشجعه على الشراء والاقتراض واقتناء السيارات والاجهزة الالكترونية الحديثة، فغرق في هذه «الصدمة» حتى اذنيه. في مطلع شهر يوليو (تموز) الماضي، وهو تاريخ الاصلاح النقدي الالماني حين تم استبدال المارك الالماني الشرقي بالمارك الغربي، حقق كثيرون من الالمان الشرقيين حلمهم الازلي بشراء سيارة مرسيدس او فولكس فاجن المانية غربية، بعد ان اغرتهم اعلانات البنوك الالمانية بالاقتراض والفوائد القليلة المفروضة على هذه القروض، قبل ان يكتشفوا، بعد فوات الاوان، ان الواقع يختلف عما جاء في الدعاية المغرية، وان الفوائد على القروض قد تضاعفت مرتين على الاقل بسبب ازمة الخليج، كما ارتفع سعر وقود السيارات حتى الضعف تقريبا، واصبحت السيارة - الحلم - تماما كغيرها من البضائع والسلع الاستهلاكية عبئا ثقيلا على عاتق المواطن الالماني الشرقي عندما حاول تقليد زميله في الغرب، الذي لم يصل الى مستواه الحالي من الرفاه الا بعد سنوات طويلة من الجهد والعرق، والتعب والشقاء، فاذ به يسقط في اعماق «الصدمة» السحيقة.

ولعل اكثر المواطنين الالمان الشرقيين تضررا بصدمة الوحدة الالمانية، على الاقل من الناحية المادية، هم المزارعون. فالمانيا الشرقية اصلا دولة زراعية استطاعت تصنيع نفسها بشق النفس نظرا لافتقارها للمواد الخام الضرورية للصناعة كالفحم والحديد ومصادر الطاقة والمعادن. لذلك فقد لعبت الزراعة دورا كبيرا في وجودها واستمرارها ومبادلاتها التجارية وتعديل ميزانها التجاري مع الخارج، وكان المزارعون في «دولة العمال والفلاحين» ينضمون تحت لواء تعاونيات ونقابات زراعية تتعهد بشراء محاصيلهم وتسدد لقاءها اسعارا معقولة تكفي حياتهم المتواضعة، ولكن بعد انهيار الدولة وحل النقابات وتمزق التعاونيات وجد المزارعون الالمان الشرقيون انفسهم مجردين من اي حماية ورعاية، واخذوا ينظرون الى محاصيلهم الزراعية ومنتجاتهم النباتية والحيوانية وهي تتكدس امام مزاحمة للنتجات الالمانية الغربية والاوروبية المنافسة التي اغرقت اسواق المانيا الشرقية في اطار المنافسة الحرة وعمليات الاغراق التي لا ترحم، لذلك شهدت شوارع برلين الشرقية ولايبزيغ ودريزدن مظاهرات طويلة واضرابات عنيفة قام بها مزارعو المانيا الشرقية اخذوا يسفحون الحليب فيها في الشوارع ويدهسون الفواكه والخضار بجراراتهم الزراعية القديمة والمتآكلة!

وعلى الرغم من الوعود المطمئنة التي يحملها معهم سياسيو المانيا الغربية خلال جولاتهم الانتخابية التي يقومون بها في مختلف انحاء اراضي المانيا الشرقية لكسب اصوات الناخبين في معركتي الانتخابات الاقليمية المحلية التي ستجرى في الولايات الالمانية الجديدة الخمس في السادس عشر من شهر اكتوبر (تشرين الاول) الحالي، والانتخابات العامة التي ستجرى على مستوى المانيا بكاملها في الثاني من شهر ديسمبر (كانون الاول) المقبل، والتي تبشرهم بالاستقرار السياسي والرفاه الاقتصادي والرخاء الاجتماعي في المستقبل القريب، فان روح الخوف والتشاؤم تجاه المستقبل هي التي تسيطر على نفسية المواطن الالماني الشرقي، اذ تشير حملات استطلاع الرأي التي جرت في المانيا الشرقية مؤخرا الى أن الشرقيين يخشون قبل كل شيء من مشكلتي البطالة والتضخم النقدي وانتقالهما من الغرب الى الشرق بعد توحيد الالمانيتين، الى جانب خوفهم من ارتفاع الاسعار وزيادة الضرائب المباشرة وغير المباشرة عليهم في القريب العاجل، وبينما يبدي ابناء الجيل الجديد من شباب المانيا الشرقية سعادتهم وارتياحهم تجاه الآثار التي ستنعكس على حياتهم الخاصة بعد الوحدة، يبدي ابناء الجيل القديم قلقهم وخوفهم من انتقال «مشكلات الغرب» و«الافكار المادية المتطرفة» الى مدنهم الصغيرة واحيائهم المتواضعة.

قبل اسابيع قليلة القت شرطة برلين الشرقية على احدى عصابات «المافيا» البرلينية المنتشرة في برلين الغربية وهي تبيع المخدرات امام عدة مدارس ومراكز لتدريب الشباب في برلين الشرقية، وفي كل يوم يختفي عدد من فتيات المانيا الشرقية كي يظهرن بعد فترة قصيرة في علب الليل والملاهي المنتشرة في هامبورج وفرانكفورت وميونخ في المانيا الغربية التي تغص شوارعها، في نفس الوقت، بعشرات الآلاف من الشباب الالمان الشرقيين النازحين الى المانيا الغربية باعتبار انها «مجتمع الرفاه والرخاء».

... في اليوم التالي من احتفالات الوحدة الالمانية في مدينة برلين، بدأ الالمان الشرقيون يعانون من الصداع الدائم الذي ربما استمرت معاناتهم منه لايام طويلة مقبلة!

فرحة الالمان بوحدتهم



نظرة مرتابة حكمت علاقة الصداقة مع «عدو ودود»

عندما تقف الوحدة الالمانية على قدميها سيدب الذعر في فرنسا... وأوروبا

باريس
شكري نصر الله

من الواضح ان دولتين فقط على سطح الارض، تخوفتا، بنسب متفاوتة، من الوحدة الالمانية، وهما: فرنسا واسرائيل. واما اسرائيل فتخوفها نابع من حقدها وغيرتها وصلفها، وشعورها بالذنب الابدي امام الدول والمجتمعات التي لا تخضع ولا تهتم للوبي الصهيوني، ولا يؤثر في قراراتها.

واما فرنسا فتخوفها من وحدة المانيا ناتج عن مجموعة اسباب ومبررات فسرها عنوان صحيفة فرنسية شهيرة بقوله: «المانيا موحدة.. انه أمر مخيف».

وفرنسا متخوفة من الوحدة الالمانية، مع انها تجد من يشجعها في فرنسا، لان القاعدة التاريخية هي ان كل دولة قوية لا بد ان تبعث الرعب اولاً في جيرانها. ولولا المحيط الاطلسي لكانت بريطانيا العظمى قد اكلت الولايات المتحدة عندما كانت اكبر الاكلين. وكانت اميركا ابتلعت بريطانيا. لكن توازن المصالح حول الامر الى تحالف عميق بين واشنطن ولندن.

وفرنسا متخوفة من المانيا الموحدة لانها تخاف منذ لويس الرابع عشر من القهر الالماني، ومنذ الحرب العالمية الثانية حتى اليوم لا يمر عام الا وتعيد فرنسا على اذهان الفرنسيين ان المانيا اجتاحت بلادهم ثلاث مرات في اقل من قرن واحد. (١٨٧٠ و١٩١٤ و١٩٤٠).

وفرنسا متخوفة من وحدة المانيا لان ما بين الدولتين من منافسة، وحقد، وامعان في القهر ما يعجز اللسان عن وصفه. فعندما احتل نابوليون بروسيا (نواة المانيا) لم يكتف باحتلالها فقط بل دحر عاصمتها برلين (التي اصبحت في ما بعد وأول امس عاصمة المانيا الموحدة). وسكن فيها، وعندما دخل بسمارك فرنسا عام ١٨٧٠ لم يكتف بالنصر بل انه اكد على اهانة العاصمة باريس وساق امبراطورها نابوليون الثالث (ابن اخ الاول) اسيراً.

وفرنسا متخوفة من المانيا الموحدة لان عقدة الالزاس واللورين لاتزال تثير حفيظة الالمان الذين يعتبرون سهول الالزاس - لورين الخصبة والغنية، جزءاً من التراب الالماني بينما تصر فرنسا على اعتبار الالزاس واللورين ارضاً فرنسية كان الالمان يغتصبونها مرة بعد مرة.

لكن شكل التخوف الفرنسي من المانيا لم يعد نفسه منذ لويس الرابع عشر. فما دامت الحروب قد اصبحت من الماضي، فان الاقتصاد والانتاج والاسواق هي السلاح الذي تشهره الدول اليوم لتحتلها في وجه الاخرى.

فالقياس الاقتصادي، تبدي فرنسا قلقاً بالغاً من الوحدة الالمانية، ففرنسا ٥٥ مليون نسمة، والمانيا ٨٠ مليونا وانتاج الثمانين مليوناً يعادل انتاج ١٥٠ مليون فرنسي و١٢٠٠ مليون صيني و١٠٠ مليون بريطاني و١٥٠ مليون اميركي.

اما من حيث النوع، فان الفرنسيين يريدون من دون اي تحفظ ان الصناعة الفرنسية يجب ان تكون للتصدير وعلى الفرنسيين ان يستخدموا الصناعات الالمانية. وتشير الاحصاءات الى ان فرنسيا واحداً من اصل اربعة مالكي سيارات يقتني سيارة المانية، وان كل عائلة فرنسية من اصل ثلاث عائلات تقتني غسالة، او جلاية، او اداة مطبخ المانية.

وفي الاحصاءات الرسمية: تصدر فرنسا الى الالمانيتين (سابقاً) بما قيمته ٢٧.٤ مليار دولار في السنة (احصاء ١٩٨٨) بينما تستورد فرنسا من المانيا بشطريها ما قيمته ٣٧.٤ مليار دولار، اي ان عجز الميزان التجاري بين الدولتين هو في حدود ١٠ مليارات دولار في السنة لمصلحة الالمان.

وبعد اعلان وحدة الالمانيتين فان المراقبين يرجحون ارتفاع هذا العجز الى ضعف ما هو عليه او اكثر، لكن ذلك سيستغرق بعض الوقت لان المانيا الغربية ستعاني في الشهور المقبلة تعباً وارهاقاً اقتصادياً لانها ستتحمل عجز شقيقتها المانيا الشرقية. ويشبه المراقبون الالمانيتين المتحدتين بحصانين مربوطين الى عربة، احدهما اعرج والآخر سليم، ولانهما مربوطان بالعربة ربطاً محكماً فلا شك ان العربة سوف تدور على نفسها لبعض الوقت لان ثقلها سيميل على الحصان السليم. واما عندما تتعافى المانيا الشرقية فسيدب الذعر ليس فقط في فرنسا، بل ايضاً في اميركا واوروبا والاتحاد السوفياتي نفسه.




هيلموت كول وفرانسوا ميتران

ولعل حلفاء الحرب العالمية الثانية، وخصوصاً الغربيين منهم، ساهموا في اعادة توحيد المانيا ظنا منهم انها ستشكل حصناً ضد الشيوعية، لكن غورباتشوف أدرك اللعبة جيداً، فانقلب على تحجر الشيوعية فبات صديقاً لالمانيا اكثر مما هو خصم، وفي هذه الحال فان المانيا الموحدة ستسرق من فرنسا اسواق (او بعض اسواق) رومانيا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا، داخل المعسكر الشيوعي.

وستسرق من الاتحاد السوفياتي بعض اسواق هنغاريا ويوغوسلافيا وبلغاريا في قلب بيته.

وستسرق من اليابان وبريطانيا وفرنسا واميركا الكثير من اسواق العرب، وذلك لاسباب متعددة لا مجال لذكرها هنا، لكن اهمها ان المانيا لم تقف الى جانب الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وفرنسا في النظرة الى ازمات الشرق الاوسط الثلاث.

ويرى الفرنسيون ان امامهم فرصة ذهبية الآن قد لا تتعدى العام او العامين حيث ستكون المانيا مشغولة ببناء وحدتها على اسس اقتصادية منيعة، لكي تتمكن فرنسا من تسجيل نقاط رابحة على المانيا لكن قد يكون من الصحيح ان فرنسا كانت دائماً «العدو الودود» لالمانيا. وليس في اوروبا سوى فرنسا تعقد قمة شهرية مع الالمان منذ نيف وعشر سنوات. وليس في اوروبا واميركا، سوى فرنسا ساهمت بفرح الوحدة الالمانية مساهمة لم يبلغها احد خارج المانيا. فالتلفزيون الفرنسي نقل عرس الوحدة دقيقة بدقيقة. والصحافة الفرنسية خرجت صباح الاربعاء الماضي باكثر من ٢٠ مليون كلمة عن المانيا وتاريخها وقدراتها ومستقبلها، لكن لا احد يجزم بان هذا الود الفرنسي سينقلب الى تحالف تجاري مع المانيا.

وليس امام فرنسا الآن سوى ان تركض بضاعتها وعلاقاتها الصناعية مع العالم الى الامام كي تسبق المانيا وهذا امر مشكوك فيه. أو ان تتمنى عدم زوال الخطر الشيوعي عن المانيا كي تظل المانيا الموحدة عربة بحصانين لاحدهما اعرج. لكن اذا زال الخطر الشيوعي عن المانيا واذا تمكنت المانيا (الغربية) من تقويم اعوجاج (الشرقية)، فان الرعب الاقتصادي سوف يدب في فرنسا فترتجف منه بريطانيا والولايات المتحدة واليابان ايضاً.

فالرايخ الثالث الذي عجز هتلر عن بنائه بالسيف، ها هو هلموت كول يبنيه بالمحبة والعمل والبناء. ولم يكن كول يمزح عندما ركز في خطاب الوحدة على ضرورة ان تكون المانيا صديقة للجميع ومفتوحة على الجميع: «على الذين يحبوننا وكذلك على الذين لا يحبوننا».

واغلب الظن ان هذه ستكون فسلفة القرن الواحد والعشرين.

الاتحاد السوفياتي

بعض النواب رفض إلغاء معاهدة مع دولة ألغيت

السوفيات ينتظرون ثمن الموافقة بملء ارفف المتاجر الفارغة

موسكو
سامي عمارة

في الوقت الذي كان الشعب الالماني يحتفل بعرس وحدته عند منتصف ليل الاربعاء الماضي، كان المواطنون السوفيات يتابعون مشاهد الجلسة البرلمانية التي ناقشت مسألة الغاء معاهدة الصداقة والتعاون التي وقعها الاتحاد السوفياتي مع جمهورية المانيا الديمقراطية في عام ١٩٧٥. وفي الوقت الذي كان مشاهدو القناة الاولى يستمتعون بمظاهر احتفالات ابناء العاصمة القديمة برلين بالقرب من بوابة براندنبورج الشهيرة، تسمرت انظار مشاهدي القناة الثانية امام نتيجة التصويت على مشروع قانون الغاء معاهدة الصداقة مع المانيا الديمقراطية التي تلاشى هيكلها في دياجير ظلمات منتصف تلك الليلة.

القوى الديمقراطية في الاتحاد السوفياتي تؤكد اهمية هذه اللحظة التاريخية بالنسبة لكل ابناء القارة الاوروبية وتقول انها ساهمت في خلقها من خلال التغييرات التي طرأت على الساحة السوفياتية، والقوى المحافظة تعتبر هذه الخطوة دليلا على ضعف الكرملين «الذي باع المانيا الشرقية» شأنما فعل بالنسبة لبقية بلدان اوروبا الشرقية في ما سبق وكأنما كانت هذه الدول حقا مكتسبا وارثا لا يمكن التفريط فيه!

ولم يستطع البرلمان السوفياتي ورغم المناقشات الطويلة طوال يوم الثاني من اكتوبر (تشرين الاول) التوصل الى اتفاق حول قرار بالغاء معاهدة الصداقة التي وقعت مع المانيا الديمقراطية منذ ١٥ عاماً، رغما عن تأكيدات المسؤولين في وزارة الخارجية الذين طرحوا مذكرة الالغاء حول ان الطرف الثاني في المعاهدة لن يعود موجودا بعد ساعات قلائل. ظل كثيرون من ابناء الماضي يطرحون تساؤلاتهم حول الضمانات التي يمكن ان تطرحها المانيا وحول مستقبل مواطنيهم وجنودهم في اراضي المانيا الديمقراطية وكأنهم لا يقرأون الصحف او يشاهدون التلفزيون. وبالرغم من ان ابناء «الالمانيتين»، الذين وربما لم يكن كثيرون منهم يعلمون بتوقيع هذه المعاهدة، كانوا يتبادلون التهاني ليلة عرس وطنهم فرحا باتمام وحدة الشعبين او «الشعب الواحد» ان تحرينا الدقة، سجلت اللوحة الالكترونية في قاعة البرلمان السوفياتي رفض الغالبية من اعضاء برلمان السوفيات الاعلى لمشروع قانون الغاء معاهدة الصداقة.

وبغض النظر عن ان المناقشات بهذا الشأن والتي عاد اليها النواب في جلسة اليوم التالي اسفرت عن الموافقة على الغاء المعاهدة، فان رجل الشارع العادي لايزال ينظر الى هذه القضية من منظور مشاكله اليومية، بعيدا عن مناظرات ومهاترات الكثيرين من جيل او مدرسة ما قبل البيريسترويكا، فالوحدة الالمانية تستقطب اهتمامه اليوم انطلاقا من احتمالات ما يمكن ان تعود به عليه في المستقبل القريب.

والمتابع لما يدور في المجالس السوفياتية اليوم يستطيع لمس الاحساس بمشاعر «الحسد» التي تمزق الكثيرين حين يجلسون الى التلفزيون ليشاهدوا مناظر المتاجر الالمانية التي تكتظ بما لذ وطاب، بينما تصفع انظارهم مشاهد الارفف الفارغة في المتاجر الكبيرة التي ان وجد شيء بها لا تستطيع العين الوصول اليه من وراء الطوابير الطويلة التي تصطف بالساعات. وتتناقل الافواه الكثير من التعليقات التي يدور معظمها حول «حلم التحول من الاشتراكية الى الرأسمالية خلال ليلة الثالث من اكتوبر (تشرين الاول)».

غير ان الكثيرين لايزالون يعيشون الامل في مستقبل افضل نتيجة هذه الوحدة الالمانية. ويقول معظمهم ان الاتفاقيات التي جرى توقيعها في موسكو حول العلاقات الالمانية السوفياتية تتضمن المساهمة على نطاق واسع في اصلاح حال الاقتصاد السوفياتي في اطار الثمن الذي سيحصل الاتحاد السوفياتي عليه لقاء موافقته على الوحدة.

وبينما يعيش هؤلاء على هذا الامل الذي يدغدغ حواسهم، يصطدم الالوف من الجنود العائدين من المانيا الشرقية بمشاكل اعاشتهم واسكانهم في ظل ظروف بالغة القسوة. وعلى الرغم من ان المانيا التزمت بالمساهمة في بناء المساكن وتوفير مواقع العمل للكثيرين من العائدين فان احدا لم يبدأ بعد في تنفيذ هذا البرنامج وهو ما يطرح الكثير من المشاكل امام القيادة السوفياتية، ومن هذه المشاكل خطورة تنامي سخط العسكريين العائدين في ظل ما تتناقله الالسنة من انباء حول احتمالات «الانقلاب العسكري» الذي تقول انه بعيد الوقوع.

ويقول الكثيرون ان الوحدة الالمانية تعني بالنسبة للاتحاد السوفياتي عدة امور تتقدمها العلاقات الاقتصادية. ويؤكد هؤلاء ان حجم التجارة الخارجية السوفياتية مع المانيا يبلغ حوالي ١٥٪ من مجموع الحجم الكلي لتجارة الاتحاد السوفياتي، فيما اشاروا الى ان البلدين سوف يوقعان في المستقبل القريب اتفاقا طويل الاجل حول جوانب التعاون في المجالات الاقتصادية والصناعية والانسانية.

وليس ثمة شك في ان ميخائيل جورباتشوف حين عقد عزمه في جسارة يحسد عليها واتخذ قراره بشأن ازالة آخر العقبات على طريق الوحدة الالمانية وكانت تتمثل في موافقته على بقاء المانيا الموحدة عضوا في الناتو في ظل تحفظات طفيفة، كان ينتظر «الثمن» الذي يمكن ان يدعم مواقعه في الداخل على صعيد الاصلاحات الاقتصادية. وكان هناك في اعماق الاتحاد السوفياتي آخرون يبلغ عددهم قرابة المليونين ونصف المليون من ابناء القومية الالمانية الذين جرى تهجيرهم من مواطنهم على ضفاف نهر الفولجا لتستقر الاغلبية العظمى منهم في سهوب كازاخستان.

ويقول شهود العيان ان احتفالات الالمان السوفيات باتمام الوحدة الالمانية كانت اشبه بمن يحتفل في المهجر بعرس ابنه الذي شاءت الاقدار ان يرحل عنه لبعض الوقت.

وفي هذا الصدد نقول ان السلطات السوفياتية تبذل قصارى جهدها لاثناء الغالبية العظمى من هؤلاء الالمان عن فكرة الهجرة الى المانيا الام، ولاسيما ان معظم هؤلاء من خيرة العقول في المجتمع السوفياتي. وقد استطاعت مؤخرا انتزاع موافقة السلطات المحلية في منطقة الفولجا حيث كان يعيش الالمان قبل صدور قرار ستالين بترحيلهم بعودتهم الى ديارهم.

لكن الديار الالمانية ليست على ضفاف الفولجا، بل هي تستقر اليوم على ضفاف الراين والماين والاودر في اعماق القارة الاوروبية والتي سوف تكون اساس البيت الاوروبي المشترك. هكذا في موسكو وفي المانيا يقولون.

الولايات المتحدة

الترحيب الرسمي لا يخفي المخاوف

الامريكيون يستعدون «للتعايش» مع العملاق الالماني

واشنطن
محمد صادق

الترحيب الامريكي الرسمي، بقيام المانيا الموحدة الذي اعلن في الدقائق الاولى من صباح الثالث من اكتوبر (تشرين الاول) الجاري، لم يمنع ولم يحل دون ظهور الاصوات الرسمية وغير الرسمية في واشنطن محذرة، ومعبرة عن القلق من «المعجزة الالمانية»، فمن الصعب جدا الآن، معرفة او توقع ما ستكون عليه من قوة اقتصادية وسياسية، مع مطلع القرن المقبل، على الصعيد الاوروبي اولا، والعالمي ثانيا».

مبعث القلق من «المعجزة الالمانية»، التي تمثل «هما» كبيرا للولايات المتحدة، بدأ واضحا، وقبل ميلاد المانيا الموحدة وذلك في قمة الدول الصناعية الكبرى السبع التي عقدت في هيوستن قبل حوالي ثلاثة اشهر، حيث ظهرت فيها «المانيا الغربية» آنذاك، القوة الاقتصادية الكبرى، فحذر السياسيون الامريكيون قبل الاقتصاديين منها ودعوا الى اليقظة.

وتأكد هذا القلق في قول الكثير من المسؤولين الامريكيين وغير المسؤولين، ان احدا لم يكن يتوقع، بل يتصور، ان تتم الوحدة الالمانية بهذه السرعة، وقبل مضي عام على «انهيار» جدار برلين، وان تسير هذه العملية التاريخية قدما حسب الارادة الالمانية، وان كان لعوامل اخرى دور فيها.

وذهب هؤلاء في تحذيرهم الى حدود القول ان المانيا لن تصبح القوة الاقتصادية الكبرى الاولى فحسب، بل ربما تصبح مصدر تهديد للنظام الاوروبي والعالمي منبهين الى ان المانيا اشعلت حربين عالميتين خلال خمس وعشرين سنة.

والقطاع العريض المتخوف من المانيا الموحدة لاسباب اقتصادية وبالتالي سياسية يقابله فريق آخر لا يرى مبررا للذعر او القلق، ويدعو الى النظر بواقعية، والاعتراف بان مرحلة من تاريخ العالم قد انتهت، لتبدأ مرحلة اخرى جديدة، ويظهر رأي الفريق الواقعي هذا، في تصريحات كبار المسؤولين الامريكيين، القائلة «ان الشعب الالماني قد انتصر، ووحد نفسه، ويريد العمل من اجل خدمة السلام العالمي»، وعلى الولايات المتحدة بدلا من ان تتخوف من المانيا الموحدة، ان تستفيد من التجربة الالمانية، خصوصا في مجال التصنيع والتحديث والانتاج والتصدير.

وللتقليل من المخاوف، يقول هذا الفريق، ان امام المانيا الموحدة مهمات كبيرة واعباء كثيرة، عليها انجازها، اولها، المشاكل المتعددة لجزئها الشرقي، وتأهيله لرفع مستواه الى مستوى الجزء الغربي، والذي يحتاج في العام المقبل الى حوالي ٦٥ بليون دولار والى اكثر من ٧٠٠ بليون دولار، خلال السنوات المتبقية من هذا العقد، حسب التقديرات الاولية. اضافة الى ما يترتب على المانيا الموحدة من اعباء في اطارها الاوروبي الغربي، وتجاه دول اوروبا الشرقية، الحديثة العهد بالديمقراطية، وتجاه الاتحاد السوفياتي، وهي اعباء تزيد تقديراتها عن الالف بليون (ترليون) دولار.

وبرغم ما تعكسه الارقام التي يوردها هذا الفريق، من حقائق، يرد المتخوفون بالقول: ان المانيا قادرة عليها، وتستطيع حل مشاكل نصفها الشرقي المتخلف، والقيام بالاعباء الملقاة على عاتقها على مختلف الجبهات، ويرون، ان ذلك ستترجمه المانيا الى قوة سياسية كبرى، على الصعيدين الاوروبي والعالمي، خلال سنوات ثلاث او اربع، بل ربما قبل ذلك، في عام ١٩٩٢ حيث ستصبح المانيا، القوة الكبرى في النظام الاوروبي الجديد. وينظر هذا الفريق بكثير من الخشية، الى ما ستكون عليه العلاقات السوفياتية - الالمانية في المستقبل، ويحذرون من الاقتراح السوفياتي، بان تصبح المانيا، دولة دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي. وبرغم بقائها كدولة عضو في حلف شمال الاطلسي (والناتو)، الذي يقولون: انه لم يعد له وجود فعال ومؤثر في اطار النظام العالمي الجديد، الذي تجري صياغته، وان المانيا الموحدة، بعلاقاتها المستقبلية مع الاتحاد السوفياتي، ودول اوروبا، ستشكل عبئا على الاستراتيجية الامريكية ودور الولايات المتحدة في النظام العالمي الجديد.

مع ما قد يكون من الصواب الى جانب هذا الفريق او ذاك، فان الحقيقة المسلم بها في الدوائر والاوساط الامريكية، هي الترحيب - وان على مضض - بالمانيا الموحدة، التي يقول المسؤولون الامريكيون ان قيامها كان هدفا للولايات المتحدة منذ بناء حائط برلين، الذي نادى الرؤساء الامريكيون منذ ذلك الوقت بهدمه.

كل ذلك لا يخفي الخوف السائد من «المعجزة الالمانية» عند الامريكيين، الذين لم يكونوا يتوقعون قيام المانيا الموحدة بعد اقل من عام على هدم الجدار. وخوفهم الاكبر من أن تصبح القوة الكبرى اقتصاديا في العالم، خلال اقل من خمسة اعوام ناهيك عن القوة الكبرى الثانية اليابان، في النظام العالمي الجديد. وحرص الولايات المتحدة ان تحتل مركز القوة الكبرى الوحيدة فيه!

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من :
الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة
فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

Published by :
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية

Publishers : الناشران
Hisham Ali Hafez هشام علي حافظ
Mohammed Ali Hafez محمد علي حافظ
Editor-in-Chief : رئيس التحرير
Othman Al-Omeir عثمان العمير
Managing Director: المدير العام
محمد معروف الشيباني
Yasser K. El- Dabbagh المدير العام
ياسر كامل الدباغ
U.K & Europe المملكة المتحدة وأوروبا

HEAD OFFICE : المقر الرئيسي :
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 071- 8318181FAX No:071 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G

BUREAUS : المكاتب :
SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف
ص ب ٤٥٥٦ جدة الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢خطا) تلكس ٦٠٤٣٩٧
Telex: 604397 ARBLS J رقم الفاكسيميلي ٦٦٩٥٥٤٩
●مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز - شارع الستين - مركز ابا نمي التجاري - مبنى ٢ ب الدور الثاني ت : ٤٧٩٣٣٣٣ -
ص ب ٤٧٨ تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي - فاكس ٤٧٩٣٣٧٨
●مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ - ٨٩٤٨٧٩٦
رقم الفاكسيميلي ٨٩٨٦٣٣١
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي القاهرة رقم الفاكسيميلي ٣٤٤٧٥٢٦
تلفون ٣٤٦١١٤٣ - ٣٤٦١١٤٨ - ٣٤٧٨٣٩٢
● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة التاكة - شارع عطبرة الخرطوم - ص.ب. ٢٩٤٤ تلفون ٧١٧٠٧ - ٧١٧٨٢ - ٧١٧٣٢
تلكس - ٢٢٣٦٥ Telex: 22365 ARNEWS D رقم الفاكسيميلي ٧١٧٠٧
● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ - المغرب تلفون ٦٦١٠٠/٦٧٣٣٩
رقم الفاكسيميلي ٦٦٠٥٥
U.S.A. الولايات المتحدة
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH FAX NO: 6381887
● مكتب موسكو MOSCOW Office:
Rubli ovskoie Chosse 26, KOR.IKV. 10,MOSCOW,USSR
TEL: 4154266 / 4152916 (FX)

CORRESPONDENTS : المراسلون :
فرنسا - المانيا - العراق - لبنان - الاردن - اليونان - الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة - البحرين - سورية - موريتانيا - الكويت - قطر - الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.

وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة :
جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) - صندوق بريد ص ب ١٣١٩٥ - الرمز البريدي ٢١٤٩٣ فاكسيميلي ٦٦٠٧٩٠٨
الفروع جدة - ت ٦٦٩٤٧٠٠ الرياض - ت ٤٧٧٩٤٤٤ - الدمام ٨٤١٠٨٤٠ - ٨٤١٣٢١٧ الطائف - ت ٧٤٥٤٢٢٢ و ٧٤٩١٨٣١ مكة المكرمة ٥٥٨٥٠١٨ و ٥٥٨٤٧٠٢ المدينة - ت ٨٢٢٨١٨٧ و ٨٢٢٩٨٨١ الجبيل ٨٣٧٣٥٧٥ - ينبع - ت ٣٢٢٥٨٢٤ جيزان - ت ٣٢٢٠١٠٢ القصيم - ٣٢٤٩٣٣٠ حائل - ت ٥٣٢٠٦٧٥ - ٥٣٢١٥٥٥ الدوادمي - ت ٦٤٢٢٢١١ حفر الباطن - ت ٧٢٢٢٣٩٣ الزلفي - ت ٤٢٣٣٨٤٩ الهفوف - ت ٥٨٦٩٦٠٧ بيشة - ت ٦٢٢٦١٦٣ الافلاج - ت ٤٧٧٩٤٤٤ الجوف - ت ٦٧٥١٨٨٢ ابها - ت ٢٢٧٠٦٤٧ - ٢٢٤٢٨٤١ تبوك - ت ٤٢٢١٨١٢ - ٤٢٢١١٦٤ الوجه - ت ٤٤٢٢٤٦٧ نجران ٥٢٢٢٩٠١ - القريات - ت ٦٤٢١٢٩٦ المجمعة - ت ٤٢٢٢١٦٨ الخفجي - ٧٦٦٢٦٧٧ الاحساء - ٥٩٢٧٧٠٧

مراكز الطباعة في العالم : Printed at
لندن ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة - مرسيليا فيترول - الدار البيضاء الشركة العربية السعودية للطباعة - القاهرة مطابع الاهرام - فرانكفورت هاريت انترناشيونال - نيويورك - لينكو.

الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
AL - KHALEEJIAH ADVERTISING & PUBLIC RELATION CO. LTD
الوكيل الاعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية SOLE AGENT
الادارة العامة : ص.ب ١٤٦٩٩ - جدة ٢١٤٣٤ تلفون : ٦٥١١٣٣٣ فاكس : ٦٥١٠٥٣٣
تلكس : ٦٠٧٣٢٠ خليج اس. جي.
الفروع : الرياض ت : ٤٧٩٣٣٢٣ - الدمام ت : ٨٣٣٣٣٤٤ - لندن ت : ٠٧١ ٨٣١٨١٨١ -
باريس ت : ٤٥٦٣١٧٢٧ - لوزان ت : ٠٢١/٣٣٥٠٧١ - طوكيو ت : ٠٣/٥٧١٨٧٤٨ -
شفالباخ ت : ٠٦١٩٦/٨٤٧٥١ - مدريد ت : ٤٥٥٢٨٩١ - واشنطن ت : ٢٠٢/٦٣٨٧١٨٣

SAUDI ARABIA
JEDDAH P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel.: 6511333 Tlx.: 607320 Khalej SJ Fax.: 6510533
RIYADH
P.O. Box 22304 Tel.: 4793323 Fax : 4793323
DAMMAM
P.O.Box 8364 Dammam 31482 Tel.: 8333344 Tlx.: 803303 Khalej SJ
International Media Representative
UNITED KINGDOM
182 High Holborn London WC1V 7AP Tel.: 071 8318181 Tlx.: 28522 G Fax.: 071 405 78 92
SWITZERLAND
Leadermedia Case Postale 166 Route D'Oron 2 CH 1010 Lausanne 10
Tel.: 021/335071 Tlx.: 455765 LDME CH
JAPAN
Japan Advertising Communications Inc New ginza Bldg 3 13 Ginza 7 Chome Chou Ku Tokyo 104
Tel.: 03- 5718748 Tlx.: 22745 J
FRANCE
Office 503 116 Avenue Champs Elysees Paris 75008 Tel.: 45631727 Tlx.: 641605 F Fax.: 4562 8870
GERMANY
Hauss International Consultants Haupstr Niederraderstrabe 5 D 6231 Schwalbach - Ts Tel.: 06196 8475 1+ Fax.: 06196 84761
SPAIN
Sarmiento Umlauff & Associates Pedro Texeira 8 Ibera Mart 1 Off 319320 Madrid 20 Tel : 4552691
Riyadh 11495 Tlx.: 47747 E
USA
Attache Inc 1331 Pennsylvania Avenue N.W. Suite 920 Washington D.C. 20004 1703
Tel.: 202 - 638 7183 Tlx.: 897 063 G

تعقيباً على « أن نكون أو لا نكون »

الانحياز الى الظالم ضد المظلوم مرفوض

■ **قرأت** في جريدة «الشرق الأوسط» جريدة العرب الدولية بتاريخ ٢١ - ٨ - ١٩٩٠م مقالا ممتازا للاستاذ عبد الله باجبير في زاويته اليومية «مع قهوة الصباح» بعنوان: «أن نكون أو لا نكون». وفي ما يلي تعقيبي عليه:

اعجبني في المقال - من الناحية التشكيلية - استخدام الكاتب لاسلوب الحوار، لاعتقادي انه منهج درامي وفني يتيح للكاتب ان يستعرض الرأي والرأي المضاد، ويترك الحكم للقارئ.

ولقد كان أفلاطون (٤٢٧ - ٣٤٧ ق.م.) أول من استخدم هذا المنهج في تصنيفه لكل مؤلفاته بما فيها كتابه المشهور: «الجمهورية».

فقد صاغها جميعا في صورة محاورات بين أستاذه سقراط (٤٦٩ - ٣٩٩ ق.م.) وشخصيات اخرى مختلفة من بين معاصريه. والأمر بالعكس تماما لدى تلميذهما العظيم أرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق. م.) الذي كان يقوم في كل مؤلفاته بدور المحاضر والمعلم. لهذا أطلق عليه فلاسفة الاسلام لقب «المعلم الاول». كما أطلقوا على الفارابي (٨٧٠ - ٩٥٠م) لقب «المعلم الثاني». وقد استخدم افلاطون اسلوب الحوار لأنه كان فنانا أكثر منه فليسوفا، في حين أن أرسطو كان الفيلسوف البحت الذي يبدي رأيا حاسما في كل مشاكل وقضايا الفلسفة.

هذا من الناحية الشكلية، أما من الناحية الموضوعية فلي ثلاثة تعليقات:

الأول: عن مقولة هاملت: TO BE OR NOT TO BE? That is the question.

تحت يدي ترجمات عديدة لمسرحية هاملت لمؤلفها شكسبير ولمترجميها محمد عوض محمد وجبرا ابراهيم جبرا وخليل مطران وسامي الجريديني وعبد القادر القط ومؤيد الكيلان وغازي جمال. أحدهم ترجمها: «أكائن أنا أم غير كائن» وترجمها آخر: «أنكون أم لا نكون». والاثنان استخدما صيغة السؤال بأن اضافا اليها الهمزة. وهذه الاضافة هي خروج على النص، لان المؤلف لم يستخدم صيغة السؤال وانما أشار فحسب الى وجود السؤال. وهذا هو السبب الذي جعلني أضيف علامة الاستفهام دونما استخدام لصيغة السؤال.

مترجم ثالث ترجمها: «البقاء أم الفناء» ورابع ترجمها: «الحياة أم الهلاك» وخامس ترجمها: «موجود أنا أم غير موجود». وكلها اجتهادات لا بأس بها. ومن الاجتهادات التي قدمها لنا كاتبنا الحالي اضافته للحرف: «أن». وهي اضافة صحيحة، ولكنها غير ضرورية ولا تضيف شيئا.

فالفعل «نكون» ينبغي ان يعبر بمفرده عن المعنى، طالما ان نفيه يفعل نفس الشيء. وبالاضافة الى ما سبق من الترجمات هناك ترجمتان هامتان: الأولى بلسان المفرد هي: «أكون أم لا أكون» والثانية بلسان الجمع هي: «نكون أم لا نكون». واللغة الانجليزية لا تفرق بين اللسانين، ولهذا فالترجمتان صحيحتان. ولكننا لو أمعنا النظر الى كلمات هاملت المصاحبة للعبارة لا تضح لنا بجلاء أنه يتكلم بلسان الجمع. لهذا فالاختيار الحق هو صيغة الجمع لا المفرد وتبعا لذلك فأبسط ترجمة للعبارة بكاملها - في رأيي - هي: نكون أم لا نكون؟ هذا هو السؤال.

الثاني: أوافق الكاتب على ان السياسة شيء وحب الوطن شيء آخر. والعلاقة بينهما تكاد تشبه العلاقة بين الوسيلة والهدف. السياسة هي الوسيلة التي تكون عادة محل خلاف، بينما حب الوطن هو الهدف الذي لا خلاف عليه اذ يكون عادة محل اتفاق واجماع.

فقبل أزمة الخليج الحالية كان الخلاف على أشده في الكويت بين الحكومة والمعارضة، وبمجرد أن دهم الكويت هذا البلاء توحد المختلفان تماماً في مواجهة العدوان العراقي، فلم يجد الطامعون في ثروة الكويت، سياسياً واحداً يقبل الانضمام اليهم ضد حكومته وشعبه ووطنه. وبالتالي فقد بطش الغزاة بالجميع حكومة ومعارضة.

الثالث: اختلف الناس اختلافا واضحا في نظرهم الى الأزمة التي نشأت عن اجتياح العراق لدولة الكويت. فكل من لهم مصلحة ما فيها انحازوا طبعا الى الطرف الذي يحقق لهم مصلحتهم. فالمصلحة لا شك تلعب دورا رئيسيا في المشاكل العالمية.

أما الذين لا مصلحة لهم في الأمر فان غالبيتهم نظروا اليها من خلال منظور: «الظالم والمظلوم» فانحازوا طبعا الى الكويت ضد العراق.

أما علة التعاطف مع العراق ضد الكويت فهي الانحياز باطلاق، اما ضد الاغنياء أو ضد الاجانب أو ضد الأسر العريقة الحاكمة بدول الخليج.

وهذا يفسر لنا معظم التعاطفات والانحيازات في هذه القضية. وهذه التيارات العاطفية المتضاربة لا يوجد ما يمنع تواجدها داخل كل شعب من شعوب العالم، شرقا وغربا. فلا توجد وحدة رأي كاملة لدى أي شعب. واذا كان العدل هو معيار الحكم فان الانحياز الى العراق ضد الكويت خطأ، لانه انحياز الى الظالم ضد المظلوم.

وختاما لا شك ان هذه الأزمة قد أضرت ضررا بالغا بنا كعرب ومسلمين، وبقضايانا القومية وعلى رأسها قضية فلسطين.

امين محمود العقاد

تظاهرة كويتية سيرها الكويتيون في القاهرة احتجاجا على الغزو العراقي لبلدهم .

شريعة الغاب نهج يرفضه المجتمع الدولي

أخي جاوز الظالمون المدى فحق الجهاد وحق الفدى

■ **بيت** الشعر هذا لفدوى طوقان جعلته بداية لكلماتي هذه التي أكتبها على صفحات جريدة «الشرق الاوسط» الغراء.. فقد تجاوز صدام وعصابته المدى، ولم يعد لدى احد الصبر حتى يتعدى مداه او جحره الذي اختفى نفسه به طيلة الايام الماضية ايام غزوه للكويت التي تنادينا جميعا عربا ومسلمين لنجدتها من براثن الظلم والعدوان الطاغي..

قبل ان يدمر هدام ما قد بناه ابناء الكويت منذ ازمان.. وقبل ان يحطم الآمال.. وقبل ان تنطبع الصورة الارهابية للمجتمع العربي في اذهان العالم الذي يتربص جزء كبير منه للاطاحة باخلاقنا ومبادئنا السامية.

لقد اسرف صدام حسين كثيرا في افعاله مما سبب نقمة اسلامية عريضة يتجاوز طولها العالم الاسلامي بانتهاك الحرمات وهتك الاعراض وهدر الدماء سفكا ودون وجه حق. وقد آن لنا التحرك لصده عن التمادي في السلب والنهب واباحة المنكرات..

فللعرب قضايا مصيرية كبرى يجب النظر اليها بعين الواقعية، منها القضية اللبنانية حيث ان الحرب هناك امتدت ستة عشر عاما وهي مستمرة حتى يومنا هذا. وقد عقدت القمم العربية وتباحث قادة العرب حول ايجاد حل عادل يرضي كل الطوائف والميليشيات المتصارعة هناك وعندما اقترب الحل وبات قاب قوسين او ادنى قامت الجيوش العراقية الفاشية باحتلال الكويت لتدير انظار العالم وكافة المهتمين بالقضية اللبنانية. وهذا الغزو العراقي زعزع الاستقرار العالمي.. مما اربك العالم اجمع وكافة القيادات العربية والاجنبية ودفعها لايجاد حل للمشكلة بل الجريمة التي يعرض بها حاكم العراق عضلاته على دولة عربية صغيرة مجاورة، عضو في الجامعة العربية والامم المتحدة متخذا شريعة الغاب نهجا مستمرا له ضاربا عرض الحائط بكل القيم الانسانية والاخلاقية.. متناسيا ان الشعب بينه اطفال وشيوخ ونساء..

لكن ربما يكون قد فاتني ان حاكم العراق ليس انسانا فقد فعل بالاكراد من شعبه هذا الفعل المشين الخالي من كل الروابط الاسلامية والانسانية، وربما لا يعلم مدى الصدمة التي اودت بحياة الكثيرات من الحوامل مع اطفالهن ويلبس الآن عباءة الدين وكأن العالم لم ير افعاله الشنيعة قبل ايام ولم ير احتماءه خلف تنورات النساء وبنطلونات الاطفال ليخفي وجهه الذي اظلم بعد كل هذه الافعال المدمرة. لكن لكل ظالم يوم اسود يقف فيه بين يدي حاكم عادل.

الله الذي اسمه الحق، وسوف يحق الحق ويزهق الباطل.. ان الباطل كان زهوقا. وقد وضع حاكم بغداد جيوشه على حدود المملكة العربية السعودية... متذرعا عبر وسائل اعلامه المشبوهة بأنه يريد تحرير الحرمين الشريفين ولا يعلم ان ارواحنا فداء للحرمين الشريفين وقادة بلادنا.. ورد أي عدوان عراقي غادر على المملكة العربية السعودية.

محمد هشام كسرواني

الغزو العراقي للكويت زاد من تماسك الجبهة الداخلية لدول منطقة الخليج

■ **تمر** دول مجلس التعاون الخليجي ودول منطقة العالم العربي ولا نبالغ اذا قلنا دول العالم بأسره بظروف من أصعب واحلك الظروف التي لم يمر بمثلها العالم منذ عشرات السنين وبالتحديد منذ الحرب العالمية الثانية، أوقعها في هذا المأزق رجل متهور أقل ما يمكن وصفه به أنه رجل مجنون بكل مقاييس الجنون. وقد اسهب رجال السياسة والاقتصاد والعسكريون ورجال الاعلام والفكر والادب في التعليق والتحليل لهذه المخاطر وانعكاساتها على دول العالم، غير أن ما يمكن اضافته في هذا المقال هو ايجابيات ومنافع هذه الازمة على دول مجلس التعاون الخليجي بعد انتهائها ان شاء الله.

أولاً: تزايد اهمية هذه المنطقة على مستوى العالم ليس فقط لما تمثله من اهمية اقتصادية بل ايضا من ناحية جغرافية تتمثل في كون هذه المنطقة تمثل منذ القدم حلقة وصل تجارية بين شرق العالم وغربه، وزادت هذه الاهمية بتتابع اكتشاف النفط بكميات تجارية هائلة وصلت حتى نهاية عام ١٩٨٨م ٤٥,٧٪ من جملة احتياط العالم النفطي مما يعني ان أي خلل أو مشكلة في هذه المنطقة يؤدي الى ان تقف المصانع والمراكز التجارية التي تعتمد على هذا النفط الرخيص مقارنة بانواع النفط الاخرى مما يعني أن عدم الاستقرار في هذه المنطقة سيؤدي الى اصابة الاقتصاد العالمي بالشلل التام.

وهكذا فان هذه الازمة ستؤكد الاهمية الاستراتيجية للمنطقة على مستوى العالم وان استقرارها يهم العالم كثيرا، أي انها لن تسمح لأي كائن كصدام ومن هو على شاكلته ان يساوم على هذا الاستقرار أو يحاول أن يزعزعه، ويؤكد هذا، الاجماع العالمي المتمثل في قرارات الأمم المتحدة الاخيرة بشأن الازمة والتي لم يحدث مثلها طوال تاريخ هذه المنظمة الدولية.. وهذا بالتأكيد وجه صفعة قوية لم يكن يتوقعها النظام الحاكم في العراق عندما اقدم على غزو الكويت في الثاني من اغسطس (آب) الماضي.

ثانياً: على مستوى دول المنطقة زادت هذه الازمة من الشعور القائم لدول المجلس الذي يتميز عن غيره من التجمعات الاقليمية الاخرى بتجانسه على كافة المستويات ابتداء من تجانس انظمة الحكم القائمة والموقع الجغرافي المتقارب وتقارب اللغة والتاريخ المشترك والدين الاسلامي.. هذا فضلا عن الاقتصاد المتجانس بين دول المنطقة مما سهل في الجملة عملية قيام هذا المجلس، وقد زادت هذه الازمة من ضرورة زيادة التقارب بين شعوب دول المنطقة مما يؤدي الى احساس بضرورة تعميق اواصر الاخوة والتكاتف لشعوب دول المنطقة.

ولعل ابرز دليل ما افرزته الازمة الحالية من تضامن حقيقي وتكاتف مع شعب الكويت اثناء هذه الازمة، وما لقيه من عون وتكاتف من اخوته في دول المنطقة يندر ان يحدث مثله. وهذه الازمة ستزيد من مستوى التلاحم والتقارب بين شعوب دول المنطقة متجاوزين في ذلك الحواجز الجغرافية.

ثالثاً: ستعيد هذه الازمة اعادة تقييم للعلاقات الخارجية بين دول المجلس ودول العالم الخارجي وفي مقدمتها الدول العربية والاسلامية بما يحقق النفع المشترك للطرفين وكذلك زيادة ترسيخ هذه العلاقات لتشمل جوانب تتعلق بدعم واستقرار هذه المنطقة المهمة من العالم وذلك وفق معطيات مشتركة.

رابعاً: ايضا ستعيد هذه الأزمة اعادة ترتيب ودعم القوة الدفاعية لدول المجلس بزيادة استيعاب القطاعات العسكرية المختلفة لابنائها حتى تشكل حصنا منيعا ضد أي مطامع ونزعات عدوانية اخرى.

خامساً: زادت هذه الازمة من التلاحم بين القيادة وشعوب المنطقة مما يصعب من ذوي النفوس الضعيفة من اختراق هذه الجبهة الداخلية المتماسكة كما فشل العراق ممثلا في نظامه الحاكم في العثور على عميل واحد من ابناء الكويت يتولى قيادة الثورة المزعومة وأيضا الالتفاف الجامح لابناء دول المنطقة حول قادتها في ظل هذه الازمة وذلك نابع من اصالة هذه الارض وجودة معدنها التي ترعرع عليها ابناؤها وحرص قادتها ايضا على الرفع من مستوى معيشة ابنائها وهو ما عجز عن تحقيقه نظام الحكم في العراق وغيره من الدول المشابهة له، التي تحتوي على موارد ضخمة معدنية وزراعية وبشرية، وذلك نتيجة لارهاق شعوبهم بحروب ومشاكل داخلية لا حصر لها وبالتالي اهمال شعوبهم.

هذا بلا شك ما امكن على الاقل في هذه الفترة من استخلاصه لأهم معطيات هذه الازمة على دول المنطقة مستقبلا ولكن بلا شك فان هذه الازمة ستزيد من قوة دول المنطقة وتكاتفها.

أحمد محمد المنصوري

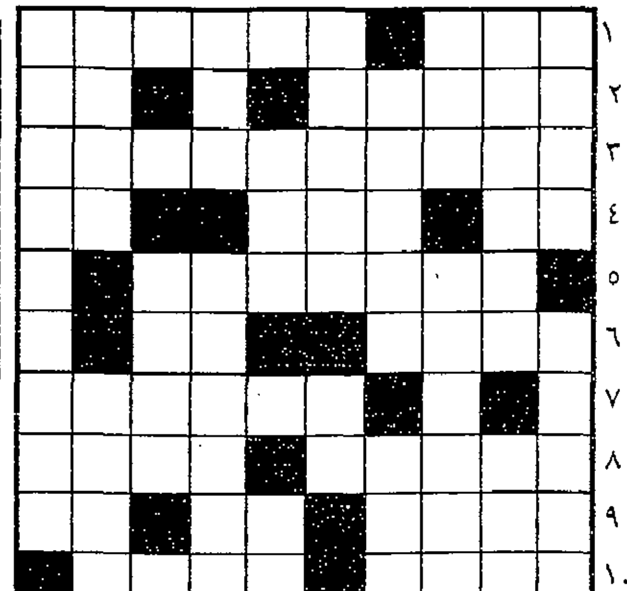
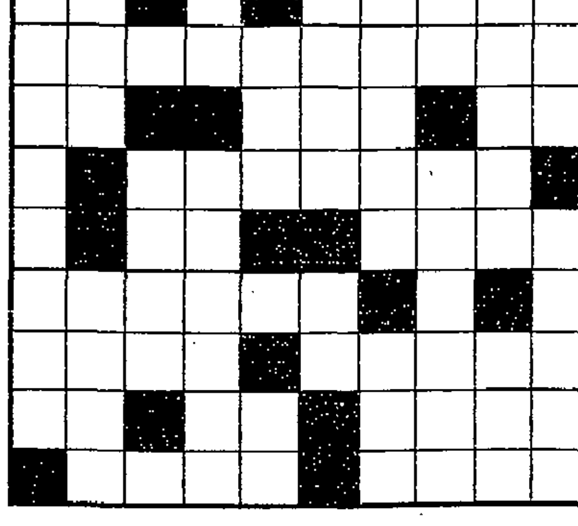
جيش الغزاة

■ **نقتطف** من هذه القصيدة بعض الابيات التي تعبر عن احتجاج ابناء الامة العربية والاسلامية للغزو العراقي للكويت في الثاني من اغسطس (آب) الماضي.

بوابة الساحل الشرقي حارسها
غدراً يفجرها في الليل تفجيرا
كل المفاهيم في يوم قد انقلبت
صديق امس انبرى كالكلب مسعورا
صار المدافع عن اوطانه شرفا
هو العميل وصار اللص منصورا
مناورات على التهريج قائمة
كل أراد بها للغزو تبريرا
دعوا الكويت.. فهل كان العراق اذا
ما احتل عمان أو صنعاء معذورا؟
وهل سترضون اصحاب الفخامة ان
يعاث في ارضكم حرقاً وتدميرا؟
وهل سنسمع شيئا من نصائحكم
عن التفاوض بالحسنى وبالشورى؟
فكيف نمنع من جاءوا لنصرتنا
من كل صوب لرد البغي مدحورا؟
مادام حارسنا المزعوم باغتنا
تحت الظلام وبك الباب والسورا
ان النتائج لا تاتي طواعية
حتى تسيرها الاسباب تسييرا
فلا تلوموا سوى جيش الغزاة اذن
لقد اساء لغزو الجسار تقديرا
خمسون عاما قضيناها نفند ما
كان ادعته افتراء (غولدا مائيرا)
واليوم وا أسفا من دونما خجل
عدنا نقلده نصا وتعبيرا
في الزيف نحن امام الناس قاطبة
صرنا فلاسفة الدنيا المشاهيرا
للمعتدين وأمر بات محظورا؟!
كيف الحياد وزيد جنده اكتسحوا
ديار عمرو فعادت صفصفا بورا
هل تستوي حالة المظلوم عندكمو
وحال من احرق السكان والدورا
فيم التخاذل والعدوان كارثة
وقد عهدناكمو أسدا مغاويرا

جبر بن صالح بن جمعة الدوسري

الكلمات المتقاطعة

● **افقيا**

١- ضد شجاعة - من اسماء الله الحسنى
٢- من الثمار - نصف عالة
٣- رئيس الوزراء الفرنسي
٤- حسب - مار واضطرب - نوتة موسيقية
٥- الفقر
٦- دونه - متشابهان
٧- عم النبي صلى الله عليه وسلم
٨- قاص - حضرن ورأين
٩- يرتكب ذنباً - نصف حازم - سقي
١٠- تساعد - انتقامي

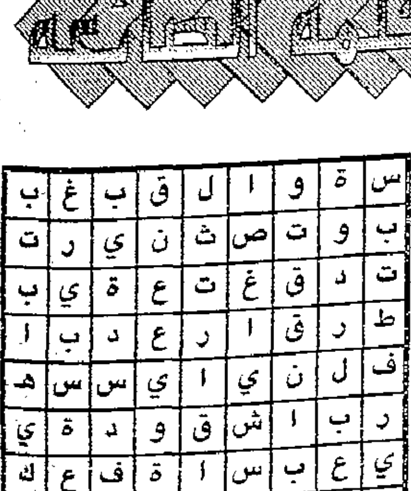
● **عموديا**

١- مسجد - عنصر كيماوي
٢- غير فطنات - ألم
٣- كشف واستخرج - تابع الى دولة عربية
٤- عاتباه - اداة استفهام
٥- منامات - اداة تفسير
٦- نكر راشد - حض
٧- لعب - احدى الصلوات الخمس
٨- فؤاده
٩- يكرر - اعرف
١٠- مزير الثقافة المصري

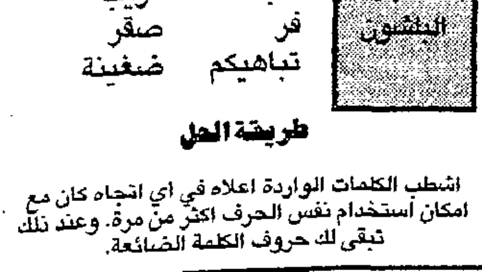
الحل السابق :

ق	ش	■	ر	ي	و	ك	ت	ل	ا
ر	■	ر	و	د	ص	■	ل	■	غ
د	ي	ف	ي	■	ف	ي	ف	خ	ت
ة	م	ا	س	ا	■	ل	ز	■	ل
■	هـ	ق	ا	س	■	د	ي	ر	ف
ن	ل	■	ت	■	ت	غ	و	س	■
س	■	ت	ص	ا	غ	■	ن	و	ن
ع	ي	س	و	■	ي	م	■	ل	ا
د	■	ع	ف	ا	ى	ل	ا	■	س
ه	ل	■	ر	ى	ر	ح	ن	ل	ا

الكلمة الضائعة



ب	غ	ب	ق	ل	ا	و	ة	س
ت	ر	ي	ن	ث	ص	ت	و	ب
ب	ي	ة	ع	ت	غ	ق	د	ت
ا	ب	د	ع	ر	ا	ق	ر	ط
هـ	س	س	ي	ا	ي	ن	ل	ف
ي	ة	د	و	ق	ش	ا	ب	ر
ك	ع	ف	ة	ا	س	ب	ع	ي
م	ا	ن	ر	م	ر	ر	ص	ق
و	س	ة	ن	ي	غ	ض	ر	ي



بشاعة تغريد ساعة
بقلاوة طلاسم عصر
بنات عدس
فريق سوار
دقيقة ثني
سبت غريب
فر صقر
تباهيكم ضغينة

الكلمة الضائعة
جزيرة اندونيسية
الحل السابق
البلشون

طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في اي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.



معظم الضحايا رجال متوسطو الاعمار

دخان السجائر وانعدام الحركة وراء وفيات الطائرات

● على الرغم من مرور اكثر من مائة عام على صناعة الطيران لم يلتفت الطب الى طبيعة الاخطار المرضية التي يمكن ان تحدث بصحة المسافرين الا منذ عهد قريب.
وقد تكثفت جهود للاطباء هنا لدراسة ما يمكن ان يسببه الطيران من تأثيرات بالغة الخطورة على صحة مرضى القلب والرئتين بشكل خاص. وكان لا بد من تحديد العوامل المؤثرة وصولا الى استنباط الوسائل الوقائية والعلاجية المناسبة لحفظ صحة المسافرين.

وتناولت الصحف الطبية جوانب مختلفة لطبيعة الامراض داخل قمرة الطائرات وسبل تخفيف المعاناة منها. وفي هذا الاطار صدر نداء مشترك عن منظمات طبية عالمية تحذر فيه من خطر طالما اهملنا دوره في عملية الاضرار بصحة المسافرية.
«الشرق الاوسط» تتناول ما ينتظر المسافرين من متاعب اثناء السفر الجوي على متن الطائرات.

في نداء مشترك صادر عن منظمة الصحة العالمية والرابطة الطبية البريطانية ورد تأكيد خاص تناول ضرورة الحظر الكامل على التدخين في طائرات نقل المسافرين وقد ادى هذا النداء الى توسيع اطار النقاش حول الاخطار المرضية التي يمكن ان تحدث او تتطور اثناء الرحلات الفضائية.

النقل الامين

ان مجرد التفكير بالركوب على متن انبوب معدني طائر مضغوط الهواء ينطلق بسرعة ٥٠٠ ميل في الساعة على ارتفاع ستة اميال او اكثر لم يعد يثير القلق لدى ملايين الناس الذين يسافرون جوا كل عام. ويعود عدم الخوف الى اطمئنان الناس لوسيلة النقل الطائرة هذه. والمؤسسة العالمية للطيران المدني تؤكد من خلال الاحصاءات الرسمية ان وسيلة النقل الجوي تعد آمن وسيلة للنقل على الاطلاق. ولكن باستثناء كوارث الطيران الناجمة عن عطل ميكانيكي او خطأ بشري لايزال الخطر يتهدد صحة عدد كبير من المسافرين.

على ضوء ما تقدم تجد ان المسافرين الشاكين من امراض القلب والرئتين وفقر الدم واضطرابات الجهاز الهضمي والسكر، وكذلك السيدات الحوامل والمرضى الناقهين بعد العمليات الجراحية يمكن ان يخلق الطيران لهم بعض المتاعب يضاف الى ذلك ان اعراض تفاوت الزمن مثل الارهاق وسوء الهضم واضطراب نمط النوم وانخفاض النشاط البدني وفقدان الانتباه الذهني.. كل هذه الاعراض تسبب نوعا من الارتباك المرضي لدى عدد كبير من الاصحاء.

الوفيات بين الرجال

وبناء على ما ورد في دراسة علمية نشرت في عدد سابق من مجلة «الرابطة الطبية» الامريكية فان الاحصاءات تشير الى حدوث ٥٧٧ وفاة في الجو اثناء تحليق طائرات المسافرين خلال ثماني سنوات. وقد تقدمت بالمعلومات ٤٢ شركة من شركات الطيران العالمية. وللفت للنظر في تلك الوفيات ان معظم ضحاياها رجال متوسطو الاعمار ظهر انهم يعانون من امراض القلب بيد ان ثلثي هؤلاء الرجال كانوا مسافرين صعدوا على متن طائرات السفر المدنية وهم يتمتعون بصحة عامة جيدة، ولم تسجل خطوط الطيران ماضي حياتهم الصحية.

وبالنظر الى عدد المسافرين الهائل الذين يتنقلون جوا من بلد آخر فان الوفيات اثناء الطيران امر متوقع، واعتبار عدد الوفيات قليل جدا. وقد ذكر الباحثون الذين اشتركوا في اعداد الدراسة المذكورة اعلاه ان عددا من المسافرين المرضى ربما يتوفون فجأة اثناء الرحلة اذا ما تدهورت حالتهم الصحية بشكل خطير. وهناك عوامل عديدة وراء التدهور هذا بيد ان تلك العوامل لا تؤثر كثيرا على سلامة المسافرين الاصحاء الا بالقدر الضئيل. وتبقى الاهمية تدور حول ضرورة المام المسافرين بتلك العوامل المؤذية.

الهواء الملوث

من بين تلك العوامل طبيعة الهواء الموجود داخل الطائرة فعلى الرغم من ان ضغط الهواء داخل قمرة الركاب يخضع للموازنة الدقيقة على ارتفاع ٣٣ الف قدم نجد انه يعادل الى حد ما مستوى الاوكسجين على ارتفاع ٦ آلاف قدم فوق سطح البحر. ذلك ان الهواء في القمرة يجري شفطه الى الداخل وضغطه من ثم بواسطة محركات الطائرة، يلي ذلك تدويره داخل القمرة بعد اضافة نسبة من الرطوبة اليه. ومع ذلك تبقى طبيعة هذا الهواء جافة. وبناء على رأي عدد من الخبراء فان الهواء هذا يكون اكثر تلوثا من الهواء الخارجي في الفضاء المحيط.

وفي اطار التهوية يذكر احد المسؤولين البارزين في معهد طب الطيران التابع للقوة الجوية الملكية البريطانية ان النظام القياسي لتكييف الهواء داخل الطائرات يعتمد على استخدام مصاف لا تزيد تعقيدا على مصافي السجائر (الفلتر) وهذا يعني انه لا وجود لتقنية عزل نشطة تتخلص من اثر المواد الكيمياوية الموجودة في هواء الطائرات وكل ما يجري هنا ترطيب الهواء وتدويره. وهناك من الخبراء من لا يرى اي فائدة من استعمال المصافي الداخلية المسؤولة عن ترشيح دخان السجائر.

القلب والرئتان

على ضوء ما تقدم يرى خبراء الصحة ان استنشاق دخان السجائر في قمرة الركاب يزيد من مستوى اشباع الدم بغاز اول اوكسيد الكربون. يضاف الى ذلك انخفاض مستوى الاوكسجين في الدم. وهذا التطور يؤدي الى تأزيم الاضطرابات الموجودة اساسا لدى مرضى الاوعية الدموية وجهاز التنفس. ان القلق للتزايد حول التأثير المرضي الكامن للتدخين اللاارادي (اي استنشاق الدخان من قبل الاشخاص غير المدخنين) يعتبر السبب الرئيسي وراء حملة منظمة الصحة العالمية والرابطة الطبية البريطانية لحظر التدخين على متن جميع الطائرات.

معمل الكيمياويات الخطير

وحول خطر التدخين يذكر خبراء صندوق امبريال لابحاث السرطان ان السجائر تنتج ٤ آلاف مادة كيمياوية اثناء انبعاث الدخان منها. ومن بين تلك الآلاف هناك ٦٠ مادة كيمياوية تتميز بتأثيرها السرطن (مسببة للسرطان) وحول هذا الموضوع اظهرت دراسة جديدة تشارك فيها اشخاص يستنشقون الدخان لا اراديا (غير مدخنين) نماذج من دمهم وبولهم تحتوي على مواد كيمياوية خطيرة تنبعث عن الدخان مثل المادة «كوتينين» وهي مادة تتحلل عن النيكوتين وتوجد في البول بعد لربع ساعات من الطيران، داخل قمرة مشبعة بالدخان.

الخثر الدموية

ومن بين متاعب الدخان داخل قمرة الطائرات، احتقان العينين والانف والحنجرة. بيد ان الاخطر من ذلك هو انخفاض الاوكسجين في الدم. ذلك ان هذا العامل الخطير لا يؤثر على صحة المدخنين فحسب بل على اولئك الذين يحتسون المشروبات الكحولية بالنظر الى ما تسببه هذه المشروبات من جفاف في الجسم. كما ان الناس الشاكين من الارهاق ونزلات البرد الشديدة ربما يعانون ايضا من متاعب التدخين او الدخان المزوج بهواء القمرة.

وما يزيد الامر خطورة ان المسافر يظل جالسا على مقعد السفر لعدة ساعات داخل طائرة مكتظة بالركاب هواؤها مشبع بالدخان بينما التمارين الرياضية والحركة معدومة. مثل هذه الظروف لها انعكاسات خطيرة ربما تكون قاتلة في بعض الاحيان. وهذا ما يؤكد عليه اطباء امريكيون وبريطانيون متخصصون بطب الطيران ومن ابرز الحالات التي اشار اليها هؤلاء الاطباء خثر الدم في اوردة الساق او الخثر الرئوية، او انسداد فجائي في شرايين القلب. هذه المتاعب يمكن ان تتولد نتيجة لركود الساقين وانحشارهما الطويل اسفل مقاعد السفر.

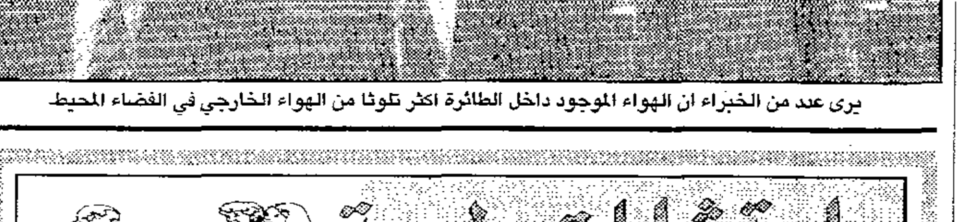
عدة الانقاذ الحديثة

يضاف الى ما تقدم ان الطيران لفترة تتراوح بين ٣ و٤ ساعات يمكن ان تحمل نسبة من الخطورة الكامنة. بيد ان الاعراض المرضية قد لا تفصح عن حقيقتها الا بعد ايام او اسابيع على انتهاء الرحلة.

وحتى المسافرين الاصغر سنا نسبيا الذين لا يعانون من امراض القلب وجهاز الدوران هم ايضا عرضة لخطر الامراض السابقة الذكر، لقد اشارت احصاءات الطيران ان حوالي ١٠ حوادث من بين ٦١ حادث وفاة فجائي مسجلة بين المسافرين عبر مطار هيثرو البريطاني على مدى ثلاث سنوات، ظهر ان سببها خثرة رئوية.

وفي الوقت الحاضر اتخذت مجموعة من خطوط الطيران بعض الخطوات الوقائية لتحسين خدمات الطوارئ، التي تقدمها على متن طائراتها عادة. الخطوط الجوية البريطانية مثلا زودت طائراتها بعدة اسعاف طبية حديثة تحتوي على ٢٧ عقارا. من بين تلك العقاقير ادوية للذبحة الصدرية، وادوية الانسولين لمرضى السكر وصادمات كهربائية للمرضى الذين تتوقف قلوبهم عن النبض فجأة.

يرى عدد من الخبراء ان الهواء الموجود داخل الطائرة اكثر تلوثا من الهواء الخارجي في الفضاء المحيط.



يقدمها : الدكتور حسام الراوي

متاعب السين والشين..!

● انا شاب ابلغ من العمر ٢٧ سنة، اعاني من مشكلة النطق في بعض الحروف ولا افرق بينها مثل السين والشين والجيم والزاء. وغير ذلك احس بثقل اثناء الكلام وخاصة اذا شربت ماء باردا. وانا اعاني من هذه المشكلة منذ زمن بعيد وربما منذ الصغر. واعرض عليكم حالتي وعلى الاستشاريين لارشادي بما يتوفر من علاج سواء في المملكة او في الخارج.

ر. ل. ع./ الرياض - المملكة العربية السعودية

- لقد طرأ تقدم كبير في حقلي التشخيص والمعالجة لمن هم في مثل حالتك. ولربما انت على علم بأن اسباب الخلط بين الحروف تصنف الى صنفين اولهما نفسي والثاني ناجم عن خلل خلقي في ميكانيكية اعضاء الكلام. وفي كلتا الحالتين باتت تتوفر تقنيات علاجية في طب الكلام يمكن من خلالها تحسين اداء المحادثة لدى المتكلم المريض الى حد بعيد جداً.

ولربما يقتصر اسلوب المعالجة على جلسات كلامية مكثفة تتضمن اسلوباً علمياً مبرمجاً يقود المتعالج الى قدر كبير من التحسن. ولربما تكمن عوامل الشفاء في العمليات الجراحية التصحيحية لاعضاء الكلام التي تسرب اليها خلل خلقي ما.

وعلى ضوء ذلك اعتقد ان افضل ما يمكن ان تعمله اولاً هو الاستفسار من مكتب وزارة الصحة في المملكة عن المراكز المتخصصة بالمعالجة الكلامية. ونحن على ثقة من ان هذه المراكز المتخصصة ستقدم لك المشورة وتخبرك ان كان ما تتطلع اليه متوفر في المملكة ام لا. فان لم يكن اكتب لنا مرة اخرى لنرى كيف نتعاون على حل مشكلتك المرضية في الخارج.

شقيقتي تبكي..!

● اكتب اليكم عن حالة شقيقتي واكاد لا اقوى على ذكر الحقيقة لأحد. عمرها ١٩ عاماً وانا اكبر منها سنا. انها تبكي بين حين وآخر وينتابها الوجوم احيانا وفي اوقات اخرى تستعيد حالتها الطبيعية تتحدث مع الآخرين في الجامعة بطلاقة وهدوء واحيانا تتقوقع في ركن من اركان الجامعة تأبى التحدث مع احد تبدو على وجهها ملامح الحزن والالم. مضى على ذلك ستة اشهر تقريباً. وقد لاحظت بنفسي وسمعت عن حالتها هذه من زميلات لها. وهي في المنزل كذلك. اذكر مرة كانت تسألني ما اذا كان هناك حل لحالتها واعربت عن تخوفها من الانتحار وكان هذه الفكرة كانت تراود ذهنها. وهل هذه مشكلة مرضية ام هي مشكلة اجتماعية ام ماذا..؟ ارجو مساعدتكم لانقاذ شقيقتي مما هي فيه من دوامة.

ل.ا.ج/ القاهرة - مصر

- لقد ناقشت موضوع رسالتك مع احد الاطباء المتخصصين بالامراض النفسية بالنظر الى الاعراض الواردة ضمن كلامك. ومن رأي المختص ان شقيقتك تعاني من الكآبة. وهذا ما يفسر انخراطها في البكاء احيانا وحالات الذهول والحزن التي تتخللها حالات طبيعية من النشاط والعلاقة الاجتماعية. يبقى ان تحديد السبب وراء الكآبة امر يصعب التوصل اليه عن طريق الاستشارة الطبية الصحافية. وحتى الفحص المباشر يقتضي جلسات عديدة لكي يضع الطبيب على ضوء ما دار فيها من كلام مؤشرات لما يمكن ان يكون السبب. نحن لا ندري لربما هناك مشكلة مرضية داخلية لا تريد ان تنوه عن وجودها شقيقتك وقد يكون الامر له علاقة بقضايا عاطفية.

ويجوز ان يلعب الجو الدراسي دوراً في هذا الشأن. وغير ذلك كثير فاوجه الكآبة متعددة. وعلى ضوء ذلك نعتقد ان الحل الامثل يكمن في استشارة طبيب عربي متخصص بامراض النفس لا طبيب اجنبي ذلك لان الطبيب العربي اعرف بنفسية المريض الشاكي من اضطرابات نفسانية. فهو يكون اكثر فهما لطبيعة المجتمع والواقع العائلي الذي يحكم افراد الاسرة وطبيعة التفكير بين الشباب في هذه المرحلة. اكتبي لنا مرة اخرى اذا احببت.

آلام في البطن والصدر

● اعرض عليكم حالة والدي واتمنى عليكم شرح حالته واطلب منكم حسن التوجيه. والدي عمره ٦٤ عاما، يتمتع بصحة جيدة الى وقت قريب حسب ما ارى ولكنه كثير التدخين ولا اخفي عليكم ان عدد السجائر اليومية التي يستهلكها يتراوح بين ٢٠ و ٣٠ سيجارة.

كما اعتقد انه ضعيف البنية ولكنه قليلاً ما يصاب بنزلات برد شديدة ما عدا نوبات سعال عارض وسعال الصباح بسبب السجائر على ما اظن، والمشكلة ان والدي بدأ يعاني من نوبات الم في اعلى البطن احيانا واحيانا في الصدر مع احساس بوجع خفيف في الذراع اليمنى مرة او الذراع اليسرى مرة اخرى ولكنه لم يشتك من الخدر. وتكرر هذا الاحساس ثلاث مرات خلال الشهر الماضي.

ومع ذلك هو مداوم على نشاطه يذهب الى الصلاة في المسجد ويأكل جيداً ويلتقي الاقرباء والاصدقاء. وقد اشتريت له حبوب فيتامين «ب» المركب كمقو للاعصاب.

فهل تعتقدون ان حالته لها علاقة بتعب الاعصاب او فقر الدم..؟ وماذا يمكن ان افعل..؟

ج.ع.ع./ الخبر - المملكة العربية السعودية

- في مثل هذه الحالات اول ما انصح به ان تسرع بصحبة والدك الى استشارة طبيب بامراض القلب.

لا ادري ماذا تنتظر..؟ ربما لا يكون هناك ما يقلق ولكن الحذر والتحسب من الامور الخطيرة امران لا بد منهما. هناك احتمال في ان ما يشتكي منه والدك هو بوادر نوبة قلبية او ذبحة صدرية.. فماذا تنتظر..؟

اسرع الى اقرب مركز طبي اليكم واعرض والدك على الطبيب هناك ولا بأس في استشارته حول امكانية اجراء تخطيط للقلب وما الى ذلك من فحوصات للتأكد من سلامته، ان غياب الاحساس بالخدر في الذراع اليمنى او اليسرى لا يعني غياب مخاطر نوبات القلب. من ناحية اخرى نطمح ان يتخلى والدك عن ممارسة عادة التدخين. ان السيجارة سم قاتل تطيح بحياة المدمنين بالتدريج.

وانت تعرف ايضا ان التدخين يورث كثيرا من الامراض والاضطرابات ويحرم المدخن من شهيته فيتسلل الضعف وفقر الدم بالتدريج الى جسمه. واخيراً لا تنس ان تسرع الى الطبيب.

ردود خاصة

● ع. ع. ا. دواحة - المملكة العربية السعودية.

- يرجى الاتصال هاتفيا بمكتب الاستعلامات في وزارة الصحة في المملكة، ونحن على ثقة في ان العاملين هناك سيزودونك بعناوين المختصين بامراض المسالك البولية في البكيرية وبريدة.

● ع. ع. ش. جيزان - المملكة العربية السعودية.

- انت تلوم نفسك بدون حق. ذلك ان كل ما ذكرته في رسالتك يقع ضمن التصرفات الطبيعية بين الذكور في مرحلة المراهقة.

صحيح ان التبول في الفراش ليلا ظل يرافقك فترة طويلة الا ان ذلك انتهى واصبحت الان زوجا وابا.

حرام عليك ان تفكر بتسريح زوجتك وكل ما عليك ان تفعله لاطالة المعاشرة الزوجية ان تكثر من المداعبة وتؤخر الجماع.

تساؤلات حول جراحة القلب

القاهرة: «الشرق الاوسط»

تحتل جراحة القلب مكان الصدارة بين الجراحات المهمة في مضمار الطب وهي تتطور يوميا لاسيما جراحة شرايين القلب التاجية باستخدام اشعة الليزر واستبدال الصمامات واستخدام الكمبيوتر في جراحة القلب كما تشهد المرحلة الحالية انشاء اول معهد فني للقلب في الشرق الاوسط في مصر. وبمناسبة زيارته لمعهد القلب المصري التقت «الشرق الاوسط» الدكتور عادل مطر رئيس قسم جراحة القلب بمركز عمانويل بولاية اوريجون الامريكية ودار بينهما حديث متشعب طرحت خلاله تساؤلات عديدة:

● اين يقف استعمالات اشعة الليزر بالنسبة لجراحات القلب؟

- يغزو الليزر عالم الجراحة في تخصصات عديدة، ولكنه ما زال في الدور التجريبي بالنسبة لجراحات القلب ولكن نجح حتى الان في توسيع شرايين الساقين والشرايين التاجية ويتم الجراحة عن طريق جهاز اشبه ما يكون بمكنس حاد يدور بسرعة شديدة داخل الشرايين ليقتطع الكوليسترول المترسب على جدرانها ويتم استخدام تلك الطريقة بعد فشل استخدام القسطرة اوعدم التحكم في استخدامها.

● ظهرت في الآونة الاخيرة انواع جديدة من العقاقير الطبية والتي تستخدم في اذابة الكوليسترول وازالة الجلطة فايهما افضل العقاقير الطبية ام التدخل الجراحي؟

- حققت العقاقير نتائج باهرة ولكنها فشلت في بعض الحالات. وفي تلك الظروف يتم استخدام القسطرة حيث يجري ادخالها من احد شرايين اليد باستخدام مخدر موضعي لكنها تفشل ايضا في بعض الحالات وعندئذ فلا بد من التدخل الجراحي.

● ادعى البعض ان هناك فجوة واسعة بين جراحة القلب في العالم المتقدم وخاصة امريكا وبين جراحات القلب في الدول العربية فما رأيك في هذا؟

- ليس هناك وجه للمقارنة بين المنطقة العربية ودول الغرب حيث ان السبب في اتساع الهوة بين الدول العربية والغرب لا يرجع لنقص الخبرة العربية في مجال جراحة القلب وعدم الكفاءة وانما يرجع الى ضعف الامكانيات المادية في مختلف مراكز البحوث العربية بالاضافة الى نقص عمالة التمريض التي تلعب دورا كبيرا في نجاح الجراحة كما ان الغرب يتجه حاليا الى مزيد من التخصص فقد اصبح في امريكا الان جراحة قلب الاطفال فقط وجراحة قلب البالغين فقط.

● دعا جراح القلب الدكتور مجدي يعقوب في زيارته الاخيرة لمصر الى انشاء بنك للصمامات البشرية وذلك لارتفاع نسبة جراحات تغيير الصمامات في مصر. فما رأيك في هذا الاقتراح؟

- يتجه العالم حاليا الى اصلاح الصمام بدلا من تغييره فالصمام الصناعي لا يعمل بنفس كفاءة الصمام الطبيعي ويسبب ضغطا غير عادي ويحتاج الى تغييره بعد فترة لا تتجاوز العامين اما الصمامات البشرية فمن الملاحظ انها تتكلف مبالغ طائلة وغير متوافرة بالاضافة الى هذا فهي تحتاج لجراحة استبدال بعد فترة لا تتعدى السنوات العشر وذلك بسبب تكلسها وبالتالي فلا ينصح باجراء جراحات تغيير الصمامات سواء البشرية او الصناعية للمرضى صغار السن وبدلا من هذا تجري عملية حديثة للاصلاح الصمام تأتي بنتائج افضل ولا تحتاج الى اي امكانيات اضافية.

● لاقت جراحة تغيير الشرايين تطورا هائلا في الفترة الاخيرة فما هي اهم ملامح هذا التطور؟

- شهدت جراحات تغيير الشرايين تطورا كبيرا في الفترة الاخيرة وذلك يرجع الى التقدم الذي حدث في جراحات القلب بشكل عام ومن اهم ملامح ذلك استخدام شريان خلف الثدي بديلا للشريان الاورطي حتى يعمل التحويلة اللازمة وكذلك استعمال البالون لتوسيع الشريان الصدري بدلا من ثلاث او اربع تحويلات في الشريان الواحد مما يعطي كفاءة افضل ونسبة نجاح اعلى لتلك العمليات.

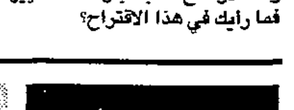
● غزا الكومبيوتر جميع مجالات الحياة فهل عرف طريقه الى القلب؟

- بعض خطوات جراحة القلب الحديثة اصبحت تعتمد على الكومبيوتر بشكل واضح خصوصا في تحديد كمية الدم ومعرفة التاريخ المرضي، وفي اجهزة غرفة الانعاش والقلب الصناعي وتنظيم ضربات القلب وقد اصبحت نسبة النجاح في عمليات القلب ترتبط ارتباطا وثيقا باستخدام الكومبيوتر في الجراحة والذي يساعد على مواجهة اي مفاجآت اثناء الجراحة.

● هناك اتجاه حديث لاستخدام الابر الصينية في جراحات تخدير القلب في بعض حالات التي لا تتحمل المخدر فهل يتحقق ذلك قريبا؟

- بالفعل يتجه الطب الغربي حاليا الى الابر الصينية والتي ثبت نجاحها في العديد من المجالات ولكننا يجب ان لا ننسى ان خبراء الابر الصينية في الشرق الاقصى اكدوا انها لا تنجح في جميع الحالات بل ان الصين زعيمة هذا الاتجاه الحديث لا تجري جراحات بالابر الصينية الا بنسبة ٣٠٪ فقط.

صورة توضيحية لاجزاء القلب



الاترج

Cedrate



● نبات من الفصيلة البرتقالية.
● من اسمائه «ترنج» وكباد وتفاح العجم وتفاح ما هي».
● مفيد لحفظ صحة الشعر والبشرة والاظفار.
● يسرع عملية التئام الجروح اذا تم تناوله بانتظام.
● ينفع الناقهين بعد العمليات الجراحية الكبرى.
● مقو لجهاز المناعة يسنده ضد نزلات البرد والانفلونزا.
● مقو للجهاز الهضمي مساعد للهضم محرك للامعاء المسكة.
● بذره مسهل.
● انتظام تناوله ينفع لازالة الرائحة الكريهة من الجسم.
● مسكن للغثيان والتقيؤ.
● طارد للرياح.
● يساعد الكبد على التعامل مع السموم.
● ينشط عمل الغدد الصماء لاسيما الغدة الدرقية.
● مفيد لصحة الجهاز التناسلي يزيد النطف الذكرية حيوية وقوة.
● يستفاد من قشره شما لطرد احساس الغثيان اثناء سفر البر.
● يصلح عصيره معقما للجروح في غياب المطهرات الحديثة.
● عصيره فاتح للشهية ينفع للنحيفين.
● يوصف عصيره المحلى للاطفال والمرضى.
● غذاء يومي جيد للحامل والمرضع.

أخبار طب وعلوم

البحث الفائز..

● حاز بحث طبي تناول موضوع (استعمال حامض الجلايوكسيلك كمثبت لدراسة وتحديد موضع بعض الاعصاب في الجهاز العصبي الطرفي، على صفة افضل بحث قدم في كلية الطب بجامعة الملك سعود بالرياض. وقد اجرى البحث البروفسور جمال عبد القادر فطاني استاذ ورئيس التشريح بالكلية وزميله البروفسور محمد عبد القيوم.

واكد الباحثان ان بحثهما اثمر عن نتائج افضل بكثير من النتائج المتحصل عليها بالطرق التقليدية التي تأخذ وقتاً طويلاً وتترك ترسبات كيميائية.

واشتمل البحث على استعمال حامض الجلايوكسيلك كمثبت ومستشع فلوري لدراسة اعصاب الجهاز السمبثاوي مثلا.

ويتم اخذ العينات من الارنب والفار والجمل بعد قتلها، وتثبت في الحامض بتركيز ٢٪ لمدة نصف ساعة في درجة الحرارة العادية للغرفة ومن ثم يتم قطع العينات الى شرائح دقيقة باستعمال مقطعة الشرائح او الميكروتوم التجميدي ٤٠ - ٦٠ ميكرونا ويتم فحص وتصوير النتائج باستعمال المجهر الاستشعاعي (فلورسنت) وهو اطلاق نور ناشيء عن امتصاص الاشعاع من الاعصاب المذكورة بقوة فاعلية حامض الجلايوكسيلك.

ان الاستشعاع باللون الاصفر الناصع الذي نتج عن قوة فاعلية حامض الجلايوكسيلك هو تأكيد لموضع هذه الاعصاب في الجهاز العصبي الطرفي.

البروفسور جمال فطاني

قهر الاورام .. بالطريقة المصرية

● في مصر القديمة كان العلاج الشائع للبهق (بقع بيضاء في الجلد) يتضمن دهن المناطق البيضاء بعصير عشب طبي. ويلي ذلك تعريض المنطقة المدهونة لاشعة الشمس، فيحدث تفاعل بين الضوء والمادة المدهونة يسبب بالتالي ما يشبه الحرق وقد تظهر الفقاعات قبل ان تتماثل البشرة للشفاء ليكتسب الجلد لونه الطبيعي.

واليوم في لوس انجيليس في امريكا طور الباحثون المعالجة المصرية لاستثمارها في علاج الاورام السرطانية. وهنا يجري زرق المرضى بمادة صبغية خاصة تجعل الخلايا السرطانية اكثر استعدادا لامتصاص الضوء وبالتالي تتعرض للتلف والتدمير. في مركز جونسون للسرطان يقوم الدكتور دان كاسترو المتخصص بالاورام السرطانية بزرق صبغة مشتقة من مادة «هيماتوبورفرين» في اوردة المرضى، ويلي ذلك تعريض الاورام السطحية الى اطوال موجية معينة من ضوء الليزر. فيتفاعل الضوء مع الصبغة المزروقة الداخلة في الخلايا السرطانية فيحدث تفاعل مدمر يتلف معظم تلك الخلايا.

ولكن الدكتور كاسترو يسعى لتطوير هذه التقنية بالنظر الى ان الصبغة المزروقة قد يبقى اثرها لمدة ٧٥ يوما، وهذا يعني تعريض جسم المريض لخطر اشعاعات الشمس وشتى انواع الانارة الاخرى.

وها هو يجري صبغة جديدة تدعى «رودامين - ١٢٣» جنبا الى جنب مع ليزر ارغون. وتدل التجارب الاولية على فئان المختبرات ان الصبغة الجديدة باتحادها مع الليزر قادرة على تدمير الخلايا السرطانية في الجلد بدون ادنى مضاعفات جانبية.

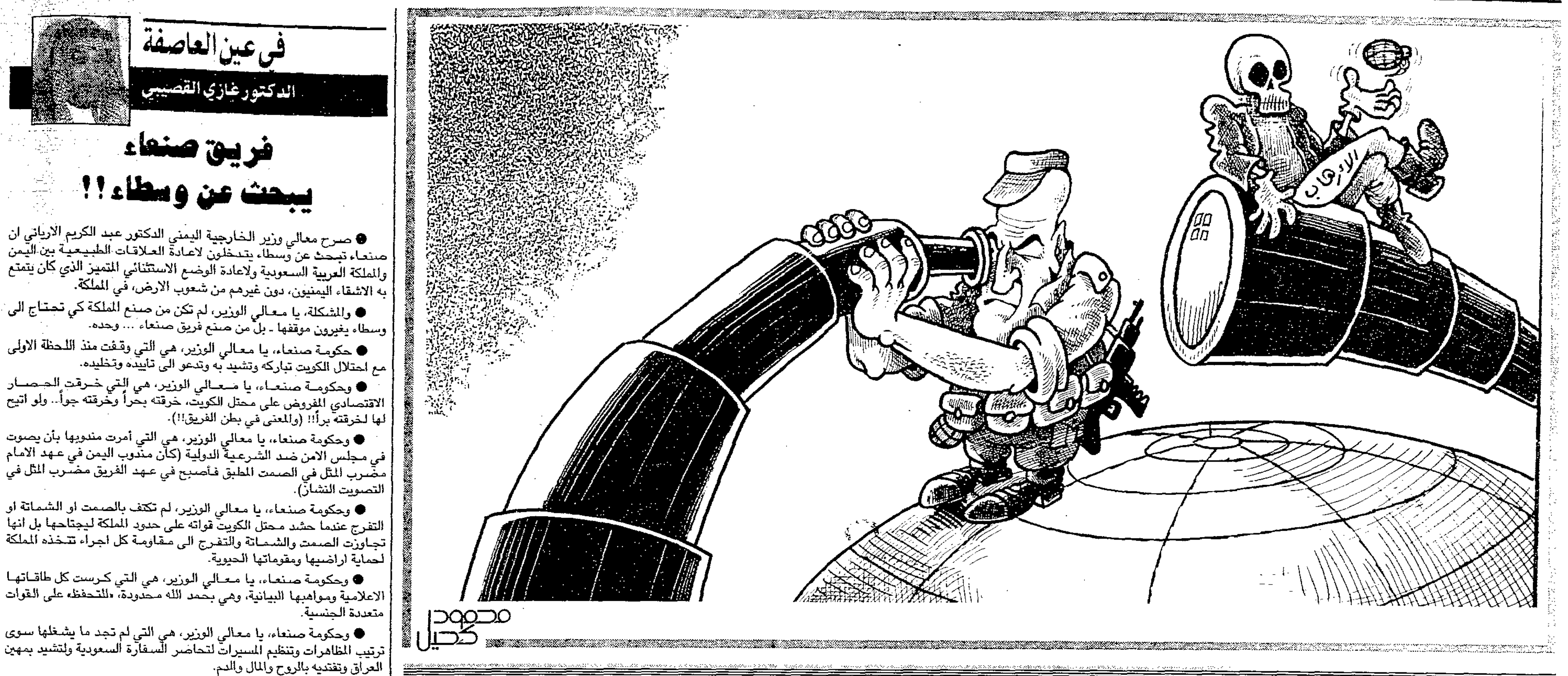
يضاف الى ذلك ان اثر الصبغة يزول من الخلايا الطبيعية خلال سبعة ايام بينما تبقى عالقة بالخلايا السرطانية لمدة لحد عشر يوما. ولا يزال الدكتور كاسترو يجري تجاربه لاكتشاف صبغات مأمونة العواقب الى حد كبير.

اللغز في ملح الطعام

● في اطار امراض الربو كشفت دراسة حديثة عن ان نوبات الربو يمكن ان تنشأ نتيجة لتناول الاغذية التي تحتوي على تركيز عال من الاملاح. هذا علاوة على احتمالات تكررها بين المصابين الذين يهوون اضافة الملح الى شتى اشكال الطعام.

وقد تمت مناقشة هذا الموضوع خلال جلسات المؤتمر الطبي لامراض الجهاز التنفسي، الذي انعقد حديثا في العاصمة البريطانية لندن، وتضمن برنامج الدراسة هذه مشاركة ٩٥٣ مريضا بالتجربة المخصصة لتقويم دور الملح في توليد نوبات الربو.

ويعتقد الدكتور آلان نوكس من قسم العناية بالجهاز التنفسي في احد المراكز الطبية بسان فرانسيسكو ان ملح الطعام يؤثر على انظمة نقل الصوديوم عبر جدران الخلايا. ولهذا السبب تضطرب وظيفة الاغشية المبطنة للمسالك الهوائية. وكذلك شبكات الاعصاب والاوعية الدموية الدقيقة في الرئتين والعضلات الملساء الممتدة على طول المسالك الهوائية. وهذا بالتالي يؤدي الى نشوء نوبة الربو.



هوامش



عثمان ميرغني

الانتفاضة الثالثة في السودان

في كل انتفاضة سابقة في السودان كان الشعب السوداني يثور اولا ويخرج الى الشوارع قبل ان تنضم اليه قواته المسلحة في اللحظة الاخيرة الحاسمة. حدث هذا في عام ١٩٦٤ عندما فجر الشعب السوداني ثورة اكتوبر الشعبية التي استمرت بضعة ايام قبل ان ينحاز الجيش الى الشعب. وحدث في انتفاضة ابريل ١٩٨٥ التي تفجرت ايضا في شكل مظاهرات واضرابات قبل ان تنضم اليها القوات المسلحة لتحسم المعركة.

والآن يبتكر السودانيون خطوة جديدة في اسلوبهم الذي انتزع اعجاب العالم في الثورات البيضاء من اجل الديمقراطية. فانحياز هيئة قيادة القوات المسلحة التي كانت تمسك بزمام الجيش حتى ٣٠ يونيو (حزيران) الماضي عندما وقع انقلاب الفريق عمر البشير، الى جانب المعارضة السياسية والشعبية الاسبوع الماضي يعتبر بمثابة انحياز من جانب القيادة العسكرية الى الشعب قبل حدوث الانتفاضة بحيث اكتملت حلقات التجمع الوطني الذي يضم كل القوى السياسية والنقابية في السودان باستثناء الجبهة الاسلامية القومية الواقفة وحيدة في الطرف الآخر.

وقد لقي الاعلان الذي اصدرته هيئة قيادة الجيش تجاوبا واسعا وتأييدا كبيرا من الاحزاب المنضوية تحت لواء التجمع. كما انه حظي بتأييد حركة قرنق التي اصبحت جزءا من التجمع الوطني الديمقراطي منذ توقيعها على ميثاقه في مارس الماضي، مما يعطي الامر بعدا مهما يتمثل في امكانية تحقيق السلام ووقف الحرب بعد عودة الشرعية والديمقراطية التي تتمسك بها كل الاطراف الفاعلة في الساحة السياسية السودانية والموقعة على ميثاق التجمع الوطني الديمقراطي.

ويكتسب اعلان هيئة قيادة القوات المسلحة الاخيرة اهمية خاصة لانه يعني سحب الشرعية العسكرية من حكم الفريق البشير، وهي «الشرعية» الوحيدة التي كان يستند عليها نظامه.

وبما ان اعلان هيئة القيادة يؤكد على روح مذكرة فبراير ١٩٨٩ التي وجهت لرئيس الوزراء آنذاك السيد الصادق المهدي، وهي المذكرة التي التف حولها الجيش السوداني بكل قياداته ووحداته وأفرعه، فان الامر يتجاوز مجرد الدعوة الى تأييد الشرعية ويتخذ صفة الالزام القائم على الولاء للقسم الذي ادته كل قيادات الجيش آنذاك للتمسك بروح المذكرة.

ونظرا الى ان العسكريين يعتزون دائما بتقاليدهم وروح الانضباط والوفاء والالتزام بشرف المهنة واصول التعامل مع بعضهم البعض، فان اشارة هيئة القيادة الى روح مذكرة فبراير تضرب لديهم في وتر حساس للغاية وتخاطب التزامهم بشرف مهنتهم واصالة تقاليدها.

وربما كان هذا الالتزام وتلك التقاليد هي التي جعلت عددا من العسكريين يتصلون بهيئة القيادة ممثلة في الفريق اول فتحي احمد علي، ليعلنوا تأييدهم لها والتزامهم بالقسم الذي أدوه لمذكرة فبراير.

ويلاحظ في هذا الصدد ان اعلان هيئة القيادة الذي شارك فيه الى جانب الفريق فتحي، نائب رئيس هيئة الاركان للعمليات الفريق عبد الرحمن سعيد، ومدير جهاز امن السودان بالوكالة العميد الهادي بشرى، بدأ مخاطبته للقوات المسلحة بالاشارة الى ان المجموعة التي استولت على السلطة في الثلاثين من يونيو ١٩٨٩ عن طريق القوة العسكرية المسلحة «قامت بدور يتسم بالغدر والغش والخيانة، مستغلة اسم هيئة القيادة الشرعية للقوات والتي تتمتع بتأييد كامل من كل القوات المسلحة في العاصمة والاقاليم، فادعت ان القيادة الشرعية هي التي قامت بتلك العملية، الامر الذي مكنها من فرض نفسها ومن هم خلفها على قيادة القوات والسيطرة على مقاليد الامور في البلاد وخرجت بذلك عن الشرعية التي تلتزم بها القوات المسلحة، وعن اجماعها في الدفاع عن الديمقراطية».

كذلك ركز البيان والاعلان الصادران عن هيئة القيادة على نقطتين اخريين تضربان على وتر حساس لدى العسكريين، الاولى هي الحديث عن ان الجبهة الاسلامية القومية استغلت الجيش وخدعته للوصول الى الحكم مستخدمة واجهة محدودة من الضباط، والثانية ان الجبهة تحاول افراغ الجيش من عناصره الوطنية واضعافه وشغله بالحرب في الجنوب لكي تتمكن من استكمال اعداد ميليشياتها التي قد تستخدم لضرب الجيش مستقبلا.

فالجيش السوداني يشعر بحساسية خاصة ازاء انشاء الميليشيات الحزبية ويدرك خطرها الماثل في تجربة لبنان الذي مزقته الميليشيات وفجرت وحدته وقضت على هيبته ووجوده. وقد عارض الجيش بشدة في السابق محاولات انشاء ميليشيات حزبية وحذر منها بوضوح في مذكرة فبراير وفي اجتماعات مع مسؤولين حكوميين وحزبيين خلال فترة الحكم الديمقراطي.

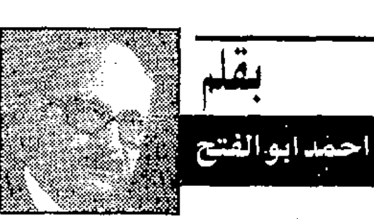
ولا شك ان غالبية العسكريين في الجيش السوداني يشعرون بقلق متزايد وخطر متعاظم وهم يرون عملية بناء الميليشيات تجري على قدم وساق في معسكرات موزعة على مناطق السودان المختلفة، ويقرأون عن معسكرات خاصة لتدريب المتطرفين من دول اخرى، ويتابعون عملية تدريب وتسليح كوادر الجبهة الاسلامية.

كذلك فان بيان هيئة القيادة تطرق الى نقطة اخرى تخاطب العسكريين والمدنيين معا، وهي انتقاد موقف حكومة البشير من ازمة الخليج، وهو الموقف الذي انتقدته كل الاحزاب السياسية السودانية (باستثناء الجبهة الاسلامية وحزب البعث السوداني، كل لسببه الخاص)، ووقفت ضده الجاليات السودانية في الخليج ومصر. وتوقف اعلان هيئة القيادة بشكل خاص امام التهديدات المبطنة لبعض الدول المجاورة التي صدرت من قيادات في الجبهة الاسلامية او في النظام، ليؤكد رفض العسكريين القاطع لأي محاولات لجعل السودان مصدر تهديد لمصر او السعودية او الدول العربية والافريقية الاخرى المجاورة. وفي هذه النقطة ايضا فان الاعلان يخاطب الجيش السوداني من زاوية اخرى تهمه وتنعكس على مستقبله.

ولكن الاهم من كل ذلك هو ان بيان هيئة القيادة العسكرية طرق مسألة اثبت السودانيون ان لديهم شغفا خاصا بها وهي مسألة عودة الديمقراطية. فهذا الولع بالحرية والديمقراطية هو الذي غذى الحركة الوطنية في السودان منذ النضال ضد الاستعمار وحتى اليوم، وهو الذي اشعل لهيب ثورة اكتوبر ١٩٦٤ وانتفاضة ابريل ١٩٨٥. وهو الذي سيشعل بلا شك الانتفاضة الثالثة التي بدأت ملامحها تظهر في الافق السوداني المتطلع دوما الى شيء من الاستقرار، وشيء من النماء، وكثير من الديمقراطية.

العرض الاخير... الانذار الاخير...؟!

بقلم



احمد ابو الفتح

اثار العرض الاخير الذي تقدم به الرئيس الامريكي جورج بوش علامات استفهام في الصحف والاذاعات ذلك لانه قد تم عرضه امام اجتماع لهيئة الامم واشتمل على وعد لم يسبق للرئيس الامريكي ان صرح به من قبل.

يوم الاثنين الماضي الاول من اكتوبر قال الرئيس بوش في خطابه الذي القاه في اثناء انعقاد الجمعية العمومية لهيئة الامم انه اذا تم جلاء القوات العراقية عن دولة الكويت وعاد الحكم لحكامه فانه من الممكن ان تتم تصفية كل ما يسبب ازمات في هذا الجزء من العالم بما فيه تصفية اسباب العداء بين العرب واسرائيل.

●●

الوعد بتصفية المنازعات خصوصا بين العرب واسرائيل كان جديدا اذ لم يسبق للرئيس الامريكي ان ربط الجلاء عن الكويت وعودة الشرعية الى هذه الدولة التي احتلتها قوات صدام حسين بتصفية النزاع بين العرب واسرائيل بل كان بوش يرفض اي ربط بين الامرين.

●●●

رأي يقول بأن بوش تنازل

فسر صحفيون واذاعيون هذا الوعد الذي وعد به بوش العالم بانه تنازل عن موقفه الذي كان يصر عليه في الماضي، واخذ كل معلق يسرد ما تصور انها الاسباب التي دعت الرئيس الامريكي الى هذا التنازل.

قال احد الصحافيين ان الوعد قد تم بعد ان اعلن شيفرنادزه وزير خارجية الاتحاد السوفياتي ان دولته ستشارك بقوات عسكرية اذا اتخذ مجلس الامن الدولي قراراً باستعمال الجيوش لتحرير الكويت. وذلك كي يوضح الرئيس بوش بأنه لا يزال يفسح المجال امام الحل السلمي ويجامل الرغبة التي كان ابداها جورباتشوف في السعي لحل سلمي.

وفسر آخرون الوعد بأسباب تتعلق بامور امريكية فامريكا تعاني من ازمة مالية ستزداد حدتها اذا دخلت قواتها حربا ضد العراق خصوصا وان الخلافات بين الكونجرس (مجلس النواب والشيوخ) وبين الحكومة والرئيس بوش حول الميزانية كانت محتدمة وان الكونجرس يلح على ضرورة الحد من الانفاق خصوصا العسكري للقضاء على العجز في الميزانية وفي الميزان التجاري.

●●●

وتفسير آخر...

وهناك من فسر الوعد الذي تعهد به الرئيس بوش امام اجتماع وفود الدول في هيئة الامم بان مرجعه الشعور بان بوادر التباين قد بدأت تدب بين الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران والموقف الامريكي وان بوش قد اراد ان يقطع الطريق على التباين.

كان الرئيس ميتران قد القى خطابه في هيئة الامم قبل موعد القاء خطاب الرئيس بوش بعدة ايام وفي هذا الخطاب شدد على ضرورة حل كل المنازعات في منطقة الشرق الاوسط وخصوصا ما يتعلق بحق الفلسطينيين في ان تكون لهم حقوقهم المشروعة.

وبعد ان القى ميتران خطابه ظهرت فجأة في فرنسا جمعية للصداقة الفرنسية العراقية وفجأة ايضا قرر سكرتير عام هذه الجمعية السفر الى بغداد حيث استطاع ان يحصل من صدام حسين على وعد بالافراج عن تسعة من الفرنسيين الذين كان قد تم توزيعهم على اماكن استراتيجية.

وفي اليوم السابق على القاء بوش خطابه في هيئة الامم اعلن صدام حسين قراره بالافراج عن التسعة الفرنسيين الذين كان قد تم احضارهم الى بغداد وبث التلفزيون الفرنسي صورهم مع السكرتير العام الفرنسي لجمعية الصداقة الفرنسية العراقية كما اذاعت المصادر العراقية بان هناك اتصالات تجري بين العراق وفرنسا.

ورغم تكذيب وزير خارجية فرنسا لما يدعيه العراق من وجود مباحثات بين الدولتين ظلت الشكوك عالقة تخيم على الجو السياسي.

●●●

تكهنات غير دقيقة

في تقديري ان كل هذه التفسيرات التي فسر بها بعض الصحفيين والاذاعيين الوعد الذي القاه الرئيس بوش وان كانت في ظاهرها مقنعة الا انها في الواقع ليست الاسباب الحقيقية.

اولا: التأييد الذي يلقاه الرئيس بوش من الشعب الامريكي جارف (٧٥٪) وهو تأييد مستمر.

ثانياً: التأييد من جانب اعضاء مجلس النواب والشيوخ لا يزال على ما هو عليه والخلافات حول الميزانية كانت على وشك وضع حلول لها وقد تم فعلا الاتفاق على الحلول في الموعد المحدد.

ثالثا: بالنسبة لما يصوره البعض عن خلافات فرنسية امريكية فهو مبالغ فيه مبالغة كبرى ذلك ان فرنسا اذا كانت فعلا اختلفت مع السياسة الامريكية فانها ستواجه مشاكل من شركائها في اوروبا، فالدول الاوروبية ترى ضرورة الوقوف الى جوار امريكا بالنسبة لأزمة الخليج والرئيس ميتران يعرف هذه الحقيقة وهو حريص على مركز فرنسا داخل كتلة الدول الاوروبية وهو وان كان يمارس احيانا موقف المستقل في اتخاذ القرارات بالنسبة للموقف في الخليج الا انه حريص ايضا على ارضاء امريكا وعدم الصدام معها.

●●●

العرض الاخير... الانذار الاخير

الحقيقة في تقديري ان العرض الذي اعلنه الرئيس الامريكي في هيئة الامم هو العرض الاخير الذي اذا تم رفضه تقدم باقتراح اخير الى مجلس الامن.

الاقتراح الذي سيتم تقديمه لمجلس الامن سواء كانت امريكا هي صاحبته او بريطانيا او اية دولة اخرى هو طلب موافقة المجلس على استعمال القوات الحربية لتحقيق الجلاء عن دولة الكويت.

لقد اراد الرئيس بوش ان يتيح فرصة اخيرة للحل السلمي قبل الالتجاء الى الحرب ولذلك عرض الوعد بالعمل على تسوية المنازعات في المنطقة بما فيها اسباب العداء بين العرب واسرائيل اذا ما تم جلاء القوات العراقية عن الكويت وعودة شرعية الحكم. فاذا قبل صدام حسين العرض وانسحبت القوات العراقية وعادت الشرعية للحكم تكون امريكا قد نجحت في الوصول الى حل سلمي للازمة واذا لم يقبل صدام العرض يكون قد اعطى امريكا امام العالم المبرر لاستصدار قرار من مجلس الامن باستعمال القوة العسكرية.

العرض الاخير... هو ايضا انذار اخير.

كم كان افضل للجميع ان يستجيب الرئيس العراقي للدعوات التي وجهت اليه فيقي العرب شرور واخطار حرب لا يعلم الا الله مدى الخسائر والدمار الذي ستتسبب فيه... ويجنب الشعب العراقي اهوال حرب جديدة بعد تلك التي دفع الشعب طوال ثماني سنوات ثمنا فادحا ثم انتهت كل هذه التضحيات الى العدم.

مع الاحداث



اياد ابو شقرا

فلنتعلم من المانيا

برغم المناوشات، والتخوفات، والشعارات المتطرفة عاشت المانيا خلال الاسبوع يوما مجيدا في تاريخها.

لقد استحق الالمان انتصارهم الحضاري العظيم.. فمن ذا الذي يغمطهم هذا الحق؟

من ذا الذي يمكنه ان يقول ان الوحدة الالمانية اعاد بناءها ازيز الرصاص وجنازير الدبابات؟ ومن ذا الذي يشك في ان مشاعر السواد الاعظم من ابناء شطري المانيا المعاصرة كانت مع الوحدة وان لم تجمع على الجدول الزمني لتنفيذها.. وعلى الثمن الاجتماعي والانساني المطلوب دفعه لاعلاء صرحها؟

مع هذا لا بد لي من الاعتراف بأنني شعرت بشيء من الحسد ـ او على الاقل ـ الغبطة، وانا أرى النشوة تستحيل بشرا والكرامة الوطنية تلوح اعلاما وفرقعة الاسهم النارية تتصور مستقبلا باسما في ساحات برلين وسمائها.

حسدت الالمان لان التجانس العرقي واللغوي الالماني ليس اعمق من التجانس العرقي واللغوي في العالم العربي، والتاريخ الالماني لا يشير الى قواسم مشتركة اقوى وابقى من القواسم المشتركة بين كيانات العالم العربي..

مع ذلك المانيا تتوحد لانها قوية ونحن نتفتت لاننا نحرص جهدنا على اضعاف انفسنا بحروبنا الداخلية.

المانيا تتوحد لانها واعية.. عرفت اولويات التطور نحو مكانة القوة العظمى، فخططت لنهضة تنموية واقتصادية جبارة. وهكذا وحدتها نهضتها وعافيتها الاقتصادية برغم هواجس الماضي المعشعشة في نفوس جاراتها والقوى الكبرى المنافسة. اما نحن فنضيع ونتشرذم لاننا نتخبط في مغامرات لا طائل منها، وعبثيات سياسية لا تليق بتراثنا الحضاري ونفرز قيادات قاصرة طائشة لا تفهم العالم بل ولا تحاول ان تفهمه.

للعلم... المانيا الموحدة، حتى بعد وحدتها لا يمكن تسميتها بالمفهوم السياسي ـ الاجتماعي «دولة ـ أمة»، بمعنى انها دولة تلعب فيها مجموعة عرقية واحدة متجانسة الدور المركزي.

وبصرف النظر عن ان هناك دولا مستقلة في اوروبا قد تندرج تحت الشعار الافتراضي «العالم الجرماني» ـ سواء من حيث اللغة او العرقية (الإثنية) ـ مثل النمسا والجزء الاكبر من سويسرا، وان هناك اقليات المانية او جرمانية لا بأس بها في كل من بولندا والاتحاد السوفياتي وفرنسا وايطاليا...

بصرف النظر عن ذلك، فان المانيا الحالية بالذات ليست كيانا جرمانيا خالصا، كما ان العنصر الجرماني فيه متنوع ومتمايز.

تاريخيا تسمية «جرمانيا» التي تعود الى ايام الرومان، كانت تسمية «جزء على الكل»، وغطت مجمل القبائل التوتونية في وسط اوروبا الى الشمال من جبال الالب. وظل هذا الاسم قليل الدلالة من الوجهة السياسية حتى عام ١٨٧١ مع قيام «الرايخ».

يضاف الى ذلك ان التوتون انفسهم في فجر استيطانهم تلك المنطقة خالطوا بقايا الشعوب السلتية او (الكلتية)، وفي مناطق اخرى الى الشرق خالطوا الشعوب والقبائل السلافية والبلطيقية.

وفي الفترة اللاحقة برزت خصوصيات عديدة للجرمان، تبعا للمناطق وطبيعة التخالط. وظهرت فوارق في اللهجات لا يزال بعضها ـ بنسب تنقص او تزيد ـ موجودا حتى يومنا هذا.

المجموعة الجرمانية التي تميزت عرقا ـ وبعضها لهجة ـ منذ العهد الروماني حتى اليوم، ست مجموعات رئيسية هي: الاليمان الذين يمتد وجودهم من غرب ما كان حتى نهاية الاسبوع بالمانيا الغربية، جنوبا حتى مقاطعة بادن (جزء من ولاية بادن ـ فورتمبرج) واقليم شوابيا التاريخي (في جنوب المانيا) واقليم الالزاس التابع لفرنسا اليوم والمناطق السويسرية الناطقة بالالمانية واقصى غرب النمسا.

والبافاريون، الذين يتركزون في ولاية بافاريا بجنوب المانيا وفي النمسا.. ومن تفرعاتهم التيروليون.

والفرانكونيون العلويون (اهالي فرانكونيا العليا) الذين يحتلون الاجزاء الشمالية من فرانكونيا الطبيعية في قلب ما كان المانيا الغربية.

ويجاور هؤلاء الثورينجيون الذين اتجهوا شرقا فاستوطنوا اقليم سكسونيا (في المانيا الشرقية سابقا) والفرانكونيون السفليون الذين انتشروا في مناطق شمال الراين ووستفاليا وهولندا.

اما الفئة السادسة وهي قليلة العدد فيشكلها الفريزيون الذين يقطنون الجزر والسواحل في اقصى شمال غرب المانيا على تخوم هولندا.

هذه المجموعات تركزت وتتركز في القلب الالماني الحاضر، اما الانتشار في شرق اوروبا فكان على الغالب ومنذ فترة سحيقة انتشارا توطنيا استعماريا، لكنه تحول مع الوقت وبرغم الاختلاط العرقي مع الجماعات العرقية المحلية الى مركز ثقل حضاري وسياسي ضخم تمثل في بروسيا رائدة الوحدة الالمانية في القرنين التاسع عشر والعشرين.. وتوابعها.

حتى يومنا هذا هناك تميز وتفرد بين الشعوب الجرمانية داخل المانيا الموحدة.

وهناك اقليات عرقية داخلها ليست على الاطلاق جرمانية، ومع ذلك حاربت المانيا العالم عام ١٩٣٩ تحت لواء «الوحدة الجرمانية»، والجو الشعبي اليوم تطغى عليه مشاعر الاعتزاز القومي، ولكن مع تعلم دروس الماضي المريرة.

الالمان تحمسوا للتوحد حيث لم نتحمس نحن، ولجأوا الى العقل والواقعية حيث لم يلجأ بعضنا، مما اوقعنا في مأزق وجعلنا هدفا مستهدفا لكل قوى الدنيا.

هل يا ترى الاختلاف بيننا وبينهم اختلاف على فن التوقيت ام هو ثمرة التعلم من دروس الماضي؟.

في عين العاصفة

الدكتور غازي القصيبي

فريق صنعاء يبحث عن وسطاء!!

● صرح معالي وزير الخارجية اليمني الدكتور عبد الكريم الارياني ان صنعاء تبحث عن وسطاء يتدخلون لاعادة العلاقات الطبيعية بين اليمن والمملكة العربية السعودية ولاعادة الوضع الاستثنائي المتميز الذي كان يتمتع به الاشقاء اليمنيون، دون غيرهم من شعوب الارض، في المملكة.

● والمشكلة، يا معالي الوزير، لم تكن من صنع المملكة كي تحتاج الى وسطاء يغيرون موقفها ـ بل من صنع فريق صنعاء ... وحده.

● حكومة صنعاء، يا معالي الوزير، هي التي وقفت منذ اللحظة الاولى مع احتلال الكويت تباركه وتشيد به وتدعو الى تأييده وتخليده.

● وحكومة صنعاء، يا معالي الوزير، هي التي خرقت الحصار الاقتصادي المفروض على محتل الكويت، خرقته بحراً وخرقته جواً.. ولو اتيح لها لخرقته براً!! (والمعنى في بطن الفريق!!).

● وحكومة صنعاء، يا معالي الوزير، هي التي أمرت مندوبها بأن يصوت في مجلس الامن ضد الشرعية الدولية (كان مندوب اليمن في عهد الامام مضرب المثل في الصمت المطبق فأصبح في عهد الفريق مضرب المثل في التصويت النشاز).

● وحكومة صنعاء، يا معالي الوزير، لم تكتف بالصمت او الشماتة او التفرج عندما حشد محتل الكويت قواته على حدود المملكة ليجتاحها بل انها تجاوزت الصمت والشماتة والتفرج الى مقاومة كل اجراء تتخذه المملكة لحماية اراضيها ومقوماتها الحيوية.

● وحكومة صنعاء، يا معالي الوزير، هي التي كرست كل طاقاتها الاعلامية ومواهبها البيانية، وهي بحمد الله محدودة، «للتحفظ» على القوات متعددة الجنسية.

● وحكومة صنعاء، يا معالي الوزير، هي التي لم تجد ما يشغلها سوى ترتيب المظاهرات وتنظيم المسيرات لتحاصر السفارة السعودية ولتشيد بمهين العراق وتفتديه بالروح والمال والدم.

● وحكومة صنعاء، يا معالي الوزير، لا بد ان تدرك ان المملكة مهما بلغت طيبة شعبها، وشعبها طيب بنعمة الله، وحكمة قادتها، وقادتها حكيمون بفضل الله، لا يمكن ان ترد على المؤامرة بالتحية.. وعلى الطعنة بالقبلة.. وعلى الشتائم المقذعة .. بالورود والزهور.

● فيا معالي الوزير! لا تبحث عن وسطاء!

إبحث عن شيء من العقل في حكومة صنعاء!

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

قبل ان يفيض الكيل

بينما تراجع الحديث عن احتمالات الحل السياسي لأزمة الكويت الناجمة عن الغزو والاحتلال العراقي لها، لسنا تقدما مكثفا لتوقعات الحل العسكري.

فبعد مرور شهرين على الاحتلال العراقي لدولة عربية مجاورة بدون ذنب جنته يستحق الاجتياح والاحتلال والتعرية من كل ما كانت تملك وتمثل وتعني، لا يرى المراقبون وقراؤهم وصانعو السياسة في المواقع الكبرى مؤشرا على امكانية التوصل الى حل سلمي للازمة، على اقل حسب قولهم ليس هناك ولم يبد من بغداد ما يشير على احتمالات التسوية السلمية او حتى التلويح بها.

لذلك فان الدول المتعددة الجنسيات التي هبت لمساندة المملكة العربية السعودية وبقية دول مجلس التعاون الخليجي العربي واصلت بناء وتعزيز قواها العسكرية في منطقة الخليج للجوء اليها عندما يفيض الكيل ويبلغ السيل الزبى.

فكثر الحديث في وسائل الاعلام الامريكية والغربية، وعنها، في الوسائل العربية والشرقية، عن تزايد اقتناع الدول المشتركة بقوات مساندة بوجوب اللجوء الى القوة لارغام العراق على الانسحاب من الكويت بدون قيد او شرط. وكان آخر دليل على ذلك هو ردة الفعل الفرنسية القوية على اقتحام الجنود العراقيين لمنزل الدبلوماسيين الفرنسيين في الكويت والقاء القبض عليهم واهانتهم قبل اطلاق سراحهم. فقد كان الرئيس فرانسوا ميتران مؤيدا فكرة استعراض القوة والتهديد بها الى حد ما. لذلك ارسل قطعاً من اسطوله الى الخليج ووحدات رمزية من القوات الجوية الخاصة. لكنه اندفع بعد حادثة الاقتحام والاهانة الى القذف ببعض افضل فصائله مع احدث طائراتها الى المنطقة ليصبح لفرنسا وجود جيد لا يستهان به في زمن لم يعد لاعداد الافراد نفس القيمة الحربية التي كانت لهم في الحروب السابقة. فالطائرة الحديثة تساوي سرباً من طائرات الحرب العالمية الثانية، والفرقاطة الجديدة تستطيع اغراق اسطول متوسط الحجم من اساطيل الحرب نفسها. كما ان المتفجرات الجديدة قادرة على تشتيت شمل كتيبة معادية قبل ان تتنبه قيادتها الى حقيقة ما حدث.

لكن هل حقا ان الحرب قد اضحت الحل الوحيد للمشكلة القائمة والطريقة الوحيدة السريعة الفعالة لاقناع القيادة العراقية بوجوب الانسحاب من الكويت بدون قيد او شرط؟

لعل خطاب الرئيس الامريكي امام الجمعية العمومية بنيويورك يوم الاثنين الماضي كان واحدا من آخر المحاولات المدروسة بعناية لاقناع العراق باعتماد الحل السلمي قبل وقوع الكارثة الكبرى. فقد اوحى بامكانية الحل الدبلوماسي حتى في هذه اللحظات المتأخرة وارتفاع الضغط العالمي لانهاء الازمة بضربة عسكرية سريعة ومؤثرة مهما بلغ الثمن.

وسيكون الثمن حقاً باهظاً فادحاً سيما على العراق وشعبه الشقيق. اما الكويت فلم يبق فيها من مظاهر العز والرخاء المعهودة الا بعض البنايات المهدمة وابراج المياه الشهيرة وبعض معالم النهضة التي جعلت منها احدى اساطير التقدم الحضاري في العصر الحديث.

والحرب ان وقعت لن تكون نزهة كما انها لن تشبه أيا من الحروب التي شهدناها وقرأنا عنها في القرن العشرين من الحرب العالمية الاولى حتى حرب اكتوبر المجيدة والفولكلاند. كما انها لن تطول لان القوات الدولية المرابطة في الخليج والتي ستواجه الجيش العراقي في الكويت والعراق لن تحبذ ولا تحبذ البقاء لخوض معركة طويلة الامد كالتي عرفها العالم في الحروب السابقة. وقد لا تدوم سوى ايام معدودة. وعلى ذلك الاساس فان الزعامات السياسية ستصدر اوامرها للقيادات العسكرية بفتح كافة نيرانها بمختلف اعيرتها ومن كل مصادرها البرية والجوية والبحرية وبدون توقف لانهاء مهمتها باسرع وقت ممكن وبأقل تكلفة بشرية لها ممكنة.

وذلك يعني الحاق اقصى الاضرار بأفتك الوسائل المدمرة في أسرع وقت وبأغلى واهم واعز ما يضمه العراق من ناس وممتلكات.

والنتيجة معروفة سلفاً. فالعراق بقواته وشعبه الابي الذي صمد ثماني سنوات في مواجهة ايران بفضل بسالته وعنفوانه ومساعدة جيرانه العرب واصدقائه الغربيين لن يخرج من هذه الحرب مظفرا بأي حال من الاحوال حتى ولو كان يقتني اسلحة نووية اكثر تقدما من اسلحة الولايات المتحدة وحلف الاطلنطي مجتمعة مع وسائل لحملها والقائها تتجاوز قدرات خصومه على التصدي لها واصطيادها. اذن لماذا تخاطر القيادة العراقية بالعراق شعبا ووطنا في اتون حرب خاسرة مقدما مع اعترافي واقراري واحترامي لقدرات جيشه الباسل وشعبه الصامد الصبور؟

اذا كانت بغداد تريد منفذا مشرفا عربيا واسلاميا ودوليا فهو بين يديها قبل اطلاق رصاصة واحدة. وهو لا يتمثل في تسليم سيادتها ولا في تمزيق وحدة ترابها ولا في تنكيس رايتها كما فعلت الدول المهزومة في كل حروب خسرتها. انه يتمثل في تطبيق احدى قواعد الزعامة السياسية ومبادئ الدبلوماسية المحنكة ـ في التراجع عن مشارف الهاوية الكبرى ما دام التراجع ممكناً وباعادة ما استولت عليه في فورة غضب ساحق لاهله، لأهل الكويت الشقيق مع التحية. وكما سيذهل العراق العالم سيذهل اهله من رهبة الهتاف الذي سيلقاه انتصار العقل العراقي على كل مدافع الدنيا.

التسوية وسياسة اغلاق النوافذ

لم يعد السؤال يدور حول ما اذا كانت ثمة فرصة لانهاء الاحتلال العراقي للكويت ولكنه بات يدور حول مدى استعداد العراق لالتقاط هذه الفرصة. بعد شهرين من الغزو العراقي تتضح حقيقة لا تحتاج الى جهد كبير للتأكد منها. وهي ان استمرار الاحتلال مرفوض وان المزيد من الاسابيع والشهور لن تجعل العالم ينسى ما حصل ولن تجعله يسلم بما حصل. في السابق كان الوقت يبدو حليفا للساعين الى فرض الامر الواقع لكن عامل الوقت هنا يضاعف الخطر على من يحاول تكريس الامر الواقع. واستمرار الحصار المفروض على العراق يستنزف قدرته على توظيف الوقت لصالحه وينكره باستمرار ان الوقت ينفد.

لقد اظهر المجتمع الدولي على مدى الشهرين الماضيين تصميمه على الخروج منتصرا من اختبار القوة الذي استدرجه اليه الرئيس العراقي الذي قد يكون انطلق في حساباته من رهان على هشاشة النظام الدولي الجديد.

وخير مثال على التماسك القائم في الجبهة المعادية للغزو، فشل العراق في استحداث اي ثغرة على الرغم من محاولته طرق اكثر من باب وتقديم اكثر من هدية. لم يسمح المجتمع الدولي للعراق باستحداث ثغرة في صفوفه لكنه عرض عليه نافذة ليتفادى الآثار الكارثية للحرب. الثغرة ممنوعة ومتعذرة لأن القرار الدولي يرفض استمرار الاحتلال ويرفض مكافأة الرئيس العراقي على قراره. والنافذة ممكنة للاقتراب من الارادة الدولية اي لتراجع عراقي ينزع فتيل الازمة ويعيد للقانون الدولي حرمته.

لا احد يرغب في الحرب اصلا. فالعالم الذي استقبل المانيا التي عادت الى وحدتها انما كان يحتفل في الواقع بوداع منطق الحرب والمعسكرات ولغة المواجهة. ولا احد يرغب في اندلاع النار في منطقة يشكل استقرارها ضمانا لاستقرار الدول القريبة والبعيدة. لكن الحرب يمكن ان تقع حين يصبح ثمن عدم اندلاعها اكبر واخطر من وقوعها.

لكل هذه الاسباب حملت الايام القليلة الماضية اكثر من اشارة ورسالة تظهر استعداد اكثر من طرف لمساعدة العراق على الخروج من مأزقه اذا ما اختار ان يساعد نفسه.

فبماذا يمكن تفسير مبادرة الرئيس فرنسوا ميتران ان لم يكن بالرغبة في ابقاء الباب مفتوحا لحل يقطع الطريق على الحرب.

وبرغم اللهجة الصارمة التي استخدمها وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفارنادزه على منبر الشرعية الدولية فإنه حرص على تذكير العراق بأنه سيجد من يساعده اذا اعاد النظر في حساباته وقرر سلوك الطريق المؤدي الى الحل. ومع الدعوات الدولية ظهرت اكثر من دعوة عربية. فخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز اعرب عن اعتقاده ان طرق باب السلام ليس مستحيلا كما اعرب عن أمله في ان يتخطى الرئيس العراقي الحواجز في الازمة الحالية كما تخطاها مع ايران.

اكثر من محاولة لتوفير نافذة، لكن السؤال يبقى عن استعداد العراق للدخول منها. لكن، وفي موازاة هذه التحركات التي تسعى جاهدة لمنع اندلاع النار، لم تظهر بغداد حتى الآن اي رغبة في مساعدة نفسها ومساعدة الاخرين. فبعد ايام فقط من كلام العراق على ايجابيات في مبادرة الرئيس الفرنسي لم يجد الرئيس العراقي ما يستقبل به الرئيس فرنسوا ميتران الذي يزور الخليج غير القيام بزيارة لـ «محافظة الكويت» وتفقد القوات المرابطة هناك. وبديهي ان هذه الزيارة «للفرع الذي عاد الى الام» لا بإرادته بل بجنازير الدبابات تشكل رسالة مضادة من شأنها اغلاق النافذة التي يسعى اكثر من طرف لفتحها.

أولم يجد الرئيس العراقي ما يستقبل به المبعوث السوفياتي بريماكوف الا أصداء زيارته للكويت. أولا يشكل ذلك قطعا للطريق على اي تقدم محتمل ونسفا للمحاولات الرامية الى تلمس مخرج. أولم يجد الرئيس العراقي ما يحمله لطه ياسين رمضان الذي اجتمع امس في عمان برئيس الوزراء الياباني كايفو غير الاستمرار في محاولات فرض الامر الواقع. كان يمكن العثور على قدر أدنى من التفسير لهذا السلوك الذي يشكل تحديا صارخا للارادة الدولية لو ان الدول الثلاث التي تتحرك لاطلاق تسوية هي من الدول المدرجة اصلا في اللائحة العراقية التي تحدد الاعداء.

فهل يمكن الحديث عن عداء فرنسي للعراق بعد كل ما قدمته فرنسا للعراق في حربه مع ايران من دعم عسكري وسياسي، إضافة الى دورها في اقناع المعسكر الغربي باهمية عدم خروج العراق خاسرا من هذه الحرب. وماذا عن الاتحاد السوفياتي نفسه.. ألم يكن اول من تعهد الترسانة العسكرية العراقية وساهم في توسيعها وتحديثها. وهل يمكن ادراج اليابان في لائحة الاعداء.

كان يمكن ان تشكل زيارة بريماكوف لبغداد منعطفا في مسار الازمة، خصوصاً وانها ترافقت مع تصريحات للرئيس ميخائيل جورباتشوف تستبعد وقوع الحرب اي تعكس الرغبة في تفاديها. وليس سرا ان قرار الحرب سيكون صعبا بل ومتعذرا لو عاد بريماكوف من بغداد وفي جعبته ما يشير الى رغبة العراق في الانسحاب من الكويت وتعهده بالعودة الى احترام الشرعية الدولية. فوزير الخارجية الامريكي بيكر اشار هو الآخر الى النافذة حين رحب بأي دور مساعد في تسوية الازمة تستطيع ان تلعبه اي دولة. وكلام بيكر هذا سبقه كلام الرئيس جورج بوش الذي اعتبر ان انهاء ازمة الخليج سيمهد الطرق لحل مشكلة الشرق الاوسط برمتها.

كل هذه الاشارات المتلاحقة لم تسفر حتى الآن عن ظهور الاشارة المطلوبة. اي الاشارة الى استعداد العراق لمساعدة نفسه على الخروج من المأزق ليتمكن الوسطاء من ترتيب طريقة الخروج هذه. وأفظع ما في الامر هو تعلق بغداد بأوهام انتصار ممنوع وجنوحها نحو مغامرة مدمرة معروفة النتائج.

ومرة جديدة يبدو الرهان العراقي على الوقت رهانا انتحاريا. فنسف محاولات الوساطة لا يقود إلا الى تصليب القرار الدولي ودفعه الى المرحلة الاخيرة اي مرحلة انهاء الاحتلال بالحرب، وفي مثل هذه الحالة لن يكون المجتمع الدولي هو الذي اتخذ قرار الحرب بل القيادة العراقية خصوصا اذا تمسكت بسياسة اضاعة الفرص واغلاق النوافذ والهروب الى الامام.

«الشرق الاوسط»

اصداف ولآلىء

غسان الامام

اهل الكهف

نجوم السياسة اسعد حظا من كواكب السينما
النجومية السياسية، على عكس السينما، ليس لها عمر
قد تنطفىء في الربيع، وقد تلمع في الخريف
قد تخرج من المسرح السياسي في الثلاثين
وقد تعود اليه بطلا في الستين او السبعين
والشيخوخة ليست عيبا او عجزا اذا ظل الفكر حادا ومتالقا
والتجربة في الحياة عمل وفكر
وخبرة السياسي في تجربته
ولا فائدة من التجربة اذا لم تكن درسا وعبرة
والمشكلة في بعض الساسة انه طويل العمر، كثير التجارب،
قليل العبر

●

فارق كبير بين اشعال الثورة وبناء الدولة
وايمانك بالحرية لا يعني التزامك بالديمقراطية
والنجاح في الثورة لا يعني النجاح في الحكم والسلطة
واحمد بن بلة بدأ حياته جنديا فثائرا سياسيا
وظلمته الثورة فخطفته وسجنته ست سنين
وكافأته الدولة فزعّمته ورأّسته
لكن رجل الدولة ضحى برجل الثورة
اختاره الشعب بملء حريته زعيما
فكان اول من جعل للديمقراطية قيدا
وصفق وهتف الناس له رئيسا
فكان اول من وضع الدولة عليهم رقيبا
ثم كان اول ضحايا رجاله وشرطته السرية
وظلمته الدولة فخطفته فعاش في كهفها ١٥ عاما
لا شعبيته انقذته من القيود التي صنعها
ولا شرعيته ضمنت له الحماية من السلطة التي اقامها

●

السجن الطويل يسمو بالنفس الى اعلى مراتب الطُهر السياسي
السجن مدرسة تعلم السياسي قيمة الحرية
الاعتقال فرصة للسياسي للقراءة، للتأمل، لمراجعة الخطأ والصواب في التجربة
لكن احمد بن بلة دخل السجن زعيما وخرج سياسياً محترفا
دخل السجن رئيسا وخرج خصما سياسيا
سجنوه وهو مزيج من ناصر وكاسترو
وافرجوا عنه وهو خليط من الخميني والقذافي

●

كم تكون الفجيعة كبيرة بالزعيم التاريخي عندما لا يكون على مستوى الآمال المعلقة عليه.
وكم تكون الخيبة مرة عندما لا يكون الظلم الذي حل به درسا وعبرة له.
وظلم كبير لابن بلة ان يقضي في السجن ثلث عمره ونصف حياته السياسية.
لكن ابن بلة ظلم شعبه وامته معه
وضعته امته في وجدانها قطفا على سطح خصوماتها وتُرهاتها
ارادته داعية لوحدتها وعروبتها
فخرج نصيرا لحرب اعدائها عليها
انتظرته ان يطوف حاملا عذاب سجنه لنصرة حريتها
وحقوق انسانها، فقعد في المنفى يسعى للعودة للسلطة
ظننته حكما منصفا، فاذا به يكافىء الغازي:
يعاديه بالامس مَغْزيّاً، وينصره اليوم ظالما!

●

المشكلة في احمد بن بلة انك ترثي له في غيبته، وتفجع به في عودته.
وعتابك له على قدر محبتك وخيبة املك فيه
ابن بلة دخل كهفا فسكت دهرا
وخرج منه فنطق ظلما
هذا الرجل من اهل الكهف خرج فجاة ليزحَمَ ويُزاحِم،
وفي يده حقيبة مسافر مودع في الرابعة والسبعين
ومصيبة الامة العربية في بعض زعمائها وساستها كمصيبة المتنبي في احداث دهره:
أَبِنْتَ الدهر عندي كل بنت
فكَيف أتيتِ، أنتِ، مِن الزِحَامِ؟

المفكرة

سمير عطا الله

المانيا والعرب

هذه، اذاً، برلين تعود!

من كان يقول امس ان هذه المدينة التي كانت السبب في دمار العالم مرة ومرتين واكثر، ان هذه المدينة التي بناها الالمان على غرار روما بكل الرخام والنصب والجادات الفسيحة التي تليق بقيصر، هذه المدينة التي ارتد عليها العالم فدكها دكاً ثم عاقبها على ما ارتكبت من جرائم وعزلها وحاصرها وجعلها بقعة محرمة في قلب اوروبا، من كان يقول ان هذه المدينة التي كانت سبباً في تجزئة العالم وكانت سبباً مباشراً في قيام اتفاقات يالطا وبوتسدام، وكانت سبباً مباشراً في الانفصام الدولي الذي قام غداة الحرب، وهذه المدينة التي كانت السيف القاطع الذي قسمت به المانيا، من كان يقول انها تعود اليوم مدينة واحدة وعاصمة واحدة في دولة واحدة اسمها المانيا.

لا برلين غربية بعد اليوم ولا برلين شرقية، ولا المانيا غربية ولا المانيا شرقية بعد اليوم، بل دولة واحدة موحدة في قلب اوروبا تضم ٨٠ مليون بشري، او بالاحرى ٨٠ مليون الماني يعملون كالنحل في عالم من المصانع والفولاذ والحديد.

بكل بساطة وقف الجنرالات الاربعة الذين كانوا يأمرون وينهون في برلين، وفككوا القيادة التي قسمت المدينة الى قطاعات قطاعات، وجمعوا اوراقهم ونزلوا الاعلام الاربعة وارتفع من جديد فوق ذلك الجدار المعيب، العلم الالماني، علم الرايخ الرابع في جمهورية الهر هلموت كول ذلك السياسي المتهدل مثل شجرة الكينا.

اين هم العرب من المانيا الجديدة - القديمة؟

نخطىء كثيراً اذا اعتبرنا ان لا علاقة لنا بهذه الدولة الهائلة التي برزت الى الوجود امس. إنها مقدمة لولادة دولة اكثر هولاً في العام المقبل هي اوروبا الكبرى. لكن بصرف النظر عن اوروبا والاوروبيين الآخرين، فان واقعاً سياسياً جديداً يرتسم امام العالم العربي ولهذا الواقع ملامح كثيرة لها علاقة مباشرة جداً بعالمنا.

اول هذه الملامح ان المانيا الشرقية التي كانت تلعب دوراً اساسياً في عدد غير قليل من الدول العربية، وهو دور غير معلن في اكثر الحالات، هذه الالمانيا قد اختفت الآن من الوجود واختفى معها دورها... السري والعلني معاً. وقد احرق الشرقيون ملفاتهم واوراقهم قبل الوحدة او تركوا بعض هذه الملفات لمجرد التذكريات.

بالتالي، هناك المانيا واحدة في مواجهة العرب تقيم معهم حتى الآن علاقات لا هي في غاية الود ولا هي في غاية السوء بل مجرد علاقات عادية مبعثرة هنا وهناك، قائمة على المساعدة احياناً وعلى التبادل التجاري غير الفائق، احياناً اخرى.

والمانيا السابقة لم تكن «مسيسة»، بالمعنى العالمي. اي انها لم تكن تتدخل، علناً على الاقل، في الشؤون السياسية لبلدان العالم الثالث. وهذا الامر لا بد ان يتغير حتماً الآن ولا بد للدولة الجديدة ان تلعب على المسرح الدولي، وبالتالي في الساحة العربية كذلك، الدور الذي تلعبه او تطلبه او تتمناه الدول الاوروبية الكبرى وبالتحديد فرنسا وبريطانيا.

ان العلاقة الخاصة التي كانت قائمة حتى الآن بين الولايات المتحدة وبريطانيا في اوروبا وامتداداً الى بقية العالم سوف تتحول بعد اليوم الى علاقة مثلثة تضاف اليها المانيا، او على الاقل الى منافسة بين البريطانيين والالمان حول العلاقة الخاصة مع واشنطن.

والمستشار الالماني الذي كان يذهب الى الولايات المتحدة مرتين في العام، وهو يعاني من عقدة النقص الالمانية، كما كان الامر مع اديناور وايرهارد وبرانت وكيسنغر (الالماني) وشميت، هذا المستشار سوف يسافر الى واشنطن بعد اليوم وهو يعاني من عقدة... التفوق.

لقد انتهى عهد الحماية بالنسبة الى الالمان، وانتهى عصر العقوبات بعد ٥٠ عاماً من الحرب. وسواء كانت داخل اوروبا الموحدة ام خارجها، فهي الآن دولة كبرى بكل معنى الكلمة الحديثة. اي من حيث الواقع الاقتصادي والتكنولوجي والتقدم العلمي في كل حقل من حقول الحياة.

والاكثر اهمية في ذلك كله ان المانيا الجديدة قد حررت بعد ٥٠ عاماً من العقاب المستمر، ليس فقط من عقدة النقص بل خصوصاً من عقدة الذنب.

فقد دفع الالمان لاسرائيل كل ما طلب منهم من تعويضات مالية. وهذه التعويضات ساهمت الى حد بعيد في قيام اسرائيل نفسها. وبالتالي فان في استطاعة برلين الخارجة من الحصار ان تقيم مع العالم العربي العلاقات التي تشاء. كما ان بامكان العالم العربي ان يرى في قيام الدولة الجديدة، مرحلة جديدة ايضاً خالية الى حد كبير من هواجس الامس.

طبعاً تغيرت امور كثيرة منذ الحرب الى اليوم. فالمانيا التي احتمى بها العرب ضد الانكليز، هي الآن دولة اوروبية كاملة وجزء من السياسة البريطانية والفرنسية والايطالية وبقية دول الجماعة الاوروبية. لكن حتى ضمن هذه الجماعة يظل لها موقعها الخاص والذي قد يكون في المستقبل اكثر خصوصية بكثير... اذ قد لا يكون بعيداً جداً ذلك النهار الذي نجد فيه المانيا الموحدة عضواً كاملاً في نادي الدول الكبرى.

استراحة

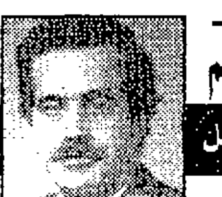
محمود السعدني

المثقفون ... والصياع !

استنكر الفنان العربي الكبير دريد لحام الغزو العراقي للكويت، وأبدى أسفه لوقوع عدوان غاشم من شقيق ضد شقيق. ودريد لحام مشكور لولا ان فناناً كبيراً مثله كان واجبه يحتم عليه ان يبدي رأيه في هذا العمل البربري ليس بالتصريحات ولكن بعمل فني في مستوى هذا الحدث الرهيب. ولكن يبدو ان الفنان دريد لحام مشغول بأعماله الفنية، ولذلك.. وتوفيراً لوقته الثمين وحرصاً من جانب العبد لله على استغلال فنه العظيم في هذه المأساة التي ليس لها نظير، اعرض عليه قصة بسيطة تصلح مادة لعمل سينمائي أو مسرحي أو تليفزيوني يكون شاهداً على جريمة العصر التي تتضاءل الى جانبها كل الجرائم منذ أيام الديكتاتور هتلر، وإلى ايام السفاح شامير. والقصة عن عربي غلبان يحلم بالسفر الى الخليج من اجل الثروة والاستقرار والعيش الرغيد. ويا سلام لو يكون هذا العربي من المغرب أو من تونس أو من مصر أو من السودان أو من الصومال أو من سوريا أم من لبنان. وبعد سنوات من المحاولات الفاشلة ينجح اخيراً في الحصول على تأشيرة (عدم ممانعة) يدفع فيها تحويشة العمر لتاجر تأشيرات. ويصل المواطن العربي الى الكويت يوم ٢٥ يوليو، ويجد عملاً في معرض سيارات في أول اغسطس، ثم يقع الغزو في اليوم التالي، ثم يأتي العسكر فيهدمون المعرض ويسرقون السيارات. ويهرب الحالم بالثروة من الكويت الى العراق، ومن العراق الى معسكر الرويشد، وبدلا من الثروة والاستقرار والعيش الرغيد، يصبح أمله في الحياة البحث عن رغيف خبز أو شربة ماء أو عقب سيجارة. وتجمعه المأساة بهندي من بومباي، وفيليبينية من مانيلا، وباكستاني من روالبندي، ولاجىء كويتي هو نفسه الذي باع له تأشيرة (عدم الممانعة) وهب مقابلها تحويشة العمر. وبعد شهر من العذاب والعيشة الهباب تجد الفليبينية حلا لمأساتها فتلتحق بعائلة اردنية، ويخرج الهندي من المعسكر الى طائرة هندية تنقله الى بومباي، ويصاب الباكستاني بالكوليرا ويموت في الرويشد ويتم دفنه في الصحراء. أما اللاجىء الكويتي فقد جاءه المدد من حكومته فيخرج من المعسكر الى القاهرة ليصبح لاجئاً رسمياً هناك. ويبقى مكانه في المعسكر اخونا العربي إياه، فحكومته فقيرة لا تستطيع نجدته، وهو ضائع لا يستطيع ان يعود الى العراق، ولا يستطيع دخول الاردن، فيهيم على وجهه في الصحراء. وبعد يوم كامل من الجوع والعطش والعذاب يسقط على الرمال، ويحاول النهوض فلا يستطيع، يحاول الزحف فلا يقدر، يحاول قتل نفسه ولكنه لا يملك القوة المطلوبة لانجاز هذا المطلب الاخير. اخيراً يستسلم لقضائه وقدره ويذهب في إغماءة طويلة. وعندما يفتح عينيه يجد نفسه في سيارة عسكرية، ويد تحاول ان تسقيه، ولغة غريبة تصل الى سمعه، ثم تقع عينه المتورمة على يافطة تحمل سهماً وعبارة (الى تل ابيب).

ما رأي عمنا دريد لحام في هذه القصة من نوع الكوميديا السوداء، التي نجح في كشف عيوبنا من خلالها على مدى السنوات الماضية؟ إذا اعجبتك الفكرة فهي حلال لك بلا ثمن، وإذا لم تعجبك فابحث عن قصة اخرى للعربي التائه الذي تسبب في توهانه جيش غزو عربي، لم يصب إلا العرب، ولم يؤذ الا العرب، ولم يشرد إلا العرب، ولم يقتل إلا العرب. حتى الخواجات الرهائن عاملهم كلوردات، ووفر لهم مستوى من المعيشة لم يخطر على بال اي من المغتربين العرب.

الفن هو مجالك يا عم دريد، اما التصريحات فهي شغلة المثقفين والسياسيين... والصياع!



مشكلة لانصاره ومشكلة لخصومه

عون بين خسارات الجنرال وجاذبية «الضحية»

بقلم

غسان شربل

قبل شهرين سألت الرئيس اللبناني الياس الهراوي عما سيفعله لحل عقدة العماد ميشال عون، فرد ضاحكا: ارسلت له نصيحة عبر صديق مشترك وفيها انك اذا كنت ديغول تذكر ما فعله ديغول (في اشارة الى الاستفتاء الذي افتعله ليوفر لنفسه مخرجا لائقا) واذا كنت نابوليون فتعلم مما حل بنابوليون (الذي انتهى منفيا في جزيرة). وكأن الرئيس الهراوي استبعد المخرج الديغولي، فاضاف: العماد عون مشكلة وما فعله مأساة. انه مشكلة المشاكل.

قد لا يكون العماد عون المشكلة الوحيدة التي تعوق انطلاق الجمهورية الثانية. وقد لا يكون المشكلة الاصعب في المدى البعيد لكن مسألته تحولت الى اختبار قوة او الى امتحان لقدرة الشرعية اللبنانية على الانتقال بمؤسسات موحدة لمجابهة المشاكل اللاحقة.

والعماد عون مشكلة فعلا. مشكلة لانصاره ومشكلة لخصومه. مشكلة لانصاره الذين ذهبوا معه بعيدا ودون الالتفات الى انه ذهب بعيدا. ولأنه راهن على قلب الطاولة دون الالتفات الى موازين القوى والحقائق الاقليمية والدولية، ولأن انصاره راهنوا على نهجه ولأن قدرته على الحرب تفوق بكثير قدرته على الحل، ولأن حروبه جاءت قبل موعدها او بعده بكثير. ولأنه جنرال يذهب الى الحرب ثم يرفض الاعتراف بنتائجها. وبعد صورة الجنرال تأتي صورة الضحية فيغطي بهتاف المتظاهرين ما خسره على الارض فتستمر المشكلة وتتفاقم.

ومشكلة لخصومه لأن شعاراته هي في النهاية شعاراتهم وان اختلفت الطرق وتناقضت. ولأنه لا يعتبر الخسارة العسكرية كافية للرحيل ولا يعتبر الخسارة السياسية كافية للتنازل. ولأنه يريد ما يوازي انتصارا لم يتحقق وحصة في الحل تعادل قدرته على عرقلته. مشكلة لخصومه لأن قدرته على معاندة الحقائق تصل الى حدود القدرة على الانتحار وتفضيل الخسارة الكاملة وانقاذ الصورة على خسارة محدودة بموافقة تنقذ الشخص وانصاره. ولأنه اظهر في السياسة ما افتقر اليه دهاقنتها وهو القدرة على مخاطبة مشاعر بعض الناس ومخاوفهم والقدرة على اجتذابهم بشعارات عمومية وتبسيطية يتساءلون في سرهم عن فرص تحقيقها لكنهم يجاهرون بتمسكهم بها.

مشكلة لانصاره لأنه حارب حين كان يفترض ان يتسلح بالحوار او الانتظار وحاور حين فقد اوراقه ولم يعد عنده ما يخاف عليه. مشكلة لانصاره لأنه لم يقدم نموذجا مقنعا ومشكلة لخصومه لأنهم لا يزالون يبحثون عن نموذج اكثر جاذبية من شعارات الجنرال. مشكلة لخصومه لأنهم يريدون الانتصار عليه دون الحاق الهزيمة الدامية بانصاره، وشطبه من المعادلة دون شطبهم معا، فشطب الاثنين لا يرسخ السلام بل يفتح الطريق لولادة جنرال يأتي من مرارات جنرال راح.

مشكلة لانصاره لأنهم توهموا انه سيعيد الى القصر قرارا ضاع والى الجمهورية هيبة سرقت منها ولأنهم تمسكوا باوهامهم حتى حين تحول القصر الى ركام وتطايرت حجارة الجمهورية، ومشكلة لخصومه لأنه جنرال لايزال يجد آلوية تطيعه لأن توحيد المؤسسة العسكرية يمر باسترضائه وهو مكلف او بالغائه وهو باهظ. لأنه اول جنرال لبناني يخوض حربا طاحنة ضد ميليشيا ولأنه ذهب بعيدا في الحرب والى حد تقريب منطق الجيش من منطق الميليشيا نفسه. ولأنه اكثر من جنرال يحمي المدنيين بالعسكر ثم العسكر بالمدنيين.

انه حالة خاصة في تاريخ الجمهورية الاولى. لم يدخل القصر على ظهر دبابة ففي لبنان لا يبدأ الحكم من الدبابات والاذاعات، بل دخله بمرسوم وقعه الرئيس السابق امين الجميل في ربع الساعة الاخير من العهد الاخير في آخر الجمهورية الاولى. جاء كرئيس لحكومة مؤقتة واعتبر ان البلاد التجأت اليه وان على المؤقت ان يدوم. دخل من باب الشرعية الدستورية وبالغ في تفسير التفويض وحين افتقده تسلح بشرعية انقلابية يحميها العسكر والمتعسكرون.

يخسر الجنرال ويرفض الجلوس في مقعد الخاسرين، مشكلة لانصاره ومشكلة لخصومه ومأساة للاثنين. بدأ بالخسارة حين اطل وللمرة الاولى بنصف حكومة. ويغض النظر عن الملابسات فنصف الحكومة في لبنان يعني نصف تفويض ويعني التنازع بين الشرعيات.

وخسر حين انجز البرلمانيون اللبنانيون اتفاق الوفاق وبدل البحث عن مخرج ظل يبحث عن انتصار. وكان المخرج موجودا ومطلوب، اما بالانضمام الى البرلمانيين وتحت شعار ان «حرب التحرير» حركت الملف اللبناني وعجلت في وفاق واقعي، واما بتأدية التحية عند مدخل القصر والخروج بلهجة ديغولية: «مستعد لتلبية النداء حين دعتني فرنسا».

وخسر حين لم يسمح للرئيس رينيه معوض بدخول القصر حاملا مشروعا وفاقيا يشبه حامله. وخسر اكثر حين تطاير جسد معوض وكأن العبوة التي قتلت الرئيس اصابت الجنرال ايضاً. وخسر مجددا حين لم يدرك معنى انتخاب الرئيس الياس الهراوي وبعد اقل من ٤٨ ساعة من اغتيال سلفه وما عكسه ذلك من ارادة اقليمية ودولية فضلا عن معاني اختيار الشخص نفسه.

هكذا خسر الجنرال. امسك بالقصر فاقامت الرئاسة خارجه. ذهبت الشرعية الدستورية ولم يبق غير شرعية الامر الواقع. ضاعت الجمهورية ولم يبق غير الشرقية. لهذا حاول التحصن في الثانية لقلب ملامح الاولى او التفاوض على موقع له فيها وعبر تسوية تحمل بعضا من بصماته. ومرة جديدة اساء قراءة موازين القوى وحسابات اللاعبين المحليين وغير المحليين، وكانت حرب الشرقية فخسرها الجنرال وراح يتحصن في بعضها وتحول اكثر من اي وقت مضى مشكلة لانصاره ومشكلة لخصومه ومأساة للاثنين.

مشكلة لانصاره لأنه بات اعجز عن الحرب ولأنه يريد بالسياسة ان يأخذ ما عجز عن اخذه بالمدفع. ومشكلة لخصومه لانهم يريدون الانتصار عليه دون الحاق الهزيمة بالمؤسسة التي جاء منها وبالمنطقة التي يتحصن فيها. ولأن تصعيد الضغوط عليه يعيد اليه صورة الضحية ويعيد انصاره الى التظاهر امام القصر. مشكلة للشرعية لانها لا تريد ان تنتصر بنصف الجيش على نصفه الآخر ولأنها لم تستطع اقناع انصار الجنرال بأنها الطريق الافضل لتحقيق الشعارين اللذين رفعهما وهما استعادة السيادة وتغليب الدولة على الدويلات.

وتحول الجنرال الى عقدة بلا حل. اذا شعر بالقوة يرفض التفاوض ويراهن على الوقت. واذا شعر بالضعف يحاول املاء شروطه وبمنطق من يفضل الخسارة الكاملة على الخسارة المقبولة وصورة الضحية على صورة الشريك الاضعف.

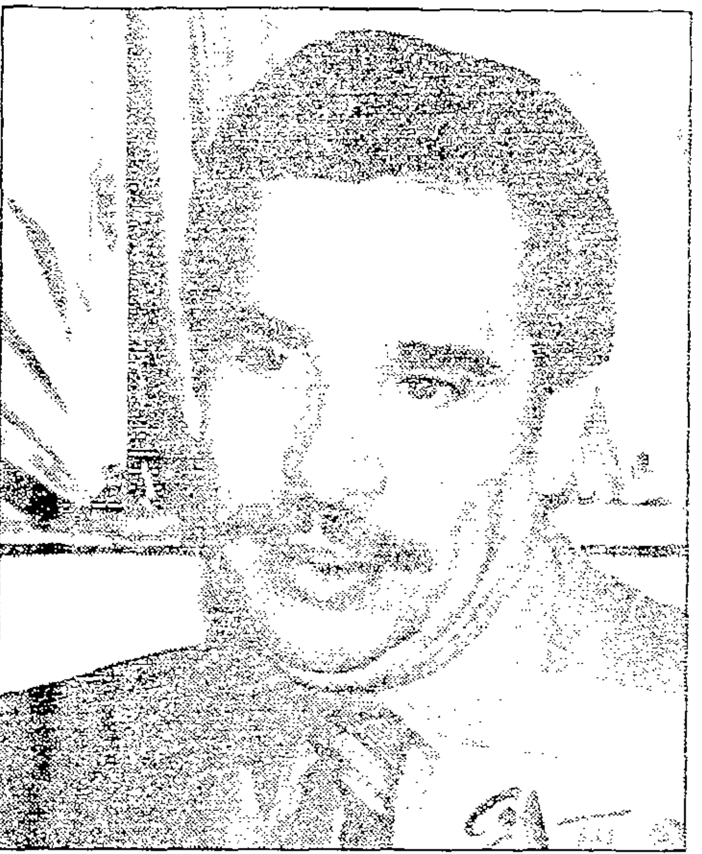
ماذا تفعل الحكومة اللبنانية بالجنرال؟

سؤال صعب لا يمكن العثور له الا على اجوبة صعبة. خسر اكثر من حرب ولم يسقط وخسر اعتراف العالم ولم يسقط. لا يقنع ولا يقتنع. مشكلة تقول انها الحل. مشكلة تتسلح بالثمن الباهظ لحلها. ولأن التعايش معه لا يمكن الا ان يتم على حسابها ولأن شطبه بالمدفع سيشطب الابرياء ايضا، اختارت الشرعية طريق الحصار لدفعه مع انصاره الى طرح السؤال ولوضعه مجددا امام الخيار بين الرحيل او القبول بموقع متواضع. والجنرال لا يقبل. لا يرحل ولا يوقع. ومرة جديدة جاءت المأساة - الفرصة مجزرة نهر الموت اعطته مجددا صورة الضحية. شيع الناس اولادهم وهتفوا له. كأنهم ينتحرون به ومعه. وهو يخسر ولا يسقط ويخسر ولا يوقع.

ومرة جديدة وجدت الشرعية نفسها امام خيار صعب بين الثمن الفادح للحرب والثمن الباهظ لعدم خوضها؟ تحاصره كجنرال - متمرد فيواجه الحصار كجنرال - ضحية. تريد اسقاطه لانهاء الحرب فيهدد باسقاطها في بحر الحرب. تريد القصر فيتشبث بجدارنه وكأن لا خيار امامه الا بين القصر والقبر.

انه مشكلة لانصاره ومشكلة لخصومه. يخسر ولا يسقط يخسر ولا يوقع. لا يرتضي مخرجا ديغوليا ويدفعه الى مصير نابوليوني مكلف. انه مشكلة المشاكل والرئيس الهراوي يعرف القصة. فالجنرال يربح في ثوب الضحية ما يخسره في بزة الجنرال. والشرعية تعرف ان لبنان هو احوج ما يكون اليوم الى سلام تحت لافتة الشرعية، ذلك ان الزلزال الوافد فتح ملف المخاوف والخرائط.

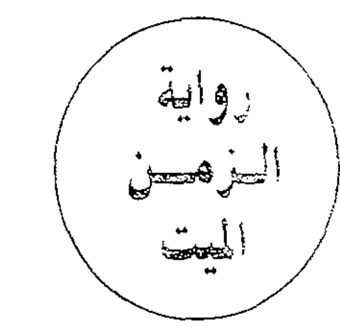

الدكتور احمد ابراهيم الفقيه


فاروق خورشيد




طه حسين


مارسيل بروست



مرثية درامية لغياب الكرامة والسعادة


بقلم: احمد عباس صالح

نشرت رواية «الزمن الميت» لفاروق خورشيد سنة ١٩٨٨، وليس هناك ما يدل على تاريخ كتابتها بشكل قاطع، ولكن من الممكن الاستنتاج بانها كتبت في الثمانينات ففيها كل مشاكل هذه الفترة.

ورواية «الزمن الميت» رواية غريبة فهي اشبه بكابوس طويل تتخلله بعض اليقظة. ومثل الكوابيس تتنقل بين الزمان والمكان بلا قيود، وتظهر فيها كائنات طبيعية وكائنات خرافية، وهي مثل الاحلام تحتاج الى قارىء مفسر. وقد لاحظنا ان قصصاً كثيرة وروايات نشرت لكتاب مختلفين يغلب عليها هذا الاستبطان الشاص جدا الذي قد يجعلها تبدو غامضة او غير مفهومة لقرائها. ويبدو ان المعاناة التي عاناها الناس في المجتمع المصري كانت ثقيلة، ولم يتيسر لادبائهم التعبير عنها الا بهذه الكتابات الكابوسية الاليمة.

ومن المؤكد ان محور المعاناة هو فقدان الحرية وغياب حقوق الانسان. وفي هذا الجو تظهر كل المثالب الاخرى بما في ذلك تلك النظرة التافهة والمتشائمة التي نراها في اغلب الادب المصري الذي انتج في الخمس عشرة سنة الماضية.

ورواية «الزمن الميت» بالذات مرثية دامية لغياب الحرية، وغياب الكرامة والسعادة عن الناس. ولعلها اقرب الى الادب السيريالي منها الى اي تصنيف اخر، فلقد ازاح فاروق خورشيد حاجز الوعي واطلق العنان للتهاويل والصور والانفعالات التي تضطرم في ما يسمى باللاوعي. في ذلك الجانب المظلم الكثيف الذي تتكدس فيه كل النوازع والاحلام.

ولن يستطيع القارىء ان يستوعب هذه الرواية ما لم يكن ملماً بالجذور الاجتماعية والثقافية التي تحركها. بل ان يكون ملما بحياة الكاتب نفسه وبما مر به من حوادث ومحن. فالرواية توشك ان تكون تعبيرا ذاتياً خالصاً بحيث يمكن ان تكون سيرة ذاتية لتقلبات اللاوعي واحواله لاحد الكتاب المصريين الذين عاشوا في تلك الفترة الصعبة التي شاهدت صعود وهبوط الاحوال في مصر بدرجات سريعة ومتلاحقة. وللفن اباحات كثيرة ومثل هذا النوع من الكتابة يتقبله القراء في الغرب ويتحملون غموضه ويحاولون فهمه وتفسيره والاقتراب منه، ربما كان في فاروق خورشيد شيء من المبالغة الانفعالية والقليل من التأمل العقلاني. ولكنه يطرق ذلك الباب المثير الذي يطرقه الادب الحديث حيث عالم الهواجس والاحلام والنزع الكابوسي والميل لجلد الذات والآخرين على السواء. وهو على اي حال لم يملك الصراحة الكاملة التي يملكها سائلوه في الادب الغربي.

ومع ان الادب، حتى ولو كان سيريالياً، ابتكار مدروس ومفكر فيه، الا ان نصيب هذا التفكير والدرس في «الزمن الميت» لم يكن كبيراً. فعادة ما يعبر كتاب القصص والروايات عن معادل مختلف لتجاربهم، وعادة ما يعينون تركيب هذا العالم المعادل بما يتفق ونقل التجربة التي يريدون نقلها الى قرائهم. اما ان ينقل الكاتب تجربته مباشرة وبدون اختراع تركيبي مخالف لها ومعادل لنتائجها في نفس الوقت، ففيه الكثير من البراءة التي لا يعرفها الادب ولا يحبها كثيراً. فهنا قد يبدو العمل الادبي مباشراً ويتصل بجنس من الادب له شروطه واصوله مثل السيرة الذاتية وهو يختلف تماماً عن هذا البناء المركب العجيب الذي تظهر به الرواية وتجتذب قارئها في عالم متحرر من اسر الحقائق العادية ذو المباشرة. عالم مخترع حتى وان كان اكثر حقيقية من عالم الواقع.

الانسان متهم حتى يقبضه الموت

والزمن الميت رواية تحكي الخيالات والافكار التي تمر بالانسان في زمن كان فيه الكتاب متهمين ومعرضين للمساءلة الدائمة. وفاروق خورشيد نفسه مر بهذه التجربة مثلما مر بها غيره، على الرغم من انه لم يستطع ان يمتلك يقيناً بفكرة معينة من الافكار التي كانت مطروحة ايام شبابه في المجتمع المصري، لم ينضم لحزب من الاحزاب. فلم يكن وفدياً او من ابناء مصر الفتاة او الشيوعيين او الاخوان المسلمين. كان - كما قال في الرواية - غير قادر على التأكد من صحة فكرة من هذه الافكار وقد ترك عقله يسبح في كل الانهار فكان فيه من كل تيار اثر، وكان الادب هو هدفه الاول والاخير.

وقد عمل فاروق خورشيد بعد تخرجه في كلية الآداب مذيعاً بالاذاعة المصرية وتنقل في وظائفها حتى بلغ ارقى المناصب. ولكن هواه الاول كان الادب. وكان هو من ابناء الجيل الذي تفتحت افكاره على الاتجاهات المعاصرة في الادب. وكان الادب الشعبي قد بدأ يلقى اهتماماً في كلية الآداب على يدي عبد الحميد يونس وسهير القلماوي. وكان الشيخ امين الخولي هو الذي فجر ثورة الاتجاهات الجديدة في دراسة الادب العربي، ولفت الانظار الى دلالات لم تكن معروفة ومن احد نتائج توجيهاته ظهور الادب الشعبي والاحتفال به، وكان فاروق خورشيد احد التلاميذ الكبار الذين التقطوا هذا الخيط ومضوا به، وقد منح جائزة الدولة التقديرية اخيراً من اجل جهده في الادب الشعبي بصفة خاصة.

ولم تمض حياة الكاتب عادئة مع ذلك، ففي فترة من الفترات ابعد من الاذاعة لا لتهمة ما، انما بسبب الولاءات العمياء التي كانت مطلوبة من كبار الموظفين حينذاك والتي لم يستطع ضميره ان ينصاع لها. وهكذا دبرت له تهمة كاذبة سخيفة لم يلبث ان ظهر سخفها وسخف الذين دبروها له. وهو امر لم يسلم منه احد من الكتاب والمفكرين تقريباً في تلك الفترات المظلمة.

وتقاعد فاروق خورشيد قبل الاوان وتفرغ للكتابة الادبية تماماً ولكن في ظروف شاقة وهو ممتلىء بالمرارة والدهشة. ففي هذه الفترات المظلمة يظهر الناس اسوأ ما فيهم، يتنكر الصديق لصديقه، وتخترع القصص الكاذبة، ويلقى الانسان من الجحود ما تنوء به الجبال.

وعلى كل حال فقد جاءت جائزة الدولة التقديرية لتعالج بعض الجراح وترد بعض الحق الضائع.

ورواية «الزمن الميت» تشبه قصة «المحاكمة» لـ «كفكا» في الواقع قصة محاكمة. وقد قسمها فاروق خورشيد الى خمسة فصول، الفصل الاول بعنوان البدء، وفي هذه البداية لم يواجه بالاتهام، بل بحالة الضياع التي سبقت المحاكمة. وكان الكون قد مات ولم يبق الا الضياع.

«حيث يتحدد وجود الانسان، حيث يبرز كيان الانسان، حيث تولد الكلمة التي تخلق انساناً وتميت انساناً.. تبدأ الحياة وتموت الحياة، ويكون الكون وينتهي الكون.. وحين يموت الكون لا يبقى الا الضياع..». ومن اول سطر في الرواية تبدأ الرؤية الكابوسية او ينفتح هذا الصندوق المغلق الخطير.. صندوق اللاوعي.. ونجد انفسنا بمواجهة عمل يختلط فيه الواقع بالخرافي، والمنطقي باللامنطقي، وندرك اننا بصدد هواجس انسان لا تقف امامها قيود.

وفي الفصل الاول حدد انه سيدخل عالم الضياع، وفعلاً نشعر بمعنى الضياع الذي يقصده، فهو يهرب الى كل المشاعر الحسية ويتفادى بكل ما يملك ان يتوقف عند منطقة التفكير والتأمل.

وفي الفصل الثاني يواجه بالاتهام، ويكتشف ان رد الفعل المباشر عند الناس بعد الاتهام هو الصمت. وان كل المشاعر والعواطف والاحاسيس المشتركة والعلاقات الانسانية يبتلعها الصمت ويشعر انه يونس الذي دخل بطن الحوت، وانه يغوص الى الاعماق حيث يبتلع الحوت حوتاً آخر وهكذا ومع ذلك فهو يأمل ان يخترق هذا الحبس وان تسمع تسابيحه كما لو كان النبي يونس نفسه.

وفي هذا الفصل الطويل تتضح كل ثقافة جيل الكاتب، بحيث يصلح الفصل لمعرفة التراكيب العقلية والثقافية والعاطفية للانسان المصري من خلال متابعة التداعيات التي تمر بذهن الراوي في صحوه وفي خيالاته. حيث تبدو قضية الجنس هنا بتعقيداتها وتحكماتها القوية في نفس الرجل المصري وتبدو المرأة مقدسة احياناً وغير مقدسة احياناً اخرى، ويأخذ الجانب الجنسي في تفكير ابناء هذه الثقافة حظاً واسعاً من الاهتمام يكاد يغطي اكبر مساحة في التفكير والمشاعر الباطنية ويؤثر على المفهوم الاخلاقي بل ويشكل نظاماً اخلاقياً متميزاً. ولا يتردد الكاتب في ان يقول ان مشاكل الرجل تكمن في عقله اما مشاكل المرأة فتكمن في نظامها الحيوي، مما يعكس نوع النظرة الى المرأة حتى بين هذا الجيل من المثقفين. والحق ان هذه النظرة كامنة ومتوارية في اللاوعي، ولم تظهر في الرواية الا من خلال الهلوسة الكثيرة التي تصورها، اما حين ننتقل الى لحظات الافاقة فان المرأة تصبح شريكاً متساوياً. وحتى في مجال الهلوسة تظهر المرأة احياناً القوة الاكبر والسند المتين الذي يسند الرجل وتصبح اماً وزوجاً واختاً. وفي هذا المجال تتجلى صورة ايزيس في الرواية، ويظهر الراوي في صورة ايزوريس، وما يشعر به الراوي من تمزق وتشتت ينقله مباشرة الى صورة ايزوريس الذي تقطعت اوصاله وبعثرت في مواقع شتى. هنا ايضاً تتقطع اوصال بطل الرواية تحت وطأة الحكم الديكتاتوري وانعدام الحرية وانقلاب القيم الاخلاقية، ولولا ايزيس التي تجمع هذه الاوصال لكان جسد البطل قد تبدد ولما اصبح هناك مبرر لاكمال الرواية.

فالمرأة في رؤية الثقافة التي تتحدث عنها الرواية لها اكثر من وجه، وبعض وجوهها هو ذلك الوجه المشرق الذي تبدو به صورة ايزيس في التاريخ القديم.

وتظهر المرأة ايضاً من خلال الاشعار الرائعة التي وصلت من الحاكم الموحد اخناتون، زوج نفرتيتي الجميلة وهو يتعبد في دياناته الروحية، والتي انتقلت اغلب معانيها الى نشيد الانشاد الذي ورد على لسان الملك سليمان.

وفي «الزمن الميت» نقرأ مثل هذه الاشعار ونرى المرأة الجسد والروح، الواقع والمثال، وهي نظرة ترفع المرأة الى اعلى درجات الحياة والتقديس.

والى جانب هذا نرى المرأة الغواية، بل الجاسوسة التي تستخدم ما حباها الله به من انوثة لكي تفتش في اعماق من كلفت بمتابعتهم من الرجال لتعرف اسرارهم وتنقل خاص تفكيرهم. والمرأة على كل حال حاضرة هنا حضوراً بارزاً ومتوتراً مما يظهر العلاقة في حالة قلقة ينقصها الكثير من النضج والمعرفة الصحيحة بالحياة الاجتماعية والطبيعية.

والواقع ان فاروق خورشيد قد فتح كنزاً امام الباحثين ليرصدوا الانساق الفكرية والعقائدية لهذا الجيل الذي نشأ فيه والذي اثر في الحياة الاجتماعية والفكرية في المجتمع المصري اكبر تأثير.

الثقافتان

والرواية زاخرة بالافكار المركزية التي توضح نوع الثقافة السائدة، وهي - في الحق - تعبر عن حالة غالبية المثقفين المصريين. ففي كل ما قرأ الراوي (بطل الرواية) من كتب لم يثبت في اعماقه الا الثقافة الموروثة، كانت قصص الف ليلة وليلة والقصص الدينية، والسير الشعبية والتواريخ المنقولة هي التي تنطلق في خيال البطل حين ينتقل من الواقع الى الخيال، وعلى الرغم من الاعمال الادبية الغربية التي تربدت في الرواية فانه لم يرد منها الا اسماء الكتاب. ترددت اسماء دستويفسكي وهنري ميلر وبروست وغيرهم، ولكن لم تتكون صورة في الذهن لواقع من وقائع هذه الروايات، وعلى العكس من ذلك ظهرت شخصيات من الف ليلة ووقائع من السير الشعبية ومن القصص الدينية.. شاهدنا «عوج بن عنق» وهو من شخصيات سيرة سيف بن ذي يزن، وشاهدنا صوراً من عنترة وابي زيد، وتجسدت في خيالنا من خلال اشارات الرواية صورة ايزيس، والنبي يونس وغير ذلك من الصور الموحية مما يشير الى ان الثقافة الموروثة لها جذور قوية عميقة وتشكل غالبية التكوين العقلي للمثقف المصري. ومن الصعب ان نجد في تلك الهلوسات الرائعة اثراً بارزاً للتفكير الغربي او الثقافة الغربية. ويظهر هذا الاتجاه ان النموذج الثقافي العربي وان كان قد تأثر بالثقافة الغربية الا ان حظه من ثقافته الموروثة مازال قوياً.

وقد يكون هذا شيئاً طيباً، وقد يكون ايضاً ذا دلالة على ان الاوضاع الاجتماعية لم تتقدم كثيراً وان الثقافة التي انتجت من عدة قرون مازالت قائمة وتشكل التفكير والعادات العامة. فها هو ذا مثقف يعبر عن الوسط العام للمثقفين المصريين وفي حالتهم المتقدمة يفتح مغاليق عقله الباطن فنجد ان الجزء الاكبر والحاكم من محتوياته هو الثقافة الموروثة. ولعله لهذا السبب مازالت هناك مشكلة الاصالة والتجديد وانه لم يتحقق لها حل حتى الآن.

وتبين الرواية ان الذي مسه الرواد الاوائل في قلب الثقافة الموروثة لم يصل الا الى القشرة الخارجية وان لطفي السيد وطه حسين وعلي عبد الرازق والرعيل الاول جميعاً لم يزحزح الثقافة الموروثة الا قليلاً وان معركة الحداثة والتجديد مازالت في اول الطريق وان الحوادث السياسية الجسيمة التي مرت بها المجتمعات العربية من حروب ومشاحنات ومشاكل لم تعطها الفرصة الكافية لتتأمل نفسها وتغربل ثقافتها وتزيل الكثير من بقايا زمن متأخر كثيراً. ولكن الشيء البارز في كابوس فاروق خورشيد هو انه تجسيد درامي عنيف لمشكلة الحرية. فالرواية كلها تعتبر صيحة يائسة من اجل الحرية. ففي الفصل الثالث من الرواية وعنوانه «التفتيش» نجد تلك الحالة العجيبة التي عاشها المواطن في مصر في الثلاثين سنة الماضية. حالة انه متهم من السلطات، وانه يخبىء شيئاً ما معادياً وخطيراً، وانه هو نفسه ينطوي في الحقيقة على عداء. وفي هذا تعبر الرواية عن حالة الاستلاب التي تسود مجتمعاً ما حين يبعد ابناؤه عن اي دور يخص ادارة حياتهم، حاضرهم ومستقبلهم، وانهم غرباء في وطنهم، وانهم اجانب في بلادهم وبالتالي فهم محل استرابة دائمة وملاحقة مستمرة.

وهنا نرى نوعاً غريباً من التفتيش، اذ يقتحم منزل البطل رجال من الامن فيجدوا عنده امرأة ويفتشون كل شيء في البيت، ويبقى التفتيش في عقل ونفس البطل وهذا امر كان موكولاً الى هذه المرأة التي كانت في بيته. ويفرق الكاتب بين التفتيش والتحقيق، ففي التفتيش لا توجد اسئلة بل بحث. وقد اقتضى هذا البحث ان يجلس هؤلاء الرجال في بيت «البطل» يطعمون ويشربون ويفتشون في الحقيقة عما يخبئه المتهم داخل نفسه.

وفي هذا الفصل العجيب ننتقل من البيت الى كل العوالم الخارجية ومن التاريخ المعاصر الى كل التواريخ. وقد اكتشف الكاتب ان الموقف الحقيقي للمفتش هو الكراهية التي تصل الى الحقد، وبالتالي فان حالة التفتيش حين تصبح حالة عامة تسود الكراهية ويستريب كل انسان في الآخر ويتحفز له ويسقط المجتمع في بؤرة فاسدة من الكراهية العامة.

التحقيق

وفي الفصل الرابع يبدأ التحقيق حيث يذهب المتهم - بناء على استدعاء مكتوب - الى اكثر من محقق حيث يكتشف انه ذهب الى المحقق الخطأ ويظل ينتقل من محقق الى اخر دون ان يفلح في معرفة التهمة الموجهة اليه، واخيراً ينصحه آخر محقق، والذي يكتشف انه كان زميل دراسة قديم، بان يتجاهل اي استدعاء يأتيه بعد ذلك، فاسمه ليس وارداً لدى اي جهة تحقيق، او هكذا يدل البحث الاولي. كما ان حالة التحقيق حالة عامة ولا تستدعي في الواقع ان يكون الانسان متهماً في قضية معينة، انما هي حالة كالوباء ومن الافضل ان يتجاهل هذه الاستدعاءات ولا يعطي للمسألة اكثر مما تستحق.

ويروي الراوي رحلة التحقيق هذه بغرائبها بما في ذلك حالة التفسخ العام وانقلاب المواقف بالرشوة البسيطة وبلادة الناس المسؤولة عن التحقيق تجاه حقوق الانسان وكرامته. بل وقوع هؤلاء المحققين انفسهم في حالة من حالات الضجر والضيق وعدم الجدية وانعدام الاحساس بالمسؤولية.

والواقع ان هذه الرحلة تكاد تشبه رحلة بطل «المحاكمة» في رواية كفكا الشهيرة، الا ان كفكا كان يفكر على المستوى الميتافيزيقي، ولكن كاتبنا كان يفكر على المستوى الاجتماعي وهو امر طبيعي حيث تطغى على كل شيء مشاكل الحياة اليومية وانعدام ابسط الحقوق والبؤس الاجتماعي الكامل.

ومن النادر ان نجد في الادب العربي الحديث ظهوراً للمشاكل الفكرية العميقة، وقد يرى بعض المراقبين ان هذا تخلفاً في الرؤية الادبية وانكفاءً على المشاكل المحلية غير الكونية. ولكن من يعيش حياة كاتب مثل فاروق خورشيد تتوارى كل مشاكل الكون امام المشاكل اليومية التي تفترس حياته، وربما كان من خصائص ادب العالم الثالث اختفاء البعد الفكري او الفلسفي في الآداب والفنون وبروز الدور الاجتماعي بشكل فاقع.

الصدى

ويختتم فاروق خورشيد روايته بفصل اخير عنوانه «الصدى» وفي هذا الفصل يفارق البطل الحياة في الخيال لنرى كيف يطبق عليه العقاب. وفيه ايضاً شيء من جحيم سارتر حيث يواجه بالرجل الذي كان مصدر شقائه وبالمرأة التي هي عدو وليس صديقاً. التي يبغضها روحياً ويندفع اليها مادياً وبالمفكر نقيضه الذي يريد ان يشكله على قالبه والا يتهمه ويخونه.

وفي الصدى يتعرى كل شيء امام البطل، فيعرف نفسه معرفة كاملة. ويعرف الى اي مدى يكمن فيه شخص ليس مرضياً تماماً في قاموس الاخلاق السليم، ويعلم ان ما لحقه من سقوط هو مسؤول عنه حقاً ولكن لم يكن من سبيل الا هذا السقوط ويكاد يكون سقوطاً تراجيدياً يدين البطل ولكن لا يعيبه.

وفي «الصدى» يدخل البطل بين وقت وآخر للتطهير ليخرج هادئاً بعد ذلك. ولكن الفصل بكامله يصور خروج البطل من الحياة العامة وانطواءه على نفسه ومراقبة الحياة الاجتماعية من بعيد دون اي امل في العودة اليها، فزمانه قد مات، ولم يبق له الا هذا الجحيم الصامت المعزول!

* * *

والتجربة خصبة، وقد تكون سهلة الاستيعاب لمن يعرف خلفية الاحداث، ولكنها ليست كذلك لمن لم تسعفه الظروف بمعرفة هذه الخلفيات.

والواقع ان في الادب شيئاً عاماً دائماً، وقد كان يقال في النقد العلمي ان الادب ينقل الخاص الى العام بينما ينقل العلم العام الى الخاص، بمعنى ان التجربة الانسانية الخاصة تتحول الى تجربة عامة بفضل الادب، او هو يأخذ من التجارب ما يصلح للتعميم، ويعيد تركيب الوقائع الخاصة بما يعممها ويوصلها الى الجمهور العام.

اما في «الزمن الميت» فكان نصيب التعميم قليلاً، وقد كانت هذه التجربة الخصبة جديرة بان يعاد تركيبها بشكل اكثر موضوعية، ان صحت العبارة، حتى تصل الى القراء كاملة وتحدث تأثيرها الفني المنشود. ان هذا الاسلوب الافضائي معاصر تماماً، وقد كتبه الكاتب بطريقة بارعة. واللغة وصلت فيه الى درجة رفيعة من الأداء الفني، ولكن نصيب الربط والاضاءات التي كانت تلقى بين وقت وآخر على المضمون من خلال الانتقال الى الواقع والمألوف كان قليلاً..

ومهما يكن من امر فهذه صيحة من صيحات الادب المعاصر من اجل الحرية، وربما كانت من اكثرها ايلاماً.

⊙ [illegible] صدرت في لندن ثلاثية الكاتب الليبي الدكتور احمد [illegible] الانجليزية بترجمة [illegible] عن العربية [illegible] ١٩٩١، وهذه اول ثلاثية عربية تترجم الى [illegible]

[illegible] ويتحدث فيها الراوي عن [illegible] وتصف الرواية حياته كطالب [illegible] بعد ان يقدم الطالب اطروحته وينال شهادة الدكتوراه [illegible]

[illegible] وهو الجزء الثاني [illegible] الرواية عائدا الى [illegible] تزوج امرأة لبنانية واصبح يدرس في الجامعة [illegible] ولكن محنته العقلية هي انه يجد [illegible]

[illegible] وهو الجزء الثالث وتقع حوادثه في ليبيا ايضاً. وفي هذا [illegible] الرواية يقع في غرام امرأة تعمل معه فيعرض زوجته [illegible] مرض غامض [illegible] على الزواج منه [illegible] الراوي بالشعور ان كل ذلك مجرد رؤيا عابرة وان تلك المرأة لم [illegible] الرواية نبرة يائسة.

[illegible] المساحات البارعة الكتابة في هذه الرواية اشارات الراوي [illegible] كما ان الكاتب يجيد اجادة بديعة في اوصافه للمشاهد الطبيعية [illegible] مع وضعها تلقاء مشاهد الصحراء الليبية حيث كان يعيش [illegible]

[illegible] الاشارة الى ان الدكتور احمد ابراهيم الفقيه من مواليد عام ١٩٤٢ في قرية [illegible] الواقعة جنوب طرابلس. وقد غادر قريته في الخامسة عشرة لاتمام دراسته [illegible] عام ١٩٦٠ تولى اول عمل له كموظف حكومي وشرع في عمله كاتباً وصحفياً. [illegible] ذلك ذهب الى مصر للالتحاق بمعهد تنفق عليه اليونسكو ثم عاد الى ليبيا ليتفرغ الى الصحافة تفرغا تاماً كما اخذ يشرف على مجموعة مسرحية [illegible] باسم المسرح الجديد.

وفي عام ١٩٦٥ نشر اول مجموعة قصصية له حاز عليها جائزة في ليبيا. وعن طريق المجلس البريطاني جاء الى لندن للالتحاق باكاديمية نيو ايرا (العهد الجديد) للدراما والموسيقى. وعاد الى ليبيا ليتولى منصب مدير المعهد الوطني للدراما والموسيقى [illegible] تحرير العديد من الصحف الثقافية. وفي عام ١٩٧٦ جاء الى لندن واصبح رئيسا للدائرة الصحفية الليبية. واخيرا ترك عالم الوظيفة ليحصل على الدكتوراه من ادنبره في الادب العربي الحديث. وقد كتب ما يزيد على خمسة عشر كتابا من القصص القصيرة والروايات والمسرحيات وكانت قد نشرت كلها في الصحف الليبية وقد عرضت مسرحيته «الغزال» على مسرح [illegible] عام ١٩٨٢.

وقد نقلت قصصه الى التلفزيون والسينما. وفي عام ١٩٨٩ منحته الحكومة الليبية اعلى تقدير لمساهمته في ثقافة ليبيا. عاش بضع سنوات في الرباط في المغرب. وهو يقيم الآن في القاهرة.



حرق الدم

بقلم: محمد مستجاب

هولاكو

نعق الغراب وترددت اصداء البوم القديم، انكسرت ذراعي وظللت ليلتين اداور الالم والقلق، وفي الليلة الثالثة داهمتني اعاصير وزوابع، وانتفض الغول يزرع الخوف في الاهداب.

كان صدام حسين قد اخترق الامان الكويتي المطمئن، جحافل الجنود تداهم الابتسامة والقصيدة والحكمة والكتابة، تدمر نفوس الاصدقاء وتذرو العذاب فوق الرؤوس، عبد الرزاق البصير وابو المعاطي ابو النجا والرميحي وسعدية مفرح وسليمان الفهد وصلاح حزين، ومجلة العربي، واسرتي، والبيان وعالم المعرفة، والوطن، الحزن عندما يتفجر ينابيع دقيقة من نزيف الدم، يهز الثقة والمرح والوداعة، ليوخز الجهاز العصبي باشواك حادة مدببة، تجعل من النهار ليلا ومن الود اضطراباً ومن التواصل غباراً ومن المستقبل ركاماً من الخراب، ولتتحول القصائد نثاراً من شرر محروق، والقصص نبالات رماد، وتقع الاقلام صريعة الحمق العسكري، ويصبح الوطن مغامرة للمغامرين والافاقين وذوي الخيال المريض.

إن ذراعي المكسورة انقسمت في اعاصير من النار غطت كل الوطن العربي، كل افراد الوطن الجريح، لينهار العقل كسيحاً داخل جمجمته، وليعود الغراب فينبري موقظاً البوم القديم، وليخرج الثعابين من جحورها لتلتف حول جهازنا العصبي، حيث تتقافز الثقافة فوق اشلاء جريحة لا حدود لآثارها الدموية الملعونة تحت اقدام هولاكو الجديد.



قصة الهجرة الصينية إلى هونج كونج، في كتاب:

أبناء الأمبراطور الأصفر

● هناك ٣٠ مليون مهاجر صيني وفقاً لرواية مؤلف الكتاب، منتشرين حول العالم في ١٠٩ دولة. ومعنى ذلك ان الوجود الصيني ليس غريباً في معظم بقاع العالم. وعلى الرغم مما تقوله الاسطورة بان كل الصينيين ينحدرون من سلالة واحدة هي سلالة الامبراطور هوانج تي، فان الصور المطبوعة في هذا الكتاب شاهد على اختلافهم في الزمن الحالي. فاحدى الصور تظهر مجموعة من الصينيين الذين يرتدون زي الحفلات الرسمي الانجليزي والقبعة الشهيرة. ومن خلفية الصورة ترى كنيسة صغيرة. وفي صورة اخرى ترى مارجريت تاتشر وهي تبتسم لخريج صيني من خريجي جامعة كامبريدج، وفي صورة ثالثة يرى ملاكم فظ يسدد لكمة قاضية.

هذا الكتاب الضخم يروي القصة من بدايتها وبعناية تاريخية ويهدف محدد وهو تتبع مختلف المراحل التي مرت بها حركات الهجرة من الصين. ففي بدايات القرن السادس عشر بدأت هجرة التجار عبر بحر الصين الجنوبي فأدت تلك الحركة التجارية الى الهجرة الى جزر الفلبين.

والجدير بالذكر كورازون اكينو رئيسة الفلبين تنحدر من اصول صينية.

عرض: فوزية سلامة

وامتدت الهجرة ايضاً الى الملايو واندونيسيا وتايلاند وما بعدها. اما قصة هؤلاء المستوطنين الجدد فتتراوح بين الارتفاع من بؤر الفقر الشنيع الى النجاح والثروة وبين روايات مؤسفة عن عداء السكان الاصليين نحو الوافدين بدءاً بالمذابح التي وقعت في مانيلا في القرن السابع عشر وحتى المظاهرات العنيفة ذات الطابع العنصري والتي وقعت في اندونيسيا وماليزيا في القرن العشرين مستهدفة السكان الصينيين.

مرحلة جديدة

في القرن التاسع عشر دخلت الهجرة مرحلة جديدة. فمن الثابت تاريخياً ان خطوط السكة الحديد التي بناها الامريكيون ومناجم الذهب الاسترالية وتلك في جنوب افريقيا قامت على جهد عمال صينيين.

وهناك معلومات تعرضت للتعتيم لاسباب واضحة ومنها انه في الفترة ما بين ١٨٤٧ و١٨٧٧ هاجر ١٢٦٠٠٠ عامل صيني الى كوبا فتعرض ثلثاهم للموت جوعاً وضرباً او عن طريق خطفهم ونقلهم قسراً الى مزارع قصب السكر. ويشير المؤلف الى ان احتياج دول الغرب للايدي العاملة الرخيصة ابان القرن التاسع عشر ادى الى نشوء طبقة رقيق تحت ستار من المدنية الزائفة.

وينقل الكتاب للحديث عن الحاضر فيقول بان الهجرة الصينية الحديثة صدرت عن الساحل الجنوبي الذي يمتد من جزيرة هاتيان التي تبعد عن هونج كونج بـ ٣٠٠ ميل الى شانغهاي في الشمال.

ويبدو ان السواد الاعظم من المهاجرين اتى من اقليم كانتون. والدليل على ذلك ان الجاليات الصينية التي استقرت في بريطانيا وكندا والولايات المتحدة واستراليا تتكلم الكانتونية ويحرص اهلها على دوام الاتصال بالجذور الثقافية عن طريق استيراد الصحف والافلام والمواد الغذائية. ولكن تبقى هونج كونج التي يخصص لها الكتاب فصلا اخيراً، شاهداً على مفارقات الهجرة الصينية عبر التاريخ. فهذه البقعة تختلف عن غيرها من الامكنة التي استقبلت هجرات صينية متتالية، لا لسبب سوى انها تقع في قلب الصين ذاتها.

كل يوم تحاول مجموعة جديدة التسرب اليها عبر الحدود: انها المدينة الذهبية التي تستعمر خيالات الفقراء، لانها هي البوابة التي يمكن العبور منها الى العالم الغربي وخصوصاً الولايات المتحدة. الاسر الصينية تصل الى هونج كونج في حالة من الفقر الشديد وبعد جيل او جيلين ترتفع من حالة الفقر الى حالة الثراء ومن الامية الى التعليم الجامعي،

اعظم مدن الصين

ولذلك تعتبر هونج كونج اعظم مدينة صينية في العالم لان لها دلالة رمزية واخرى واقعية خصوصاً والعالم يترقب اندثارها في عام ١٩٩٧ عندما تردها بريطانيا الى الصين.

ولا شك ان هونجكونج شوكة حقيقية في ظهر الصين على الرغم من ان احتفالات رأس السنة الصينية تشهد عودة الآلاف من هونج كونج الى قرى الصين بحثاً عن الجذور. غير ان العودة مؤقتة لأن العائدين يستمتعون بالاحتفالات وعندما تطفأ الانوار يدركون ان الحياة في القرى التي هاجروا منها لم تعد ممكنة.

وقد يتساءل القارىء عن الاسباب.

والقصة التي تعبر عن تلك الاسباب تقول بأن لي كانج اغنى مهاجر صيني في هونج كونج تبرع بثلاثين مليون جنيه لبناء جامعة في مسقط رأسه في القرية الصينية.

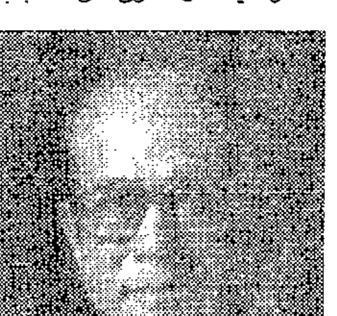
وعلى الرغم من ان المباني شيدت فان الزائر الى القرية والى الجامعة يرى ان اكوام القمامة منتشرة في كل مكان ورائحة العفن تتصاعد من المباني والمكتبات خالية من الكتب.

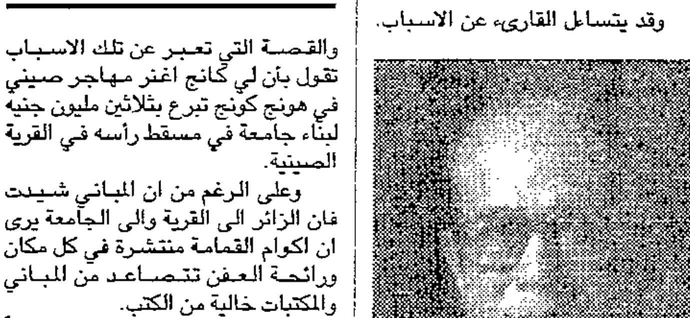
وفي النهاية يرحل المهاجر عائداً الى وطنه الجديد في الغربة تاركاً بعضاً من نفسه في القرية الصينية او المدينة وهو يعلم ان الصين في القلب ما دام بعيداً عنها في تلك المدن الجديدة التي عمرها المهاجرون: هونج كونج او سيدني او سان فرانسيسكو.

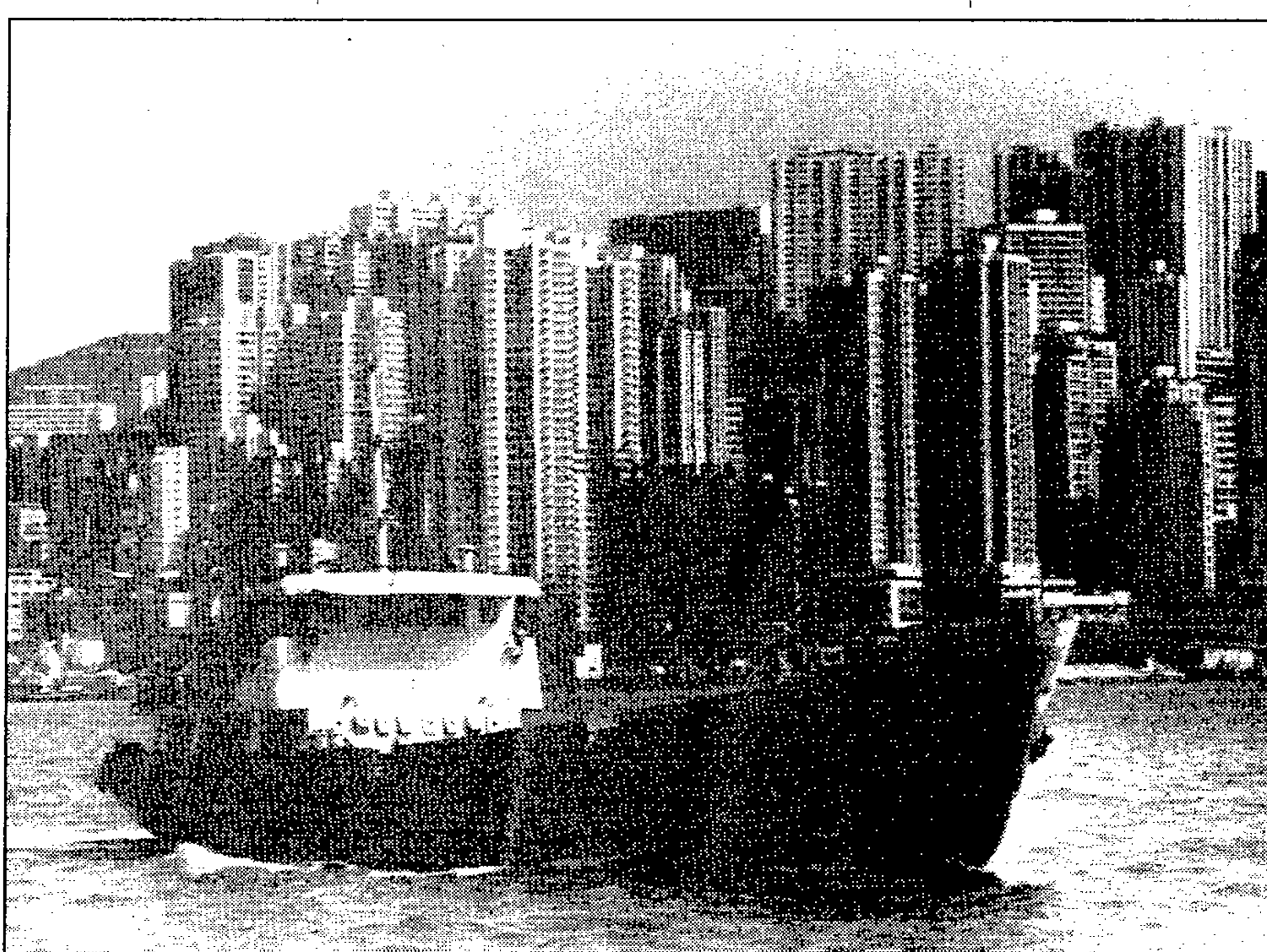
● في كل عام تشهد احتفالات راس السنة الصينية عودة الالاف من هونج كونج الى قرى الصين بحثاً عن الجذور، غير ان العودة مؤقتة لان العائدين يستمتعون بالاحتفالات وعندما تطفأ الانوار يدركون ان الحياة في القرى التي هاجروا منها لم تعد ممكنة.

Sons Of The Yellow Emperor
The Overseas Chinese
By Lynn Pan
(Secker & Wasbmg)


● كورازون اكينو



● لي كاشنج




● هونج كونج: المدينة الذهبية التي تستعمر خيالات الفقراء الصينيين ويعتبرونها بوابة العبور نحو العالم الغربي

في مكتبة شاعر

سيف الرحبي .. مع «ابناء وعشاق»

● يعتبر سيف الرحبي من الاسماء الشعرية البارزة في الخليج العربي، ولد عام ١٩٥٩ في قرية «سرور» في سلطنة عمان وعاش متنقلا بين سورية والجزائر والقاهرة وباريس ومنافي الغرب والشرق. فهو شاعر يسكنه هاجس الرحيل، لذا جاءت اعماله الشعرية ابتداء من دواوينه نورسة الجنون واجراس القطيعة وراس مسافر وصولا الى ديوان «مدية واحدة لا تكفي لذبح عصفور» مسكونة بدورها بجرح وتمزق المكان.

وللشاعر قيد الطبع دراسات نقدية تحمل اسم «ذاكرة الشفتات» ومجموعة شعرية بعنوان مرجل في الربع الخالي».

● عن القراء يقول سيف الرحبي:

- انها احد العزاءات المتاحة في مواجهة توعك ما حق في العلاقات البشرية السائدة. وهي الى جانب الكتاب اختراق لثقل الزمن وفعالية لجريانه المرعب.

فهذه القراءة التي تأخذك منذ الطفولة الى شعاب معرفية وفكرية تتوالد بشكل لا نهائي لتغذي ذلك القلق الغامض وتلك التساؤلات المقلقة التي لا مناص منها حول الوجود والانسان والحياة والموت والظلم والعدالة.

● عن آخر ما قرأ يقول:

- في الفترة الاخيرة انتهيت من قراءة رواية من ثلاثة اجزاء للكاتب الانجليزي د. ش. لورنس هي «ابناء وعشاق». ربما جاءت قراءتي لهذه الرواية متأخرة كونها احدى ذرى الكلاسيكية في الادب العالمي لكنها رواية للقراءة في مختلف الازمنة والامكنة.

والمعروف عن الكاتب انه يتحدر اجتماعياً من عائلة عمال مناجم في انجلترا والرواية في حد ذاتها سيرة سردية وشعرية لذلك الشقاء البشري وتلك التأملات والحسرات التي يعيشها عمال المناجم ومختلف علاقاتهم ونزوعاتهم وتناقضاتهم وعواطفهم المتدفقة وسط طبيعة تشكل مرآة لتلك النفس البشرية المعذبة.

ولورنس اذ يكتب سيرته الذاتية والعائلية يبدع عملا روائياً فذاً وشخصياً ذا رؤية فريدة للعالم والانسان، وهو يكتب ذلك من خلال صيرورة الشخوص في سياق طبيعي وشعري مدهش من غير ان يتوسل معرفة منجزة ومثالا مسبقاً.

والمعروف عن الكاتب انه عاش فقيراً ومات فقيراً من غير ان يساوم الاوساط المؤسسية على حساب الادب والقيم النبيلة. طبعاً لا استطيع الاستطراد في الحديث عن الرواية بمستوياتها ومناخاتها اللامحدودة. فهي رواية لا يمكن تلخيصها باية حال من الاحوال وانما قراءتها واعادة هذه القراءة التي تجرف الروح بشكل متجدد.

ويضيف سيف الرحبي قائلاً: بالنسبة لي اقرأ اكثر مما اكتب، فعندي ظمأ مستمر الى القراءة واكتشاف المجهول عبرها، فهي مثل الكتابة ضرورية للحياة المستمرة فمن غيرها يحس الانسان بتفاهة العيش وعقم الحياة ومن غيرها ايضاً يحس المرء بالقطيعية وبانه يوشك ان يكون جزءاً من هذا الفائض البشري البليد.

● وعن عاداته في القراءة يقول سيف الرحبي:

- احياناً اقرأ بشكل مدروس ومنتظم لكن هذا النظام لا يلبث ان ينكسر امام جمالية الفوضى القرائية والكتابية وجاذبيتها. وبالنسبة لي كرجل وحيد وطاعن في الالم مثل باقي ابناء جيلي تشكل القراءة احدى الامكانات الاساسية لوجودي وهناك طرق مختلفة لممارستها كمتعة وكالم.


● سيف الرحبي

اصدارات جديدة

امريكا والعرب: السياسة الامريكية في الوطن العربي في القرن العشرين

● الشرق الاوسط من اهم المناطق الاستراتيجية في العالم لانها منطقة تربط اسيا باوروبا وافريقيا. قد كانت المنطقة على مر العصور من اهم طرق التجارة والمواصلات، والممر الذي عبرته الدول الغربية الى الامبراطوريات والمستعمرات. وفي العصور الحديثة تدفقت آبار البترول التي درت الاموال وانعشت التجارة والمشاريع العمرانية والانسانية والزراعية. ومن هذا المنطلق اجمع الرأي على ان الشرق الاوسط هو المنطقة التي تحرص امريكا على استقرارها خوفاً من مصالحها السياسية والاقتصادية. لما ادركت امريكا ان الشرق الاوسط هو الساحة التي يمكن ان تندلع فيها حرب نووية رهيبة كنتيجة للصراع العالمي القائم بين امريكا والسوفيات. ولذلك سعت امريكا دائماً لعزل الشرق الاوسط عن اطماع السوفيات وصد مطامعهم ومحاولاتهم للتوسع. ومن ثم انشات قيادات واحلاف وسعت لتامين نفوذها في المنطقة.

اما المصالح الامريكية في الشرق الاوسط فتتلخص فيما يلي:

● احترام ميثاق الامم المتحدة وتحقيق السلام وفض المنازعات عن طريق التسويات السلمية واحترام المبادىء الدولية مثل (حق الشعوب في تقرير المصير) وعدم الاستيلاء على الاراضي بالقوة. وتطبيق تلك المبادىء في الشرق الاوسط وفي العالم بهدف تعزيز السلام ومنع المنازعات والحروب.

● تامين حصول امريكا وحلفائها على بترول الشرق الاوسط بدون انقطاع او تهديد وباسعار معتدلة حرصاً على مصالح امنها الصناعية والاقتصادية.

● منع انتشار النفوذ السياسي والعسكري والاقتصادي السوفياتي في المنطقة وتفادي الصدام المسلح بين الدولتين العظميين.

● حماية امن وبقاء اسرائيل.

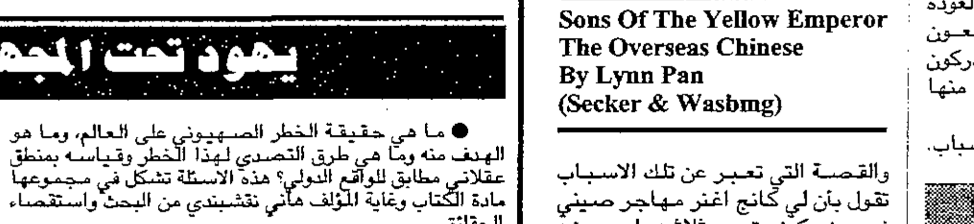
غير تلك المصالح يتعارض بعضها مع البعض الآخر ويجعل التقيد بها ومراعاتها شبه مستحيل احياناً. والدليل على ذلك ان السياسة الامركية تبدو متناقضة عندما تصل الى حيز التنفيذ والممارسة. وذلك لان العنصر المؤثر في القرارات التي تتخذها الولايات المتحدة في اطار مصالحها يرجع الى تقدير اصحاب القرارات للاولويات ومدى قوة الضغط التي يتعرض لها صناع القرار على صعيد شخصي او حزبي او ديني.

في هذا الكتاب يؤرخ نظام شرابي للسياسة الامريكية في المنطقة وانعكاساتها المباشرة على القضايا والحركات السياسية التي عصفت بالعالم العربي منذ ان نشطت حركات التحرر والاستقلال في نهاية الخمسينات والستينات. ويتناول المؤلف دور امريكا في العدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦، ودورها في حرب اليمن وحرب اكتوبر ومعاهدة السلام المصرية الاسرائيلية. ويتناول المؤلف الادوار التي لعبها الرؤساء الامريكيون في توجيه دفة السياسة الامركية في المنطقة العربية وخصوصاً جونسون ونيكسون وريجان. ولا شك ان اقوى المؤثرات على السياسة الامريكية في الشرق الاوسط هو الاعتقاد بان اسرائيل هي قاعدة استراتيجية حيوية لامريكا. ولعل هذا هو احد الاسباب التي جعلت رونالد ريجان يؤكد بان تسليح اسرائيل وتقويتها هو اغلى الموجودات الامريكية استراتيجياً في الشرق الاوسط.

الكتاب يقع في ثمانية اقسام تشمل العلاقات العربية الامريكية منذ القرن الثامن عشر وحتى قيام الانتفاضة في الاراضي المحتلة. ولاشك انها دراسة مستفيضة وشاملة وتحمل وجهة نظر تحليلية واستنتاجية جديرة بالتامل. الكتاب من تاليف نظام شرابي وهو كاتب عربي متخصص في الدراسات الاجتماعية وشغل عدة مناصب وزارية وسياسية في الاردن، ويقع الكتاب في ٨٠٠ صفحة من القطع الكبير، وقامت بنشره شركة رياض الريس للكتب والنشر في لندن.

● غلاف الكتاب

يهود تحت المجهر «رؤية جديدة»



● ما هي حقيقة الخطر الصهيوني على العالم، وما هو الهدف منه وما هي طرق التصدي لهذا الخطر وقياسه بمنطق عقلاني مطابق للواقع الدولي؟ هذه الاسئلة تشكل في مجموعها مادة الكتاب وغاية المؤلف هاني نقشبندي من البحث واستقصاء الحقائق.

ولا شك ان اليهود كمجموعة بشرية استحوذوا على اهتمام انساني اكثر من اية مجموعة اخرى في التاريخ. فالكتب التي تدافع عن قضية اليهود، وتلك التي تتحدث عن اضطهادهم في اوروبا منذ العصور الوسطى، والكتب التي تمجد اسهاماتهم في الثقافة الانسانية وغيرها تظهر بلا هوادة، والواقع يشهد بان المساهمة العربية في تحديد موقع اليهود سياسياً وتاريخياً ظلت قاصرة على دراسات من العرب موجهة للعرب لانها تؤكد حقائق تاريخية ومخاوف استثارتها احداث وتغيرات ثابتة ومحسوسة. وفي كلا الحالتين يمكن القول بان كل ما كتب عن اليهود، او توخياً للدقة، نسبة كبيرة منه، كتب من ارضية مائلة ووجهة نظر بعيدة عن الحياد. الا انه يتفق في الرأي على كون الخطر اليهودي خطراً موجوداً مع التأكيد بان مصدر الحقائق المغلوطة كان ولايزال بروتوكولات حكماء صهيون.

الاجزاء الاولى من الكتاب لا تأتي بجديد. فالمؤلف يبرر عودته لعرض النشأة التاريخية لليهود بانها ارضية منطقية للانطلاق من منهج البحث لكي يكون عند القارىء انطباعاً عاماً عن الفكر والمعتقدات اليهودية ومدى رسوخها.

من المعروف ان اليهود ينتمون الى فريقين، فريق سامي وفريق لا سامي. اما الساميون فينتسبون الى سام بن نوح عليه السلام مع غيرهم من العرب والآشوريين والبابليين. وقد كانت لكل مجموعة عقيدة خاصة بها. وكانت القبائل العبرية استوطنت كغيرها فلسطين لفترة زمنية قصيرة. ويذكر المؤلف ان اليهود الساميين يشكلون ٥ او ٦٪ من اليهود في العالم اليوم. اما الاشكناز الذين انحدروا من قبائل تركية ومغولية فقد اعتنقوا اليهودية في فترات لاحقة وكونوا مملكة الخزر التي تقع شمال البحر الاسود غرب جبال الاورال الروسية.

وعلى الرغم من ان الوجود اليهودي في العالم اليوم يصطبغ بصبغة الاشكناز فان طباع اليهود الساميين قد نقلت اليهم ومنها الغدر وحسب السيطرة. ويعزي المؤلف ذلك التحول الى التحريف الذي تعرضت له التوراة والتي جعلت من اليهود شعباً مختاراً له ارض ميعاد ويبرر استعلائهم على ما عداهم. فمن المنطقي ان نفترض ان اليهود الذين اعتنقوا اليهودية قبلوا التوراة ككتاب مقدس، بحيث انه يصبغهم بصبغته المحروقة يوفترض المؤلف ان الاضطهاد الذي لاقاه اليهود عبر العصور يرجع الى تأصل الشر في نفوسهم. ففي روسيا تعرضوا للاضطهاد بعد نشر «بروتوكولات حكماء صهيون» التي اشارت الى الخطر الذي يشكلونه على المجتمعات التي يقيمون بها. كما عانوا من الطرد الجماعي من معظم البلاد التي حلوا بها. والنماذج كثيرة (فرنسا عام ١٣٠٦م، تشيكوسلوفاكيا عام ١٣٧٠، و١٣٨٠، والنمسا في ١٤٢٠ والاراضي المنخفضة عام ١٤٤٤ واسبانيا ١٤٩٢). ومعنى ذلك انهم كانوا يهدأون قليلا ثم يعودون لتأكيد يهوديتهم بما يجلبونه من احقاد وفتن.

في الفصل الثاني من الكتاب يبذل المؤلف محاولة للاشارة الى مواطن التحريف التي تعرضت لها التوراة والاحبار المسئولين عن ذلك التحريف تحقيقاً لاهدافهم، علماً بان التلمود، وهو التفسير الذي وضعه الاحبار بعد ١٥٠ عاماً من ميلاد المسيح، والذي يحتوي على كافة المزاعم اليهودية التي يعرفها العالم.

وبعد ان يعرض تلك الخصائص التي تميز اليهود عن سائر شعوب الارض واسبابها التاريخية يتناول المخطط الذي يسعى اليهود لتنفيذه ومدى واقعية ذلك المخطط وامكانية تنفيذه. اما المخطط فهو السيادة والسيطرة. وان السيطرة تتجاوز السيطرة على ارض فلسطين. ومتى قامت السيطرة الصهيونية اليهودية فسوف تظهر بصورتها المادية عن طريق سيطرة اليهود على القوى العالمية عن طريق المال. ولا شك ان اليهود في العالم يتمتعون بسطوة مالية واقتصادية هائلة. ولا شك ايضاً ان نجاحهم في الضغط على الدول الغربية الرأسمالية ناتج عن سيطرة اليهود على الوسائل الاقتصادية، وهي قوة مازالت خافية نسبياً. ولعل رسالة موجهة من امير اليهود في القسطنطينية في عام ١٤٨٩ يختزل الكثير من المنهج اليهودي في السعي الخفي وراء السلطة. فقد كانت الرسالة رداً على رسالة من يهود الجنوب الفرنسي يشكون من الاضطهاد. فأتاهم الجواب من المجمع اليهودي يقول: «بمقتضى قولكم ان ملك فرنسا يجبركم ان تعتنقوا الدين المسيحي اعتنقوه، لانه لا يسعكم ان تقاوموا، غير انه يجب عليكم ان تبقوا شريعة موسى راسخة في قلوبكم. وبمقتضى قولكم انهم يأمرونكم بالتجرد من املاككم، فاجعلوا اولادكم تجاراً ليتمكنوا رويداً رويداً من تجريد المسيحيين من املاكهم. وبمقتضى قولكم انهم يعتدون على حياتكم، فاجعلوا اولادكم اطباء وصيادلة ليعدموا المسيحيين حياتهم وبمقتضى قولكم انهم يهدمون معابدكم، فاجعلوا اولادكم كهنة واكليريين ليهدموا كنائسهم. وبمقتضى قولكم انهم يسومونكم تعديات اخرى كثيرة، فاجعلوا اولادكم وكلاء دعاوي وكتبة عدل وليتدخلوا دائماً في الحكومة ليخضعوا المسيحيين ليزكم فتستولوا على زمام السلطة العالمية، وبذلك يتسنى لكم الانتقام. وانكم بهذا الذل وهذه الصفة التي انتم فيها ستصلون الى ذروة القوة والسلطة العالمية).

وعلى الرغم من مضي ٥٠٠ عام على كتابة تلك الرسالة يمكن القول بان المنهج اليهودي لم يتغير الا في مواكبة التطور التاريخي وذلك بالسيطرة على قطاعي المال والاعلام في غالبية المجتمعات التي يستوطنها اليهود، فضلا عن الدعوة المستترة للقضاء على الاديان الاخرى بما ينشر من فساد وانحراف وتفكك. فقد لعب الاعلام دوراً كبيراً في كسب العطف العالمي على اليهود، ولعب المال دوراً مزدوجاً في دفع قضية اليهود من ناحية وفي السيطرة على الثقافات الشعبية في العالم الغربي (الموسيقى، السينما، المسرح، الفن التشكيلي).

ويعود المؤلف في الباب الثالث لتتبع هذا الخيط منذ بداياته لايضاح التاريخ الذي لعبه اليهود مع القوى العظمى. ففي القرن السابع عشر تحالف اليهود مع كرومويل نظير السماح لهم بالعودة الى بريطانية ومزاولة النشاط التجاري بها. ولما سقط كرومويل وعادت الملكية نشط اليهود لمكافحة تلك الظروف التي لم تسر وفق مصالحهم. وعمدوا الى استغلال نفوذهم في ترقية وليام الهولندي، وتزويجه من ابنة ولي العهد ولما اصبح ولي العهد ملكاً لطخ اليهود سمعته (جيمس الثاني) تمهيداً لتولي وليام، ربيب اليهود، عرش بريطانية وهو حدث تاريخي عرف باسم الثورة البيضاء. وبعد ذلك كله عمد اليهود الى اقحام بريطانية في حروب اثقلت كاهلها بالديون لصالح المرابين اليهود في العالم.

وليس النموذج البريطاني فريداً. فقد لعب اليهود دوراً مشابهاً في احداث الثورة الفرنسية (١٧٨٩م) من خلال توفير وسائل الترف المقترن بالمجون للنبلاء من ناحية، وتحريض الصحافة المأجورة لنشر فظاعتهم من ناحية اخرى. وبذلك تمخض غضب الشعب عن ثورة عارمة. وتولى اليهود السلطة بعد الثورة تحت قناع اليعاقبة. ثم بدأ سعيهم الى تحطيم ممالك اوروبا والسيطرة عليها. غير انهم كانوا بحاجة الى ظهور من يمثل هذا الهدف وراء قناع مستتر. ووجدوا في نابليون الجندي المغمور، الكورسيكي ضالتهم. ولعل ذلك يفسر السرعة العجيبة التي صعد بها نجمه. وهناك قول بان نابليون اكتشف هدف اليهود فانقلب عليهم. فبادروه بوسائل كان اهمها توريطه في الحرب مع روسيا القيصرية في عام ١٨١٢، فمني بالهزيمة.

ولعل قصة انشاء بنك امريكا هي احدى نماذج الارهاب الاقتصادي الذي مارسه اليهود على جانبي الاطلنطي، وهو الارهاب الذي وصفه وليام كار بانه اكثر وحشية من ارهاب آل كابوني وعصابته اذا ما قورنت بوحشية الصيارفة العالميين برئاسة روتشايلد، والتي جعلت توماس جيفرسون يؤكد بان المؤسسات المصرفية اشد خطراً على الحرية من الجيوش، لانها اوجدت ارستقراطية مالية تتحدى بسلطانها الحكومات.

وكما كان لليهود دور في النقلات التاريخية في بريطانية وفرنسا وامريكا كان لهم دور خبيث في الثورة الروسية، وفي هزيمة وتفكك الامبراطورية العثمانية. فمن المعروف ان السلطان عبد الحميد رد تيودور خانباً في طلبه المتعلق باقامة دولة يهودية في فلسطين. وان السلطان تعرض لاربع محاولات اغتيال من قبل اليهود. ولما فشلت المحاولات تم ترتيب انقلاب عسكري بتحريض من اليهود والماسونيين.

الملاحظ ان المؤلف الذي يؤكد بانه قام بهذه الدراسة لكي يرد بها الخلل الناجم عن المبالغة في اظهار عظمة شأن اليهود في العالم يعمد الى اسلوب المبالغة والتهويل في عدة مواقع. كما ان الكتاب لا يخلو من اخطاء تاريخية. وبالاضافة الى ذلك فان المنهج الذي اعتمده المؤلف لا يتبع مساراً محدداً ينتقل بالقارىء من خطوة الى خطوة حتى توصله الى بلورة الفكرة الاساسية التي يسوقها المؤلف. كما ان اللغة التي كتب بها البحث ترهق القارىء بالكثير من التعابير الجامدة والتكرار.

غير انه يسوق مجموعة من الافكار الهامة ومنها ان الخطر اليهودي على العالم واقع. وان القلعة الوحيدة القائمة امام اليهود هي الاسلام الذي يحول بينهم وبين اكتمال النفوذ.

● غلاف الكتاب

● هاني نقشبندي

اروج الكتب انتشاراً

عن النيويورك تايمز

- Trump Sruviving at the Top By Donald Trump with Charles Leerhson (Random House)	رجل اعمال وبليونير امريكي يروي تجاربه
- The Politics of hte Rich and Poor By Kevin Philips (Random House)	كيف اصبح الاثرياء اكثر ثراء والفقراء اكثر فقراً في الثمانينات
- You Just Don't Understand By Deborah Tannen (Morrow)	الاختلافات الجذرية في استخدام اللغة عند الجنسين
- Every Spy A Prince By Dan Ravir & Youssi Melman (Jaffe / Haughton Mifflun)	تاريخ للمخابرات الاسرائيلية
- Darkness Visible By William Styron (Random House)	مذكرات كاتب روائي عن فترة اصيب فيها باكتئاب حاد

عن الصنداي تايمز

- Dickens By Peter Ackroyd (Sinclair Stevenson)	سيرة الكاتب الروائي تشارلز ديكنز
- George Michael Bare By George Micael & Tony Parson (M. Joseph)	احد نجوم موسيقى البوب يتحدث عن الشهرة والنجاح
- A Brief History of Time By Stephen Hawking (Bantam Press)	الكتاب الذي يظل على هذه القائمة لمدة عامين متتاليين
- The Enterprise Years By Lord Young (Headline)	صعود وافول نجم رجل اعمال من الوزارة
- Around the World in 80 Days By Michael Palin (BBC)	من ادب الرحلات

هي وهو

رسالة من تحت الماء

هذا الوليد في خطر!

● موجات الرأي ترتفع ثم تهوي حتى في الدوائر الطبية. ففي السبعينات ارتفعت اصوات عالية تنادي بالرأفة في غرفة الولادة. الرأفة بالأم والرأفة بالجنين. واصبحت الوسائل التقليدية المتبعة في التوليد «موضة قديمة» حلت محلها موضات جديدة وخصوصاً في فرنسا حيث اقترح البروفسور ميشيل اودان مجموعة جديدة من التوصيات التي من شأنها ان تخفف عن الام والوليد ألم المخاض وصدمة استقبال الحياة.

هذا الاسبوع وقع حادث يدل هذه المفاهيم وكان الثمن حياة وليد صغير لو كتب الله سبحانه وتعالى له الحياة لسماه ابواه «نوحاً». فقد ولد نوح تحت الماء في بركة صغيرة من الماء وفقاً للاسلوب الفرنسي الذي يفترض انه يخفف الام الولادة. وبدلاً من تخفيف الالم، غرق نوح في البركة وألقي القبض على والديه بتهمة القتل.

وبالطبع اثار هذا الحادث تساؤلات كثيرة عن موضات التوليد الحديثة والتي انتشرت حول العالم خلال السنوات العشر الاخيرة.

الزوجان فرنسيان، الام تشتغل بالتدريس والاب شاعر، وكلاهما في مقتبل العمر. ويبدو ان اشتغال الاب بالشعر دفع به الى المثاليات البعيدة عن الواقعية. فقد تبين في التحقيق انه هو وزوجته شاهدا برنامجاً تلفزيونياً عن هذا الاسلوب في التوليد. وتابعا فقرات البرنامج الذي تناول ولادة طفل تحت سطح البحر بمعونة خبراء الغوص والاطباء. وسمي الوليد «الدرفيل الصغير». من ثم غادر الزوجان منزلهما الصغير في القرية الفرنسية وهاما على وجهيهما في جبال البرانس بحثاً عن بقعة هادئة وجذابة لكي تتم فيها ولادة الطفل المنتظر. وبعد إنشاء علاقة ودية مع ممرضة تقرر ان تتم عملية الولادة في بيتها، بالقرب من مدينة مرسيليا.

ولادة تحت الماء

وتبين في التحقيق ان الممرضة افضت الى الزوجين بانها غير متمرسة في فنون التوليد. غير انهما تجاهلا التحذير وانطلقا الى المدينة لشراء البركة المطاطية التي تملأ بالماء من الصنبور. وبالفعل ملأ الزوج البركة المطاطية بالماء ووضعها على ارض المطبخ حيث جلست زوجته ووضعت الطفل الذي لم يتنفس ولم يبك. ولم يظن الوالدان سوءاً إلا بعد مضي ساعة استدعي بعدها الطبيب من المستشفى القريب.

وكانت ردود الافعال الطبية واضحة، وهي ان سذاجة الابوين كلفت الطفل الوليد حياته. وهذا ما قاله الطبيب بعد ان اكد ان اسلوب التوليد تحت الماء معترف به ولكن تحت إشراف طبي.

١٠٠٠ ولادة

خلال السنوات الخمس الماضية تمت أكثر ١٠٠٠ حالة ولادة تحت الماء في مستشفيات لندن المتفرقة. غير ان الرأي الطبي حول هذا الاسلوب ينقسم بين مؤيد ومعارض. وحول هذا الانقسام علقت طبية بريطانية متخصصة في طب النساء والتوليد فقالت: ان ولادة الطفل في بيئة مائية قد تخفف عنه صدمة الخروج الى الحياة، ولكن انفتاح رئتيه وامتلاءهما بالهواء في تلك اللحظات الاولى يمنحه شحنة حياة وصحة وسلامة. وهي افضل له من ان يولد في الماء الملوث بفضلات الولادة.

حادث مؤسف

أما الدكتور ميشيل أودان، مبتكر الاسلوب المذكور فقد علق على الحادث قائلا انه حادث مؤسف ولكن لا بد من وضعه في المنظور الصحيح. وأثار تساؤلا هاماً: هل ولد الطفل ميتاً؟ أم انه ترك في الماء أطول مما يجب، فأدى تركه الى الوفاة؟ ثم ختم حديثه قائلا انه لم يصادف حالة أدت الى معاناة طفل وليد لأنه ولد تحت الماء. ولكن الحادث المذكور هو حادث نتج عن ولادة طفل بدون إشراف طبي.

وقال الطبيب الفرنسي الذي يتنقل للعمل ما بين فرنسا وانجلترا، بأن جلوس الام في حمام ماء دافىء في المراحل الاولى من المخاض يؤدي الى استرخاء العضلات ورد فعل طبيعي ييسر عملية خروج الطفل. ومن الافضل ان تترك الام الحمام المائي بعد الاسترخاء. بعد نشر الحادث أجرت احدى الصحف استطلاعاً للرأي بين مؤيدي الولادة تحت الماء. وقالت احدى المدافعات عن حق المرأة في اختيار اسلوب الولادة المناسب لها، انها شجعت ابنتها على ولادة أول اطفالها تحت الماء، ولكنها وضعت تحت اشراف طبيبين لا طبيب واحد، ولم تتعرض لا هي ولا طفلها لأية مضاعفات.

اما الدكتور ريتشارد ليتشي الذي يعتبر رائداً من رواد الولادة تحت الماء والذي أشرف على ١٠٠ ولادة من هذا النوع فقد قال: ان استقبال الطفل في بيئة مائية لا يشكل خطراً مباشراً، حيث ان الجنين يتواجد داخل الرحم في بيئة مائية. اما التنفس بالرئتين فيبدأ عندما يتواجد في بيئة ينتشر فيها الهواء. ولا يجب ان يترك في الماء أطول مما يجب حتى لا يتسرب الماء الى جوفه.

والجدير بالذكر ان أول طفل ولد بهذا الاسلوب بلغ الآن الخامسة من عمره ويعيش مع والديه بالقرب من شاطىء البحر في مقاطعة كورنوول البريطانية. الاب متخصص في دراسة الاحياء المائية ويقول: ان ولده يجيد السباحة ويعشق اللعب على شاطىء البحر وربما كانت بداية حبه للماء هي استقباله للحياة في قلب حمام دافىء!

الاسلام والمرأة

قالت احدى النساء: ان الاسلام هضم المرأة اذ جعل الرجل قادراً على تطليق زوجته متى شاء. ان هذه القدرة المتاحة له سيف مسلط على عنق المرأة يهددها ويذلها.

قلت: يمكن في المقابل ان يزعم الرجل بان الاسلام دلل المرأة ويسر لها التمرد اذ اباح لها مخالعة الزوج وترك البيت عندما تشاء.

ان تصوير احكام الاسرة وحدود الله داخل البيت المسلم لا يسوغ ان يقع في هذا الاطار المتوتر الخانق. ويبدو لي ان تقاليد الشرق والاعراف الشائعة فيه من وراء هذا العوج الفكري. فالرجل رب البيت والقيم على الاسرة، بيد اننا في اغلب الاحيان نظن الرياسة لوناً من الفرعونية او الانفراد بالسلطة فلا تفاهم ولا شورى. ان الرياسة الصحيحة عبء زائد، ومسؤولية اثقل وهي في البيت الاسلامي تتمة لجملة من الحقوق والواجبات المتبادلة كما جاء في الآية الكريمة: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة».

واساس التعامل الخلق الزاكي، والحب السيال، والايثار الذي يرجح الفضل على العدل والترفع عن ملاحظة الصغائر.. وقد لاحظت في سورة النساء الصغرى: «الطلاق» ان الاسلام شديد الحرص على مزج التشريع بالتربية الاخلاقية، والاحكام العملية بالآداب النفسية مثل «سيجعل الله بعد عسر يسراً» ومثل «من يتق الله يجعل له من أمره يسراً» ومثل «من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجراً»، والويل للبيوت اذا تركت منطق الدين والخلق واتجهت الى القانون والقضاء.

ان المجتمعات في الشرق والغرب اعترفت بان الطلاق قد يكون ضرورة نفسية واجتماعية، وانه ليس سوطاً في يد الرجل بل قد يكون فكاكاً لاسار المرأة. واعرف اسراً اسلامية جعل الدين افرادها جسداً واحداً فما يعبر الطلاق بخاطر احد!

محمد الغزالي

عن كتاب: قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة

نصف الدنيا

حكم المعادلات

● الصحة تاج على رؤوس الاصحاء والسعادة غلالة رقيقة تلف السعداء. هذه العبارات نتاج لخبرة انسانية عمرها الف عام او اكثر. فلا السليم تشغله قضية احتمال اصابته بالمرض ولا السعيد يتوقف عند محطة يومية للسؤال عن مسوغات السعادة واحتمالات ذوبانها في طوفان من النكد.

سألني احدهم ذات مرة عن الزواج السعيد وما هي مستلزماته وشروطه وكان عندي الاجوبة السحرية. ولكني حاولت ان احددها في ذهني من وحي التجارب والملاحظات فقلت: النضج العاطفي والاحترام، وقوة الاحتمال والصبر ومراعاة شعور الطرف الآخر، والمصالح المشتركة وترك الباب منفرجا لبعض الرمانسية واخيرا وليس آخرا الانسجام الحميم بين الزوجين.

وما ان فرغت من حديثي حتى ادركت ان التنظير عن السعادة في الزواج سخف، مثل ان يتوقف الانسان عن مزاولة الحياة السلسة لكي يسأل نفسه هل انا سعيد؟ واذا كنت سعيدا فلماذا؟

عندما نوقع وثيقة الزواج نوقع معها تنازلا عن الفردية والتفكير المغرق بالذات. فمنذ اليوم الاول يتعين على المتزوج ان يتقبل محتويات الصندوق مهما كان لون الورق الملون وشكل الشريط الذي زينه. وعندما يفتح الصندوق رويدا رويدا يكتشف اشياء لم تكن على البال. ومن الحماقة ان يقول: آه لقد ذاب الوهم وتضاءل الحب لانني لا استسيغ كل المحتويات.

قليل من التسامح يصلح الحياة.. ولو سأل الواحد منا نفسه بامانة هل يستسيغ كل الصفات التي يتحلى بها زملاؤه او رؤساؤه او جيرانه، او حتى اشقاؤه وشقيقاته او والداه، لأدرك ان منابع التسامح عنه ابعد ما تكون عن الجفاف.

ولعل اسبرين الزواج هي ان نعترف ان المشاركة الكاملة مستحيلة، ربما لأن الزوج يفضل كرة القدم على تعديل قطع الاثاث او شرب الشاي مع الصديقات. وربما اكتشف الزوجان بعد الزواج ان احدهما يفضل قراءة الروايات التاريخية على قراءة قصص المغامرات. فهل يختلفان ويفترقان، ام ان الافضل ان يخصص كل منهما للآخر مساحة للعزلة واشباع الميول؟

المشكلة اننا نبحث في الزواج عن الوان من الاشباع الذي يبنى على شموخ عاطفي مرهق للغاية. وننسى انه في وسعنا ان نستمد سعادة متصلة من ابسط الاشياء، وانه لا يمكن ان توجد قواعد ثابتة لتحقيق السعادة. فالسعادة كائن حي يتراءى في الفضاء كالفراش الملون، اذا حاولت ان تقبض عليه وان تسجنه في قبضة يدك لفظ انفاسه الاخيرة.

ان الزواج تجربة وامتحان مثل امتحانات النقل في النجاح فيها شبه مضمون. ولكن لا ننسى ان احد الشروط الاساسية للالتحاق بالمدرسة، اية مدرسة هو مكافحة الامية. والامية في الزواج هي الاصرار على حكم المعادلات القاسي الذي يجيش في الصدور ويرتد بنا الى مثاليات طفولية.

فوزية سلامة

أطفالنا

اكبادنا والاعلانات





● طفلك يلح في طلب اللعبة التي شاهد عنها اعلانا تلفزيونيا. وانت تلحين في الرفض. هل فكرت يوما في الدخول الى عالمه الخاص للتعرف على المراحل التي ادت به الى الالحاح؟

الحياة في وجدان الطفل العصري اصبحت سلسلة لا تنتهي من الاعلانات المرئية والمسموعة. يومه يبدأ باعلان وينتهي باعلان. ففي الصباح يصر على تناول الكورنفليكس مع الحليب لان علبة الكورنفليكس مزينة برسوم عن نجوم كرة القدم وداخل المغلف صورة هي جزء من مجموعة صور لنجومه المفضلين يجمعها واحدة فواحدة عندما يفتح علبة جديدة من الكورنفليكس.

عندما يخرج من البيت حاملا حقيبة المدرسة متجها الى محطة الباص او الى السيارة لا بد ان يمر بعدة ملصقات ولافتات اعلانية تزين له هذا النوع من الحلوى او الشيكولاته. وعندما يعود من المدرسة ينتظر قليلا امام الشاشة الصغيرة ريثما تعدين له طعاما شهيا. فيجد نفسه يفكر بنصف عقل في الواجب المدرسي وبالنصف الآخر من ذلك القطار الكهربائي المعلن عنه بين كل فقرة ارسال واخرى.

لقد اصبحت الخدمات الاعلانية جزءاً من ايقاع الحياة في البيوت، وجزءاً من تطورات النمو في حياة الاطفال.

في المراحل المبكرة من الحياة لا يتسنى للطفل أن يميز بين ما هو اعلان وما هو برنامج ترفيهي، وخصوصاً بعد ان تطورت فنون الاعلان الى درجة عالية من الدقة والمهارة الفنية. ولذلك تجدين ان الطفل لا يرى ضيراً من طلب منتج عندما يرى اطفالا في مثل عمره يتمتعون بذلك المنتج في فترة اعلانية والطريف ان نتائج الابحاث التسويقية تؤكد ذلك. ففي ٩٥٪ من الحالات، اذا رأى طفل لعبة في اعلان تلفزيوني اسرع الى والديه لطلبها.

وفقا لما جاء عن ابحاث اجريت تحت اشراف مكتب الاحصاء السكاني البريطاني، فان مصروف الجيب الذي يدفعه الآباء لأولادهم يبلغ ميزانية قدرها ٦٦٠ مليون جنيه سنويا. وهي حقيقة انتبهت لها شركات الانتاج فاصبحت تكرس جهدها لتوجيه النداءات الاعلانية نحو شريحة الاطفال، علما بأن شركات الاعلان تخضع لمؤشرات قانونية من حيث الاداء. فمن غير المسموح مثلا ان تظهر لعبة في اعلان تلفزيوني بحيث تبدو اكبر مما هي من حيث الحجم. واذا زاد السعر عن حد معين لا بد من الاعلان عنه. ومن المعروف ان شركات الاعلان تلتزم بتلك التوجيهات التزاما حرفيا خوفاً من مصادرة اعلاناتها.

بعض الدول الاوروبية تمنع الاعلان عن لعب الاطفال على شاشة التلفزيون، وقد وضعت كل من هولندا وفرنسا وفنلنده شروطا قاسية تقيد حرية المعلن الذي يوجه الاعلان نحو الطفل. وفي الوقت الحالي تجري دراسات تحت اشراف السوق الاوروبية المشتركة لتوحيد السياسية الاعلانية.

وقد اثبتت الابحاث التي اجريت حتى الآن ان الاعلانات لا تؤثر سلباً على الاطفال لانها جزء من الثقافة العامة، بل يمكن اعتبارها جزءا من المسار التعليمي. فالكبير محصن نسبيا ضد اغراء الاعلان لانه يمكن ان يفرق بين الحقيقة والوهم. ولكن الطفل غير محصن، غير ان تعرضه للاعلان يحصنه تدريجيا. والاعلان التلفزيوني لا يختلف عن نوافذ العرض في المحال التجارية. وهذه النوافذ تعلم الطفل ان ينظر ثم يتحكم من نوازعه ويختار ما يريد فقط.

ويتفق في الرأي اندرو كولمان، اخصائي علم النفس في جامعة ليستر حيث يقول ان التعرض للاعلان امر لا بد منه، مثل التطعيم ضد الحصبة والسعال الديكي.

في الوقت الحالي التوجيهات التي تخضع لها شركات الاعلان تنص على:

● ألا يشعر الطفل بأنه يتضاءل بين رفاقه ان لم يحصل على لعبة معينة.

● لا يجب ان يظهر طفل في اعلان وهو يسير وحده او يعبر الطريق العام الا اذا كان طفلا كبيرا بالعمر. والا يرى طفل في اعلان وهو معرض نفسه للخطر كأن يتدلى من نافذة او شرفة.

● ألا تستخدم الشخصيات الكاريكاتورية المفضلة عند الاطفال، مثل ميكي ماوس او دونالد دك في الاعلان عن منتجات.

● ألا تشجع الاعلانات الاطفال على استهلاك كميات كبيرة من الحلوى اثناء النهار او قبل النوم.

أزياء

مفاجآت شانيل للشتاء



معطف قصير من التويد الاحمر «محلي بالجانس» الابيض او الاحمر والازرار النحاسية التي اشتهرت بها دار شانيل.



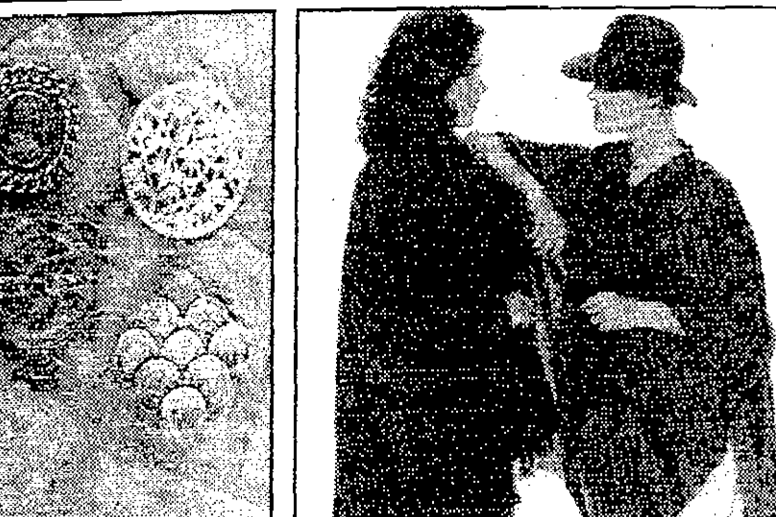
التايور يمكن ان يستخدم كفستان، او ان تتحول السترة الى معطف. المهم هو ان التويد سيد الموقف في الشتاء المقبل.

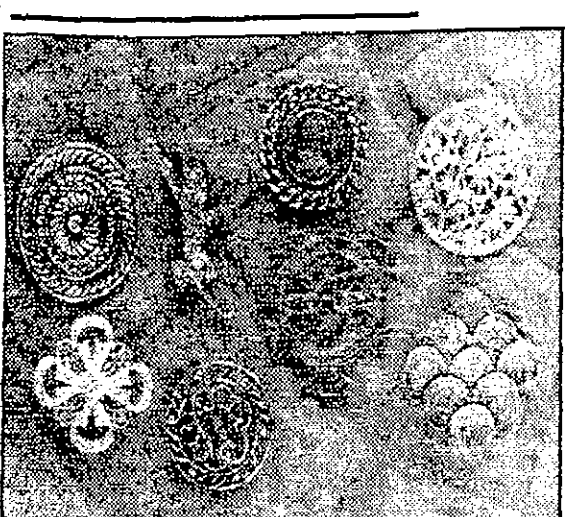
● الهدوء ممنوع .. هذه العبارة تصدرت بيانات دار شانيل التي اعلنت في مستهل الموسم الجديد لتقديم موضة الخريف والشتاء. والهدوء هنا يعني الالوان الهادئة. فخلط الالوان وامتزاجها باساليب جديدة بعيدة عن الاشكال التقليدية هي النغمة الجديدة.

الجونلة اصبحت موضة قديمة في الموسم الجديد. فقد حل محلها البنطلون. واللون الرمادي اختفى في ظل الالوان الجديدة الباهرة. والموسم الجديد ينصح الجمع بين التويد والجلد للصباح، والرجوع الى الساتان والانسجة الناعمة للمساء.

معاطف الخريف

● هناك تشكيلة واسعة من المعاطف هذا الخريف لكن ربما المعطف الاكثر رواجا هو ذلك المعروف باسم «سيريب». ويوجد السيريب بالوان كلاسيكية متعددة واقمشة مثل الصوف والتويد والجرسيه والترتن. ويظهر جمال المعطف بشكل خاص عندما يشبك فيه دبوس (بروشة) او ترتدي معه قبعة من اللون نفسه.



الشرق الأوسط الاقتصادي

هذا اليوم

السودان يواجه نقصا خطيرا في الغذاء

نيروبي ـ ر: قال تقرير لمنظمة الأغذية والزراعة (فاو) ان السودان يواجه احتمالات نقص خطير في الغذاء نتيجة ضآلة المحاصيل المتوقعة هذا العام، وان ذلك سيتطلب زيادة كبيرة في المساعدات الدولية المقدمة لعام ١٩٩١.

وجاء في التقرير الذي بني على توقعات مشتركة للفاو والحكومة السودانية ان محصول الذرة البيضاء والدخن سيكون اقل بكثير من المتوقع بسبب التوزيع غير المتناسب لهطول الامطار خلال العام.

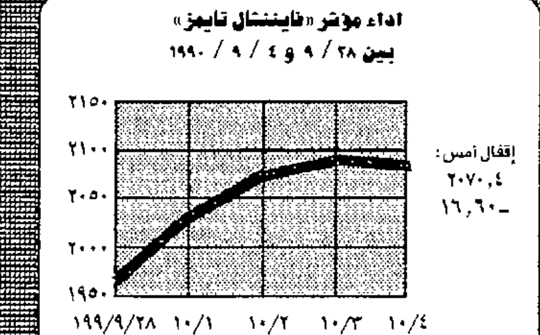
واشار التقرير الى ان الحرب الاهلية المستمرة وما يرافقها من تنقلات هائلة للسكان وتدفق غير منقطع للاجئين تشكل احد الاسباب الاساسية لتفاقم ازمة الغذاء في السودان.

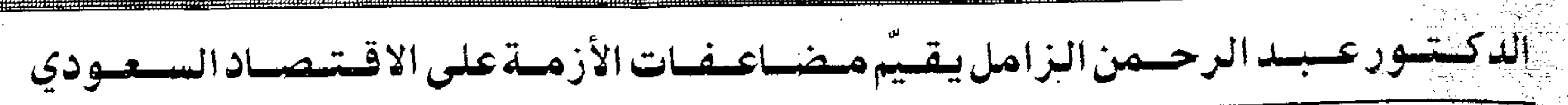
اسواق العالم



هاجس خفض الفائدة الأمريكية يضغط على الاسواق

الدولار يهبط الى ادنى مستوياته تجاه المارك





الدكتور عبد الرحمن الزامل يقيّم مضاعفات الأزمة على الاقتصاد السعودي

مغادرة بعض الأجانب تسرّع سياسة إحلال الكوادر الوطنية وعودة اليمنيين ستساعد في ترشيد قطاع الخدمات

الرياض ـ «الشرق الاوسط»
ـ من السر سيد احمد

قدم مسؤول سعودي مطلع لـ «الشرق الاوسط» تقييما اوليا لمضاعفات الأزمة في الخليج على الاقتصاد السعودي، وخصوصا التحولات المتوقعة في سوق العمل وقطاعات الانتاج من جراء مغادرة عدد من العاملين الاجانب للمملكة وعودة جزء من المواطنين اليمنيين الى بلادهم.

ففي حديث لـ «الشرق الاوسط» قال الدكتور عبد الرحمن الزامل وكيل وزارة التجارة السعودية ان التأثيرات السلبية لازمة الخليج على اقتصاد المملكة تعتبر محدودة ومحتملة حتى الآن، بل ان فيها بعض الجوانب الايجابية مثل رفع انتاجية بعض المصانع واحلال بعض العناصر الوطنية محل الكوادر الاجنبية التي غادرت المملكة عقب الغزو العراقي مباشرة.

وقال الزامل في حديث لـ «الشرق الاوسط» انه لأول مرة تتعرض منطقة الخليج الى أزمة حقيقية وتصبح ساحة ومركزا للصراع الاقليمي والدولي بسبب الاجتياح العراقي للكويت. وقد ظهرت بسبب الازمة ثلاث متغيرات:

وجود عدد كبير من المواطنين الكويتيين في المملكة في حدود ٣٠٠ الف شخص، ووجود عدد كبير من القوات الصديقة والمساندة وسفر ونزوح بعض العاملين الاجانب في المملكة.

وبسبب العاملين الاولين فقد كان من المتوقع وبسبب الزيادة الكبيرة في الاستهلاك ان ترتفع الاسعار او يحدث شح في بعض المواد، لكن الملاحظ ان الاسعار سجلت زيادة طفيفة عند مقارنتها بما كان عليه الوضع في العام الماضي ويرجع هذا الى وجود طاقات انتاجية إضافية. فقد كانت الكثير من المصانع خاصة في مجالات اللحوم، الخبز، مياه الصحة، البسكويت، الدواجن والبيض تعمل بطاقة انتاجية تتراوح بين ٥٠ ـ ٦٠٪ الا ان هذه الطاقة ارتفعت بعد الازمة الى ١٠٠٪.

كذلك فإن المملكة تتمتع بمخزون سلعي ممتاز خصوصا في المواد الاساسية مثل السكر والطحين والارز والزيت إضافة الى الامكانيات التي توفرها البنية الاساسية من طاقة الموانىء والطرق والتخزين ولهذا لم يحدث ارتفاع في الاسعار او ازمة في بعض السلع ما عدا الايام الاولى التي اعقبت الغزو.

من ناحية اخرى فقد اسهم قرار استضافة الكويتيين بصورة ايجابية في تنشيط العديد من الصناعات الوطنية خصوصا لجهة تأثيث ما لا يقل عن ٣٠ ألف شقة بكل مستلزماتها وقرار وزارة المالية وصندوق التنمية العقاري اللجوء الى الاسواق المحلية لتوفير احتياجات هذه الشقق.

على ان للاحداث جانبين آخرين. فهناك اولا الانخفاض الذي طرأ على اسعار الاسهم والتي تراجعت بحوالي ٣٠٪ مقارنة بما كانت عليه قبل الغزو العراقي. الا ان هذا الانخفاض لا يزيد، في رأي الزامل، عن الانخفاض الذي شهدته معظم اسواق الاسهم العالمية.

كذلك فهناك تطورات الاحداث التي ادت الى مغادرة عدد من العاملين الاجانب في المملكة من عرب واجانب. وقد خرج في البداية بعض الاجانب الذين تخوفوا عقب اندلاع احداث الكويت وتركز ذلك في الغالب في المنطقة الشرقية. وقد أدى هذا التصرف الى مراجعة حجم العمالة واحلال بعض الكوادر الوطنية محل تلك الاجنبية.

هناك ايضا القرار الخاص باليمنيين وانهاء الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها بسبب تصرفات حكومتهم، وكان توقع البعض ان يكون لعودة هؤلاء اثر كبير نتيجة لتردد اليمنيين في القبول بنظام الكفالات، لكن الزامل يعتقد ان الاثر لن يكون كبيرا وذلك لأن مجالات انشطتهم تتركز في الخدمات والتي تعاني من التشبع.

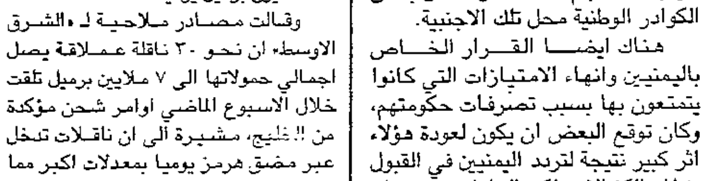
ويضرب الزامل امثلة فيقول ان احد هذه المجالات يتمثل في محطات البنزين وخدمات السيارات وإذا اخذت مدينة مثل الرياض فإن بعض الدراسات المتخصصة اوضحت ان المحطة كي تكون مجدية فهي تحتاج الى ١٠ آلاف سيارة سنويا بينما في الوقت الراهن لا تخدم اكثر من الفي سيارة.

وهناك ايضا نشاطات تجارة التجزئة والبقالات وترك اليمنيين لهذا المجال يسهم في تقليل احد المشاكل الرئيسية التي تواجهها وزارة التجارة وهي مشكلة التستر، كما انها ستحسن بالاتجاه نحو من مستوى العرض الاسواق الكبيرة والمجمعات التجارية.

وسيؤدي اغلاق المخابز اليدوية كذلك الى تحسين الطاقة الانتاجية للمخابز الاتوماتيكية التي كانت تعمل بحوالي ٧٠٪ من طاقتها.

اما فيما يتعلق بقطاع المقاولات والتشييد فإن بعض المناطق الريفية والقروية قد تتأثر خاصة في الجنوب، لكن بصورة عامة لن يكون هناك تأثير عام بسبب الوضع الذي يعيشه هذا القطاع ولوجود شركات وجنسيات اخرى قادرة على الحلول محل اليمنيين.

ويقدر الزامل عدد اليمنيين في المملكة بحوالي المليون شخص ومع انه من الصعب وضع تصور لما سينتهي اليه الوضع، لكن المؤشرات ومن واقع السجلات الرسمية توضح ان نسبة منهم تتجه الى تعديل اوضاع وجودها في المملكة.





زيادة الطلب على منتجات الغذاء السعودية احدى «النتائج الايجابية للازمة»

الدكتور عبد الرحمن الزامل

● وجود الكويتيين والجيوش الصديقة رفع طاقة الانتاج المستخدمة في قطاع الاغذية الى ١٠٠٪ في معظم الحالات.

● عرض السلع سيبقى مستقرا بسبب تطوير البنى التحتية والمستودعات وضخامة المخزون المحلي.

● تراجع اسعار الاسهم ٣٠٪ لا يزيد عن الانخفاض الذي شهدته اسواق الاسهم الدولية.

٣٠ ناقلة تلقت طلبات شحن مؤكدة في الاسبوع الماضي

السعودية باعت احتياطيها العائم المخزن في ناقلات و«زحام» خارج هرمز مع ارتفاع الصادرات الخليجية

دبي ـ «الشرق الاوسط»
من رياض مقدادي

مازالت عشرات ناقلات النفط الضخمة راسية خارج مضيق هرمز بانتظار حصولها على اوامر شحن جديدة من دول الخليج، وذلك على الرغم من ارتفاع انتاج دول الخليج من الخام بما يتراوح بين ٢ـ ٢.٥ مليون برميل يوميا.

وقالت مصادر ملاحية لـ «الشرق الاوسط» ان نحو ٣٠ ناقلة عملاقة يصل اجمالي حمولاتها الى ٧ ملايين برميل تلقت خلال الاسبوع الماضي اوامر شحن مؤكدة من الخليج، مشيرة الى ان ناقلات تدخل عبر مضيق هرمز يوميا بمعدلات اكبر مما كان عليه الحال خلال اغسطس (اب) الماضي وذلك مع ارتفاع انتاج دول الخليج من الخام. ورجحت أن يستمر الطلب على استئجار الناقلات العملاقة في الخليج عند معدلات مرتفعة خلال الاسابيع القادمة لتتقلص بذلك الطاقة المعطلة في السوق العالمي للناقلات.

وقال موسى مراد نائب مدير عام ميناء الفجيرة ان عدد الناقلات الراسية قبالة سواحل خورفكان والفجيرة وعمان خارج مضيق هرمز يتراوح حاليا بين ٨٠ ـ ٩٠ ناقلة مقابل اكثر من ١٠٠ ناقلة قبل شهر ونحو ٤٠ ناقلة قبل الازمة.

الا ان مصادر نفطية في دبي قالت لـ «الشرق الاوسط» ان عدد الناقلات المتوقفة خارج الخليج سيستقر عند معدلاته المرتفعة الحالية وقد يرتفع، نظرا لأن المملكة العربية السعودية قامت ـ في اطار مساهمتها في سد العجز في الامدادات النفطية العالمية والناجم عن توقف صادرات الكويت والعراق من الخام ـ بطرح معظم مخزوناتها النفطية العائمة التي كانت مخزنة في ناقلات في مناطق مختلفة من العالم للبيع في الاسواق الدولية.

ورجحت المصادر ان تستخدم السعودية تلك الناقلات ومعظمها مستأجر بعقود طويلة الاجل في نقل انتاجها من الخام والذي تمت زيادته من نحو ٥ ملايين برميل يوميا الى ٧.٥ مليون برميل يوميا حاليا بموجب الاتفاق الذي توصلت اليه منظمة اوبك في اجتماعها الذي عقدته في فيينا في الشهر الماضي. وكذلك لمعاودة تكوين مخزونات عائمة جديدة عندما تسمح ظروف السوق بذلك.

ويذكر ان فترة انتظار الناقلات خارج هرمز تطول احيانا الى شهرين ورغم ذلك فإن عدد الناقلات خارج هرمز لم يتوقف عن الارتفاع بالنظر لعدم وجود فرص تشغيل لها خارج منطقة الخليج وخاصة للناقلات العملاقة منها، حيث يفضل اصحاب الناقلات إرسالها الى مناطق تكون قريبة من اماكن شحن الخام في الخليج العربي لتلبية أية اوامر شحن جديدة بسرعة، ولاختصار المدة التي تتطلبها الرحلة الى المنطقة فيما لو كانت الناقلات راسية في اماكن بعيدة نسبيا. علما بأن توقفها خارج هرمز يعفيها من دفع رسوم تأمين مخاطر الحرب المرتفعة نسبيا والتي فرضتها شركات التأمين العالمية على الملاحة في الخليج، حيث ان رسوم التأمين على الناقلات الراسية خارج مضيق هرمز تبلغ ٠.٠٢٪ في الموانىء الواقعة جنوبي الخليج وما يتراوح بين ٠.٠٥٪ و ٠.٠٧٥٪ في الموانىء الواقعة وسط وشمال الخليج.

ولا تفرض السلطات المحلية في دولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان اية قيود على توقف الناقلات قبالة سواحلها، وفي الوقت نفسه فإن رسوها في منطقة تبعد عن الساحل نحو ١٢٠٠ ميل يتيح لها الحصول على تسهيلات مختلفة بما في ذلك تزويدها باحتياجاتها من الاطعمة الطازجة والوقود، وكذلك خدمات الاصلاح والصيانة.

وكان توقف صادرات الكويت والعراق من النفط الخام والمنتجات قد وجه ضربة قوية لسوق الناقلات العالمي التي كانت قد بدأت تشهد انتعاشا لأول مرة منذ سنوات، فمع تراجع الامدادات العالمية من الخام باكثر من اربعة ملايين برميل يوميا نتيجة الغزو العراقي للكويت وجدت ناقلات كثيرة نفسها عاطلة عن العمل لعدم توفر مصادر بديلة للشحن.

ويذكر ان هذه هي المرة الاولى منذ حرب الناقلات (عامي ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦) التي يصل فيها عدد الناقلات الراسية خارج مضيق هرمز الى هذا المستوى، ففي ذروة الهجمات على الناقلات والسفن التجارية خلال الحرب العراقية، الايرانية كان هناك على الدوام ما يتراوح بين ٨٠ و ١٠٠ ناقلة راسية في بحر العرب.



ناقلات نفط اثناء تحميلها في الخليج العربي

رئيس الجمارك السعودية يتابع حملة التوضيح

الاردن خرق اتفاقية الترانزيت العربية وأضر بكثيرين والسوريون وجدوا طريقة لافهامه ذلك.. فتراجع

الرياض ـ «الشرق الاوسط»
من حاسن البنيان

تابعت السلطات السعودية امس حملتها الهادفة الى توضيح الموقف السعودي من موضوع مرور الشاحنات في الاراضي السعودية وعبرها الى دول منطقة الخليج الاخرى، وذلك بالتأكيد على ان المملكة العربية السعودية تحترم تطبيق اتفاقية الترانزيت العربية.

وفي تصريح خاص بـ «الشرق الاوسط» نفى الرئيس العام لمصلحة الجمارك السعودية حمد الرشودي ان تكون المملكة قد منعت مرور بضائع الترانزيت الاردنية المتجهة عبرها الى دول الخليج واليمن والسودان وغيرها. واكد ان ٣٦ شاحنة اردنية عبرت اراضي المملكة حتى ظهر يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين تحمل بضائع ترانزيت متجهة الى الامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين.

وقال الرشودي ان المملكة اتخذت اجراء وحيدا وهو منع الشاحنات الاردنية التي تحمل بضائع ذات منشأ اردني للاسواق السعودية لعدم حاجتها للصادرات الاردنية وهذا عمل يحق لها ان تتخذه لأنه من اعمال السيادة على اراضيها. لكنها لم تمنع الشاحنات الاردنية او البضائع الاردنية (الترانزيت) من المرور عبر اراضيها الى دول الخليج او اليمن او السودان او اية جهة كانت لانها تحترم جيدا تنفيذ وتطبيق اتفاقية (الترانزيت) العربية.

وكرر الرشودي نفي اتهامات اردنية تحدثت عن منع السلطات السعودية للبضائع الاردنية من المرور عبر اراضي المملكة الى دول اخرى، مؤكدا ان بضائع (الترانزيت) العربية تعطي الحق لكل دولة في ان تفحص وتفتش البضائع التي تمر عبر اراضيها الى دول اخرى.

ونحن نقوم بالتأكد من بضائع (الترانزيت) اذا قامت لدينا شكوك «ونحن لنا ادلة مادية ولا نستبعد تسريب مواد ممنوعة، ونحن نتخذ هذا الاجراء بحزم لاننا نعيش ظروفا امنية تستوجب ذلك. رغم اننا نقوم بالتفتيش بطريقة لا تلحق الضرر بالبضائع او تعرضها للتلف».

وأضاف الرئيس العام لمصلحة الجمارك السعودية ان قيام الاردن بمنع بضائع الترانزيت القادمة من لبنان وسورية وتركيا واوروبا هو الذي يعد خرقا لاتفاقية الترانزيت العربية واجحافا بحق المصدرين الآخرين الذين لن يسكتوا عن التصرف الاردني غير المشروع.

وعلى اي حال هذا ما استطاع السوريون ان يفهموه للاردنيين، الامر الذي اضطرهم للتراجع عن قرارهم والسماح بعبور بضائع الترانزيت المتجهة الى المملكة ودول الخليج او الدول الاخرى المجاورة.

وأشار حمد الرشودي الى ان السلطات السعودية لم تعترض في اوقات سابقة على اجراء سبق ان اتخذته السلطات الاردنية بمنع دخول اصناف معينة من البضائع السعودية لمدة ٣ـ ٤ اشهر وخاصة في مواسم الحصاد والانتاج وذلك بحجة حماية الانتاج المحلي الاردني. كما ان السعودية لم تعترض عندما اتخذ الاردنيون اجراء بفرض ضرائب ورسوم تأمين على الشاحنات والسيارات الصغيرة السعودية التي تدخل الاردن رغم ان ذلك مخالف لاتفاقية الترانزيت العربية والاتفاقيات الثنائية. وبرغم شكوى المواطنين السعوديين فقد كان جوابنا ان هذا من اعمال السيادة الاردنية ونحن نحترم ذلك ولا يمكننا الاعتراض عليه.

ولهذا فليس من حق الاردنيين ان يعترضوا عن استغناء السعودية عن الصادرات الاردنية وعدم استيرادها لأن لكل بلد الحرية في منع دخول اية سلع او بضائع الى اسواقه المحلية، ولأن تلك عمل من اعمال السيادة على ارضه.

شركة «وارد» فازت بعقد توريد المياه للقوات المشتركة وقيمة الصفقة قد تصل الى ١٨١ مليون ريال سعودي

دبي ـ «الشرق الاوسط»

أكدت مصادر تجارية مطلعة في دبي ان شركة «وارد للمواد الغذائية» في الدمام فازت بعقد تزويد القوات العربية والصديقة في المملكة العربية السعودية بالمياه المعدنية لمدة سنة، تقدر قيمته بنحو ١٠٩.١ مليون ريال وتقوم بموجبه بتوريد ٣٠ ألف كرتونة (٤.٥ مليون ليتر) يوميا، مع احتمال زيادة الكميات المطلوبة الى ٥٠ الف كرتونة (٨.١ مليون ليتر) يوميا وهو ما سيرفع العقد الى ١٨١.٩٥ مليون ريال.

وقالت المصادر لـ «الشرق الاوسط» ان السعر الذي قدمته الشركة في المناقصة التي تم فتح مظاريفها يوم ٢٦ سبتمبر (ايلول) الماضي بلغ ٩.٩٧ ريال للكرتونة وهو سعر يقل بمقدار ٥٣ هللة عن اقرب منافسيها، وهو ما اثار دهشة الاوساط التجارية في المملكة العربية السعودية والخليج. وقال تجار انه طبقا لاسعار الجملة السائدة في اسواق المنطقة مضافا اليها اجور الشحن فان السعر الذي قدمته شركة «وارد للمواد الغذائية» يضمن لها ربحا يتراوح بين ١٠ فلوس واكثر من ٢٥ فلسا في الكرتونة (حيث تتفاوت اسعار بيع المياه المعدنية المختلفة التي تنتجها مصانع المياه في دول الخليج بشكل كبير) الا ان مشكلة عدم وجود مصدر واحد يمكن الاعتماد عليه في توريد كامل الكميات المطلوبة واللجوء بدلا من ذلك الى مصادر مختلفة في دول المنطقة يتضمن مخاطر عديدة تهدد بالتهام ذلك الربح اذا ما واجهت الشركة صعوبات في تلبية الكميات المتعاقد عليها من دول المنطقة واضطرت الى اللجوء الى استيراد كميات من مصادر بديلة لتعويض النقص.

وقال تاجر رئيسي في الامارات ينشط في تجارة اعادة الصادرات ان حجم الارباح المتوقعة متدن جدا مقارنة بحجم العقد والمخاطر التجارية التي يتضمنها، فبافتراض تحقيق ربح وسطي قدره ١٥ فلسا للكرتونة فان الربح المقدر ان تجنيه الشركة يصل الى ١.٦٤ مليون ريال سعودي لكامل مدة التعاقد البالغة سنة واحدة (على اساس تسليم ٣٠ الف كرتونة) ونحو ٢.٧٣ مليون ريال سعودي (على اساس تسليم ٥٠ الف كرتونة يوميا) واشار الى ان تدني الارباح المتوقعة يعكس وحدة المنافسة بين الشركات التي سعت للفوز بهذا العقد الضخم، فعلى مدى اكثر من شهر اجرت الشركات اتصالات واسعة مع مصانع المياه المعدنية في منطقة الخليج للحصول على عروض اسعار وكذلك الاستفسار عن حجم الكميات التي تستطيع الالتزام بتوريدها. ومن المرجح ان تعتمد الشركة بدرجة رئيسية على مصانع المياه المعدنية في السعودية لتلبية الجزء الاكبر من حجم الكميات المؤكدة المطلوبة (٣٠ الف كرتونة يوميا) الا انها ستستورد ايضا كميات كبيرة من دولة الامارات العربية المتحدة وقطر لتلبية الباقي، وتقدر مصادر تجارية في دبي ان مصانع المياه في دولة الامارات العربية المتحدة تستطيع توفير ما يتراوح بين ١٣ و١٥ الف كرتونة يوميا (٢٣٤ الف ـ ٢٧٠ ألف ليتر يوميا) في حين قد توفر قطر ٣ ـ ٥ آلاف كرتونة يوميا.

وكانت مصادر صناعية اماراتية قد استبعدت احتمال اللجوء الى استيراد المياه من الخارج وقالت ان عاملي السرعة في التوريد والاسعار يلعبان دورا مؤثرا لصالح مصانع التعبئة في المنطقة.

اليابان تباشر تقديم مساعدات مالية للاردن

عمان ـ «الشرق الاوسط»
من ليلى ديب

اعلن في عمان امس عن موافقة اليابان على تقديم قرض سهل غير مربوط الى الاردن لمساعدته على توفير احتياجاته من السلع الناتجة عن تطبيقه للعقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق.

وفي مؤتمر صحافي عقده يوم امس في عمان قال تيغيو تاكيناكا، الناطق الرسمي باسم توشيكي كايفو رئيس وزراء اليابان ان كايفو ابلغ مضر بدران رئيس الوزراء الاردني بهذا القرار.

وقال ان هذا القرض البالغ ١٠٠ مليون دولار، هو جزء من مبلغ ٦٠٠ مليون قرر اليابان صرفها من ضمن مبلغ ملياري دولار خصص لمساعدة الدول المتضررة من تطبيق العقوبات على العراق وهي الاردن ومصر وتركيا.

وكان قد اعلن سابقا عن تقديم قرض لمصر بمبلغ ٣٠٠ مليون دولار.

وقال تاكيناكا ان هذا القرض الذي سيسدد على مدى ٣٠ عاما وسيحمل فائدة بنسبة (واحد في المائة). واعلن ايضا عن قرض اخر بمبلغ ١٥٠ مليون دولار كقرض مقابل لقرض يقدمه البنك الدولي للاردن لمساعدته في إعادة هيكلة اقتصاده.

أسواق العالم

هاجس خفض الفائدة الأمريكية يضغط على الأسواق

الدولار يهبط إلى أدنى مستوياته تجاه المارك والاسترليني يعود إلى مسيرة التحسن الحذر

لندن ـ من وليد ابي مرشد:

ترحيب رئيس بنك الاحتياط الفدرالي، الان جرينسبان، بـ «صفقة» الميزانية الاتحادية الامريكية تفاعل في اسواق المال كلها امس وعزز قناعة المتداولين والمستثمرين بأن هم البنك الاول اصبح مكافحة التضخم، خصوصاً بعد ان اظهرت الاحصاءات الامريكية الاخيرة ـ ومن ضمنها ارقام الطلبات المقدمة للمصانع ـ اتجاه تباطؤ واضح في الاقتصاد الامريكي.

واذا كان التضخم اولى أولويات بنك الاحتياط الفدرالي فإن خفض معدلات الفوائد الامريكية اصبح مسألة وقت لا مسألة تخمين. وردة فعل الاسواق امس تجاه التطور المرتقب على صعيد الفائدة الامريكية كان بمنتهى الوضوح. فقد هبط سعر الدولار في نيويورك الى ادنى مستوى يسجله تجاه المارك، أي ١,٥٣١٠ مارك وانزلق في اسواق اوروبا الى دون مستوى الـ ١,٥٣٨٠ مارك ـ أي المستوى الادنى المسجل في اوروبا ـ.

وتجاه الين انزلق الدولار في اوروبا الى دون مستوى الـ ١٣٥,٣٠ ين وفي نيويورك الى ١٣٤,٢٢ ين قبل ان يلتقط بعض انفاسه ويستعيد ٠,٠٧ من الين.

ان قرار تخفيف قيود الاقراض اصبح شبه مؤكد في الولايات المتحدة. ولكن توقيت القرار لا يقل اهمية عن القرار نفسه. والسؤال الذي شغل الاسواق امس كان: هل ينتظر بنك الاحتياط الفدرالي اقرار الكونجرس لصفقة الميزانية الجديدة ليعلن قرار خفض الفوائد ـ كما اشترط الآن جرينسبان ـ ام يستبقه للحد من اتجاه التباطؤ الاقتصادي الذي زادته حدة المضاعفات النفطية لأزمة الخليج؟

بعض المحللين الاقتصاديين يتوقعون ان لا ينتظر آلان جرينسبان الاقرار الرسمي للميزانية لتغيير السياسة النقدية الامريكية ويعززون توقعاتهم هذه باقتراب موعد الانتخابات النيابية (انتخابات منتصف الولاية) ويحرص البنك على الا يظهر بمظهر الجهاز الذي «يتعاطى السياسة».

من المستفيد ؟

عثرات الدولار غالباً ما تتحول الى مكاسب للمارك والين. ولم يشذ الوضع امس عن هذه القاعدة اذ كسب المارك ٧١ نقطة على الدولار والين ٠,٦٧ من الين.

الا ان «العامل النفطي»، وتحديدا عودة اسعار النفط الى الارتفاع القى ظلالا من الشك حول قدرة العملتين الالمانية واليابانية على تحمل اعباء التضخم مما حد من حجم تراجع الدولار عليهما.

وكانت دراسة اقتصادية يابانية نشرت امس قد ذكرت ان الاقتصاد الياباني قادر على مواجهة وضع يصل فيه سعر برميل النفط الى ٣٠ وحتى ٤٠ دولارا لمدة تتراوح بين سنة واثنتين.

اما العملة المرشحة للاستفادة اكثر من غيرها من ضعف الدولار، أي الجنيه الاسترليني، فقد حد من تحسنها التضخم المتنامي في بريطانيا وتخوف الصناعات البريطانية من حالة ركود اقتصادي. وهذه القيود حكمت مسيرة تحسن الجنيه على الدولار بالحذر فارتفع بنسبة محدودة لم تزد عن ٨٧ نقطة ليستقر في حدود الـ ١,٩٠٩ دولار وبقي مؤشره التجاري دون اي تغيير عن امس الاول نتيجة تراجعه مقابل المارك بمقدار ٣٢ نقطة.

دور للذهب ؟

لم يكن تحرك سعر الذهب امس كافياً لاستقراء اتجاه واضح له على المدى المتوسط. غير ان عودة اسعار النفط الى الارتفاع عززت مواقع المعدن الثمين الذي افتتح التداول في سوق لندن امس على ٣٩٣,٨٠ دولار للأونصة قبل ان يعود الى التراجع قليلا الى ٣٩٢,٧٥ دولار. ولكن تراجعه امس ابقاه فوق مستوى سعر اقفاله يوم الاربعاء والذي بلغ ٣٩٠,٥٠ دولار للأونصة.

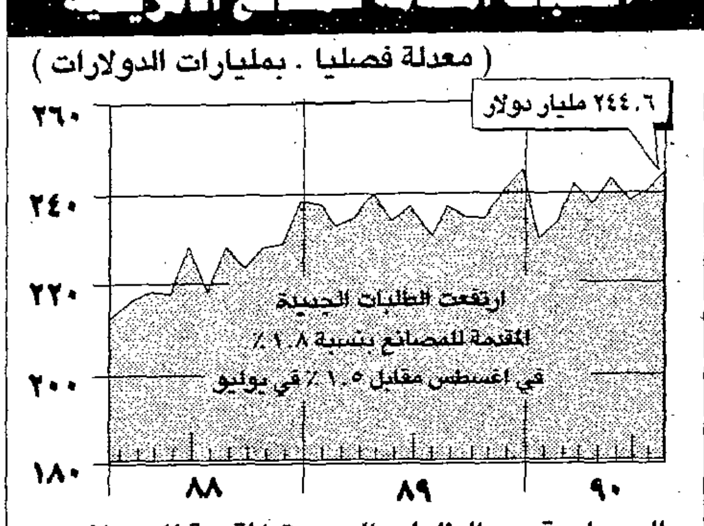
وقد لاحظ المتداولون في سوق المعادن الثمينة في لندن ان حجم التعامل في الذهب بقي محدودا، وان المتداولين يربطون التداول بالوضع في منطقة الخليج.

اسواق الاسهم

طغت انباء الخفض المحتمل للفائدة الامريكية على اسواق الاسهم امس. الا ان الارتفاع المسجل في اسعار النفط كان اكثر تأثيرا على الاسواق، وخصوصا اسواق الشرق الاقصى.

وفي طوكيو تراجع مؤشر «نيكاي داو» بمقدار ٥٧١,٢٠ نقطة ليقفل على ٢٢٢٧٨,١٩ نقطة، وتخطى حجم المبيعات المبرمجة للاسهم حجم مشتروات صناديق الائتمان والاستثمارات الاجنبية. بيد ان الحجم الاجمالي للاسهم المتداولة ظل طفيفا نتيجة تجدد مخاوف المتداولين من الوضع في الخليج. وقد انخفضت اسعار الاسهم في سوق سنغافورة بمقدار ٢,٦٧ نقطة وفي سدني بمقدار ١٦,٩ نقطة وكانت سوق هونج كونج مقفلة بمناسبة عطلة محلية.

وبدورها عكست الاسواق الاوروبية اجواء القلق السائدة في الشرق الاقصى. وبعد يومين من التحسن المتواصل عاد مؤشر «الفايننشال تايمز» لاسهم بورصة لندن الى التراجع. وخلافا للاسواق الاخرى ادى تحسن اسعار خام «برنت» البريطاني الى الحد من خسائر مؤشر «الفايننشال تايمز». ولم يساعد افتتاح التداول في «وول ستريت» بتراجع في مؤشر «الداو جونز» الاسواق الاوروبية على استعادة نشاطها فبقي اداء معظمها متراجعاً.



الجدول يقيس الطلبات الجديدة المقدمة للمصانع للسلع المعمرة و غير المعمرة ـ معدلة فصليا .

المصدر : وزارة التجارة الامريكية

« الشرق الاوسط » ـ كي . ار . تي . ان

اسـعـار النفط تتـقلب في الشـرق الاقـصى

شهدت اسعار النفط تقلبات واضحة في اسواق الشرق الاقصى امس بعد ارتفاعها بمقدار ٣ دولارات في نيويورك امس الاول. وقد سجلت اسعار المنتجات المكررة قفزة حادة امس بعد تجدد القلق من الوضع في منطقة الخليج واتسمت التعاملات بالعصبية في كل الاسواق. وكان سعر خام «وست تكساس» قد ارتفع في نيويورك بمقدار ٣,٣٧ دولار ليبلغ ٣٧,٣٢ دولار للبرميل في عقود التسليم في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وبعد ان تراجعت اسعار النفط الخام في الاسواق الفورية في الشرق الاقصى عادت الى الارتفاع وبيع خام «برنت» البريطاني بـ ٣٦,١٠ دولار للبرميل في عقود التسليم في نوفمبر (تشرين الثاني). وكذلك ارتفع سعر الطلب على وقود النفاثات بمقدار دولار واحد ليبلغ ٦٣,٦٤ دولار للبرميل نتيجة طلبات ضخمة كان مصدرها اليابان وكوريا الجنوبية والهند وبنجلاديش وباكستان.

النفط

الخـام	امس	السابق	التغيير +/-
دبي	—	٣١,٦٠	—
برنت	٣٦,٦٠	٣٤,٦٥	+١,٩٥
غرب تكساس	٣٧,٣٢	٣٤,٩٥	+٢,٣٧

المصدر : ليهمان هاتون . عقود اكتوبر (تشرين الثاني)

المعادن الثمينة (نقدا)

المعدن	الاقفال	السابق	التغيير +/-
الذهب	٣٩٣,٣٠	٣٨٩,٨٥	+٣,٤٥
الفضة	٤,٧١	٤,٦٩	+٠,٠٢
البلاتين	٤٤١	٤٤٣,١٠	-٢,١٠

المعادن الاساسية

النـوع	الاقفال	السابق	التغيير +/-
الالمنيوم طن/دولار	١٩٩١	١٩٧٧	+١٤
النحاس طن/استرليني	١٥١٣	١٤٨٥	+٢٨
الزنك طن/دولار	١٤٠١	١٣٥٢	+٤٩
النيكل طن/دولار	٩٨٢٥	٩٥٧٥	+٢٥٠

السلـع الطرية (طن)

السلعة	الاقفال	السابق	التغيير +/-
الكاكاو (سبتمبر) ـ جنيه	٨٢١	٨٢٥	-٤
البن (سبتمبر) ـ جنيه	٦٥٧	٦٤٧	+١٠
السكر (اكتوبر) ـ دولار	٢٢٠	٢٢٨,٦٠	-٨,٦
القمح (سبتمبر) ـ جنيه	١١٤,٥٠	١١٤,٢٠	+٠,٣

الريـال السعـودي

	فوري	شهر	٣ اشهر	٦ اشهر
ريال/دولار	٣,٧٥٠٠	—	—	—

الريال على العملات الرئيسية

الاسترليني	المارك الالماني	الفرنك السويسري	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	البيزيتا	الذهب
٧,١٣٣١	٢,٤٣٢٥	٢,٩٢٠٦	٠,٠٢٧٧	٠,٧٢٦٠	٠,٠٣٨٨	١٤٧٤,٥

العمـلات الخليجية والعربية

العملة	دينار كويتي	درهم امارات	دينار اردني	دينار بحريني	ريال قطري	درهم مغربي	ريال عماني
دولار	—	—	—	—	—	٨,٠٨٥٠	—
استرليني	—	—	—	—	—	١٥,٣٥٧٥	—

العمـلات الدوليـة

العملة	الدولار الامريكي	المارك الالماني	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
المارك الالماني	١,٥٤١٦	—	٠,٣٤١٥	٨٧,٨٣	٣,٣٥٠٥	٠,٨٣٢٩
الجنيه الاسترليني	١,٨٩٩٥	٢,٩٢٨٣	—	٢٥٧,١٩	٩,٨١١٣	٢,٤٣٩٠
الين الياباني	١٣٥,٤٠	١,١٣٨٦	٠,٣٨٨٨	—	٣,٨١٤٨	٠,٩٤٨٣
الفرنك الفرنسي	٥,١٦٥٢	٠,٢٩٨٥	٠,١٠١٩	٢٦,٢١	—	٠,٢٤٨٦
الفرنك السويسري	١,٢٨٤٠	١,٢٠٠٦	٠,٤١٠٠	٧١,٢٨	٤,٠٢٢٧	—

مؤشرات الاسهم

المؤشر	الاقفال	السابق	التغيير	١٩٩٠ اعلى معدل	١٩٩٠ ادنى معدل
نيكاي داو	٢٢٢٧٨,١٩	٢٢٨٤٩,٣٩	-٥٧١,٢٠	٣٨٩١٥,٨٧	٢٠٢٢١,٨٦
داو جونز (*)	٢٤٩٦	٢٤٨٩,٣٦	—	٢٩٣٦,٦٥	٢١٤٤,٦٤
الفايننشال تايمز	٢٠٧٠,٤	٢٠٨٧	-١٦,٦٠	٢٤٦٣,٧	١٧٨٢,٨
داكس (المانيا)	١٤٢٢,٣٥	١٤٤٤,٨٩	-٢٢,٥٤	١٩٦٨,٣٣	١٢٧١,٧
كاك (فرنسا)	-	١٥٦٧,٤٨	—	٢١٣٨,٠٦	١٥٤٠,٨١

(*) اسعار الساعة الواحدة ظهراً

سندات الخزينة الامريكية

لستة اشهر	لسنة	لسنتين	لخمس سنوات	لـ١٠ سنوات	لـ٣٠ سنة
٧,٥٤٣٠	٧,٥٨٠٠	٧,٨٨٢٠	٨,٣٤٨٠	٨,٧٠٩٠	٨,٨٥٣٠

اسعار الفائدة الدولية — لندن ـ الواحدة بعد الظهر

	لاسبوع	لشهر	لثلاثة اشهر	لستة اشهر	لتسعة اشهر	لـ١٢ شهرا
دولار امريكي	٨,٠٠٠٠	٧,٣٧٥	٧,٩٣٧٥	٧,٩٣٧٥	٨,٠٠٠٠	٨,٠٠٠٠
جنيه استرليني	١٤,٧٥٠٠	١٤,٧٥٠٠	١٤,٧٥٠٠	١٤,٥٦٢٥	١٤,٤٣٧٥	١٤,١٢٥

المصدر : البنك السعودي الامريكي (لندن) ـ « الشرق الاوسط » ـ خدمة رويتر

بعد ان تحولت الى رؤوس اموال عينية
الاستثمارات الكويتية في مصر لا تتأثر بانخفاض الدينار

القاهرة: «الشرق الاوسط»

اكد تقرير جديد لهيئة الاستثمار المصرية ان اكثر من ٩٥٪ من رؤوس الاموال الكويتية المساهمة في مشروعات استثمارية داخل مصر لن تتأثر مواقفها وقيمتها من انخفاض قيمة الدينار الكويتي بعد الغزو العراقي للكويت.

وقال التقرير ان هذا يرجع الى ان معظم رؤوس الاموال المستثمرة في هذه المشروعات تحولت الى رؤوس اموال عينية سواء كانت في صورة مبان او آلات ومعدات.

وذكر التقرير ان المشكلة الرئيسية ستكون فقط عند توزيع الارباح حيث ان توزيعها في ظل الانهيار الكامل للدينار الكويتي سوف يحقق خسارة كبيرة للجانب الكويتي.

وذكر التقرير ايضا ان نسبة الاستثمارات الكويتية في مصر تقدر بنحو ٢٦ في المائة من اجمالي الاستثمارات الاجنبية نحو ٥٠٠ مليون جنيه كمساهمات في رؤوس اموال ١٠٨ مشروعات تعمل في مجالات الغزل والنسيج والصناعات الغذائية والكيماوية والهندسية والمعدنية والانتاج الزراعي والثروة الحيوانية.

وقد بلغت التكاليف الاستثمارية الكلية لهذه المشروعات نحو ١٥٠٠ مليون جنيه مصري.

«بيجو» تسرح ٣٥٠ عاملا بسبب تراجع مبيعات السيارات

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

اعلنت شركة السيارات «بيجو ـ تالبوت» عن خطط لتسريح ٣٥٠ عاملا في مصانعها بعد ان اظهرت الاحصاءات الاخيرة تراجع مبيعات السيارات.

وذكرت بيجو انها ستخفض انتاجها بمقدار ٢٠٠ سيارة اسبوعيا ابتداء من الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في مصانعها في بلدة كوفنتري البريطانية.

وكانت جمعية صناع السيارات قد ذكرت ان مبيعات السيارات الجديدة هبطت بنسبة ١٠,٦ في المائة في سبتمبر لتصل الى ١٥٣,٥٩٥ سيارة فقط.

ارتفاع حجم التداول في الاسهم السعودية وشركات الاسمنت في المرتبة الاولى

جدة من احمد مختوم

لم يكن التعامل في الاسهم السعودية في هذا الاسبوع عاديا، بل شهد اقبالا ملحوظا، حيث بلغ عدد الاسهم المتداولة ٣٣١ الفا و ٦٩٢ سهما قيمتها ٦٤ مليونا و ٦١٥ الفا و ٩٢٧ ريالا. مقارنة بالفترة الماضية التي بلغت فيها ٢٦٩ الفا و ٧٧٦ سهما قيمتها ٦٨ مليونا و ٧٣٠ الفا و ٦٩٨ ريالاً.

وبالمقابل يلاحظ ان الصفقات المنعقدة في هذا الاسبوع سجلت انخفاضا حيث بلغت ٦٩٤ صفقة مقارنة بـ ٩٩١ صفقة في الاسبوع الماضي.

شركات الاسمنت جاءت في هذا الاسبوع في المرتبة الاولى وبنسبة ٦٢٪ حيث بلغت كمية الاسهم المتداولة ٢٠٥ الفا و ٧٦٦ سهما قيمتها ٣٨ مليونا و ٩٢٦ الفا و ١٥٦ ريالا. تم التداول في اسهم ٧ شركات منها، مقارنة بالاسبوع الماضي التي بلغت فيه ٧٤ الفا و ٩٥٢ سهما قيمتها ١٤ مليونا و ٨٤٣ الفا و ١٠ ريالاً.

ويلاحظ ان الاقبال على التداول في اسهم شركات الاسمنت يرجع الى نزوح بعض الكويتيين الى السعودية وتفكير المستثمرين في انشاء المباني السكنية.

كما ان اسهم الاسمنت الكويتي ارتفع في هذه الفترة الى ٩٥ ريالا مقابل ٩٠ ريالا في الاسبوع الماضي.

شركات الكهرباء في هذه الفترة جاءت في المرتبة الثانية وبنسبة ١٢٪ حيث بلغت كمية الاسهم المتداولة فيها ٣٩ الفا و ٨٦٤ سهما قيمتها ٤ ملايين و١٤٣ الفا و٤٢٠ ريالا تم التداول في اسهم ٤ شركات منها، مقارنة بالفترة الماضية التي بلغت فيه ٤٣ الفا و ٥٠٠ سهما قيمتها ٤ ملايين و ٤٨٦ الفا و ١٧٦ ريالا. وارتفعت اسعار الاسهم في شركة كهرباء الغربية والجنوبية والوسطى مليون و ٥٣٦ الفا و ٩٨٠ ريالا. وارتفعت اسعار الاسهم في شركة السيارات لتصل الى ٤٢ ريالا مقابل ٣٥ ريالا وشركة النقل الجماعي ٨٦ ريالا مقابل ٨٠ ريالا.

وجاءت البنوك في هذه الفترة في المرتبة الخامسة وبنسبة ٣,٥٪ حيث بلغت كمية الاسهم المتداولة في ٨ بنوك منها ١٧ الفا و ٢٠٠ سهما قيمتها ١٠ ملايين و ٨٧٠ الفا و ٧٦٠ ريال. مقارنة بالاسبوع الماضي التي بلغت فيه ٢٩ الفا و ٥٦٣ سهما قيمتها ٢٣ مليونا و ٩٩١ الفا و ٤٦٨ ريالا. ويلاحظ ان اسهم الراجحي انخفضت الى ١٠٥٢ ريالا مقابل ١٠٧٣ ريالا في الاسبوع الماضي، كما انخفضت اسهم البنك المتحد لتصل الى ٤٥٠ ريالا مقابل ٤٣٦ ريالا في الاسبوع الماضي، كما انخفضت اسهم البنك السعودي الامريكي لتصل الى ٩٢٩ مقابل ٩٨٥ ريالاً.

والشركات الزراعية جاءت في هذه الفترة في المرتبة السادسة وبنسبة ١,٤٪ حيث بلغت كمية الاسهم المتداولة في ٦ شركات منها ٤ آلاف و ٨٠٣ سهما قيمتها ٧٧٨ الفا و ٦١٩ ريالا مقابل ٤ آلاف و ٦٣٦ سهما قيمتها ٦٨٩ الفاً و ١٥٧ ريالا في الاسبوع الماضي.

ولم يجر التداول في اسهم ١٦ شركة.

كول يجدد تعهده بمساعدة موسكو ماليا

موسكو ـ ر: تعهد المستشار الالماني هليموت كول بأن تدعم المانيا الموحدة جهود الاتحاد السوفياتي لانعاش اقتصاده المتعثر.

وقال في حديث صحافي لـ «البرافداء» الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفياتي في اليوم الاول لاعلان الوحدة الالمانية منذ هزيمة النازية في الحرب العالمية الثانية ان بلاده تعي تماما مسؤوليتها في اقرار السلام في اوروبا.

وقال كول: إذا انتهزنا نحن الالمان هذه الفرصة التاريخية فإن توحد وطننا سيكون لصالح كل دول اوروبا، اذ سيوفر لقارتنا الامن والاستقرار.

وأضاف: نحن الالمان ندرك ان الطريق الى وحدتنا يجيء في وقت تمر فيه الاصلاحات في بلادكم بمرحلة معقدة. واود ان اؤكد لكم عزمنا على مساعدتكم.

ووفقاً لاتفاقيات مشتركة تعهدت دولة المانيا الموحدة الجديدة بتقديم ١٢ مليار مارك لتمويل انسحاب القوات السوفياتية من المانيا الشرقية وقوامها ٣٦٠,٠٠٠ جندي.

ومن المقرر أن تنسحب هذه القوات التي تركزت كقوة احتلال عام ١٩٤٥ في المانيا بنهاية عام ١٩٩٤.

وعرضت المانيا ايضا تقديم ثلاثة مليارات مارك اخرى كمساعدات مالية مباشرة.

وكان مجلس السوفيات الاعلى (البرلمان) قد أقر امس الاول قرارا يلغي معاهدة الصداقة السوفياتية ـ الالمانية الشرقية المعقودة عام ١٩٧٥.

تنسيق تجاري بين فيات وشركة الكهرباء الفرنسية

لندن : «الشرق الاوسط»

اعلنت شركة السيارات الايطالية «فيات» عن صفقة عقدتها مع الشركة الفرنسية العامة للكهرباء وصفتها «بالاتفاقية الرئيسية للتعاون الاستراتيجي».

وبموجب هذه الصفقة سوف تتبادل الشركتان اسهماً من محافظهما وتؤسسان شركة قابضة اوروبية.

ويهدف الاتفاق ايضا الى اقامة مشاريع صناعية مشتركة ودمج بعض النشاطات القائمة بما في ذلك دمج مؤسستي الاتصالات اللتين تملكانهما في ايطاليا.

وسوف تبيع الشركة الفرنسية ٥٠ في المائة من اسهمها الى شركة فيات، وتضم فيات شركة «فيروفيا» الى مشروع شركة الكهرباء الفرنسية المشترك مع الستوم.

الدولار يستقر على ١٠٢٥ ليرة لبنانية

بيروت : «الشرق الاوسط»

استقر الدولار في سوق بيروت على الف ليرة للشراء و ١٠٢٥ ليرة للمبيع منذ يوم الاربعاء الماضي.

وكانت الليرة اللبنانية قد عادت الى الانكفاء منذ مطلع الاسبوع وشهدت السوق اقبالا متزايدا على شراء العملات الاجنبية فور انهيار الوضع الامني في بيروت الشرقية مما رفع سعر الدولار الى ١١٠٠ ليرة لبنانية واضطر مصرف لبنان الى التدخل بائعا للدولار بسعر ١٠٠٠ ليرة لبنانية.

وتعتقد الاوساط المصرفية في بيروت ان تدخل مصرف لبنان في السوق بائعا للدولار بألف ليرة لبنانية اعتبر بمثابة «مؤشر» للسعر الواقعي لليرة في هذه المرحلة.

ولا تتوقع هذه الاوساط هبوطا ملموسا في سعر الدولار في مقابل الليرة في ظل استمرار ضغوط ازمة الخليج على الاقتصاد اللبناني.

أزمة الخليج تضغط على الطيران الاوروبي

بروكسل ـ ر: تقول شركات الطيران الاوروبية ان ازمة الخليج قضت على المكاسب المالية الناجمة عن ازدياد حركة نقل الركاب، وحذرت من ان الارباح قد تتضرر على نحو اكبر اذا ارتفع سعر وقود الطائرات مرة اخرى.

وقال اتحاد شركات الطيران الاوروبية الذي يمثل ٢١ شركة طيران في مختلف انحاء اوروبا في بيان اصدره امس الاول ان الزيادة الحالية يمكن ان توصف بلا تحيز بأنها غير مربحة.

وقال متحدث باسم الاتحاد ان زيادة اسعار تذاكر الطيران لتعويض انخفاض هوامش الربح امر مرجح جدا.

وقال الاتحاد ان زيادة بنسبة ١٠ في المائة في حركة نقل الركاب في اغسطس (اب) الماضي لم تتحول الى ارباح لأن اسعار وقود الطائرات واقساط التأمين ازدادت في اعقاب الغزو العراقي للكويت.

... والطيران الامريكي يتوقع عاما اعجفا

شيكاجو ـ ر: اظلمت السماء امام شركات الطيران الامريكية التي قد تواجه عاما اعجفا. وقد حفز ارتفاع اسعار الوقود وتراجع الاقتصاد بعض الخبراء والمحللين على الاعتقاد بأن الخطوط الجوية في الولايات المتحدة قد تصاب بخسائر كبيرة.

وقال سام بتريك المحلل لدى مؤسسة كيدر وبيبودي انه اذا لم تهبط اسعار وقود الطائرات النفاثة بعد شهرين من الارتفاع فإن ١٩٩٠ سيكون عام خسائر جديدة كبيرة لشركات الطيران.

وقد يفوق اجمالي خسائر شركات الطيران في العام الحالي رقم خسائرها القياسي في ١٩٨٢ وهو ٧٠٠ مليون دولار.

ومنذ غزو العراق للكويت في الثاني من اغسطس (اب) الماضي ارتفع سعر الوقود النفاث الذي يشكل ١٥ في المائة من نفقات شركات الطيران ليتراوح بين ١,٠٥ دولار و ١,١٠ دولار للجالون. وكان سعر الجالون في وقت سابق هذا العام ٦٠ سنتا.

ولكن ارتفاع اسعار النفط ليست المشكلة الوحيدة. اذ يبدو ان الولايات المتحدة تتجه نحو حالة كساد وهي انباء سيئة بنفس المقدار لشركات الطيران لأنه يؤدي الى تقلص حركة السفر للسياحة والعمل.

بتمويل من بنك الاستثمار القومي وفي اطار ترشيد الانفاق:
تعاون مصري سعودي مشترك لتصنيع معدات انتاجية

القاهرة: من هشام نجيب

في اطار سياسة استخدام العملات الاجنبية المتوفرة لدى الخزينة المصرية بدأت الاجهزة الفنية الرسمية المسؤولة في القاهرة في دراسة الامكانات المتاحة لوقف نزيف تلك العملات التي توجه لاستيراد المعدات التي تحتاجها المصانع وخطوط الانتاج وقطع غيارها والتي بلغ ما تم استيراده منها العام الماضي فقط نحو ٦ مليارات دولار خصصت للقطاعين العام والخاص.

وقد بدأت بالفعل وزارة الصناعة المصرية في دراسة مشروع قومي لزيادة نسبة المكون المحلي في صناعة معدات المصانع وقطع غيارها حيث تقدمت هيئة التصنيع بالفعل بالدراسات اللازمة للمشروع وتحمل بنك الاستثمار القومي تكلفة انتاج قطعة الغيار الاولى التي تتراوح ما بين ١٠ آلاف و ٢٠ الف دولار.

ويقول المهندس حسن اسماعيل رئيس هيئة التعدين والحراريات وعضو اللجنة الاستشارية العليا بوزارة الصناعة ان تنفيذ خطة تصنيع قطع غيار المصانع ومستلزمات انتاجها محليا تهدف الى توفيرها بالسرعة المطلوبة وضمان استمرار تشغيلها والاستغناء تدريجيا عن استيرادها من الخارج بالعملة الصعبة على ان تتولى المصانع المصرية المتخصصة في انتاج قطع الغيار في القطاعين الخاص أو العام او قطاع الانتاج الحربي تصنيعها بالشكل والمواصفات والعدد المطلوب على مدار السنة ويتم ذلك من خلال تعاقدات ثنائية في ضوء ما يتم استيراده من قطع غيار لازمة لماكينات المصانع. وتتم هذه التعاقدات من خلال المعارض التي تقيمها كل هيئة من هيئات وزارة الصناعة التي تضم ١١٦ شركة صناعية، وهذه المعارض التي تقام لمدة شهر او اكثر تتيح الفرصة للمنتجين للتعرف على قطع الغيار المستوردة من الخارج.

ويتوقع المهندس حسن اسماعيل ان يكون هناك اقبال على تصنيع ٥٠٪ على الاقل من الاجزاء المعروضة بتصنيع مثيل لها للاستغناء عن نظيرها المستورد ويتوقع ايضا بأن يكون هناك اهتمام واسع للاتفاق على عقود تصنيع قطع غيار المصانع او خطوط انتاجها.

ومن ناحية اخرى يقول الدكتور محمد عبدالفتاح منجي نائب رئيس هيئة التصنيع ان الهيئة قامت بدراسات عديدة من واقع امكانيات الهيئة وخبراتها وساهمت في نجاح هذا المشروع من خلال عمل مسح شامل للخطة الخمسية ومعرفة المبالغ المخصصة لاستيراد المعدات وخطوط الانتاج وقطع الغيار في المصانع الجديدة، او للتوسع في المصانع القائمة، واتضح ان المبلغ ضخم في حدود ٣٠ مليار جنيه في الخطة الخمسية اي ٦ مليار جنيه في السنة للقطاع العام والذي يصل الى ١٢ مليار جنيه لكل من القطاع الصناعي العام والخاص.

ويضيف د. محمد منجي بأن الهيئة قامت ايضا بالتعرف على امكانيات التصنيع في مصر لأن الاهداف الاقتصادية من المشروع هي تحميل الورش القائمة تحميل اقتصادي بدون اضافة ورش انتاجية جديدة على مستوى القطاع العام والخاص، فوجدنا امكانيات تصنيعية هائلة جاهزة للانتاج ولكن غير مستغلة. ولذلك قامت الهيئة بحصر مكاتب التصميم لدى القطاع العام والخاص للوقوف على مدى خبراتها في مجال التصميم فوجدت ان هناك قواعد لا بأس بها في مكاتب التصميم والاستشارات الفنية قادرة على تصميم وحدات قطع الغيار المراد تصنيعها وبمواصفات قياسية جيدة وعلى سبيل المثال مكتب تصميم المعدات التابع لشركة السكر المصرية بالحوامدية الذي يمتلك امكانيات فنية ذات مكانة علمية جيدة فأدخل أجهزة الكمبيوتر في التصميم وتعاون مع خبراء كلية الهندسة بجامعة القاهرة واستطاع ان يصمم وينتج بنجاح كبير المعدات التي يحتاجها المصنع إما بنظام الهندسة العكسية او بتصميم من ابتكاره.

ويؤكد د. منجي بأن الهيئة لم تغفل دور الصناعات المغذية في تصنيع المعدات وقطع الغيار فقمنا بدراسة السوق المصرية للتعرف عليها فوجدنا مصانع كثيرة معظمها تابع للقطاع الخاص تنتج مكونات من الممكن ان تكون اجزاء هامة، وقمنا بتجميع تلك الصناعات المغذية وادرجت في «كتالوج» قيد النشر وهو مفتوح لأننا كل يوم نضيف صناعة مغذية جديدة.

ولم يقف دور الهيئة عند ذلك ولكن امتد الى تشريح وتحليل لخطوط الانتاج الكبيرة والكاملة في المصانع وقسمت الى اجزاء صغيرة يمكن تصنيعها او المساهمة على الاقل بتصنيع لاجزاء صغيرة تصلح كقطع غيار. ويضيف د. محمد منجي: بأن الهيئة جمعت كل الخطوات السابقة في دراسة وقدمتها الى لجنة ترشيد استخدام النقد الاجنبي في بنك الاستثمار لتحديد المعدات التي يمكن استيرادها والاخرى التي يمكن تصنيعها محليا.

وقد اشرفت هيئة التصنيع على اقامة العديد من المعارض لقطع الغيار المستوردة للتنسيق بين اصحاب المعارض والمنتجين وجرت تعاقدات فعلية للانتاج التي وصل حجمها خلال عام واحد فقط الى ٤٠٠ مليون جنيه وهو حجم ضخم جدا، وما لم تحصره الهيئة قد يفوق هذا الرقم بكثير.

من ناحية اخرى يسعى قطاع الكهرباء لتصنيع محطات الكهرباء التقليدية وغير التقليدية. واتضح ان اكثر من ٧٠٪ من محطات الكهرباء يمكن تصنيعها محليا وبدأنا نتعاون معه للوصول الى هذه النسبة من خلال الصناعات المغذية.

ويقول د. محمد منجي ان نسبة التصنيع المحلي للمعدات وقطع الغيار قد وصلت الى نسبة ٨٠٪ اما الحد الادنى في خطتنا فهو ٢٥٪. وتؤكد التجارب ان من الممكن ان نرتفع بالحد الادنى الى ٤٠٪ فاكثر.

وهناك تجارب كثيرة للتعاون المصري ـ العربي وعلى سبيل المثال حصلت شركة السكر المصرية على مناقصة دولية بإعادة تأهيل كاملة لمصانع السكر في السودان وتم تصنيع كل ما يلزم المشروع بمصنع انتاج المعدات بالحوامدية إضافة الى التعاون مع كل من السعودية والاردن وايضا تركيا في مجال التصنيع المشترك. ونأمل في القريب العاجل التوصل الى تنسيق عربي جزئي او اقليمي لخلق قاعدة صناعية حقيقية في الوطن العربي بتعميق التصنيع المحلي وقطع الغيار وكان هذا الاتجاه المسيطر على المؤتمر الاخير الخاص بالمنظمة العربية للتنمية والتعدين.

ومن جهة اخرى يقول اللواء مهندس عادل السيد ممثل بنك الاستثمار القومي ومنسق عمليات تصنيع قطع الغيار على المستوى القومي. ليس المقصود من مشروع تعميق التصنيع المحلي منع الاستيراد او فرض سلعة معينة ولكن السوق المصرية مفتوحة امام المنافسة الطبيعية والهدف الاساسي للمشروع هو التقليل من احتياجات الدولة للنقد الاجنبي في استيراد المعدات الاستثمارية وقطع غيارها ومحاولة تقديم بديل من صنع محلي.

اما الدور الآخر الذي يقوم به البنك فهو تمويل قطعة الغيار الاولى ووضع برامج تمويل هذه المشروعات بما يكفل صرف مستحقات المنتجين سواء كانوا مقاولين رئيسيين او مقاولي الباطن، وايضا مستخلصات الانجاز كل على حسب تقدم العمل كما يوفر بنك الاستثمار نظام الضمان للشركات لدى فتح الاعتمادات السندية لمكونات الاستثمار التي يقدر توريدها لاكثر من سنة مالية بما يخفف من اعباء التمويل المصرفي.

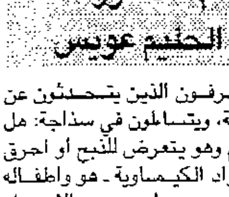
ويضيف اللواء عادل بأن تكاليف تصنيع قطعة الغيار الاولى يتم تقسيمها على ان يتحمل البنك ثلثها من منطلق دوره في تعميق التصنيع المحلي وان يتحمل المنتج ثلث التكاليف والمستفيد يتحمل الثلث الاخير. اما بالنسبة للمعدات الاستثمارية الكبيرة ذات التكلفة المرتفعة فيتحمل البنك ايضا ثلث تكاليف انتاجها والتي تتمثل في التصميمات الهندسية والدراسات الاولية التي تكون ذات تكاليف مرتفعة بدون عائد محسوس فيحجم عنها المنتج على الرغم من اهميتها في عملية انتاج المعدات الصناعية.

محمد صفوة الباري ورحمته

أمير الشعراء: أحمد شوقي

مُحَمَّـدٌ صَفْوَةُ البـاري ورحـمـتُهُ
وبُغْيَةُ الـلّه مـن خَلْقٍ ومـن نَسَمِ
وصاحبُ الحوضِ يومَ الرسْلُ سائلةٌ
متَى الورودُ وجـبـريلُ الامينُ ظَمِي
سَنَاؤُهُ و سناهُ الشمسِ طالعةٌ
فـالجِرْمُ في فَلَكٍ والضَّوءُ في عَلَمِ
قـد أخطأ النَّجْمَ مـا نالَتْ أبوتُهُ
مـن سُؤْدُدٍ بـاذخٍ فـي مَظْهَرٍ سَنِمِ
نُمُوا اليـه فَزَادُوا في الورَى شَرَفـاً
ورُبَّ أصلٍ لـفَرْعٍ فـي الْفَخَارِ نُمـي
حَوَاهُ في سُبُحـات الطُّهْرِ قَبْلَهُمُ
نُورَانِ قَامـا مَقَامَ الصُّلْبِ والرَّحِمِ
لَمّا رآهُ بَحِيـرَا قَالَ نَعْرِفُهُ
بـما حَفِظْنَا مِنَ الأَسمـاءِ والسِّيَمِ
سائِلْ حِرَاءَ ورُوحَ الـقُدْسِ هـل عَلِمَا
مـصُونَ سِرٍ عنِ الإِدراكِ مُنْكَتِمِ
كَمْ جـيئـةٍ وذهَابٍ شُرِّفَتْ بـهِـمَا
بَطْحَاءُ مكَّةَ في الإصبـاحِ و الغسَمِ
ووَحشـةٍ لابنِ عـبْدِ اللّه بينهـما
أشْهَى مِنَ الأُنْسِ بالأحـبابِ والحشَمِ
يُسـامِرُ الْوَحْيَ فيـهَا قَبْلَ مَهْبِطِه
ومَنْ يُبَشَّرْ بسيـمَى الْخَيـرِ يَتَّسِمِ
لَمّا دَعَا الصَّحْبُ يَستَسْقُونَ من ظَمَأٍ
فـاضَتْ يَدَاهُ مِنَ التَّسْنِيمِ بِالسَّنِمِ
وظَلَّلَتْهُ فـصـارَتْ تَستَظِلُّ بهِ
غَمَامَةٌ جَذَبَتْهَا خَيـرَةُ الدِّيَمِ
مَحَبَّـةٌ لرَسُولِ اللّه أُشْرِبَهَا
قَعَائِدُ الدَّيْرِ والرُّهْبَانُ فـي القِمَمِ
إنَّ الشَّمَائِلَ إنْ رَقَّتْ يَكَادُ بـهَـا
يُغْرَى الجَمَادُ ويُغْرَى كُلُّ ذِي نَسَمِ
ونُودِيَ اقْرأْ تعَـالَى اللّهُ قَائِلُهَا
لَمْ تَتَّصِلْ قَبْلَ مَنْ قِيلَتْ لـهُ بِفَمِ
هُنَاكَ أذَّنَ للرَّحْمنِ فَامْتَلأَتْ
أسماعُ مَكَّةَ مِنْ قُدْسيَّةِ النَّغَمِ
فـلا تَسَلْ عن قُرَيْشٍ كيفَ حَيْرَتُهَا
وكـيفَ نُفْرَتُهَا فـي السَّهْلِ والعَلَمِ
تسـاءَلُوا عن عظيمٍ قـد أَلَمَّ بِهِم
رَمَى المَشَايِخَ والوِلْدَانَ بـاللَّمَمِ
يا جَاهلِينَ عَلَى الهـادي ودعـوتِه
هَل تجـهلُون مكانَ الصَّادِقِ العَلَمِ؟
لَقَّبْتُمُوه أمِينَ القَوْمِ فـي صِغَرٍ
ومَا الأَمِينُ عَلَى قَوْلٍ بِمُتَّهَمِ
فـاقَ البُدُورَ وفـاقَ الأنبيـاءَ فَكَم
بالخَلْقِ والخُلْقِ مـنْ حُسْنٍ ومِنْ عِظَمِ
جـاءَ النَّبيُّـونَ بالآياتِ فـانصَرَمَتْ
وجِئْتَنَا بحكيـمٍ غَيْرِ مُنْصَرِمِ
آياتُه كـلّمـا طالَ المَدَى جُدُدٌ
يَزِينُهُنَّ جَلالُ العِتْقِ والقِدَمِ
يـكـادُ فـي لَفْظَةٍ مـنـه مُشَرَّفَةٍ
يُوصِيكَ بالحَقِّ والتَّقـوى وبالرَّحِمِ

اغتيال الكويت: فقه الحرابة لا فقه البغي


بقلم الدكتور: عبد الحليم عويس

هؤلاء المترفون الذين يتحدثون عن القوات الاجنبية، ويتساءلون في سذاجة: هل من حق المسلم وهو يتعرض للذبح او الحرق او الابادة بالمواد الكيماوية - هو واطفاله وزوجته ومن يحيطون به من الارحام والضعفاء - هل من حقه ان يحول دون ابادة اخيه له، عن طريق الاستعانة بالكفار؟

- او ليس من واجبه - اولا ان «يفكر» و«يحلل» و«يدرس» عواقب هذه الاستعانة بالاجانب، حتى ولو تقاعس - او عجز - اخوانه المسلمون عن مساعدته، وحتى لو ايقن ان مصيره ونويه مظلم وقاتم ؟!!

هؤلاء المترفون: لا ادري بالضبط ما المقاصد الشرعية او المنطلقات الفعلية التي اعتمدوا عليها؟

- فلا الشرع يسمح باهدار آدمية الانسان وحق حياته وحق عرضه وحق ماله، على هذا النحو الساذج؟

- ولا العقل يسمح - كذلك - باللجوء الى التفلسف والتحليلات في وقت اشتعال الحريق واقتراب التهامه لكل شيء.. ولا سيما وان الرئيس العراقي صدام حسين قد اعطى الاذن لجيشه بأن يقدم في الكويت واحدة من ابشع التجارب، بحيث بات واضحا للدول التي تقترب جيوشه منها، وعلى رأسها السعودية، انها امام امرين: اما ان تستسلم استسلاما كاملا وتترك نفسها لحكم حزب البعث الدموي العلماني المعروف، واما ان تترقب صورة بشعة على غرار ما جرى للكويت. بل وما جرى للاكراد الذين نسيهم المسلمون في غمرة الاحداث، وتحت ضغط ظروف سياسية، لكن الدول وقادتها - بالتاكيد - ما كان يمكن ان ينسوا، فلديهم الوثائق اليقينية والمعلومات التفصيلية عما جرى للاكراد، وما جرى للكويتيين.

****

فليست القضية مقبولة الطرح على المستوى الشرعي، وليست مقبولة الطرح - بهذا الاسلوب - على المستوى العقلي والانساني..

انها من الناحية الشرعية - لم تكن معركة تخضع لظروف المعارك، ولها مقدماتها وابعادها، بل إن احتلال الكويت نفسه لم يكن معركة بين فئتين مسلمتين، كما يقول بعض اخواننا الطيبين الذين اسرف بعضهم على نفسه فضرب المثل بالخلاف الذي وقع بين جماعة المسلمين... «رضي الله عنهم جميعا» في عهد علي بن ابي طالب امير المؤمنين (رضي الله عنه) وادى لقتاله لمعاوية (رضي الله عنه) في موقعتي الجمل وصفين..

كلا.. فليس هناك خلاف في الرأي بين فئتين مجتهدتين لكل منهما وجهة نظر، وبينهما حرب واضحة، وانما هو (حرابة) - بكل معنى الكلمة .. وهي «حرابة» التهم فيها القوي الضعيف غير المؤهل اصلا لقتاله، وقامت - دون انذار مسبق - بل قامت على الغدر والخيانة والمباغتة الليلية وترويع الاطفال والشيوخ وانتهاك اعراض النساء واغتصاب الاموال والارض، والتهجير الاجباري، والاحتلال الاستيطاني وتغيير البنية السكانية والفكرية .. بل قامت على تآمر كبير خدع فيها كثيرون حتى بعض رؤساء الدول الذين كانوا يقومون بدور اسلامي في الوساطة وحل المشكلات ومنع الحرب!!

- فمن الناحية الشرعية ليست القضية مطروحة الا في سياق انها (حرابة) او «قطع طريق» قائم على تخطيط مسبق وخيانة واضحة وانتهاك لابسط حقوق المسلم على المسلم، وابسط قواعد العلاقات الدولية.

- والحالة التي وقعت - بظرفها هذا وبما صحبها من ترويع واستعلاء وتآمر وتهديد صريح في الدم والعرض والمال، وتهديد باستعمال أسلحة كيماوية (استعملها العدو سابقا مع الاكراد) وبصورة واضحة واستباحة لكل الحرمات (كما وقع في الكويت) ليست من نوع (الظروف) التي تناقش (بموضوعية) ويبحث فيها هل يجوز الاستعانة بالكفار او لا يجوز؟

- وقد يقول بعضهم انه جائز لان الرسول صلى الله عليه وسلم استعان بغير المسلمين للنصرة والحماية، فقد استعان بعمه ابي طالب، وقد دخل مكة بعد عودته من الطائف في جوار المطعم بن عدي المشرك، وجعل (عبد الله بن اريقط) دليله الى المدينة في رحلة الهجرة المباركة... كما اقام حلفا مع خزاعة ضد قريش وبكر في صلح الحديبية!!

- ويرد آخرون يرون انه لا يجوز الاستعانة بالكفار، لانه نوع من الموالاة، كما انهم يرون في الوقائع التي وردت انها ليست في موضوعها، لأن الرسول استعان بالكافرين ضد الكافرين ولم يستعن بالكافرين ضد المسلمين!!

- ويقول فريق ثالث: ان القوات الاجنبية التي جاءت للخليج لم تأت لتضرب المسلم، بل جاءت - بنص الاتفاقية معها - لتمنع المسلم من قتل المسلم بعد ان عجز اخوه المسلم عن حماية دمه وعرضه وماله، فهذه القوات لم تأت من باب (الموالاة لها) ولا من باب (ضرب المسلمين) بالكافرين.. بل جاءت في ساعة عسرة وشك،وفي وضع يجعل استقدامها من باب الضرورات التي تبيح المحظورات، ومن باب دفع الشر الاكبر بالشر الاهون والاصغر!!

****

ومع احترامنا لكل هذه الآراء، وايماننا بأن الرأي الاخير هو اقرب الآراء الى السداد والموضوعية ومقاصد الشريعة، واحترام الاسلام للكليات الانسانية الكبرى.

مع ايماننا بذلك الا اننا نرى ان الظرف الذي تم فيه اغتيال الكويت، وتهديد الخليج بجيش مرعب لا دين له ولا خلق، ولا يمثل الاسلام في مظهره او سلوكه.. بل هو جيش يخضع لاوامر حزب علماني لا ديني، ويحكمه دستور معاد للاسلام ينص على (تأليه القومية) و(تأليه الرئيس صدام حسين) وتأليه (حزب البعث العربي الاشتراكي).. وتجارب هذا الجيش السابقة تؤكد عدم انضباطه بأي مسلك اسلامي، كما انه يخضع لتوجيهات مصلحية حزبية لا دينية، وعلاقتها الاخيرة بالاسلام علاقة توظيف سياسي، وليس في دستور العراق ما يؤيد اي انتماء اسلامي، كما انه ليس في بنية حزب البعث اي اثر لهذا الانتماء.

- فالظروف العامة، والوضع الخاص للخصم المحارب، والذاكرة التاريخية، والموقف العقائدي والسلوكي.. كل هذه العوامل تخرج القضيتين من الدائرة الفقهية (الشرعية) التي تحكم علاقة المسلمين بعضهم بالبعض في ظروف الخلاف او الحرب!!

انها ظروف (الحرابة) - عند احسن الفروض - ويجب ان تعالج في مستوى (دفع الصائل) الذي يحمل افتك الأدوات ولا يرعى للمسلمين حرمة ولا كرامة، ولا يعترف لهم بحق ما يسمى (بحقوق الاخوة الاسلامية)...

فاذا كان الخصم نفسه قد تعامل بهذا المستوى الحرابي، وتجاهل اخوة الاسلام وتنكر لها، وانطلق في فكره وحزبه وسلوكه من قواعد لا دينية ولا اخلاقية.. فلماذا نحاكمه نحن الى شريعة رفضها هو اصلا، والى فقه لا يأبه هو به!!

****

فلم يبق الا ان نحاكمه الى قواعد العقل التي هي جزء من الشرع في ديننا .. بل هي الفقه السليم المنضبط القائم على التجربة وحماية حق الحياة والوطن والمال وبقية حقوق الانسان...

وفي هذا المستوى، فان كل العقلاء، وكل قواعد المنطق تبيح لمن يغرق ان يستجيب لكل يد تمتد اليه، وتجيز بل توجب - على من يحترق بيته ويتعرض ذووه لاحتمال شبه يقيني - بالموت - ان يستجيب لكل من يحاولون اطفاء الحريق - وليس من حقه ان يغامر بحياتهم وشرفهم تحت ضغط مشاعر نفسية او ظروف خلاف عقدي او فكري تفصله عن الذين يتقدمون لاطفاء الحريق!!

****

وينسى كثير من المترفين ان القوات الاجنبية هذه لم تزل منذ عدة اسابيع رابضة في مكانها تطالب مشعل الحريق بأن يترك الكويت لاهلها حتى يهدأ المروعون بجيوشه، وحتى يعود المشردون الكويتيون الى بلدهم.. وهذه القوات الاجنبية لم تقتل مسلما واحدا بعد، بل ان الرئيس الامريكي (بوش) ليخاطب المعتدي الظالم صدام حسين بأطيب كلام معقول، متكرا اياه بكلام سابق لصدام نفسه يجرم فيه اعتداء المسلم على المسلم، ويدعو فيه صدام كل العرب والمسلمين للوقوف ضد المعتدي على اخيه العربي!!

- فحتى اليوم مازالت القوات الاجنبية (قوة ردع) للظالم حتى يعيد الحق لاهله ويكف عن ترويع اهل الخليج... فأين هي الاستعانة بالكافر على المسلم اذن..؟

أليس الامر - حتى اليوم على الاقل - في دائرة استعانة المسلم بالكافر لمنع المسلم من قتل اخيه المسلم؟... ونحن نتوجه بالسؤال لاخواننا المترفين من المحسوبين على بعض الحركات الاسلامية!

بماذا تفتون في هذه الحالة؟

هل يجوز التوسط بالكافر لمنع المسلم من قتل المسلم؟

ام ان ذلك حرام، ومن الواجب ترك المسلم القوي المدجج بالاسلحة الكيماوية ليقتل شر قتلة اخاه المسلم..؟

- ان هذا هو مستوى القضية، وهو مناط الاجتهاد فيها.. شرعا وعقلا..

فلماذا قفزت عقولكم الى قضية غير موجودة اصلا؟ وهل عاد عهد الفقه الافتراضي والخيالي حتى في هذه الاوقات العصيبة؟ وانا الاحقكم واسألكم :

ما رأيكم اذا رفض المحسوب (مسلما) رئيس حزب البعث ترك الكويت لاهلها، وترك الاسرى «السياسيين» الخاضعين لعهد الامان يعودون - آمنين - الى بلادهم .. ورفض - ايضا - الا ان يدفع بكل الظروف حتى تقع الكارثة .. مع ما تعلمونه وما قلته سلفا من ان - القوى الاجنبية - كما تدل كل الشواهد - حريصة على السلم، راغبة في عدم الحرب - اننا نسألكم بالله: من يتحمل الوزر في الحالة؟

- هل هي الكويت المشردة المعتدى على شيوخها ودعاتها واطفالها ونسائها؟

- هل هو الخليج المروع من الاسلحة الكيماوية؟

- هل هي القوى الاجنبية التي تمثل (عدوا عاقلا) والتي تتمنى - كما يبدو حتى اليوم ان تنتهي الامور سلميا؟

- ام هو البادئ باغتيال الكويت وترويع الخليج والرافض لكل حل سلمي؟...

****

ان القضية - بكل المقاييس - واضحة... ونسأل الله ان يقينا الفتنة التي تضيع فيها الثوابت والمعالم عند بعض المحسوبين على العقل او الفقه... ويحسبون كل من يتفق رأيه مع بعض الحكام في الظروف التي يكونون فيها على الحق متخاذلا..

ويظنون ان المعارضة يجب ان تكون ضد من تعارضه قاعدة ثابتة في كل موقف.. حتى ولو وقف معارضك في خندق الحق...

ويظنون ان بعض عواطف الثائرين بغية كسب بعض المواقع كياسة وفطنة..

ويظنون - وبعض الظن إثم - ان كل ما يصدر عن العلماء او الفقهاء الذين يسعون لاقامة حوار هادئ مع بعض المواقع المسؤولة انما هو ضعف وملق.. ويرون - بالتالي - ان (الصراع) هو الاصل في العلاقة بين المسلم وغيره..

وينسون اننا بعثنا دعاة هداة بالحق... وللحق... حتى ولو كان الحق مع من نختلف في بعض الظروف معهم...

«ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا... اعدلوا».

مشردون اثر الغزو

وما ينطق عن الهوى

قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «جَعَلَ اللّهُ الرَّحْمَةَ مائَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وتِسْعِينَ. وأَنْزَلَ في الارضِ جُزْءاً واحداً، فَمِنْ ذَلِكَ الجُزْءِ يَتَراحَمُ الخَلائِقُ حتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ».

دعاء اليوم

اللّهُمَّ أنتَ المجيدُ الباعثُ الشَّهيدُ الحقُّ الوَكيلُ القويُّ المتينُ الوَليُّ الحَميدُ.

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٥٥	٦,١٣	١٢,٠٩	٣,٣٢	٦,٠٦	٧,٣٦
المدينة المنورة	٤,٥٥	٦,١٥	١٢,١٠	٣,٣٣	٦,٠٦	٧,٣٦
القدس الشريف	٤,٥٥	٦,١٥	١٢,١٠	٣,٣٣	٦,٠٥	٧,٣٥
الرياض	٤,٣٦	٥,٤٧	١١,٤٢	٣,٠٥	٥,٣٧	٧,٠٧
القاهرة	٤,٢٣	٥,٥١	١١,٤٤	٣,٠٥	٥,٣٧	٦,٥٣
الخرطوم	٤,٢١	٥,٥١	١١,٣٨	٣,٠٩	٥,٤١	٦,٤٥
الرباط	٤,٥٦	٦,٢٢	١٢,٢١	٣,٣٥	٦,١٠	٧,٣٤
تونس	٤,٥٢	٦,١٨	١٢,١٥	٣,٢٥	٥,٥٩	٧,٢٣
الكويت	٤,٢٤	٥,٤٣	١١,٣٧	٣,٠٩	٥,٣٠	٦,٤٩
ابو ظبي	٤,٥٨	٦,١٨	١٢,١٩	٣,٤١	٦,٠٩	٧,٢٩
المنامة	٤,١٥	٥,٣٢	١١,٢٦	٢,٩٤	٥,٢٠	٦,٣٥
الدوحة	٣,٥٨	٥,٢٨	١١,٢٩	٢,٥٣	٥,٢٠	٦,٥٠
مسقط	٤,٣٩	٥,٥٩	١١,٥٩	٣,٣٣	٥,٥٥	٧,٢٠
صنعاء	٤,٤٠	٥,٥٠	١٢,٠٤	٣,٠٤	٦,٠١	٧,٠١
عمان	٤,١١	٥,٣٢	١١,٢٥	٣,٤٧	٥,١٧	٦,٤٠
بغداد	٤,٢٧	٥,٥٧	١١,٥٧	٣,١٦	٥,٤٦	٧,٠٦
اسطنبول	٥,٣٣	٧,٠٣	١٢,٥٤	٤,٠٨	٦,٤٢	٨,٠٧
نيقوسيا	٤,٢٠	٥,٤٣	١١,٣٦	٢,٥٥	٥,٢٧	٦,٤٤
اثينا	٤,٥٦	٦,٢٣	١٢,١٥	٣,٣٢	٦,٠٥	٧,٢٦
لندن	٥,١٦	٧,٠٧	١٢,٥٠	٣,٥٢	٦,٣٠	٨,١٧
باريس	٥,١٧	٦,٥٤	١٢,٤٠	٣,٤٥	٦,٢٤	٧,٥٦
روما	٤,٣٨	٦,١٠	١٢,٠٠	٣,١٣	٥,٤٨	٧,١٤
بروكسل	٥,١٠	٦,٤٨	١٢,٣٣	٣,٣٤	٦,١٥	٧,٤٧
مدريد	٥,٤٤	٧,١٤	١,٠٤	٤,١٩	٦,٥٣	٨,١٧
جنيف	٥,٠١	٦,٣٨	١٢,٢٥	٣,٣٤	٦,١١	٧,٤٢
فيينا	٤,٢١	٥,٥٨	١١,٤٤	٢,٥٠	٥,٢٩	٧,٠٠
برلين	٤,٣٥	٦,١٣	١١,٥٦	٢,٥٥	٥,٣٧	٧,١٠
فرانكفورت	٤,٥٢	٦,٣٠	١٢,١٥	٣,١٨	٥,٥٨	٧,٣٠
ميونخ	٤,٤٠	٦,١٧	١٢,٠٣	٣,٠٩	٥,٤٨	٧,١٩
ستوكهولم	٤,٢١	٦,٠٠	١١,٣٧	٢,٢٢	٥,١٣	٦,٤٦
كوبنهاجن	٤,٤٠	٦,١٩	١١,٥٩	٢,٥٢	٥,٣٨	٧,١١
لوس انجليس	٤,٢٧	٥,٤٩	١١,٤٣	٣,٠٢	٥,٣٤	٦,٥٢
امستردام	٥,٠٩	٦,٤٧	١٢,٣٠	٣,٢٩	٦,١٢	٧,٤٤
زيوريخ	٤,٥٢	٦,٢٩	١٢,١٥	٣,٢٢	٦,٠٠	٧,٣٢
نيويورك	٤,٢٥	٥,٥٥	١١,٤٥	٣,٠٠	٥,٣٤	٦,٥٩
واشنطن	٤,٣٩	٦,٠٦	١١,٥٨	٣,١٤	٥,٤٧	٧,١٠
شيكاجو	٤,١٩	٥,٥٠	١١,٤٠	٢,٥٤	٥,٢٨	٦,٥٤
هيوستن	٤,٥٧	٦,١٦	١٢,١١	٣,٣٣	٦,٠٤	٧,١٨
مونتريال	٤,٣١	٦,٠٧	١١,٥٥	٣,٠٥	٥,٤١	٧,١٢

غداً في صفحة الدين
الحلقة الاخيرة من دراسة
الدكتور عماد الدين خليل:
القرآن والعلم: ملاحظات في المنهج

القراء يستفتون

مشكلة فتاة على باب الزواج

القارئة ن. نور الدين بعثت برسالة تقول فيها انها كانت خجلة من سؤالها الآتي، لولا انها تذكرت الاحاديث الشريفة التي ذكرت ان نساء الانصار كن يسألن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن امور شخصية ولم يمنعهن الحياء ان يتفقهن على يدي رسول الله. وسؤالها هو: انها على وشك ان يتم دخولها على زوجها ولكنها احست بألم في المهبل. فاستشارت طبيبة، وبعد الكشف عليها افادتها بان ذلك دمل وتلزم ازالته بعملية. والمشكلة هي ان هناك احتمالا كبيراً ان يزال غشاء البكارة اثناء اجراء العملية. كما انه اذا اجريت العملية فان عليها ان تحذر الاتصال لمدة ستة اسابيع، فاذا لم تجر العملية فان الالم سيزداد ويكبر حجم الدمل. وقد كانت الطبيبة على جانب كبير من الفهم والتعاطف اذ نصحتني ان اؤجل العملية الى ما بعد الزفاف ثم اصارح زوجي بالواقع.

وحتى تلك اللحظة، فان زوجي لا يعلم شيئاً عن ذلك. وزواجنا زواج تم عن طريق وسطاء الخير.

وانا لا اريد لزوجي ان يندم مستقبلاً على زواجه مني اذا عرف بهذا المرض العارض. فهل عليّ ان افاتحه في الامر قبل الزواج؟ ارجو النصيحة.

الجواب - وبالله التوفيق - ان الدمامل من الاشياء العارضة التي لا تدل على امراض خطيرة يعاني منها المريض. فقد تكون نتيجة عدم نظافة المكان الذي ظهرت فيه، او قد تكون نتيجة التهاب او غير ذلك من العوارض الوقتية. وبالتالي فانها لا تعتبر من العيوب الشرعية التي تؤدي الى فسخ النكاح. ورأى الطبيبة الذي نصحت به رأي معقول اجتماعياً وسليم طبياً. فان فترة الزواج قريبة. وكثيراً ما تحدث بعض الالتهابات عقب الدخول، فمتى تم الدخول، ومرت الايام الاولى على ما قد يكون فيها من معاناة بالنسبة لك، فانك يمكنك ان تتذرعي بالعذر السليم المقبول وتطلبي زيارة الطبيبة وتجري لك العملية مع افهام الزوج بالعذر الطبي الذي يحول دون الاتصال بينكما حتى يتم الشفاء.

وهذا ليس من باب الخداع او الغش لان الدمامل - كما قلت - ليست من الاشياء المعدية، وليست من الامراض المزمنة، وليست من العيوب التي يترتب عليها فسخ النكاح. وكل ما هنالك هو الالم الجسمي الذي تتعرضين له في تلك الفترة القصيرة ولن يترتب عليه خطر مستقبلا - كما بينت لك الطبيبة ذلك. وفي هذا التصرف تجنب للوقوع في خطر ازالة البكارة وما قد يجره ذلك عليك وعلى الاسرة من قالة سوء تضر بمستقبل علاقتك بزوجك.

وقد جاء رجل الى عمر - رضي الله عنه - يخبره ان ابنته كانت قد قارفت شيئاً في مقتبل حياتها. ولكنها تابت الى الله، وقرأت القرآن وصلت وصامت ثم انها خطبت - فسأل عمر: ايزوجها زواج العفيفة او يخبر من يخطبها بما كان منها. فأمره عمر ان يزوجها زواج العفيفة، والا يخبر بما كان منها بعد ان تابت وعرفت طريق الخير.

وهذا يعني ان الستر في هذه الامور التي لا تضر بمقاصد النكاح الاصلية هو الافضل والابعد عن قالة السوء. فاصبري الى ان يتم الدخول ثم اطلبي العلاج المناسب.

الدكتور سيد الدرش

متابعات

لجان الاغاثة الكويتية مستمرة في نشاطاتها

بيشاور: «الشرق الاوسط»
من احمد موفق زيدان

نفى الدكتور عبد الحي مدير الهلال الاحمر الكويتي ما تناقلته بعض الصحف والاشاعات الموجهة اخيراً عن اغلاق مكتب الهلال الاحمر الكويتي في بيشاور واضاف في حديث خاص لـ «الشرق الاوسط» باننا مستمرون ومواصلون نشاطاتنا خدمة للمجاهدين والمهاجرين الافغان.

كما قام الهلال الاحمر الكويتي ولجنة الدعوة الاسلامية المنبثقة عن جمعية الاصلاح الاجتماعي بتوزيع بيان رسمي جاء فيه: (طالعتنا الصحف والاذاعات العالمية والعربية بعد الهجمة الشرسة للقوات العراقية واحتلالها للكويت بان المؤسسات الاسلامية التابعة للكويت قد تعثرت واغلقت مشاريعها واوشكت على الرحيل من هنا من ارض الهجرة والرباط وباسم هذه المؤسسات نعلن انه لا صحة لما نشر وهذه ما هي الا مؤامرات تحاك ضد هذه المسيرة المباركة وهذا الجهاد العظيم للحيلولة دون الوصول الى اهدافنا السامية، واضاف البيان يقول: (وعلى الرغم من ذلك نحن نهيب باخواننا في كل بقاع الارض ان يستمروا في دعمهم بل يضاعفوه بعدما نضبت ينابيع الخير حتى لا تتوقف مسيرة الجهاد المباركة).

تجدر الاشارة الى ان الهلال الاحمر الكويتي ولجنة الدعوة قد قلصا من بعض نشاطاتهما الاغاثية التي تخدم المهاجرين والمجاهدين الافغان.

ندوة في الرباط عن البنوك الاسلامية

الرباط - اينا: دعت ندوة البنوك الاسلامية ودورها في اقتصاديات دول المغرب العربي الى تشجيع البنوك القائمة على فتح فروع في المعاملات الاسلامية وتشجيعها على تدعيم امكانات صغار الحرفيين والمزارعين.

وطالبت الندوة في توصياتها بسن قانون مصرفي موحد يسمح بانشاء المصارف الاسلامية وتطويرها في دول اتحاد المغرب العربي لتشارك بصفة متزايدة في تعبئة الموارد المالية وتوجيهها لتحقيق التنمية.

ودعت الندوة المصارف الاسلامية الى الاستمرار في مجهوداتها في تعبئة الموارد نحو الاستثمار في القطاعات الحيوية للتنمية وتشجيع التجارة بين البلدان الاسلامية وحثت الندوة المسؤولين على التعليم في البلدان الخمسة على ضرورة تدريس الاقتصاد الاسلامي والمصارف الاسلامية على المستوى الجامعي والعمل على انشاء معهد مخصص للدراسات المصرفية الاسلامية لاعداد الكفاءات البشرية اللازمة.

وركزت الندوة في توصياتها على ضرورة اقامة مشاريع التنمية الفكرية والروحية مثل انشاء صناديق للراغبين في الحج تجمع فيها مدخراتهم وتستثمر وفق قواعد الشريعة الاسلامية.

خاص بـ المجلة

مجلة العرب الدولية

مستشار إعلام صدام: محاولة صدام لاغتيال عرفات والبرزاني

Al Majalla المجلة

الإمام البدر لـ "المجلة"

والصراع سينفجر قريبا في صنعاء

كوبلاند رجل الاستخبارات الأمريكية يكشف لـ المجلة

تفاصيل سرية عن لقاء السفيرة الأمريكية بالرئيس صدام

● اليمن

الامام البدر .. فى أول حديث من نوعه منذ ٣٠ سنة

الوحدة اليمنية: أرجو استمرارها وقد ناديت لا شمال ولا جنوب ولا شافعية ولا زيدية فى اليمن

السلطة اليمنية استغلت إعطاء السعوديين مميزات لليمنيين فبعثت بالجواسيس والمخربين

على صالح منحاز لقبيلته «سنحان»

الحرس الجمهوري العراقي في اليمن

سر يكشف لأول مرة :

كيف خرج الإمام البدر من اليمن عام ١٩٦٢

● الكويت

هاربة من جحيم الاحتلال :

منعونى من رؤية ابنى

ماذا حدث لجثمان الشهيد «فهد الأحمد»

الجنود العراقيون نهبوا قصر الشاعرة .. «سعاد الصباح»

● الشيخ فهد الاحمد

وزيرة الدولة البريطانية:

الكويت ستحرر سلما أو حربا

مدير مكتب الاستثمار الكويتي السابق :

لا يمكن لأية دولة تسليم ممتلكات الكويتيين لغيرهم

كيف يتم رفع التجميد الدولى عن إيداعات الحكومة والأرصدة الشخصية للكويتيين

● العراق :

أسرار خطيرة يكشفها أشهر صحفى عراقى عمل مع «صدام حسين»

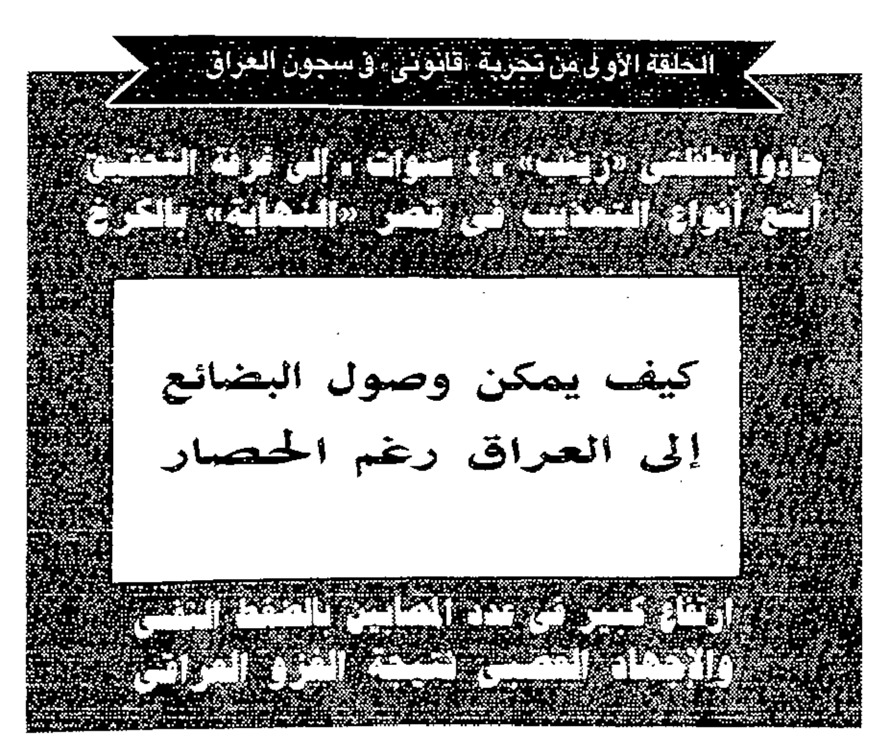
● توقعت غزو الكويت عام ١٩٦٢ ● هكذا حاول «صدام» اغتيال عرفات عام ١٩٦٨

أهدى «صدام» علماء الدين ثيابا ملغمة فجرهم بها لاسلكيا

عام ١٩٧٩ قال لى أحمد حسن البكر : أنا وأنت مطلوبان للرفيق الأعلى

مايلز كوبلاند

سقوط «صدام» قبل نهاية العام


الحلقة الأولى من تجربة «قانوني» في سجون العراق

جاءوا بطفلتي «زينب» ٤ سنوات . إلى غرفة التحقيق

أبشع أنواع التعذيب فى قصر «النهاية» بالكرخ

كيف يمكن وصول البضائع إلى العراق رغم الحصار

ارتفاع كبير فى عدد المصابين بالضغط النفسي والإجهاد العصبي نتيجة الغزو العراقي


● عفة شوكت

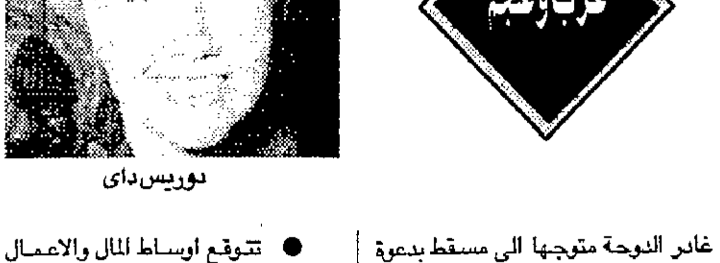
مجموعة من الفنانين يشجبون الغزو العراقي

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT

عرب وعجم


عزت العلايلي


اسيل نادر



دوريس داي



ملك بيومي

● الامير فيصل بن محمد بن سعود وكيل امارة منطقة الباحة بالسعودية قام بجولة تفقدية لادارة الدفاع المدني في المنطقة.

● الدكتور سامي بن محمد الصقير المدير العام للشؤون الصحية في المنطقة الشرقية بالسعودية عقد اجتماعا مع امير منطقة حفر الباطن بالشرقية لبحث شؤون الخدمات الصحية في المنطقة.

● عبد الفتاح ابو مدين رئيس نادي جدة الادبي وجه الدعوة الى الامسية الشعرية التي يعقدها النادي في مقره بكورنيش جدة مساء الاحد المقبل بعنوان: «الكويت.. القصيدة الكبرياء» التي يشترك فيها مجموعة من الشعراء.

● يوينج ين يون السفير الكوري في الدوحة اقام حفل استقبال بمناسبة اليوم الوطني لكوريا الجنوبية حضره عدد من سفراء الدول المعتمدين بدولة قطر.

● الشيخ محمد بن حمد آل ثاني رئيس لجنة الاشقاء الكويتيين في الدوحة لجتمع مع فلاديمير نوبياضين السفير السوفياتي في الدوحة، وقد تم استعراض تطورات ازمة الخليج الناجمة عن احتلال العراق في لدولة الكويت، كما قدم الشكر لحكومة الاتحاد السوفياتي لموقفها مع الحق والعدل تجاه هذه القضية العادلة.

● عبد الملك بن عبد الله بن دهيش الرئيس العام لتعليم البنات في السعودية استقبل امس بمكتبه الشيخ عيسى بن محمد الخليفة السفير البحريني في الرياض.

● الدكتور هانزلوثر شتيبان سفير المانيا الغربية اقام حفل استقبال حضره عدد من المسؤولين وسفراء الدول في قطر بمناسبة اعلان الوحدة الالمانية.

● تومايا تاكاسية سكرتير ثالث والملحق الاعلامي في السفارة الفرنسية غادر الدوحة متوجها الى مسقط بدعوة من السفارة اليابانية للتعاون معها لاعداد الترتيبات النهائية لزيارة رئيس وزراء اليابان التي سيقوم بها للمنطقة قريبا.

● دوريس داي الممثلة الامريكية الشهيرة (٦٦ عاماً) تعود الى الشاشة بعد انقطاع طويل في مسلسل فكاهي من ٦ حلقات تنتجه هوليوود لحساب شبكة تلفزيون ايه.بي.سي. وتتقاضى دوريس على الدور الجديد مبلغ مليون جنيه استرليني.

● بريان روبسون كابتن المنتخب الانجليزي وفريق مانشستر يونايتد لكرة القدم استعاد رخصة السياقة التي كان قد فقدها قبل عام بامر من المحكمة بعد ضبطه وراء عجلة القيادة بسيارته الفاخرة منطلقاً بسرعة جنونية.

● ضابط الشرطة البريطاني الشهور ستيوارت هندرسن فقد رخصة السياقة امس بقرار من المحكمة بعد ان ضبط وهو يقود سيارته بسرعة ١١٠ أميال في الساعة ، وهندرسن هو احد كبار المحققين في قضية انفجار طائرة تي.دبليو. ايه. الأمريكية فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية.

● تتوقع اوساط المال والاعمال في العالم إقدام أسيل نادر رجل الاعمال التركي المشهور على تقديم استقالته من منصبه كمدير عام شركة «بولي بيك» العالمية على اثر الازمة المالية الشديدة التي تواجهها الشركة حالياً، واحتمال تعيين السير مايكل ساندبرج خلفاً له.

● نيك روديس نجم فرقة «دوران دوران» الموسيقية الانجليزية الشهيرة قرر العودة الى عالم تصميم الازياء بعد انقطاع طويل عن المهنة التي احتفظت بها زوجته المصممة الشهيرة جولي.

● ملك مصطفى بيومي ، عقيلة رجل الأعمال اللبناني علي الجمال، تنظم لقاء ثقافياً بمنزلها يضم عدداً من سيدات المجتمع المصري واللبناني المقيمات في القاهرة لمناقشة الانتاج الفني والأدبي الذي يعبر عن الأمل في العودة للديار، وأثر الحرب الطاحنة على المرأة والأسرة.

● عزت العلايلي بدأ تصوير فيلمه «دسوقي افندي في الصيف» وذلك في رأس البر. الفيلم كتبه فيصل ندا ويخرجه عمر عبد العزيز. هذا هو اللقاء الخامس الذي يجمع بين العلايلي و عمر عبد العزيز.

● الدكتور أحمد بن نعمان، الكاتب الجزائري المعروف، وصل إلى طرابلس للمشاركة في مؤتمر اسلامي.

مواليد

● احتفل الزميل الدسوقي عبد المنعم السيد بمجلة «باسم» بخطبته على الآنسة ايمان محمد عبد الفتاح. الف مبروك.

مواليد

● الدكتور عبد الغفار محمد فقير في شركة «بياد السعودية» رزق وعقيلته بمولود ذكر سمياه «احمد».

● الدكتور مهندس خالد فهد المديني رزق وحرمه بمولودة سمياها «غادة».

● نبيل محمد يوسف خليل من شركة تهامة للتوزيع في جدة رزق وحرمه بمولودة سمياها (سلمى).

● سهيل اوليا مدير المبيعات والتسويق في الشركة السعودية للاعمال التجارية في جدة رزق وحرمه بمولودتهما البكر سمياها (مريم).

● محمد سالم من البعثة الجيولوجية الفرنسية في جدة رزق وحرمه بمولود سمياه (صالح).

ابيض و اسود

محمود عطا الله

في ذكرى القرار العربي

يحز في النفس كثيرا ان تاتي ذكرى يوم فرح كبير في يوم حزن كئيب او ذكرى يوم انتصار مجيد في يوم تفكك وتشرذم غريب. ذلك هو بالقطع احساس كل عربي عاش يوم ٦ اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٧٣ يوم الانتصار العربي او بالاحرى يوم القرار العربي الواحد، ثم يعيش الآن يوم الاسى والأسف على جريمة ارتكبها من يدعي العروبة ويرفع شعارات التضامن والوحدة وهو من كل منها براء.

في ٦ اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٧٣ وقف العرب جميعا قادة وحكومات وشعوبا وقفة واحدة وصفا مرصوصا. في قرار واحد تجمع الجندي والسلاح والبترول والثروة في بوتقة واحدة انطلق منها المارد العربي ليحرر الارض العربية من العدو الاجنبي الذي اغتصبها وليستعيد الكرامة والشرف العربيين.

حارب الجندي العربي على الجبهتين المصرية والسورية مدعما بكل ما يملكه العرب ـ كل العرب ـ من سلاح ومال. ولا يمكن ان ينسى هذا الجندي موقف القادة العرب الذين لم يبخلوا عليه في معركته لا ببندقية ولا بدينار ولا بقطرة بترول بل ساهموا بكل ما تملكه بلادهم في معركة الشرف والمجد والكرامة.

هذه الصورة العربية المشرقة تاتي ذكراها غدا في يوم تخيم فيه على العالم العربي ـ ولأول مرة في التاريخ الحديث ـ ظلال حرب عربية ـ عربية شاملة لا يعرف احد مداها ولا نتائجها، حتى الذي تسبب فيها مازال يعيش ـ وللأسف الشديد ـ اوهامه وأطماعه دون ان يفكر لحظة في ما ستؤدي اليه جريمته.

الفارق بين اليومين كبير، وكبير جدا. في حرب اكتوبر ذابت كل الخلافات ونسي كل عربي ذاته لتصبح الذات العربية والكيان العربي هما الهدف والمبتغى وتلاشت العقبات في طريق التضامن والتكاتف والتلاحم.

اما في ازمة الخليج فقد اعمى المال وغيره بصيرة القلة فخرجت عن الاجماع العربي وراحت تطبل وتزمر وتهلل لرجل ملأه الغرور والحقد فدفع بقواته العربية لاحتلال دولة عربية اخرى وتهديد دولة عربية ثالثة، وكأن الساحة العربية ارض مباحة لا تتمتع مثل غيرها بحق السيادة والاستقلال طبقا للقواعد والقوانين الدولية، وكأنه لم يعد للعرب قضايا قومية أهم واخطر.

يحز كثيرا في النفس ان يحتفل بذكرى يوم ٦ اكتوبر (تشرين الاول) وجنود صدام حسين يحتلون الكويت ويحتشدون على الحدود مع السعودية، وعملاؤه يتسللون الى الدول العربية الاخرى ليشنوا هجمات ارهابية ضد المدنيين فيها، وذلك بدل أن يجند قواته وأسلحته وماله وبتروله وحتى عملاءه لتحرير القدس من مغتصبيها.

نعلم انه استسهل المهمة واستقرب المشوار ولكن الغريب ان يناصره اصحاب قضية القدس ويقفون معه ولعلهم تصوروا وهما ان الخطوة الاولى لتحرير القدس هي بتفريق العرب وفض صفوفهم وانهاء تلاحمهم واشعال النار في خلافاتهم.

انني لن الوم غدا اية دمعة حزن واسى ساراها في عيني كثير من العرب في ذكرى يوم ٦ اكتوبر (تشرين الاول) الذي لا أملك الا ان ادعو فيه كل من يقف مع صدام حسين في جريمته ان يتطلع ببصره، اذا كان قد نسي حرب اكتوبر، الى اوروبا ليتعلم كيف تتحقق الوحدة دون احتلال او دماء او اطماع.

محمود عطا الله

شرطية بريطانيا الاولى تقارع شوفينية الرجال

لندن ـ من كين كريفيلد

تصدرت اخيرا صور الشرطية البريطانية اليسون هالنورد معظم الصحف البريطانية والقاسم المشترك لهذه الصور هو ان اليسون ظهرت فيها كلها وهي تبتسم. ويعلق لحد زملائها من الشرطة قائلا: «هكذا هي.. دائمة الابتسام». وهي تبتسم رغم انها تتعرض لحملة قذرة من جراء شكواها القائلة بوجود تفرقة جنسية ضد النساء العاملات في الشرطة. تلك الشكوى التي سينظر فيها في يناير (كانون الثاني) من العام المقبل.

وتبلغ اليسون هالنورد من العمر خمسين عاما، وهي اعلى نساء الشرطة البريطانية مرتبة. ولم تثر اليسون خلال خدمتها الطويلة مع الشرطة اية مشكلة وليس هناك اية شائبة في سجلها الى ان بدأت حملتها الداعية الى المساواة بين الرجل والمرأة في جهاز الشرطة بعد ان لاحظت ان السلطات العليا اغفلت اسمها تسع مرات حينما تقدمت بطلب الترقية. كما لاحظت أن الذين حصلوا على الترقية كانوا من الذين يقلون عنها كفاءة ومهارة ومؤهلات، لكنهم جميعا من الرجال.

ومنذ ان تقدمت اليسون بشكواها وبدأت بحملتها، بدأت بعض الصحف بنشر فضائح عن حياتها الخاصة. والغريب ان الفضيحتين اللتين زعمت الصحف وقوعهما، حدثتا منذ وقت طويل ولم ترد الاشارة اليهما في حينه.

ورغم هذه الحملة، فإن اليسون لم تنطق بكلمة تشتكي فيها من الصحافة لكن اصدقاءها نطقوا بالكثير واتهموا اناسا معينين بشن حملة قذرة ضدها.

وكانت اليسون قد انضمت الى قوات الشرطة اللندنية بعد ان قضت ثلاث سنوات في القوة الجوية الملكية وبعضا من الوقت في عيادات صحة الاسنان.

وكان ذلك في عام ١٩٦٢. وكانت شرطة لندن آنذاك تعتبر اكثر مناطق الشرطة البريطانية تسامحا تجاه المرأة. وكان رأي الذين قابلوها حينذاك هو انها تتمتع بمزايا قيادية وتم ترشيحها لدخول لحدى كليات الشرطة التي تعتبر كلية «النخبة». وأصبحت في ما بعد اول امرأة مسؤولة بالكامل عن إدارة احد مراكز الشرطة. وكان مركزها هذا يقع في قلب العاصمة البريطانية.

وفي عام ١٩٨٣ اصبحت اليسون اول امرأة تصل الى مرتبة رئيس مفوضي شرطة. وهذا المنصب يسمح لها بالتقدم لاشغال وظيفة مدير شرطة. ووظيفة «مدير شرطة» تشتمل على ثلاث درجات هي: معاون مدير شرطة، نائب مدير شرطة ومدير شرطة.

وقد حصلت اليسون على الدرجة الاولى من هذه الدرجات وصارت تحمل لقب معاون مدير شرطة منطقة «ميرسي سايد» في شمال بريطانيا. لكنها ومنذ ذلك الحين لخذت تخطوا الى الجانب بدلا من الى الامام. اي انها حافظت على منصبها وتحركت ضمنه في مختلف الواجبات الادارية والتنفيذية والتدريبية.

وفي نفس الوقت اصبح زميلها الذي كان يقاسمها الرتبة مديرا للشرطة وهو الآن مسؤول عن التعامل مع الشكاوى المرفوعة ضدها والتي لعبت فيها الصحافة دورا كبيرا ولا يعلم احد ماهية تلك الشكاوى تحديدا، لكن المعروف انها تتعلق بما نشرته الصحف.

ورغم ان اليسون تواظب على عملها والابتسامة تعلو وجهها لكن محاميها اعرب عن قلقه حول توقيت الحملة الصحفية التي توافقت مع بدء حملة اليسون الداعية الى المساواة بين الرجل والمرأة والنظر الى كفاءة وتأهيل المتقدم او المتقدمة الى شغل الوظائف في الشرطة وليس النظر الى جنسه.

ويقول مناصروها إنها خاسرة حتى لو كسبت دعواها ضد التمييز الجنسي، لانها حصلت على القاب مثل «المشاغبة» و«صانعة المتاعب» لأنها تقدمت بدعواها. وهذه الالقاب ستلتصق بها بغض النظر عن نتيجة الدعوى.

لكن المتفائلين يقولون بأنها لو كسبت فإنها ستكون قد حققت نصرا اخلاقيا بالدرجة الاولى، رغم ان النصر قد ينهي مستقبلها، على المدى البعيد، كشرطية ممتازة ومن الدرجة الاولى.

«شهيرة» في كامل قواها العقلية

انتظار الاعمال الجيدة تضييع للوقت وكلام فارغ

القاهرة ـ من عمرو عبد الحميد

بعد ان تحولت السينما الى شاشة بلا جمهور اصبحت الفنانة «شهيرة» فجأة النجمة المفضلة لملايين المشاهدين وهم بالتحديد جمهور التلفزيون.

وقالت بصراحة: نجح التلفزيون في ما فشلت فيه السينما وقدمني بصورة مختلفة.

وقالت بصراحة: تغيرت آرائي بنسبة ١٨٠ درجة بعد ان اكتشفت ان انتظار الاعمال الجيدة كلام فارغ وتضييع للوقت!!

● **هل غيرت «شهيرة» عنوانها الفني الى استديوهات التلفزيون بعد ان كانت استديوهات السينما هي عنوانها الثابت والمعروف، وهل وافقت اخيرا على ان تحمل موهبتها وسنوات عمرها الفنية وتسافر بها الى عالم الشاشة الفضية.**

ـ بصراحة.. قالت شهيرة: ارتباطي باكثر من عمل تلفزيوني في عام واحد لم يكن مقصودا بالمرة، المسألة كانت بالصدفة ولكنها صدفة صنعتها جودة الادوار التلفزيونية وصعوبة الحصول على دور جيد على شاشة السينما. فالسينما الآن تمر بأزمة ـ هذه حقيقة ـ ولم تعد الادوار الجديدة تأتي للفنان على طبق من ذهب كما كان يحدث سابقا، ولكن ذلك لا يمنع انني احب السينما وانني رغم كل ظروفها الصعبة لن اغير عنواني «بسهولة». فأنا لحرص دائما على الا تزيد اعمالي التلفزيونية على عملين كل عام، بل ومن الافضل الا تزيد على عمل واحد لأنني لا احب ان اكون ضيفة ثقيلة على جمهور التلفزيون.

● **هل تسير حياتك الفنية وفق تخطيط معين؟**

ـ أبدا. على العكس تماما. لدرجة انني اعتبر «عدم التخطيط» لحد عيوبي التي اتمنى التخلص منها، ولكنني افضل الا اظهر في التلفزيون بشكل منتظم ولكون في متناول الجمهور لفترات طويلة.

● **يقولون: التلفزيون يمكن ان «يحرق» الفنان ويفقده جمهوره سواء بالنسبة للسينما او المسرح.. ما رايك؟**

ـ طبعا تواجد الفنان تلفزيونيا يمكن ان يقلل من قيمة اسهمه، فإذا شاهدني الجمهور كلما ادار مفتاح التلفزيون وبشكل مستمر فلماذا يكلف نفسه عناء الذهاب الى السينما لمشاهدة لحد اعمالي. اما بالنسبة للمسرح فأعتقد ان الوضع مختلف، ففي المسرح يشاهد الجمهور الفنان ويتفاعل معه ويرقب حركته على خشبة المسرح، وهذا في حد ذاته متعة خاصة ينفرد بها المسرح ولا يمكن ان تنافسه فيها اي وسيلة فنية اخرى. اقصد السينما او التلفزيون. وباختصار أرى ان التلفزيون خطر يهدد السينما ولا يستطيع ان يقترب من المسرح.

● **كيف تركت ازمة السينما بصماتها على حياتك الفنية؟**

ـ بشكل خاص، ارى ازمة السينما هي ازمة موضوع استطيع من خلاله ان اقدم شيئا يعكس هموم الناس ومتاعب المرأة. وفي نفس الوقت يحقق ارباحا لمنتجه.. لأن المشكلة كما اتصورها الآن هي أن المنتجين اصبحوا لا يغامرون بانتاج اعمال جيدة خوفا من الوقوع في دائرة الخسارة.. ونتيجة لذلك فرضت موضوعات معينة نفسها على الشاشة وهي الموضوعات التي يعتقد المنتجون نجاحها الى حد كبير وكلها اعمال لا تناسبني ولا لجد نفسي فيها كفنانة، فمثلا بعد نجاح فيلم «الراقصة والسياسي» عرضت علي مجموعة من الادوار تدور حول نفس الموضوع ورفضتها جميعا لأنها لا تناسبني. كذلك عرضت علي مجموعة من الافلام الكوميدية وهي نوعية من الافلام التي أحب ان أؤديها ولكن عيب هذه الافلام انها تندرج تحت قائمة افلام المقاولات.. وللأسف.. لا تقدم السينما افلاما كوميدية كبيرة إلا لعادل إمام.

● **بعد رحلة طويلة اين تقفين الآن.. هل تعتبرين نفسك نجمة شباك، ام نجمة جماهير ام نجمة مصر الاولى؟**

ـ «بصورة خاصة» اعمالي قليلة لا تزيد على فيلم او فيلمين على الأكثر كل عام، ولم افكر في ان سبق اسمي اي لقب من الالقاب المنتشرة حاليا فوق الملصقات السينمائية.

و«بصورة عامة» ـ تقول شهيرة ـ السينما الآن لم تعد تعترف بنجومية الشباك فلا يوجد في السينما نجوم شباك غير نجم واحد هو عادل إمام. فقد اصبح للموضوع هو نجم الشباك الاول في السينما المصرية. فنجاح الموضوع يعني نجاح أبطال العمل كله والعكس صحيح، وانا حريصة على ان اقدم اعمالا مميزة لها بصماتها الواضحة ويمكن ان اضيفها ـ بلا خجل ـ الى رصيدي الفني ولا اريد ان اكرر تجربة نجمات قدمن مئات الاعمال التي سقطت من ذاكرة الجمهور بمجرد انتهاء عرضها.

وبالنسبة للسينما لا يستطيع فيلم واحد ان يحقق جماهيرية واسعة للفنان ويحوله من ممثل الى نجم شباك. سابقا قبل عصر التلفزيون والفيديو كان من الممكن ان يصل الفنان الى النجومية بعد نجاح عمل او عملين، اما الآن فقد اصبح الوضع مختلفا فلا يحقق الفنان شعبية كبيرة الا من خلال مجموعة من الاعمال الناجحة وبشيء من الدقة مجموعة اعمال متلاحقة وغير عادية.

● **حققت شهيرة على الشاشة الصغيرة (التلفزيون) ما فشلت في تحقيقه على شاشة السينما، هل لديك تفسير؟**

ـ ببساطة لأن عدد جمهور التلفزيون يصل الى ٥٠ مليون نسمة بينما اصبحت السينما تقريبا بلا جمهور. والأهم من ذلك انني بدأت أنشط سينمائيا في عصر تراجعها ووقت أزمتها. فالسينما الآن لها اكثر من منافس خطفوا منها الاضواء وايضاً الجمهور.

● **هل مازلت ترفعين شعار «التزمت» حتى الآن؟**

ـ ابداً. لقد تنازلت عنه الى الابد وقذفت به وراء ظهري ولم أعد أطيقه وبدأت اتساهل. أصبحت اكثر مرونة من ذي قبل. فيمكن ان أقبل أي دور «عادي» او «هايف» «كوميدي» او «فلاحة» او «بنت بلد» فالمهم عندي الآن هو التنوع. واذا كان التنوع يحتاج مني لسنوات طويلة على شاشة السينما فإنه يمكن ان يتحقق في لمح البصر من خلال عمل تلفزيوني واحد.

● **هل تغيرت آراؤك الى النقيض فجأة ام سبق كل ذلك رحلة طويلة من التفكير والتردد؟**

ـ بكل تأكيد المسألة استغرقت وقتا طويلا وبعد ان فقدت الامل في الحصول على الادوار المثالية والافلام الكبيرة والاعمال المميزة. فمعظم الاعمال التي قرأتها في الفترة الاخيرة عبارة عن «حواديت» اما معادة ومكررة او تم المزج فيها بين عملين من الاعمال الشهيرة.

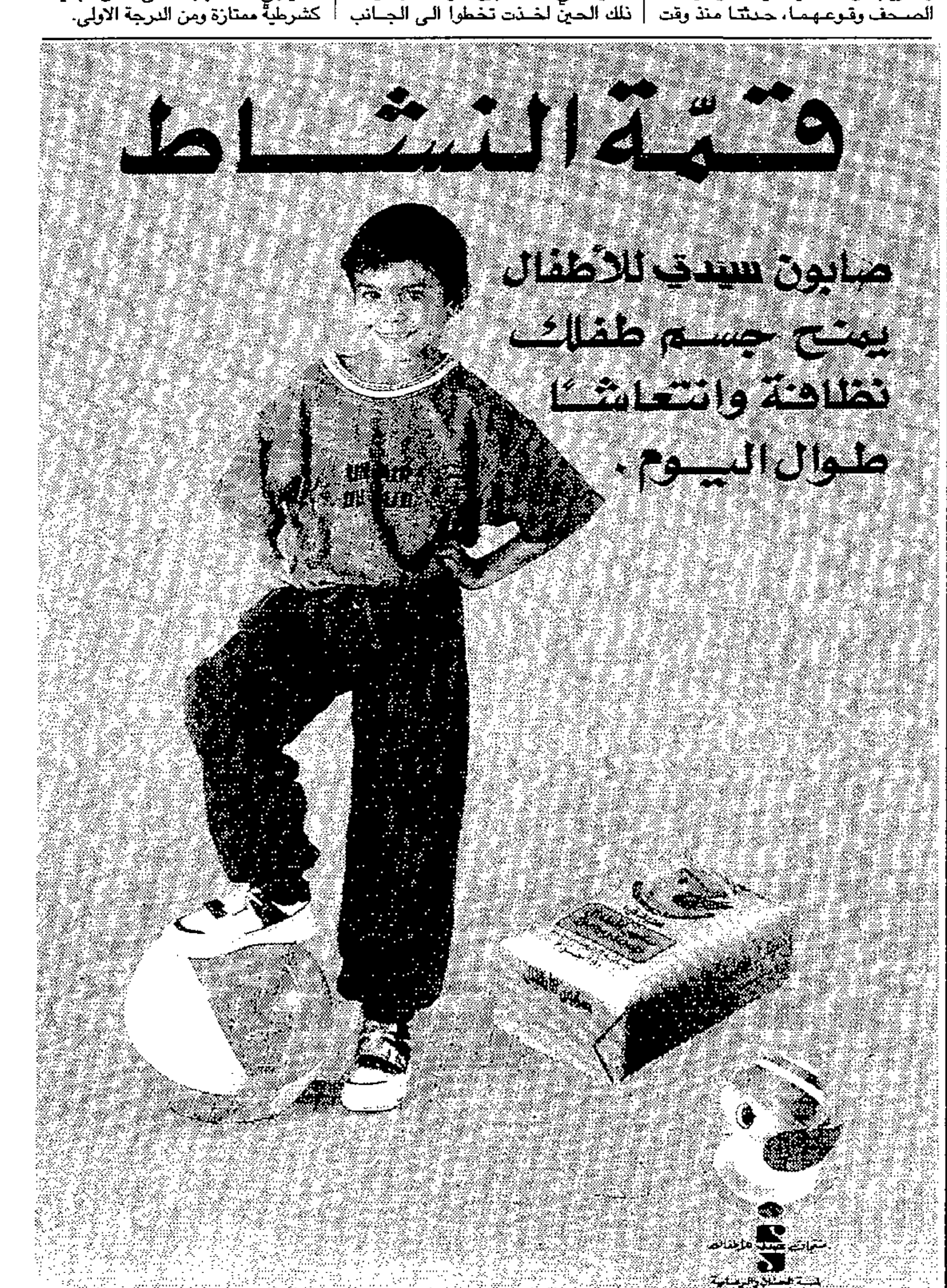
تضحك.. منذ فترة انتهيت من تصوير احد الافلام الكوميدية وقرب نهايته اكتشفت ان قصة هذا الفيلم هي تلخيص لفيلمين تم عرضهما من قبل وشاركت في بطولة احدهما، ومع ذلك لم اغضب لأن الفيلم كوميدي ودمه خفيف.

● **غيرتك من نجومية زوجك الفنان محمود ياسين جعلتك لا تقبلين التنازل في وقت من الاوقات....؟**

ـ ترد قبل ان تكمل: لا.. لا علاقة بين الاثنين.. انا طول عمري لي شخصيتي المستقلة وكل الوسط الفني يعرف انني اتخذ قراراتي وفقا لمزاجي الخاص. لست عنيدة ولكنني واثقة من نفسي ومن اسلوب تفكيري.

لا انكر ان نجومية محمود فرضت علي مسؤولية الظهور في إطار فني معقول لكن نجومية محمود كانت لحد الاسباب ولم تكن كل الاسباب.


شهيرة



مجموعة من الفنانين السوريين في زيارة للخرطوم

الخرطوم: من منال منصور

تزور حاليا الخرطوم مجموعة فنية من الشقيقة سورية في رحلة فنية ثقافية، وهي تمثل قطاعي الموسيقى والفن التشكيلي السوري. تتكون المجموعة الفنية من محمد سالم ونضال فاهمة وثائر فهيد، ويقولون ان الرحلة الطويلة قد بدأت في عام ١٩٨٧ بزياتهم لثمان دول عربية بهدف توثيق الروابط الثقافية العربية.

ويوضح محمد سالم اهداف الرحلة الفنية، ويقول ان العنوان الذي يحملونه من خلال تجوالهم في ارجاء الوطن العربي هو الوحدة العربية. ويوجهون النداء الى المعنيين في الوطن العربي ان يمثل العرب في المحافل واللقاءات الدولية بنشيد وطني واحد.

واضاف قائلا: ان الهدف من الرحلة هدف ثقافي وهو تأليف كتاب يتناول مشاهدات عامة عن الرحلة، من عادات الناس وتقاليدهم وانماط حياتهم واعراقهم واعتمادهم المعيشي والمعالم الحضارية، وذلك لاحياء تقاليد اسلافنا الكرام الذين جابوا القفار وقطعوا الاسفار تعزيزا لوحدة الصف العربي وطلبا للعلم والمعرفة، على امل ان نجد بوابتنا العربية مفتوحة امام حلم كان يحياه اجدادنا حقيقة في تنقلهم كيفما شاءوا من مراكش للبحرين.. بالاضافة الى اقامة عروض فنية وموسيقية وتشكيلية نعكس من خلالها انطباعاتنا التي نحملها.

ويتحدث الفنان التشكيلي السوري ثائر فهيد عن الفن السوري قائلا: في سورية تجد الفنون عامة اهتماما كبيرا، وتوجد مراكز عديدة للفنون تقام فيها المعارض المختلفة التي تحتوي نشاطات كل قطاعات المجتمع..

ويجد الاطفال وطلاب المدارس نصيبا وافرا من الاهتمام، وهنالك مجلات للاطفال مثل مجلة اسامة. وهنالك العديد من الفنانين الذين تجاوزت شهرتهم حدود سورية مثل الفنان علي فرزاد الذي حاز على جائزة رسم الكاريكاتير العالمية، وهنالك ايضا الاستاذ فاتح المدرس المعروف باسهاماته الواضحة داخل وخارج سورية.

وجه الجمعة

غاده الكرمي

غادة الكرمي: صوت عربي داخل حزب بريطاني يطمح للحكم

بلاكبول ـ من زكي شهاب:

في بلاكبول الواقعة غرب انجلترا حيث يعقد حزب العمال البريطاني ـ اكبر الاحزاب البريطانية التي تنافس رئيسة الوزراء ـ مؤتمره السنوي الذي ينهي اعماله غدا، كان قبل ظهر امس الاول موعد مناقشة السياسة الخارجية للحزب والتي ادلى فيها جيرالد كوفمان وزير خارجية الظل في الحزب برأيه في تطورات الاحداث العالمية وموقف الحزب من الغزو العراقي للكويت والقضية الفلسطينية والحرب الباردة والوحدة الالمانية.

وما كان مفاجئا للكثيرين مثلي من الذين كانوا خلال تلك الجلسة هو تناوب الدكتورة غادة الكرمي على الكلام على هذه المنصة لتدلي برأيها في سياسة الحزب التي تشير نتائج استفتاءات الرأي التي تجريها منذ مدة الى تقدم شعبيته على شعبية الحزب الحاكم.

والدهشة اذا أردنا ان لا نقول المفاجأة التي امتزجت بالفخر كانت نابعة من ان هذا المنبر يعتلى لأول مرة من قبل شخصية عربية تدرجت في نشاطها الحزبي الى ان وصلت الى مرحلة اصبحت فيها مؤهلة لأن تكون في هذا الموقع.

ومع ان للدكتورة غادة الكرمي ابنة الاستاذ حسن الكرمي عضو المجمع اللغوي العربي وصاحب احد اشهر البرامج الاذاعية العربية «قول على قول» والذي كان يبث من قبل دار هيئة الاذاعة البريطانية «البي بي سي» على مدى عدة عقود من الزمن، جولات وصولات في مجال الاعلام، الا أن نشاطها في المجال الحزبي لم يكن معروفا للكثيرين من امثالي.

فكثيرا ما كانت السيدة الكرمي تشارك في ندوات وبرامج وافلام وثائقية تتناول دور المرأة العربية والقضية الفلسطينية واموراً اخرى ذات علاقة بالجاليات العربية في بريطانيا، ولها ابحاث متعددة أجرتها بعد ان تخرجت من كلية الطب في جامع بريستول، كما حازت على عضوية جمعية الاطباء الملكية في بريطانيا ونالت شهادة الدكتوراة في فلسفة تاريخ الطب والعلوم ونالت بكتوراة في الطب الشعبي وتعمل مستشارة حاليا في وزارة الصحة البريطانية.

وابنة طولكرم المولودة في بريطانيا كانت عند حسن ظن الكثيرين ان لم نقل كل العرب في نقل قضيتنا الى مواقع صنع القرار والتأثير على الرأي العام، وذلك بنشرها الفصل للواقع العربي وحقيقته من خلال وضع إصبعها على الجرح، فكان التصفيق المدوي في أرجاء القاعة التي امتلأت بممثلي كل قطاعات الحزب الطامح الى تولي السلطة في بريطانيا في الانتخابات المقبلة، تقديرا واعجابا بأسلوبها في عرض القضايا العربية وخصوصا الفلسطينية امام المؤتمرين.

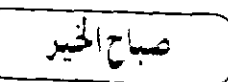
الجاليات العربية في بريطانيا في ندوة للنادي العربي

لندن: «الشرق الاوسط»

تعقد ندوة «الجاليات العربية» في بريطانيا، مستقبلها وهمومها التي ينظمها «النادي العربي» في بريطانيا تحت رعاية بعثة جامعة الدول العربية في لندن، غدا بين الساعة التاسعة والخامسة والنصف وذلك في قاعة المحاضرات في «كلية الدراسات الشرقية والافريقية» في جامعة لندن. ويفتتح الندوة السيد رئيس بعثة الجامعة الاستاذ أسعد القدم ومندوب عن وزارة الداخلية البريطانية والاستاذ ضياء الفلكي رئيس النادي العربي. يتحدث في الندوة اكاديميون واخصائيون عاملون في حقل الخدمة الاجتماعية والصحية والتعليمية وخبراء في قوانين الهجرة والاعلام، وستكون الانجليزية هي لغة الندوة.

العنوان:
University of London
School of Oriental and African Studies
Lecture Theatre
Thorhough Street
London WC1H OXG

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ باريس ـ لندن ـ نيويورك ـ (الصفحة الاولى رقم ٢)
London - Friday, 5 October 1990 - Front Page No. 2 - Vol. 13 No. 4329 | العدد الاسبوعي | الجمعة ١٦ ربيع الاول ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠/١٠/٥م ـ السنة الثالثة عشرة ـ العدد ٤٣٢٩



الجاحظ وفلسفة الضحك

لم يكن الجاحظ مجرد راوية للطرائف او كاتب من كتاب الفكاهة والسخرية بل كانت له آراؤه وفلسفته في الموضوع. وقد شدد على اهمية الضحك والفكاهة وفائدتهما. وكان مما رواه حكايته مع محفوظ النقاش الذي دعاه الى بيته ولم يجد ما يقدمه له غير اللبأ (اول اللبن) والتمر. وخاف النقاش على ضيفه العليل فحذره من الاكثار من اللبأ قائلا: «والله لقد وقعت بين نابي الأسد. لو اني لم اجئك به وقد ذكرته لك، لقلت، «بخل به». وان جئت به ولم احذرك منه، لقلت: لم يشفق علي ولم ينصح. لقد برأت اليك من الامرين، فان شئت فاكلة وموتة، وان شئت فبعض الاحتمال ونوم على سلامة».

وضحك الجاحظ من ذلك واستغرق في الضحك ثم كتب قائلا، «ما ضحكت قط كضحكي في تلك الليلة. ولقد اكلته جميعا. فما هضمه الا الضحك والنشاط والسرور فيما اظن. ولو كان معي من يفهم طيب ما تكلم به لاتى علي الضحك، ولقضى علي، ولكن ضحك من كان وحده لا يكون على شطر مشاركة الاصحاب».

وفي هذا الكلام ما يوضح فهم الجاحظ لاثر الضحك من ناحية وطبيعته الاجتماعية في اشتداده بالمشاركة والمصاحبة من ناحية اخرى.

والتفت الجاحظ ايضا الى مشكلة الفصحى والعامية في الفكاهة، وهي المشكلة التي كثيرا ما يوقعني فيها المصححون الذين يجدون خطأ لغويا في نكتة او ملحة ارويها فيشفقون علي ويصححونها لي، دون ان يلتفتوا الى انني كنت اقصد اللحن او اللفظة العامية. وكان شيخنا يؤكد على تحاشي التقعر في رواية النكات والطرائف. وله اقوال حكيمة في ذلك.

قال طيب الله ثراه في البيان والتبيين، ومتى سمعت، حفظك الله، بنادرة من كلام الاعراب، فاياك ان تحكيها الا مع اعرابها ومخارج الفاظها. فانك ان غيرتها بأن تلحن في اعرابها، واخرجتها مخارج كلام المولدين والبلديين، خرجت من تلك الحكاية وعليك فضل كبير.

وكذلك اذا سمعت بنادرة من نوادر العوام، وملحة من ملح الحشوة والطغام، فاياك ان تستعمل فيها الاعراب وتتخير لها لفظا حسنا. او تجعل لها من فيك مخرجا سريا، فان ذلك يفسد الامتاع، ويخرجها من صورتها ومن الذي اريدت له، ويذهب استطابتهم اياها واستملاحهم لها».

ويسترسل الجاحظ في البيان والتبيين في التاكيد على طرافة الكلام واستملاحه عندما يرد بشكل لحن من «الجواري الظراف ومن الكواعب النواهد ومن الشواب الملاح ومن ذوات الخدور الغرائر... وربما استملح الرجل ذلك منهن ما لم تكن الجارية صاحبة تكلف». ويقول كما لا ينبغي ان يكون اللفظ عاميا ساقطا سوقيا ينبغي الا يكون غريبا وحشيا، الا ان يكون المتكلم بدويا اعرابيا.

وقد يحتاج الكلام في بعض المواضع الى سخيف الالفاظ وربما تكون امتع من امتاع الجزل الفخم. ومثل ذلك تجد «ان النادرة الباردة جدا قد تكون اطيب من النادرة الحارة جدا. وانما الكرب الذي يخيم على القلوب ويأخذ بالانفاس: النادرة الفاترة التي لا هي حارة ولا هي باردة».

ويلمس القارىء لكنوز الجاحظ الفكاهية كيف تمسك شيخ الفكاهة العربية بهذه الوصايا وهذا التنظير.

خالد القشطيني

الاميرة كارولين تقف بجانب زوجها الراحل كازيراجي ومعهما طفلاهما (رويتر)

الحداد في موناكو على وفاة زوج الأميرة

مونـاكـو ـ «الشـرق الاوسط» ـ وكالات الانباء:

اعلن الحداد امس في امارة موناكو بعد مصرع زوج الاميرة كارولين رجل الاعمال الايطالي ستيفانو كازيراجي في حادث سباق قوارب اعاد جو المأساة الى العائلة الحاكمة في الامارة.

فمنذ ثمانية اعوام لقيت والدة كارولين نجمة الشاشة الامريكية السابقة جريس كيلي مصرعها بعد ان اصيبت بازمة قلبية وهي تقود سيارتها التي انقلبت بها في احد الطرق الجبلية في الامارة.

وكان كازيراجي (٣٠ عاما) قد لقي مصرعه اول من امس خلال سباق زوارق دولي قبالة سواحل الامارة بعد ان انقلب قاربه الذي يبلغ طوله ١٥ مترا ووزنه خمسة اطنان وتصل سرعته الى ١٨٠ كيلومتراً في الساعة رأسا على عقب وغرق الزورق على الفور بينما كان كازيراجي مقيدا في مقعده.

وكانت الاميرة (٣٣ عاما) في باريس وقت وقوع الحادث واستقلت طائرة خاصة عائدة إلى موناكو بعد ساعات قليلة من مصرع زوجها، يرافقها شقيقها الأمير ألبرت (٣٢ عاماً)، كما قطعت الاميرة ستيفان زيارتها لمدينة لوس انجليس الامريكية لتعود الى موناكو لمواساة شقيقتها الاميرة كارولين.

لقد توفي كازيراجي اثناء مشاركته في سباق القوارب للدفاع عن لقب البطولة الذي يحمله في هذا النوع من انواع الرياضة الخطرة. وعلى الرغم من مسارعة رجال الانقاذ لانقاذه من هذا الحادث فور وقوعه الا ان كازيراجي لم يتمكن من التخلص من مقعد القارب مما ادى الى وفاته وجعل امر انقاذه من الصعوبة بمكان.

ويقول شاهد عيان ان كازيراجي يبدو انه اصيب بكسر في عنقه نتيجة هذا الحادث الذي أدى الى وفاته اول من امس.

والمعروف ان كازيراجي تزوج من اميرة موناكو الاميرة كارولين في عام ١٩٨٣م وانجب منها ثلاثة اطفال.

ومن المصادفات الغريبة ان كازيراجي اعتبر غير مؤهل في احد سباقات يوم الاثنين الماضي استعدادا للسباق النهائي الذي جرى اول من امس بسبب ايقافه لقاربه في عرض البحر والنزول الى الماء لانقاذ ثلاثة من المنافسين في حادث حريق قاربهم ولكن المسؤولين عن هذا السباق ألغوا قرار عدم تأهيله لسباق اول من امس بعد معرفة الاسباب الحقيقية وراء توقف قاربه، وهكذا سمحوا له بخوض السباق النهائي للدفاع عن لقب البطولة الذي يحمله في هذا السباق.

مع قهوة الصباح

تحت الأرض!

في الحروب كما في الأزمات عادة ما يكون ما تحت الأرض اهم واخطر مما يدور فوقها وبمعنى آخر فان الاسرار والتخابر والتجسس هي البنية التحتية لما يحدث فوق الارض وعن أسرار الحرب العالمية الثانية صدر كتاب من أهم وأغرب الكتب في عالم الجاسوسية والمخابرات هو كتاب (رجل اسمه جسور) تاليف «ويليام ستيفنسون».

وفي هذا الكتاب يبين المؤلف ان رأس المخابرات البريطانية اثناء الحرب العالمية الثانية كان مليونيرا كنديا، ومخترعا ورجل أعمال وطيارا مقاتلا أيضا حارب في فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى وكان مبعوث «وينستون تشرشل» رئيس وزراء بريطانيا خلال الحرب الى «فرانكلين روزفلت» رئيس الولايات المتحدة الامريكية (ليتجده كحليف). وعن هذا الرجل قال المؤلف الشهير «ايان فيلمينج»: ان «جسور» هو اعظم العملاء السريين في الحرب. وقال عنه «لوكارين» انه: الجنرال الحقيقي للحرب السرية ضد «هتلر».

وقد أمضى المؤلف ثلاث سنوات يجمع مادة كتابه من وثائق الحكومة البريطانية السرية. والطريف هو تلك القصة التي أوردها المؤلف في الكتاب وهو سر في غاية الأهمية. طبقا للكتاب كان «جسور» هو الذي قدم للرئيس «روزفلت» الأدلة على انحياز «جوزيف كيندي» والد الرئيس الراحل «جون كيندي» للنازي وذلك خلال عمله سفيرا للولايات المتحدة لدى بريطانيا.

وهذا هو السبب الذي جعل «جوزيف كيندي» يحجم عن ترشيح نفسه لرئاسة الولايات المتحدة سنة ١٩٤٠ منافسا للرئيس «روزفلت».

وفي الكتاب تظهر أيضا أسماء مشهورة في ثياب الجواسيس مثل «جريتا جاربو» و«نويل كاورد» المؤلف الانجليزي الشهير الذي قال للمؤلف قبل موته:

ـ كانت شهرتي هي افضل غطاء لأعمالي التجسسية!

ان المعلومات التي وردت في هذا الكتاب الغريب تعتبر من أهم اسرار الحرب العالمية الثانية.. ولعل ذلك يدفعنا الى مزيد من القراءة في أسرار ما تحت الأرض.. فالى الغد.

عبد الله باجبير

أخبار الغد

فيتامين (أ) يخفض معدلات الوفيات في حالات سوء التغذية

بوسطن ـ ر: اظهرت تجارب اجريت على اكثر من ١٥٠٠٠ طفل في جنوب الهند ان تناول جرعات مكثفة من فيتامين (أ) تتكلف نحو دولارين في العام يمكن ان تؤدي الى خفض معدلات الوفيات بين الاطفال الذين يعانون من سوء التغذية لاكثر من النصف.

وفي دراسة استغرقت عاما كاملا ونشرتها اول من امس صحيفة «نيو انجلاند جورنال اوف ميدسين» وجد الباحثون ان معدل الوفيات بين الاطفال الذين يعانون من سوء تغذية مزمن ونقص في فيتامين (أ) يقل بنسبة كبيرة اذا تناولوا جرعات اكبر من الفيتامين.

وقد انخفض معدل الوفيات بنسبة ٥٤ في المائة وهبطت كثيرا نسبة التعرض للوفاة بين الاطفال الذين تقل اعمارهم عن ثلاث سنوات. وقالت الدراسة ان وفاة الاطفال الذين يعانون من نقص في فيتامين (أ) مرتبطة عادة بالاسهال وتشنجات واعراض اخرى.

ويوجد فيتامين (أ) بصورته الطبيعية في منتجات الالبان والخضروات الخضراء الورقية وزيت السمك والفاكهة والخضروات الصفراء. وهو ضروري لنمو الجسم نموا طبيعيا والحفاظ على الاغشية المخاطية وقوة البصر.

مقتل اثنين وفقدان ١٥ شخصاً في انفجار مبنى في باريس

باريس ـ «الشرق الأوسط» ـ وكالات الانباء:

لقي شخصان مصرعهما وفقد ١٥ اخرون على الاقل بعد ان ادى انفجار غاز الى انهيار مبنى سكني في جنوب باريس في وقت مبكر امس.

وقال عاملون في مجال الانقاذ انه تم اخراج عشرة جرحى من بين حطام المبنى المؤلف من خمسة طوابق وان حوالي ١٠٠ من عمال الانقاذ يبحثون عن أي احياء بين الانقاض.

واضافوا قولهم انه تمت اقامة مستشفى ميداني بالقرب من المبنى الذي يقع في ماسي باليزو بالضواحي الجنوبية لباريس قرب مطار اورلي الدولي.

وقد وقع الانفجار في الساعة السادسة صباح امس واحدث فجوة قطرها ١٥ مترا في المبنى.

وقال احد رجال الشرطة اجرى الراديو الفرنسي لقاء معه امس ان الانفجار كان بسبب الغاز.

واضاف قوله انه وقع في الطابق الاول وادى الى انهيار بقية المبنى.

وقال «اننا نحاول وضع قائمة بعدد الذين كانوا في المبنى وقت الحادث».

وقد اعلنت السلطات امس تنفيذ «الخطة الحمراء» للطوارئ، فور وصول سيارات الاسعاف الاولى الى مكان الفاجعة.

وتطلق هذه الخطة الحمراء عادة اثر وقوع انفجارات وكوارث او حرائق قد تؤدي الى وقوع عدد كبير من الضحايا.

ووصل الى مكان الحادث نحو مائة من المسعفين وسيارات للانعاش وطاقم متخصص في البحث عن الاشخاص المطمورين تحت الانقاض. كما ستستخدم الكلاب المدربة في البحث عن الضحايا.

الجزائر

مقتل ٣ أشخاص في هجوم على قطار

الجزائر ـ ر: ذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان ثلاثة اشخاص لقوا مصرعهم واصيب شرطي بجروح في وقت مبكر امس في هجوم على قطار كان متجها من مدينة وهران في غرب البلاد الى الجزائر العاصمة.

ولم يتضح على الفور من المسؤول عن الهجوم الذي وقع الساعة ٣٠ـ ٢ صباحا بين بلدتي الخميس ووادي الشلف.

لندن

جمعية التهذيب تدعو لمحاربة الضجيج

لندن ـ أ. ف. ب: وجهت «جمعية التهذيب» امس دعوة الى البريطانيين «لخفض اصوات اجهزة الراديو وعدم الصراخ وصفق الابواب» اليوم على الاقل لمناسبة «يوم التهذيب».

واعتبر ايان جريجوري السكرتير المؤسس لجمعية المتطوعين هذه التي تنظم للمرة الرابعة «يوم التهذيب» والمخصص هذه السنة للازعاجات الصوتية «يجب ان نتصرف بطريقة مهذبة وان نكون متحفظين في سلوكنا اليومي».

وأضاف «نتفادى الاصابة بالصدام ونكسب راحتنا بعدم اصدارنا اصوات مؤذية غير ضرورية».

واعلن وزير الدولة لشؤون البيئة دايفيد هيثكوت ارموري رسمياً في برمنجهام افتتاح اليوم الوطني للتهذيب.

نيودلهي

انتحار ٢٤ طالباً في الهند

نيودلهي ـ وكالات الانباء: أوردت الصحافة الهندية امس ان ثلاثة طلاب انتحروا هذا الاسبوع في الهند احتجاجا على زيادة حصة الطبقات السفلى من المناصب الوظيفية في القطاع العام فارتفع بذلك عدد الطلاب الذين انتحروا منذ اعلان هذا القرار الحكومي الى ٢٤ طالبا على الاقل.

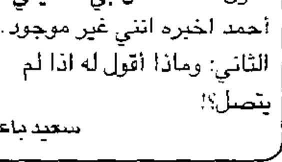
وكانت تسع محاولات انتحارية اخرى قد باءت بالفشل خلال هذا الاسبوع وحده.

واشارت الصحافة الى ان ما لا يقل عن ٨٥ شخصا حاولوا الانتحار منذ السابع من اغسطس (آب) الماضي احتجاجا على قرار الحكومة تخصيص نحو ٥٠ في المائة من وظائف القطاع العام المدني الى ابناء الطبقات غير المحظوظة.

ولجأ معظم هؤلاء الى اشعال النار في اجسادهم.

ويعتبر الطلاب ان المناصب الادارية يجب ان تسند وفق جدارة الشخص واهليته لها وليس وفق الوسط الذي ولد فيه ويقولون ان السياسة الجديدة ستعزز النظام الطبقي بدلا من تلطيف حدة تأثيراته.





إتصال

الأول: اذا اتصل بي صديقي أحمد اخبره انني غير موجود.

الثاني: وماذا أقول له اذا لم يتصل؟!

سعيد باعباد

منافق افندي



لا تقرأ هذا الخبر

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

حاولت زوجة قتل زوجها المحاسب في مدينة شبين الكوم بالمنوفية لخلافات بينهما وتم انقاذ الزوج ونقل الى المستشفى في حالة سيئة.

تلقى رجال مباحث المنوفية بلاغا بوصول عبد العزيز محمد الخواجة (محاسب) الى مستشفى شبين الكوم مصابا بجروح خطيرة في رقبته وصدره وتبين ان زوجته صباح محمد حبيب ٣٥ سنة قامت باعطائه اقراصا مخدرة عندما طلب منها بعض الاقراص لعودته من العمل مرهقا وبعد ان فقد الوعي طعنته بالسكين في رقبته وغادرت المنزل ظنا منها انه توفي.

ولكن بعد قليل عاد اليه وعيه ووجد نفسه وسط بركة من الدماء فاستنجد بالجيران الذين نقلوه الى المستشفى وتم القبض على الزوجة التي امرت النيابة بحبسها.